وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحي فارس المدية

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم: العلوم الاجتماعية

شعبة: علم الاجتماع

العنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات

أطروحة لإستكمال متطلبات درجة الدكتوراه LMD في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد: بسايح فاطمة زهرة

إشراف: أ.د رتيمي أسماء

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب بالعربية	الرتبة	الصفة	المؤسسة الأصلية
حاج الله مصطفى	أستاذ التعليم العالي	رئيسا	جامعة المدية
رتيمي أسماء	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة المدية
بناولة محمد	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة المدية
سنوسي حياة	أستاذ محاضر أ	عضوا مناقشا	جامعة المدية
سواكري الطاهر	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2
قاسم سمية	أستاذ التعليم العالي	عضوا مناقشا	جامعة البليدة 2

السنة الجامعية: 2022-2023


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

إذا شكر العبد فالبداية بشكر المولى عز وجل على نعمه التي أنعمنا بها

والشكر والعرفان إلى أستاذتي المشرفة على هذه الدراسة العلمية

"الدكتورة "رتيمي أسماء

والشكر موصول للأساتذة المهيؤون لمناقشة هذا العمل

والشكر والعرفان إلى والدي حفظهما الله وأدامهم من نعمه دوام الصحة والعافية

والشكر الموصول إلى من تركت بصماتها التربوية والتوجيهية طيلة مسار الحياة ومساري الدراسي إلى جدتي الغالية رحمها الله

وأتقدم بالشكر إلى كل الحالات التي رضيت مقابلتنا لإنجاز هذا العمل

إهداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى الوالدين الغاليين

وإلى الإخوة والأخوات محمد وعبد الغاني وأسماء وريتاج

وإلى زوجي الغالي عبد الهادي

كما أهدي عملي هذا إلى بناتي إسراء وجنة وحسنى

وإلى كل صديقاتي خيرة وأمينة وأسماء وفاطمة وسهيلة

كما أهدي عملي إلى كل أساتذة العلوم الاجتماعية دون استثناء

وبالخصوص الدكتور "ضامر وليد عبد الرحمان

وإلى كل عائلة الكريمة أهدي لهم جهدى وثمرته هذه

وإلى كل من ساهم في تلقيني ولو بحرف في حياتي الدراسية

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

الإهداء

مقدّمة .....أ– د

الفصل الأول: الإطار المنهجي للدراسة النظرية

1–أهداف وأهمية الدراسة 6

2–أسباب اختيار الموضوع 7

3–الإشكالية.....8

4–الفرضية العامة.....12

5–تحديد المفاهيم 12

6–المقاربة السوسيولوجية 17

7–الدراسات السابقة 25

الفصل الثاني: السياق التاريخي لمفهوم المرأة

تمهيد 36

المبحث الأول: المرأة في الديانات السماوية.....37

المطلب الأول: المرأة في الديانة اليهودية 37

المطلب الثاني: المرأة في الديانة المسيحية.....38

المطلب الثالث: مفهوم المرأة في الإسلام 39

المبحث الثاني: التصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع العربي والغربي 41

المطلب الأول: المرأة قدم المجتمعات العربية والغربية 41

المطلب الثاني: المرأة في المجتمعات الغربية المعاصرة.....41

المطلب الثالث: المرأة في المجتمعات العربية المعاصرة 44
المبحث الثالث: أدوار ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري 45
المطلب الأول: تاريخية المكانة الاجتماعية للمرأة 45
المطلب الثاني: المكانة الاجتماعية للمرأة الجزائرية 47
المطلب الثالث: مكانة المرأة في الإسلام 47
المبحث الرابع : المرأة والتربية الجنسية في المجتمع الجزائري 49
المطلب الأول: التربية الجنسية مفهومها وأهدافها 49
المطلب الثاني: التربية الجنسية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية 51
المطلب الثالث: الإسلام ومعنى التربية الجنسية 56
المطلب الرابع: أهمية الزواج في بناء الأسرة 57
خلاصة الفصل 59

الفصل الثالث: العنف المجتمعي ضد المرأة

تمهيد: 62
المبحث الأول: العنف من المنظور العام 63
المطلب الأول: أصل كلمة العنف 63
المطلب الثاني: التاريخ الاجتماعي لمعنى العنف المجتمعي 64
المطلب الثالث: مفهوم العنف المجتمعي وأهم العوامل المؤدية إليه 65
المطلب الرابع: أشكال ومصدر العنف المجتمعي 68
المبحث الثاني: الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف المجتمعي. 71
المطلب الأول: الإتجاه الأنثروبولوجي 71
المطلب الثاني: الاتجاه الاجتماعي 71
المطلب الثالث: الاتجاه السيكولوجي 73

المبحث الثالث: مفهوم وأسباب ومصدر العنف ضد المرأة 74
المطلب الأول: مفهوم العنف ضد المرأة 74
المطلب الثاني: أسباب العنف ضد المرأة 75
المطلب الثالث: مصدر العنف ضد المرأة..... 76
المطلب الرابع: السياق الذي يقع فيه للعنف ضد المرأة 77
المبحث الرابع: أشكال العنف المجتمعي ضد المرأة..... 78
المطلب الأول: العنف الجسدي 78
المطلب الثاني، العنف الجنسي..... 78
المطلب الثالث: العنف النفسي 79
المطلب الرابع: العنف الاجتماعي والإقتصادي..... 79
خلاصة الفصل..... 80

الفصل الرابع: الانحرافات الجنسية وظاهرة الأمهات العازبات

تمهيد 82
المبحث الأول: الجرائم والانحرافات الجنسية..... 83
المطلب الأول: مفهوم الجريمة والانحراف..... 83
المطلب الثاني: المفاهيم المتصلة بالجرائم الجنسية 85
المطلب الثالث: دلالات الإنحراف الجنسي في المجتمع 87
المطلب الرابع: دور التربية الجنسية في مواجهة الإنحرافات الجنسية 89
المبحث الثالث: الأمهات العازبات..... 90
المطلب الأول: مفهوم الأم العازبة..... 90
المطلب الثاني:الأم العازبة في المجتمعات الغربية..... 91
المطلب الثالث: الأمهات العازبات في المجتمعات العربية 93

المطلب الرابع: الأم العازبة في المجتمع الجزائري 93
المبحث الرابع: المرجعية الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى المرأة 95
المطلب الأول: الإنحرافات الجنسية ومفهوم الزنا عند المرأة..... 95
المطلب الثاني: أهمية العذرية في حياة المرأة 96
المطلب الثالث: تأثيرالتحرش الجنسي على حياة المرأة..... 97
خلاصة الفصل..... 99

الفصل الخامس: تأثير الوصم الاجتماعي على اندماج الأم العازبة في المجتمع

تمهيد 101
المبحث الأول: قيم الوصم الاجتماعي للأم العازبة 102
المطلب الأول: تحليل مفهوم الوصم الاجتماعي للأم العازبة..... 102
المطلب الثاني: مبدأ العنف الرمزي في الوصم الاجتماعي للأم العازبة..... 104
المطلب الثالث: العنف اللفظي وأساس الوصم الاجتماعي ضد الأم العازبة..... 106
المبحث الثاني: الأم العازبة بين القيم الاجتماعية ومفهوم الإندماج الاجتماعي..... 110
المطلب الأول: قراءة تحليلية في سوسيولوجيا الإندماج الاجتماعي للأم العازبة 110
المطلب الثاني: معوقات الاندماج الاجتماعي للأم العازبة 111
المطلب الثالث: مفهوم القيم المجتمعية وتأثيرها على الأم العازبة..... 112
المطلب الرابع: قيم التنشئة الأسرية للفتاة في المجتمع الجزائري 113
المبحث الثالث: المرأة والعالم الخارجي..... 114
المطلب الأول: تأثير الغرب على المرأة المسلمة 114
المطلب الثاني: عوامل تراجع دور المرأة في المجتمع العربي الإسلامي 115
المطلب الثالث: مناهضة العنف ضد المرأة..... 117
خلاصة الفصل..... 118

الفصل السادس:الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد 121

المبحث الأول: مجالات الدراسة..... 122

المطلب الأول: المجال الجغرافي 122

المطلب الثاني: المجال الزمني 123

المبحث الثاني: المناهج والتقنيات المستخدمة 125

المطلب الأول: منهج دراسة الحالة 125

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات..... 126

خلاصة الفصل:..... 132

الفصل السابع:عرض الحالات تحليلها ونتائجها

أولا: عرض شبكة الملاحظة 134

ثانيا: عرض الحالات وقراءتها السوسيولوجية 140

ثالثا: نتائج الدراسة 273

خاتمة.....332

قائمة المصادر والمراجع 336

الملاحق

فهرس الجداول

فهرس الجداول

1- جداول شبكة الملاحظة ص ص 133 – 138

2- جدول عرض الحالات:

الرقم	عرض الحالات	الصفحة
01	عرض الحالة الأولى	139- 154
02	عرض الحالة الثانية	156 -170
03	عرض الحالة الثالثة	172 – 184
04	عرض الحالة الرابعة	186 – 196
05	عرض الحالة الخامسة	198 – 209
06	عرض الحالة السادسة	211 – 220
07	عرض الحالة السابعة	222 – 231
08	عرض الحالة الثامنة	233 – 244
09	عرض الحالة التاسعة	246 - 258
10	عرض الحالة العاشرة	260 – 271

مقدّمة

مقدمة

شهدت المجتمعات البشرية منذ مراحل نشأتها الأولى إلى يومنا هذا، تغيرات في البنى التحتية أثرت على وظيفة الأنساق القيمية اتجاه سلوكات الأفراد، حيث أصبحت تفرض وجود آليات جديدة تعطي تصورات مطابقة ومواكبة لمسألة التغير الاجتماعي الراهن، وإن التغير في النمط السوسيو– ثقافي لدى المجتمع الجزائري اتجاه بعض الظواهر الاجتماعية أدى إلى انقسام وتباين نظرة المجتمع إليها حيث أن ظاهرة الأمهات العازبات ضمن هذا السياق أعطت مسارات مغايرة في تعايش المجتمع معها، فالبعض ينظر إليها ضمن الحريات الشخصية لا علاقة للمجتمع بها، والبعض الآخر يعتبرها وليدة التغيرات الثقافية والاجتماعية لم يكن لها وجود في النمط القيمي التقليدي، والذي يستند أساسا على عملية الضبط الاجتماعي للحفاظ على النظام العام للمجتمع، وهذا ما ينتج عنه الصراع القائم بين ما يريده المجتمع للإبقاء على كيانه وقيمه وفي المقابل ما يفرضه الجانب التكنولوجي والتطورات الراهنة في جميع الميادين على سلوكات الأفراد، والذي ينتج سلوكات انحرافية بشكل عام وانتشار ظاهرة الأمهات العازبات بشكل خاص.

إن انتشار ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، يعتبر من بين المسائل التي أثارت الباحثين والدارسين في مجال معرفة الأسباب المؤدية إليها، وبحث نتائجها والوقوف أمام المشكلات التي تعترض اندماجها، في ظل ما تمليه القيم والمعايير السائدة لدى أفراد المجتمع المحيطين بها.

فالعملية الاجتماعية القائمة على التفاعل بين أفراد المجتمع، تتمحور حول العرف كآلية ضبط مستمرة، وإن اشكالية الأم العازبة ضمن هذا السياق يعتبر ضمن الظواهر الانحرافية الخارجة على ما تعارف عليه الاجتماع، وبالتالي فإن كل ما يصدر من المجتمع في المواقف المختلفة، تعترض الحياة الاجتماعية للمرأة التي أنجبت طفلا بدون سبب شرعي يعتبر عرفا مصدره الرفض التام لها، وذلك قياسا على الراسب التاريخي والفكري والأخلاقي المتوارث عبر الأجيال، ولهذا فإن ممارسات العنف المجتمعي اتجاهها هو نتاج لصناعة اجتماعية ذات تراكمات ثقافية، فالمفهوم الاجتماعي للأم العازبة حسب العرف السائد في المجتمع، هو الذي يلبسها لمجموعة من الصفات التي تعبر عن رفضه لها ونبذه لسلوكها الاجرامي، والقوانين الغير رسمية التي تمارس ضمن المجتمع تَعتبر الأم العازبة منحرفة ولا يرجى اصلاحها، وهذا ما يبرر طردها من التفاعل الاجتماعي وبالتالي صعوبة اندماجها في المجتمع.

وعليه اعتمدت الدراسة الحالية على بابين اشتمل الباب الأول على الدراسة النظرية للموضوع أما الباب الثاني فقد خُصص للدراسة الميدانية.

احتوى الباب الأول على خمسة فصول نظرية بداية بالفصل الأول الذي تناول فيه الإطار المنهجي للدراسة النظرية، وتم فيه التطرق لإشكالية البحث وفرضيات الدراسة وكذا أهداف وأهمية البحث وأسباب اختيار الموضوع، والمقاربة النظرية والدراسات السابقة.

أما الفصل الثاني فقد خصصناه لدراسة السياق التاريخي لمفهوم المرأة، وفيه تناولنا أربعة مباحث، اشتمل المبحث الأول على مفهوم المرأة في الديانات السماوية، وقد أنقسم إلى ثلاثة مطالب، تمثل المطلب الأول حول مفهوم المرأة في الديانة اليهودية، والمطلب الثاني: مفهوم المرأة في الديانة المسيحية والمطلب الثالث: مفهوم المرأة في الإسلام، أما المبحث الثاني فقد تطرقت فيه الدراسة إلى التصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع العربي والغربي، وفيه خُصص ثلاثة مطالب، المطلب الأول: المرأة قدم المجتمعات العربية والغربية، والمطلب الثاني: المرأة في المجتمعات الغربية المعاصرة، والمطلب الثالث: المرأة في المجتمعات العربية المعاصرة، أما المبحث الثالث فتناول أدوار ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري، وفيه ثلاثة مطالب، المطلب الأول يدور حول تاريخية المكانة الاجتماعية للمرأة، أما المطلب الثاني ذكرنا فيه المكانة الاجتماعية للمرأة الجزائرية، وخصصنا المطلب الثالث لمكانة المرأة في الإسلام، أما المبحث الرابع والأخير فقد ارتأينا أن يكون حول المرأة والتربية الجنسية في المجتمع الجزائري، وفيه تناولنا أربعة مطالب خصصنا المطلب الأول لدراسة التربية الجنسية مفهومها وأهدافها، والمطلب الثاني حول التربية الجنسية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية، أما المطلب الثالث فقد كان حول الإسلام ومعنى التربية الجنسية، والمطلب الرابع حول أهمية الزواج في بناء الأسرة.

وفيما يخص الفصل الثالث فقد حددته الدراسة لمعرفة العنف المجتمعي ضد المرأة، وفيه تم تخصيص أربعة مباحث، تناول المبحث الأول العنف من المنظور العام، والذي تضمن خمسة مطالب حيث كان المطلب الأول حول أصل كلمة العنف، وتناول المطلب الثاني: التاريخ الاجتماعي لمعنى العنف المجتمعي، والمطلب الثالث: مفهوم العنف المجتمعي وأهم العوامل المؤدية إليه، والمطلب الرابع: أشكال ومصادر العنف المجتمعي، والمطلب الخامس: العوامل المؤدية إلى العنف المجتمعي،

أما المبحث الثاني فقد تناول الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف المجتمعي، وهي ثلاثة مطالب على الترتيب دراسة الإتجاه الأنثروبولوجي، والإتجاه الاجتماعي، والإتجاه السيكولوجي، أما المبحث الثالث لهذا الفصل فتضمن مفهوم وأسباب ومصادر العنف ضد المرأة، وفيه تم التطرق إلى أربعة مطالب حيث تناول المطلب الأول مفهوم العنف ضد المرأة، والمطلب الثاني أسباب العنف ضد المرأة، أما المطلب الثالث فقد كان حول مصدر العنف ضد المرأة، وخُصص المطلب الرابع لدراسة السياق الذي يقع فيه العنف ضد المرأة، أما المبحث الرابع فقد تناول بالذكر أشكال العنف المجتمعي ضد المرأة، والذي تضمن هو الآخر أربعة مطالب حيث خصص المطلب الأول للعنف الجسدي، والمطلب الثاني للعنف الجنسي والمطلب الثالث للعنف النفسي، والمطلب الأخير خُصص للعنف الاجتماعي والإقتصادي.

وفيما يخص الفصل الرابع فقد تناولنا فيه الانحرافات الجنسية وظاهرة الأمهات العازبات، وقد انقسم إلى ثلاثة مباحث، خُصص المبحث الأول للجرائم والانحرافات الجنسية، وفيه تناولنا أربعة مطالب هي على الترتيب التالي: مفهوم الجريمة والانحراف، المفاهيم المتصلة بالجرائم الجنسية، دلالات الانحراف الجنسي في المجتمع، دور التربية الجنسية في مواجهة الانحرافات الجنسية، أما المبحث الثاني فتناولنا فيه الأمهات العازبات واحتوى هو الآخر على أربعة مطالب، تمحور المطلب الأول على مفهوم الأم العازبة، والمطلب الثاني: الأم العازبة في المجتمعات الغربية والمطلب الثالث: الأم العازبة في المجتمعات العربية والمطلب الرابع: الأم العازبة في المجتمع الجزائري أما المبحث الثالث فقد كان حول المرجعية الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى المرأة، وفيه تطرقنا إلى ثلاثة مطالب تمحور المطلب الأول على الانحرافات الجنسية ومفهوم الزنا عند المرأة، والمطلب الثاني على أهمية العذرية في حياة المرأة والمطلب الثالث على تأثير التحرش الجنسي على حياة المرأة.

وقد ارتأينا أن يكون الفصل الخامس حول الوصم الاجتماعي وإندماج الأم العازبة في المجتمع، والذي قسمناه إلى ثلاثة مباحث تناول المبحث الأول قيم الوصم الاجتماعي للأم العازبة، فيه ثلاثة مطالب نذكرها بالترتيب كما يلي: تحليل مفهوم الوصم الاجتماعي للأم العازبة، مبدأ العنف الرمزي في الوصم الاجتماعي للأم العازبة، العنف اللفظي وأساس الوصم الاجتماعي ضد الأم العازبة، أما المبحث الثاني فيدور حول الأم العازبة بين القيم الاجتماعية ومفهوم الاندماج الاجتماعي، والذي قسم

بدوره إلى أربعة مطالب نذكرها على الترتيب التالي: قراءة تحليلية في سوسيولوجية الاندماج الاجتماعي للأم العازبة، معوقات الاندماج الاجتماعي للأم العازبة، مفهوم القيم المجتمعية وتأثيرها على الأم العازبة، قيم التنشئة الأسرية للفتاة في المجتمع الجزائري، وأخيرا المبحث الثالث الذي تناولنا فيه المرأة والعالم الخارجي، والذي تم التطرق فيه إلى تأثير الغرب على المرأة المسلمة والمطلب الثاني عوامل تراجع دور المرأة في المجتمع العربي الإسلامي والمطلب الثالث مناهضة العنف ضد المرأة.

أما الباب الثاني فكان مخصصا للجانب الميداني للدراسة، وفيه فصلين تناولنا في الفصل السادس الإطار المنهجي للدراسة الميدانية، حيث تناولنا بالذكر في المبحث الأول مجالات الدراسة، وقد انقسم هذا المبحث إلى ثلاث مطالب تتمثل على الترتيب في المجال الجغرافي والمجال الزمني والمجال البشري، أما المبحث الثاني فقد اعتمدنا فيه على المناهج والتقنيات المستخدمة في البحث، وفيه تناولنا منهج دراسة الحالة في المطلب الأول، وأدوات جمع البيانات في المطلب الثاني وهي المقابلة والملاحظة أثناء المقابلة، أما المطلب الثالث فقد خصصناه للعينة وطريقة اختيارها، وفيه تناولنا طريقة اختيار العينة ومعنى عينة كرة الثلج في البحث، وأخيرا تناولنا في المطلب الرابع صعوبات الدراسة الميدانية، وختمنا الفصل المنهجي للدراسة الميدانية بخلاصة.

والفصل السابع والآخير فكان حول عرض الحالات قراءتها السوسيولوجية ونتائجها، وفيه صممنا شبكة الملاحظة وكذا التعليق عليها، وبعدها تطرقنا إلى عرض الحالة الأولى ثم التحليل السوسيولوجي، الحالة الثانية ثم التحليل السوسيولوجي، الحالة الثالثة وتحليلها السوسيولوجي، الحالة... إلى أن وصلنا إلى الحالة العاشرة وتحليلها السوسيولوجي، وبعدها تم عرض نتائج الفرضية الأولى ثم عرض نتائج الفرضية الثانية ثم عرض نتائج الفرضية الثالثة، وثم عرض النتائج العامة للدراسة، وانتهت الدراسة بخاتمة.

الفصل الأول

الإطار المنهجي للدراسة النظرية

1-أهداف وأهمية الدراسة:

1-1-الأهداف:

يسعى كل بحث علمي أكاديمي من خلال معطيات ومتطلبات تفرضها الطبيعة المنهجية التي يسير عليها، إلى التقصي والوقوف على المعرفة الحقيقية لموضوع الدراسة، بتبني الإفتراضات المؤقتة والمراد الكشف عنها في مساحة واسعة تشغلها النتائج الخفية، وهي أساس البحث والمعرفة لأي موضوع، ولا تتم هذه العملية إلا بتحديد الهدف المسبق كأحد العناصر الضرورية للتصميم الجيد للمنهجية العلمية في حقل علم الاجتماع، وعلى هذا الأساس تم ترتيب بعض الأهداف التي رافقت المعنى العلمي لمفهوم العنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، وهي موضحة في ما يلي:

1. من بين النقاط الأساسية والتي تشكل المحور الأساسي للتنظير لهذه الدراسة وهو ما يتعلق بظاهرة الوصم الاجتماعي كأحد المؤشرات الداعية إلى الإنحراف والإجرام كما بينته معظم الدراسات والأبحاث العلمية، وما مدى تأثير هذا العامل في نفسية الأم العازبة، باعتبارها أحد العناصر المهمة في تأكيد المجتمع لها كصفة فاسدة تلبسها ثوب جديد يميل إلى الفسق والحماقة ويدعم بالإهانة وعدم إحترامها بعد ما غيرت بنفسها نمط حياتها التي اعتاد عليه العرف والقيم، ولا يخرج هذا المعنى الذي يصنعه المجتمع عن ديننا الحنيف، إلا أن الاشكال يبقى قائما بين التوبة التي يسرها الإسلام، وبين عقوبة هذا المجتمع الذي لا يتراجع عن وصفه لمن اتبع سبيل الخطأ في حياته الاجتماعية، وبالتالي يصبح الوصم أحد النقاط القوية التي لا يمكن الإستغناء عنها من طرف هذا المجتمع.

2. ومن بين الأهداف كذالك التي يسعى إليها هذا البحث يتمثل في معرفة أنواع العنف المجتمعي، والذي من شأنه إعاقة العملية الاجتماعية للأم العازبة، ويبقى البحث دائما في طريق التقصي للعلاقة القائمة بين الوصم الاجتماعي والعنف المجتمعي، باعتبار أن الوصم هو جزء لا يتجزأ عن معنى العنف المجتمعي، فأشكال العنف ضد الأم العازبة عديدة ومتنوعة، ويكفي أن نقول بأن الوصم الاجتماعي هو البوابة الرئيسية لباقي الممارسات العنيفة الأخرى كالضرب والشتم والإعتداءات الجنسية ... وغيرها.

3. لا يستغني البحث عن الهدف البالغ الأهمية والمتمثل أساسا في تلك العملية الاجتماعية التي تحقق لكل فرد اندماجه في المجتمع، فالكيفية التي تعتمدها الأم العازبة من هذا المفهوم ترتبط أساسا

في قدرتها على مواجهة فعلية لما قد يصدها عن كونها حالة غير عادية تبحث عن تكافؤ الفرص في استعادة أبسط حقوقها في الحياة، وتأتي المشكلة من هذا المنطلق بعد ما تفقد ثقتها في الحصول على المتطلبات الضرورية بحجة فقدانها للوثائق الرسمية التي تثبت نسب إبنها، مما يصعب اندماجها في المجتمع.

4. يعتبر الجانب الإقتصادي هو الآخر من بين أهم الأهداف التي يسعى إلىها البحث، من خلال تبيان تلك العلاقة القائمة بين الأم العازبة الموصومة و إمكانية حصولها على المستلزمات المادية لإعانة نفسها وإبنها، وما مدى تأثير هذا الوضع في عملية إندماجها في المجتمع.

1-2-أهمية الدراسة:

تكتسي الدراسة الموسومة " بالعنف المجتمعي وإشكالية الاندماج الاجتماعي للأم العازبة، أهمية تتوضح من خلال تدعيم البحوث السوسيولوجية في مجال بحث المرأة وما يرتبط بها من مؤشرات تدل على تعنيفها و وصمها كدلالة على إقصائها من العملية الاجتماعية، وهذا ما يسعى إليه البحث الممنهج للدراسة الحالية، للإبقاء ببعض المعطيات السابقة التقصي والبحث، ولتزويد الحقل السوسيولوجي بالمعرفة العلمية حول الأم العازبة في المجتمع الجزائري، وما يعتريها من عراقيل تعيق إندماجها في المجتمع، وبالتالي يصبح البحث أحد المراجع التي يرجع إليها الباحث إذ إستدعى ذلك.

تتمثل أهمية البحث بشكل عام في تلك المتغيرات التي ترتبط بظاهرة الأمهات العازبات، والتي تعتبر مؤشرات الدراسة، تتوضح في المتغير الإقتصادي، الوصم، الإندماج الإجتماعي، والعنف المجتمعي، وهي نقاط تزيد من أهمية البحث للقارئ وتعد مرجع للبحوث الأخرى.

2-أسباب اختيار الموضوع:

تستند أي دراسة علمية سوسيولوجية في بداياتها الأولى على أسباب يلجئ إليها الباحث لإختياره الموضوع المراد دراسته، وترتبط هذه الأسباب بعوامل أخرى تتصل بقدرة الباحث على التقصي الدقيق لمعطيات البحث، وهناك من الأسباب ما يرتبط بذاتية الباحث وأخرى لها صلة بالموضوعية، فمن بين الأسباب التي تم الإعتماد عليها بشكل عام تتمثل فيما يلي:

1. ارتباط الظاهرة المراد دراستها بالمشكلات الاجتماعية الأكثر إنتشاراً في المجتمع، وما مدى تأثير التغيرات التكنولوجية في مجال تغيير نمط حياة الفتاة، في وجود القيم الاجتماعية والأعراف، والتي تشكل لنا التصادم بين تلك التغيرات التكنولوجية، ويصبح الإشكال موضوع للبحث.

2. محاولة فهم دقيقة لما يصيب المجتمع من أزمات اجتماعية مصدرها الأساسي العنف، وتشكل الأم العازبة جزءاً من منظومة القيم العنيفة التي تمارس عليها الضغط مستمر من قبل المجتمع وبالتالي التعرف على العراقيل التي تعيق إندماجها في المجتمع.

3. محاولة الوصول إلى فهم مواقف أفراد المجتمع من وجود أم عازبة، والبحث عن المرجعيات التي تم الإعتماد عليها لتسميتها بمسميات عنيفة وتصبح موصومة اجتماعيا، مما يزيد من شعورها بالحرمان من تكوين علاقات اجتماعية مع باقي أفراد المجتمع، وبالتالي يصعب اندماجها في المجتمع.

4. التعايش مع الحالات المتمثلة في الأمهات العازبات في مجتمعنا الجزائري، من خلال الملاحظات العابرة في الشوارع اللواتي يحملن صفة التسول مع صغارهم، وإحاطة كل ماهو عابر بمنهج علمي لدراسة موضوع الموسوم بالعنف المجتمعي وإشكالية الإندماج الاجتماعي للأمهات العازبات.

5. في نفس سياق التسول للأم العازبة تم اختيار الموضوع لدراسة جانب من جوانب النظام الاجتماعي الضرورية لكل فرد، والمتمثلة في المستوى الاقتصادي، حيث يشكل الوصم عنصرا أساسيا في إقصاء الأم العازبة من تكوين حياتها الاقتصادية هذا من جهة، ومن جهة أخرى إعاقة إندماجها الاجتماعي.

3-الإشكالية:

يعتبر العنف من بين الظواهر التي لازمت كافة المجتمعات العربية والغربية على حد سواء، وهو ظاهرة خطيرة لما لها من آثار سلبية على الفرد والمجتمع، وإذا كان العنف سلوك يتمحور حول فكرة إيذاء الغير، فهو يتعدى بنماذجه المختلفة في مجالات الحياة على مستوى خصوصية الفرد وعلى مستوى المجتمع وكذا مستويات الدولة، وقد انتقل مفهوم العنف الفردي إلى نطاق المجتمع ليعيد صياغة إشكاليات جديدة لمعانيه، فيعطي له الصبغة المجتمعية المشتركة بين كافة الأفراد وذلك وفق مجموعة من الأليات والتي تعزز توسع هذا الإنتقال، وتعتبر ظاهرة العنف ضد المرأة من المواضيع

التي نالت حيزاً مهما في الدراسات والأبحاث العلمية على اختلاف أنواعها. فقد عانت المرأة من كافة أشكال العنف الموجه ضدها في تعاملها مع الرجل سواء كان الأب أو الزوج، وقد أثبتت العديد من الدراسات ذلك ومن بينها دراسة الدكتور زيان محمد بعنوان "الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة" (وان السبب الأكثر إقناعا لسلطة النظام الابوي هو قدرته على تقنين القيم والأعراف والمفاهيم التي تحط من قيمة المرأة، وتجعلها في المرتبة الثانية بعد الرجل كما يسعى الرجال للحفاظ على كل الوسائل التي تؤكد سلطتهم المادية والرمزية، سواء اقتصاديا واجتماعيا وثقافيا وسياسيا)[1] ومع التغير الاجتماعي والتطور التكنولوجي وخروج المرأة للعمل وتعاملها مع كافة أشكال المجتمع، انتقل معه مفهوم العنف الفردي ليتسع على نطاق المجتمع ويصبح ظاهرة مجتمعية بأبعادها السلبية في التعامل مع المرأة، فقد عانت المرأة بشكل عام في كافة المجتمعات على اختلاف طبيعتها وأنظمتها السياسية والإقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية من توظيف كافة أشكال وأنواع العنف المجتمعي الممارس ضدها، لذلك فإن العنف المجتمعي يعتبر من بين المظاهر الحديثة نسبيا على مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا الجزائري على وجه التحديد، يتطلب الدراسة والبحث للوقوف على جوانبها المختلفة.

تعتبر المرأة في مفهوم المجتمع المخطئة الوحيدة التي تجاوزت حدود المنظومة الاجتماعية، وبالتالي فإن السلوكات التي تخرج عن ما تآلف عليه الاجماع يعتبر انحرافا في حق المجتمع الذي احتفظ ببعض بقاياه القيمية في تعامله مع المرأة، وتعد ظاهرة الأمهات العازبات من أكثر السلوكات المخالفة لقوانين العرف، يقابلها عقاب المجتمع مع غياب البحث في أسباب ودوافع إقبالها على هذا السلوك، واعتبارها منحرفة عن المنظومة الاجتماعية التي تفرضها قوانين الضبط الاجتماعي، فتتلقى كافة أنواع العنف المجتمعي كتعبير على رفضها ونبذها وعدم احتوائها ضمن هذه المنظومة.

[1]– زيان محمد ، الرجولة ومسألة العنف ضد المرأة، رسالة دكتوراه مقدمة لنيل شهادة: دكتوراه في علم اجتماع، تخصص: علم اجتماع ، الثقافي، كلية العلوم الإجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران ، 2013/2012، ص200.

ويعتبر المجتمع الجزائري من بين المجتمعات التي عرفت انتشارا واسعا لظاهرة الأمهات العازبات رغم ما طرأ عليه من تغيرات اجتماعية واقتصادية وثقافية، وتضمنت العديد من الدراسات السوسيولوجية مسألة العنف ضد الأم العازبة، باعتبارها جزء من المجتمع، الذي يُضْعِفُ كيانها كلما ارتبطت بسلوك معين ينفيه المجتمع للإبقاء بقوامه الذكوري، وموضوع الأم العازبة رغم عدم شرعيتها، فإنها المذنبة الوحيدة التي تحمل انحرافية هذا الموضوع في غياب الأب العازب، فتصبح المصدر الأساسي لتوظيف معنى الوصم الاجتماعي ضدها في صورته المجتمعية، أي الصورة النموذجية التي يحملها المجتمع ضدها والتي ترتبط بمعنى انحرافها عن قيم العرف الاجتماعي، وهنا تطرح اشكالية جديدة تحمل معاني عديدة حول مصير الأم العازبة في غياب الدعم اللازم لمواصلة حياتها الاجتماعية بشكل عادي.

وقد أثبتت الإحصائيات ان " التحولات الإجتماعية والإقتصادية التي طرأت على بلادنا افرزت ما يصطلح عليه بظاهرة الأمهات العازبات، والتي أصبحت حقيقة لا مناص منها، الا انها لازالت من بين الطابوهات رغم خطورتها وما يترتب عليها من أثار سلبية على المجتمع الجزائري، الذي احصى خلال السنوات الأخيرة اكثر من خمسة الاف أم عازبة أي بمعدل 3500 حالة سنويا.[1]

ويجدر إلى الذهن المجتمعي مباشرة بعد سماع مصطلح أم عازبة، مجموعة من التأويلات والتحليلات التي تعمل على إعادة تجديد صناعة الفكر التقليدي، القائم على تعنيفها بقدر الجرم الاجتماعي المرتكب ضد القيم الاجتماعية للمجتمع، فتصبح ضحية نتيجة انتهاكها حرمة العرف المتوارث جيل بعد جيل، وتختلف هذه النظرة من مجتمع لآخر وذلك حسب طبيعة كل مجتمع ونظرته للأم العازبة وفق ما تمليه المعايير السائدة. ويعد موضوع الأم العازبة من بين المواضيع التي نَّظَر لها العديد من العلماء والمنظرين السوسيولوجيين والنفسانيين على أن يضعوا أهم النقاط التي تشير إلى الكيفية التي تُعامل بها لاندماجها الاجتماعي والاقتصادي، إلاّ أن مجموع الدراسات المتناولة للموضوع تنحصر في زاوية تتعارض وقيم العرف السائدة في المجتمع الذي تنتمي إليه الأمهات العازبات.

أصبح مفهوم العنف المجتمعي ضد الأم العازبة في الوقت الراهن من بين أكثر السلوكات العدوانية الشائعة في مجتمعنا، واتسع هذا المفهوم ليشمل كافة أنساق المجتمع من أفراد ومؤسسات،

[1]– نقلا عن سعيدة بن ناصر ، نظرة المجتمع الجزائري للأطفال الغير شرعيين، دراسة سوسيولوجية مقارنة لفئات الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة – الذكور– بالمدية والأسر الكفيلة ومركز إعادة التربية –البنات– بالبليدة ، مذكرة ماجستير ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ، قسم على الإجتماع، جامعة سعد دحلب، البليدة 2007، ص86.

وأبرز معانيه ما يتصل بالمرأة باعتبارها الأكثر العناصر المحورية من دورة العنف في المجتمع، وذلك باعتبارها الجزء الأكثر ضعفا مقارنة بالرجل، ونتاج ذلك عدم وجود الدعم والحماية بداية من المحيط الأسري، والمجتمع المدني بما فيه من مؤسسات سواءا كانت رسمية أو غير رسمية، فموضوع الأم العازبة يتصل دائما بالمرأة، وذلك نظراً لما يطرأ عليها من تغيرات مرفولوجية، يصعب عليها إخفائها، وتعتبر هذه التغيرات الحد الفاصل بينها وبين محيطها الاجتماعي بداية بالأسرة، فتجد الأم العازبة نفسها تحت ضغط مجتمعي تبحث فيه عن مستقر، وبالتالي البحث عن اندماجها في غياب العناصر اللازمة لذلك، ويشكل موضوع الوصم الاجتماعي أهم الاشكاليات التي يمكن أن تُلحق الأذى بالأم العازبة في المجتمع الجزائري، فالميزة الأساسية التي يتركها الوصم الاجتماعي تتمحور حول قبول السلوك أو رفضه حسب ما تمليه القيم السائدة فيه، وبما أن موضوع الدراسة الحالية يتعلق بالمرأة لأنها العنصر الوحيد الذي يتحمل مسؤولية الخطأ، فإن الرجل يتغذى بالدعم المعنوي الذي يُوجه له من طرف أفراد المجتمع، وهناك من العبارات الدالة على ذلك ومن هنا يمكننا البحث في العناصر التي من شأنها أن تزيد من دونية المرأة، لذلك فإن الوصم الاجتماعي عملية اجتماعية يضعها المجتمع نتيجة وجود انحراف في حق العرف السائد، فتعيش الأم العازبة حالة من التلبسات التي تَتْبَعُهَا نتيجة انجابها بدون زواج، وهذا سلوك ينكره المجتمع، ولا يتوافق مع ديننا الحنيف الذي عمل على تنظيم العلاقات بين الجنسين عن طريق ما يعرف بالزواج، وبهذه الطريقة يعمل المجتمع على إعطاء الصورة العقابية بتسمية الأم العازبة بتسميات تختلف عن الأفراد العاديين، مما يجعلها غير قادرة على التفاعل الاجتماعي، وبالتالي ضعف اندماجها في المجتمع، فتأثير الوصم الاجتماعي على الأم العازبة لا يتوقف عند حد اندماجها الاجتماعي، بل يتعدى الاشكال في مدى تأثيره على وضعها الاقتصادي، فالعرف المسيطر على العلاقات الاجتماعية، يُملي الطريقة التي يستطيع من خلالها الفرد أن يَنْظَمَ إلى الجماعة، لأن العرف والقيم والعادات والتقاليد كعناصر لا مادية يعملان على تحديد مفاهيم السلوك المقبول والغير مقبول، وهذا بقياس التطابق مع العناصر اللامادية التي سبق ذكرها، لذلك فإن خروج المرأة عن المألوف الاجتماعي بالحمل والانجاب يعتبر تعدي على القانون العرفي يتبعه عقاب أشد من الذي تقره القوانين المنصوص عليها، لأن عقاب المجتمع يرتبط بالرفض المعنوي لها، وذلك من خلال إلباسها ثوب الانحراف الذي يلازمها طوال حياتها مما يزيد من صعوبتها في الإندماج الاجتماعي. ومن منطلق هذا الإشكال المطروح المتمحور حول الدراسة الموسومة ب: " العنف المجتمعي وإشكالية الإندماج الاجتماعي للأمهات العازبات " يأتي التساؤل العام والمتمثل في ما يلي:

التساؤل العام:

هل تعرض الأم العازبة للعنف المجتمعي يعيق إندماجها الاجتماعي؟

وعليه تم طرح التساؤلات الفرعية والمتمثلة فيما يلي:

1. هل الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي؟
2. هل للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة؟
3. هل هناك علاقة بين قوة العرف السائدة في المجتمع وممارسةالعنف ضد الأم العازبة؟

4-الفرضية العامة:

تعرض الأم العازبة للعنف المجتمعي يعيق إندماجها الاجتماعي.

وعلى هذا الأساس تم صياغة الفرضيات الفرعية التالية:

1. الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي.
2. للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة.
3. هناك علاقة بين قوة العرف السائدة في المجتمع وممارسةالعنف ضد الأم العازبة.

5 -تحديد المفاهيم

5-1-مفهوم العنف

من حيث التعريف اللغوي للعنف نجد أن ابن المنظور يرى " في لسان العرب " أن العنف هو: الخرق بالأمر وقلة الرفقة به، وهو ضد الرفق، عنف بهِ وعليه عنفا وعنفه تعنيفا، وهو عنيف إذا لم يكن رفيقا في أمره، واعتنف الأمر: أخذه بعنف، وفي الحديث: إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا

يعطي على العنف. وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله، وأعنف الشيئ: أخذه بشدة.[1]

واعتنف الشيئ: كرهه، والتعنيف: التعيير واللوم، وفي الحديث: إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها، التعنيف: التوبيخ والتقريع واللوم.[2]

إن كلمة العنف (violence) تنحدر من كلمة لاتينية (violeentia) والتي تعني السمات العنيفة أو الوحشية أو القوة.

الفعل هو (violave) والذي يعني العمل بالخشونة أو العنف، أو المخالفة والإنتهاك، وكل هذه الكلمات ترتبط بكلمة (vis) والتي تعني القوة، العنف، واستعمال العنف العضلي (الجسدي).[3]

ويعرف العنف على أنه سلوك مؤذي بوجه التصرف للآخر، بهدف منعه من فعل شيئ لا يرغبه المتعدي، أو إكراهه على فعل شيئ لا يرغبه، وكلمة العنف في صيغتها المفردة تشير إلى معنى واحد بينما تشير في صيغة الجمع إلى مجموعة من السلوكات يمكن القول عنها أنها عدائية، وهي تخص الأهداف الموضوعية لهذه السلوكات وكذا الأفراد الممارس لها على حد سواء.[4]

التعريف الإجرائي:

العنف هو كل تصرف يمارس ضد فرد ما بهدف إلحاق الضرر به، وهو كل سلوك يتنافى مع القيم الأخلاقية للمجتمع، فيصبح سلوك غير عادي يظهر من خلال التفاعل القائم على ربط العلاقات في شكلها العنيف بين الممارس للعنف والذي يتلقى العنف.

---

[1]. جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2011، ص: 15.

[2]. نفس المرجع، ص: 15.

[3]. حفصاوي بن يوسف، **دراسة نفسية – اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم**، مذكرة النيل شهادة الماجستير تخصص علم النشاط البدني الرياضي المكثف، جامعة الجزائر، 2001،2000، ص: 12.

[4]. حطابي صادق، **الإدمان على الكحول لدى الآباء وانعكاساته على الأسرة**، رسالة ماجستير علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2009،2008، ص: 64.

5-2-مفهوم العنف المجتمعي:

تتعدد تعريفات العنف المجتمعي إلاّ أن جميعها تتفق في إبراز فكرة الشدة والإيذاء، وفكرة القوة البدنية، والضغط النفسي والعصبي بين قوى غير متكافئة، وقد يأخذ العنف حمايته ومشروعيته من إعتراف المجتمع به، أو وجود قوانين تؤكد عليه، ومن تعريفات العنف المجتمعي: أنه سلوك إيذائي قوامه انكار الآخر كقيمة مماثلة للأنا أو للنحن.[1]

تعتبر قضية العنف ضد المرأة قضية مجتمعية بالغة الأهمية، وظاهرة عالمية لا ترتبط بدرجة تقدم المجتمع أو تخلفه، كما لا ترتبط بالمستوى الإقتصادي أو الاجتماعي لأفراده، وقد أثبتت الدراسات أن المرأة قد تقع ضحية للعنف في مختلف المجتمعات، بل في كافة الطبقات والشرائح المجتمعية، وليست في طبقة دون الأخرى وفي شريحة دون غيرها، كما تم التوصل أيضا إلى أن العنف ضد المرأة لا يقتصر على الإيذاء الجسمي فقط، ولكنه يتسع ليشمل الإيذاء النفسي والمعنوي والمجتمعي والمؤسسي.[2]

التعريف الإجرائي:

نقصد بمعنى العنف المجتمعي ضمن هذه الدراسة، ذلك السلوك الذي يصدره أفراد المجتمع ضد الأم العازبة، والذي يستند على معايير قوامها الرفض والسخرية والإهمال واستخدام كافة أشكال القوة لإقصائها من الحياة الاجتماعية الطبيعية، والعنف المجتمعي هو صورة لمفهوم اجتماعي راسب، تعود جذوره إلى تاريخ قديم في معاملة المرأة بشكل عام، والمرتكبة للفعل المعادي للمجتمع بشكل خاص، ويرتبط العنف المجتمعي في غالب الأحيان بمصدر دعم يتمثل في الوصم، وهذا ما يعطي الصفة التي تلحق بالأم العازبة حتى تكون ضحية ذلك العنف.

---

[1]. عبد الله نصير وآخرون، **أشكال العنف ضد المرأة**، بحث مقدم:

United nation development fund for women arab states, regional office unifem, 2006. p : 22

[2]. نفس المرجع، ص: 23.

5-3-مفهوم الأم العازبة:

يُقصد بالأم العازبة المرأة التي تحمل وتنجب طفلا أو أكثر خارج إطار الزواج، وذلك إثر علاقة غير شرعية بالرضا أو بالإكراه، وقد تكون فتاة بكراً لم يسبق لها الزواج، أو مطلقة أو أرملة، سواء تخلت عن طفلها أو احتفظت به لرعايته وتربيته.[1]

التعريف الإجرائي:

نعني بالأم العازبة من خلال هذه الدراسة، تلك الفتاة التي لم تُقبل على الزواج بالطريقة الشرعية المنصوص علها في كتاب الله، ولجأت بطريقة عمدية أو غير عمدية لتحمل وتلد من شخص لا يمثل زوجها الشرعي، أو تكون نتيجة علاقات عاطفية انتهت بها إلى الحمل اللاشرعي وانجابها للأطفال الغير شرعين، وهي كل فتات عازبة ولها أولاد تعرضت بسبب سلوكها إلى الوصم الاجتماعي، فوجدت صعوبة في الاندماج الاجتماعي.

5-4-مفهوم الإندماج الاجتماعي:

هي عملية تخص الفرد مباشرة، وهي ترتبط بدرجة قبوله بين الجماعة التي يريد أن يكون جزءا منها، وتقضي عملية الاندماج هذه أولا التكيف مع معطيات الحياة، أما إذا لم يكون هناك تكيف فعلي فلن يكون هناك اندماج.[2]

يستخدم مصطلح الإندماج الشائع في الإقتصاد المصرفي، والذي يدل على وجود شركة معينة فقدت قِوامها وبدأت تبحث عن شركة أخرى لتندمج معها، وإذا ما طابقنا هذا المفهوم على الأم العازبة نجد أنها تخلت عن قيمها الأخلاقية لتخرج عن ما اعتاد عليه المجتمع، وتصبح فاقدة لمعنوياتها بعد ممارسة العنف ضدها و وصمها بمسميات تجعلها تبحث عن من يشركها في العملية الاجتماعية.

---

[1]. لبنى ريق، رشود محمد الخريف، **الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر "دراسة في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية خلال فترة (2000،2014)"**، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 136، شتاء 2017، السمة 34، ص: 88.

[2]. لسات نعيمة، **واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعي**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص:29.

وعليه يمكن تعريف الإندماج: " بأن شركتين ينضم بعضهما إلى بعض، بحيث تفقد كل منهما كيانها المستقل وينشأ كيان جديد وغالبا باسم جديد."[1]

كما يمكن تعريف الإندماج بأنه: " العملية القانونية التي تجمع في شركة واحدة عدة شركات قائمة."

كما يعرف بعض الفقهاء الإندماج بأنه: " إلتحام شركتين أو أكثر إلتحاما يؤدي إلى زوالهما معاً وانتقال جميع أموالهما إلى شركة جديدة، أو زوال أحدهما فقط وانتقال جميع أموالها إلى الشركة الدامجة."[2]

التعريف الإجرائي:

الإندماج الاجتماعي هو حالة اضطرارية تلجأ إليها الأم العازبة لإثبات مكانتها التي فقدتها بعد ما ارتكبت السلوك المرفوض في المجتمع، والبحث في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة يصاحبه مجموعة من العناصر التي تعيقيه باستمرار، والتي تتمثل أساسا في العنف الموجه ضدها، وعملية الوصم التي تلاحقها منذ وصفها بتلك الصفات المنبوذة، والإندماج الاجتماعي من خلال هذه الدراسة هو ذلك المستوى العلائقي التي تبحث فيه الأم العازبة للإنتماء إلى كافة أجزاء المجتمع، من وظيفة و المسكن والمعاملة اللائقة وحقها في الإستمرار ضمن أسرتها، والحماية لإبنها وضمان مستقبلها.

5-5-مفهوم الوصم الاجتماعي :

يمكن تعريف الوصمة الاجتماعية بأنها: " إطلاق مسميات غير مرغوب فيها بالفرد ومن جانب الآخرين، على نحو يحرمه التقبل الاجتماعي لأنه يختلف عن بقية الأشخاص في المجتمع.

أو "هو العملية التي تُنسب الأخطاء و الآثام الدالة على الانحطاط الخلقي إلى الأشخاص في المجتمع فتصفهم بصفات بغيضة أو سمات تجلب لهم العار أوتثير الشائعات.[3]

---

[1]. أمين بن سعيد، **الإندماج والإمتصاص**، رسالة ماجستر في العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، فرع محاسبة وتدقيق، جامعة الجزائر، 2009/2008. ص: 6.

[2]. نفس المرجع، ص:06.

[3]. محمد ياسر خوجة، حيس الدريني، **المعجم الموجز في علم الاجتماع**، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2011، ص: 98.

ويرى " **أنتونيغيدنز**": في مؤلفه .. بأنه اتجاه في دراسة الإنحراف، ويرى أن بعض الناس يجنحون إلى الإنحراف لأن السلطات السياسية و القوى الأخرى في المجتمع تطلق على سلوكهم نعوت مختلفة وتلحق بهم وصمات معينة.[1]

أما "**ارفنغ جوفمان**": فيرى بأنه الصفة التي تجعل الفرد مختلف عن الآخرين ويتم تقويمه في العقول من شخص كامل عادي إلى شخص ملوث وخصم، فالوصم عملية يعرف بموجبها المجتمع سلبا العلامة المحددة كعرض أو مجموعة أعراض للمرض العقلي وهي صفة تشوه السمعة.[2]

التعريف الإجرائي:

نقصد بالوصم الاجتماعي ضمن هذه الدراسة: تلك السلوكات التي يسلكها أفراد المجتمع ضد الأم العازبة، باعتبارها شخص مكروه في المجتمع، لأنها ارتكبت جرما في حق القيم الدينية والاجتماعية، وتتصف ضمن هذا المعنى بصفات منبوذة متبوعة بعنف مجتمعي، ويشكل الوصم في حد ذاته عنفاً، ويقابل كل نعت لها بسلوك عدواني ضدها، وتتحمل الأم العازبة مجموعة من المسميات التي تميزها عن غيرها من النساء، فالوصم في هذه الحالة هو فعل يتخذه المجتمع نتيجة حكمه المسبق على السلوك المتوقع للأم العازبة.

6 -المقاربة السوسيولوجية

6-1-نظرية الوصم الاجتماعي:

تعتبر المقاربة النظرية السوسيولوجية في مجال علم الاجتماع أحد العناصر الأساسية للنهج العلمي الدقيق، وذلك لما لها من أهمية تكمن في تقارب الظواهر ومقارنتها بغيرها من الظواهر المشابهة لها، والأخذ بأحد المؤشرات المطابقة التي تعتبر كعوامل لنشوء ذلك السلوك أو الفعل المراد دراسته، فالنظرية التي يعتمدها أي باحث سوسيولوجي تعتبر الإطار المرجعي لمنهجية البحث، ومن منطلق العمل الإمبريقي الذي يبحث في المشكلات التي تلازم الأفراد في المجتمع يأتي دور النظرية المشكلة للقوانين التي تحكم الطبيعة البشرية، وبالتالي تدعيم عملية التقصي والبحث في أسباب تلك

[1]. انتوني جيدنز، ترجمة فايز الصباغ، **علم الاجتماع** ، المنظمة العربية للترجمة، الأردن، ط4، 2005، ص: 766.

[2]. ذياب البدانة، **تطوير مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بالايدز في المجتمع العربي** ، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 9، العدد 2، يونيو 2012، ص: 48.

الظاهرة، والتي تعتبر أحد المواضيع التي تتطلب الدراسة في علم الاجتماع، وكما جرت العادة العلمية الممنهجة في اختيار البحث المناسب، تم مقابلته بالتنظير العلمي والمتمثل في نظرية الوصم الاجتماعي، للوقوف على أبعاده ومقاربتها بموضوع الدراسة الموسوم بالعنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، ومن المنطلق العلمي لمعنى المقاربة السوسيولوجية لدراسة أي موضوع يستوجب معه تفكيك وتحليل معطيات الاشكالية، تساؤلاتها وفرضياتها، والأخذ بالمؤشرات المعتمدة لتفيسر أسباب السلوك المنحرف الذي يشكل لنا الظاهرة محل الدراسة، ومعرفة حقائقها وخلفياتها كأحد المراحل الأساسية للبحث العلمي، ولا تتم هذه العملية بعيدا عن العمل الإمبريقي الذي يشكل بدوره العامل المركزي لكشف الحقائق المتصلة بالموضوع، وذلك عن طريق تلك المقابلات والإستفسارات المصممة في إستمارة المقابلة، والوصول إلى النتائج يشكل الهدف الأسمى الذي يسعى إليه البحث منذ إنطلاقته الأولى.

"نظرية الوصم هي فرع من عدة خيوط نظرية، حيث تعتبر من إرث نظرية التفاعل الرمزي وأفكار مجموعة متباينة من العلماء سواء في علم في النفس أو في علم الاجتماع، وتحتوي نظرية الوصم الاجتماعي على اتجاهين اثنين رئيسين على الأقل: حيث يتمثل الأول في (مفهوم ردود الفعل الاجتماعية) حيث يدرس هذا الجزء مشكلة الإختلافات في ردود الفعل للإنحراف ويركز على معنى الإنحراف للمستمعين (الجمهور)، أما الإتجاه الثاني فهو يخص قضية" **ليمرت** " المتمثلة في الإنحراف الثانوي مشكلة ماذا يعني الوصم ويفعل للشخص الموصوم."[1]

"وتستخدم نظرية الوصم في تفسير السلوك الإجرامي والمنحرف والجنوح، بالإضافة إلى تفسير الأمراض العقلية والنفسية الناجمة عن إضطراب الوسط أو البيئة الاجتماعية،إذ أن المرض النفسي أو العصبي ماهو إلا نتيجة حتمية لظروف الوسط الاجتماعي.

وقد كان علماء الإجرام يقومون بتفسير السلوك الإجرامي من خلال العوامل المسببة للجريمة والآثار على المجتمع لكن بظهور نظرية الوصم أصبح تفسير الجريمة يقوم على تسليط الضوء أو

[1]. McshaneMarilyn D , Frank P. Williams، تر: عارف الخطار وآخرون، **نظرية علم الجريمة** ، دار الفكر، ط1، 2013، ص: 183.

نظرة المجتمع إلى المجرم أو الجانح و ركزت عليها متعدية كل ما تم الإشارة إليه من عوامل وآثار وهذا أثر في نظرة المجتمع في السلوك الإجرامي المستقبلي للمجرم أو المنحرف."[1]

"يعتبر العالم النفسي الأمريكي "**فرانك تانينبام** " الذي ألف كتاب الجريمة والمجتمع فكان أول من إستخدم مصطلح (تهويل الشر عام 1938) واعتمد في دراسته على المصادر القانونية و دراسات الإنحراف التي قام بها "ذارشر" و علماء جامعة شيكاغو حتى يمكن تطوير المفهوم الأساسي لنظرية الوصم.

وأشار "**تانينبام**" إلى أن ما يؤدي إلى تكوين المجرم إنما هو الكيفية التي يعامله بها الآخرون، وذلك بأنه أشار إلى تلك الكيفية وما يصاحبها من عمليات مرحلية، بما يلازمها من تأثير وتأثر متبادل ومشترك تؤدي إلى تأكيد الشر والإثم أو المبالغة في تصويرها، حيث تتصف عملية صنع المجرم بأنها عملية تحتوي على عناصر تشمل وضع علامات وألقاب وتعريفات وأفعال تقوم الجماعة بإلصاقها على الشخصية، وتؤدي عملية الوصم هذه إلى خدمة أغراض الجماعة وتحقيقها البعض من أهدافها، حيث أنها تساعد على بلورة نقمة الجمهور ضد الشخص المخالف وأيضا نقمة الموصوم نحو نفسه."[2]

" ويشير "**ارفنج جوفمان**" في كتابه "الوصمة " عام 1963 إلى الإنحراف باعتباره طريقة في تحديد موقف، أو أسلوبا للحكم على موقف محدد وأشار *جوفمان* أن الشخص المنحرف هو شخص مصاب بوصمة اجتماعية، أو أنه متميز بشيء غير مرغوب فيه يحرمه من التنقل الاجتماعي، أو تأييد المجتمع له طالما لديه وصمة أو يظهر عليه إختلاف غير مرغوب فيه، عما يتوقعه الآخرون أو الأسوياء الذين يعتقدون من الناحية النظرية أن الشخص الذي يتسم بوصمة ليس بشرًا كاملا، ويقومون بعملية تصنيف لنوعيات معينة، أو أنهم يمارسون التمييز الذي يقللون بواسطته وعلى نحو فعال من فرص الفرد الموصوم في الحياة فيؤسسون بذلك نظرية الوصم.

يضيف **ارفنج جوفمان** أن الوصمة تؤدي إلى لصق مفهوم " العار " لدى الموصوم وهو العار يمثل العامل الحاسم الذي يدفع بالآخرين البعد عن صاحب الوصمة، الأمر الذي يكرس فكرة الرفض

---

[1]. إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة** ، دار وائل للنشر، عمان، ط 3، 2015، ص: 231.

[2]. بن ناهية زينة، **الرفض الاجتماعي للمسبوق قضائيا و انعكاسه على العود للجريمة** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، 2018 _ 2019. ص: 22.

الاجتماعي للموصوم، وعدم القبول الاجتماعي له بصورة كاملة، حتى من اقرب الناس له، ونتيجة لوصمة لا يملكون القدرة على تصحيح مساره الاجتماعي أمام الآخرين."[1]

" يعتقد "**هوارد بيكر**" أن السلوك المنحرف لا يحدد بالضرورة معنى الإنحراف بحد ذاته، بل أن عوامل أخرى تراكمية قد تسهم في ذلك مثل طريقة إرتداء الملابس وأسلوب الحديث أو الموطن الأصلي، وعملية الوصم لا تقتصر على إبراز المؤشرات التي تسهم في التصور الاجتماعي للإنحراف، بل أنها تؤثر في تصور الإنسان لنفسه أيضا."[2]

"ويوضح بيكر أن الانحراف ينشأ ويخلقه المجتمع، أنه لا يعني أن أسباب الإنحراف تنبع من الواقع الاجتماعي للمنحرف أو من المتغيرات الاجتماعية التي تدفعه إلى الإنحراف، وإنما يعني أن الجماعات تساعد على خلق الإنحراف بوضعها للقواعد التي يمثل الخروج عنها إنحرافا وتطبيقها لهذه القواعد الاجتماعية ضد بعض الأشخاص، ومن ثم وصمهم بالخارجين عن القواعد الاجتماعية."[3]

" يتخذ الوصم مظاهر مختلفة ولكن هذه المظاهر تعود في الأساس إلى عملية تحقير أفراد من مجموعات محددة، وسلبهم صفة الإنسان وخلق الشروخ بين"نحن" و "هم" و طرق المعاناة من الوصم الاجتماعي بنوعيه الرسمي وغير الرسمي، تختلف باختلاف الأفراد، كما يتباين نطاق انطباق هذه المظاهر.

ولعل من مظاهر الوصم الاجتماعي الرسمي: صحيفة السوابق، عدم التوظيف في أي وظيفة حكومية أو خاصة.

أما الوصم الاجتماعي غير الرسمي: فيثمل في المقاطعة، الشعور بالطرد الاجتماعي، والنبذ والتخلي من طرف المجتمع، مما ينتج عنه فقدان الحرية، وهجر الزوجة والأولاد والأقارب، عدم المصاهرة من العار، التعامل معه بكافة التعاملات، عدم تقبل الصداقة والخوف على السمعة..."[4]

---

[1]. ساهر عطا الله القرالة، **أثر الوصم الاجتماعي على الاطفال مجهولي النسب**، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع، جامعة مؤتة، 2013، ص: 14،15.

[2]. انتوني جيدنز، مرجع سابق، ص: 287.

[3]. محمد ياسر خوجة، مرجع سابق، ص: 290.

[4]. سميرة سليماني، **الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للجريمة و الانحراف** ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد 18، مارس 2018، ص: 111.

لا يعني إستخدام البحث المفهوم السلبي لعملية الوصم للأم العازبة، وإقدامها على الإنحراف نتيجة لذلك، وإنما للوصم جانبه الإيجابي والمتمثل في عملية الضبط التي يقوم بها المجتمع لحماية كيانه القائم على قوة العرف والقيم، فالوصم صفة ترتبط بالقائم على الجرم لتمنع الآخرين من الوقوع في شبكة الإنحراف، والمقاربة من هذا المعنى تجعل كل فتاة من جهة وكل أسرة تحافظ على سمعتها من الوقوع في خطيئة العار الذي يرفضه المجتمع، وأن تلد الأم بدون زواج أمر عصيب على مجتمعاتنا المسلمة، " لا يوجد مجتمع بدون نظام اجتماعي يمثل عموده الفقري في بنائه الاجتماعي ، ولا يوجد نظام اجتماعي خال من ضوابط اجتماعية... والضبط الاجتماعي نوعان ويحدد حسب المجتمعات، ضبط رسمي وضبط غير رسمي و يحتويان على عدة آليات في المجتمعات الحديثة نجدها متمثلة في ثالوث العدالة الجنائية: الشرطة، القانون والمحكمة، الإعلام والرأي العام ... أما في المجتمعات البدائية نجد ضوابط عرفية تتمثل في الدين،العزل، الوصم، التحقير، تعليق الإحترام، قطع العلاقة بين الأفراد، القوة الجسدية...

ويمكن القول أن للوصم وظيفة ضبطية وقائية للأفراد من الإنزلاق والإنخراط في مهاوي الإنحراف والإجرام، فهو يوقع عقوبات معنوية على الأفراد الخارجين عن المعايير... ويمكن القول أن وجود الآليات الضبطية العرفية هو شيء جيد و مفيد إذ بفضلها يتعظ الناس من آثارها السلبية لكل من لا يحترم و يلتزم بضوابط مجتمعه وتجنب الوقوع في الخطأ والمحظور.

ويمكن الإشارة في نفس السياق إلى أن آليات الضبط الاجتماعي العرفية، والممتثلة في الوصم تقدم وظيفة إيجابية، تحقق الوقاية القبلية أولا للفرد نفسه حيث لا يسيء إلى نفسه، وثانيا يحاول الفرد أن يتجنب تلويث أخلاقيات المجتمع، ذلك من خلال إحترامه وإلتزامه بمعايير الضبط الاجتماعية والدينية والأخلاقية و العرفية، باختصار دقيق أن هذه الوظيفة تمثل الوقاية القبلية التي تقوم بها آليات الضبط الاجتماعي العرفية، ويمكن القول أن للضوابط العرفية وظيفة اختزال الضوابط القسرية والقمعية والإجرام، إيمانا منها بالضوابط العرفية من توجيه أنظار وانتباه الناس، بما يؤول إليه خروق الخارقين ومروق المارقين عن مبادئها ومعاييرها وقيمها، من نبذ المجتمع وتقرضيه لهم ونعتهم بنعوت قبيحة وسلبية وسيئة لا تفارق حياتهم الاجتماعية، فهي إذن بمثابة إنذار مسبق لأفراد المجتمع بما يحصل لهم إذا انحرفوا عنها."[1]

[1]. معن خليل العمر، **الضبط الاجتماعي** ، دار الشروق، ط 1، 2006، ص: 105، 185.

" كما أن الضبط الاجتماعي هو الذي يحدد القيم الطبيعة للجماعة، ويبين لهم السلوك المتعارف عليه، كذلك غايات ذلك السلوك و نتائجه سواء كانت نافعة أو ضارة، ويؤكد علماء الضبط الاجتماعي على أنه كلما إنشغل الفرد في أنشطة تقليدية كلما زاد إلتصاقه وقربه من الآخرين وقل خروجه على قواعد المجتمع، كما أن الآليات العرفية تكون أقوى في ردعها للناس والسلوك المنحرف من الآليات الرسمية، وذلك خوفا من النبذ الاجتماعي أو النظرة المحتقرة من قبل عامة الناس."[1] إذا شعر الفرد أنه غير مرغوب فيه، ولا يجد من يدعمه لمواصلة حياته الاجتماعية يلجئ في غالب الأحيان إلى البحث عن الطرق والسبل التي يحقق بها أهدافه المجتمعية، وفي هذا الصدد نحاول الإشارة إلى أم عازبة تخلت عن قيمها الأسرية المانعة للإنحراف الذي اتبعته لتصير غير عادية في المجتمع، وتبنيها للحياة الثانية بعيداً عن نظر أفراد أسرتها، بموجب القانون العرفي الذي تتبعه الحياة الاجتماعية لأفراد المجتمع، والذي يمنع في غالبه إبقاء الفتاة التي ترتكب جرما في حق العرف والقيم من مواصلة معيشتها تحت سقف الأسرة التي تنتمي إليها، فتلجأ في غالب الأحيان إلى البحث عن إستقلاليتها، وقد تواجه ضمن هذا القرار عدة عراقيل ومعضلات مما يزيد من إمكانية إقبالها على الإجرام.

"يرى " **فرانك تانينبام:** بأن عملية صنع المجرم و الوصم عملية تحتوي على عدة عناصر منها علاقات، أقارب، ألقاب، تعريفات، فعل شرح، تقوم الجماعة بإلصاقها في الشخص بما يخدم أغراض الجماعة وتحقيق البعض من أهدافها يساعد على بلورة نقمة الناس ضد الأفراد المخالفين، وأيضا تأكيد نقمة الفرد الموصوم نحو نفسه و بدء إحباطه وتشويش أخلاقياته."[2]

فالعنف المجتمعي من هذا المفهوم يبدأ بوصم الفرد، وهذا الأخير يصنع لنفسه سلوكاً لا يقبله المجتمع، وهذه العملية تبقى متواصلة ما دام المجتمع يحمل في طياته مجموعة من الثقافات والتي تؤثر وبشكل كبير في العلاقات الاجتماعية، فموضوع الأم العازبة ليس وليد الحاضر، بل هو سلوك قديم قِدم المجتمعات البشرية، وعقوبة المرأة لها جذورها التاريخية التي تثبتها الدراسات والأبحاث العلمية، فالتعذيب والضرب والإهانة وسياسة التجويع، إضافة إلى إستخدام المرأة كخادمة لأسيادها، تعتبر صفة حُكم بها في الماضي في غياب قوانين رسمية تحميها من هذه المعاملات، وموضوع

[1]. أحمد محمد الفنجري، **الضبط الاجتماعي وتحقيق توازن المجتمع**، جريدة الحوار المتمدن، 2014/05/11، ص20

[2]. ساهر عطا الله القرالة، مرجع سابق، ص: 11.

اندماجها في عصور مضت يعتبر أمر يصعب استعابه، وبالرغم من التطورات التي عرفتها المجتمعات كافة، إلا أن هذا التعبير السابق الذكر ترك آثارا يمكن ملاحظتها في وقتنا الحالي، وإذا عدنا إلى الإسلام وحمايته للمرأة فإننا نجد تلك العناية الإلهية التي أقرها الدين، والتي تمنع كل شكل من أشكال العنف ضدها، وهذا ما يجعلها بعيدة كل البعد عن إنحرافها إذا ما تمت العناية بها، أما عن كونها أم عازبة فهذا يعني وجود خلل في تركيبة البيئة التي تعيشها، سواء كانت أسرية أو دينية أو تأثير وسائل الإعلام، وقد ترتبط بالإعتداءات الجنسية، أو نتيجة العلاقات العاطفية، وهناك من تقع ضحية زواج عرفي لا يستند إلى قوانين إدارية، كل هذه الأسباب وأخرى تصب في مجرى واحد إذا اشتركت فيه المرأة بإنجابها دون زواج، فتصبح أم عازبة، وتتحد المشكلة في عملية اندماجها في المجتمع وهذا ما يشكل موضوع الدراسة، وعملية الاندماج في حد ذاتها ترتبط بمكانة الفرد في المجتمع، ومن هذا المنطلق نحاول من خلال هذا التنظير السوسيولوجي البحث في ثلاثة أبعاد تعتبر فرضيات الدراسة من أجل مقارباتها بمؤشرات النظرية التي تعني الوصم الاجتماعي.

بالنسبة لتأثير الوصم الاجتماعي في الاندماج الاجتماعي للأم العازبة، من منظور النظرية فإنه يعني تلك المعاملات التي تتلقاها الأم العازبة من طرف المجتمع، سواء أفراد أو جماعات أو مؤسسات، والتي تتصف بالقسوة والرفض في جميع المجالات لكي تكون عضو فاعل في العملية الاجتماعية، نقصد من هذه المعطيات مجموعة الأفكار المسبقة التي يصنعها المجتمع بقوة العرف، والتي تمارس الضغط على أفراده حتى لا يقعوا ضحية أخطائهم، وتعتبر الأم العازبة من هذا المنطلق أكثر السلوكات المنبوذة والتي لا يمكن إصلاحها، لأنها تتعلق في نهاية المطاف بالمرأة التي تشبعت بالقوانين العرفية التاريخية حول مكانتها ضمن منظومة القيم الاجتماعية، فكونها أم عازبة يجعلها أكثر رفضا وكرها من طرف أفراد المجتمع بداية من أسرتها، والحقيقة الأولى أنها لم تحمل طفلها دون وجود طرف ثاني يناظرها من الرجال، والذي يغيب في هذه المسألة العدالة الاجتماعية في توقيع العقوبة على المنذنب، وبالتالي فالمجتمع هو الذي يحكم على فاعليه من المخطئين، وتصبح الأم العازبة ضحية لفعلها، وتتبعها مجموعة المُسميات والصفات التي تهينها وتطيح من قيمتها، هذا من جهة، ومن جهة أخرى يُرفض التعامل معها، ويصعب عليها إيجاد السند الذي يدعمها لتخطي هذه المرحلة من عمرها.

وحسب مؤشرات نظرية الوصم الاجتماعي فإن العراقيل التي تعيق اندماج الأم العازبة في المجتمع، يزيد من إمكانية عودها إلى الإنحراف، كبديل لتحقيق أهدافها إن صح التعبير، فإذا ما فقد الفرد طريقة في تحقيق مبتغاه بطريقة شرعية، فإنه يلجأ إلى الطرق اللاشرعية في الحصول على ما يحتاجه.

فعملية الاندماج في هذه الحالة يتطلب جهدا كبير من طرف أفراد المجتمع لتغيير نظرته السلبية حول الأم العازبة بإعادة تحيين أفكاره الناتجة عن ثقافته الموروثة جيل عن جيل، وإلا فإن عملية الاندماج للأم العازبة يصعب تحقيقه.

ومن ناحية أخرى فإن أهم المتطلبات التي يمليها الوضع الراهن لأي فرد في المجتمع، ذلك الجانب المادي الذي يرتبط بالمستوى الإقتصادي، وهو جانب يجعل من المرأة مكانة اجتماعية، فالموضوع الأساسي الذي يشغل جل الأفراد المنبوذين في المجتمع من منحرفين مهما كان نوع ذلك الإنحراف، ما يتعلق بالمستوى الإقتصادي والماديات التي توفر لهم العيش السليم، من جهة وعدم التبعية للغير من جهة أخرى، لأن التبعية التي تستخدمها الأم العازبة في حصولها على مستلزماتها الضرورية لإعانة نفسها وطفلها تجعلها تتنازل عن كرامتها كمقابل لتلك المساعدة، وهنا يشكل الوصم النقطة الحاسمة البالغة التأثير على الأم العازبة بتمييز المجتمع لها على غيرها من النساء، والحجة في ذلك أن الأم العازبة لا بديل لها في غالب الأحيان، في مقابل وجود البدائل المتاحة للمرأة العادية في جميع المجالات، فالصفة التي تنعت بها الأم العازبة تبقى كبصمة تلاحقها طوال حياتها، وهذه البصمة وضعها أفراد المجتمع الذي يتفق أفراده على فكرة واحدة تتمحور حول الرفض المعنوي لوجود أم عازبة في محيط أي فرد، وتبقى المسميات التي تلتصق بها تتداول بين كافة الناس لتمنعها من الحصول على وظيفة تعينها، فالفكرة التي يحملها المجتمع حول الأم العازبة تقترب من مفهوم العار والشرف، وهذه الصفات المنبوذة لازمت المجتمعات عبر التاريخ الاجتماعي، وشكلت أهم الأسباب التي أُقيمت الحروب لأجلها.

يمكن التنظير في هذه الحالة بوجود وصم للأم عازبة، وهو ما يتعلق بتسميتها بمصطلحات ترتبط بالإنحراف أو النبذ أو إبعادها عن العملية الاجتماعية، وبالتالي إعاقة اندماجها في المجتمع بعدم تكافئها الفرص في الحصول على العمل أو تحسين مستواها الإقتصادي.

وبالتالي فإن عملية الاندماج الاجتماعي تدخل في سياق مجموعة من الأنساق المكونة للمجتمع، وضعف الاندماج الإقتصادي للأم العازبة والناتج عن الصعوبة في الحصول على وظيفة أو عمل يؤدي بها إلى حالة من الفراغ المادي، لتعيش ظروف أسوء من كونها أم عازبة فقط، بل يمتد ذلك إلى أعلى مستويات الوصم.

7-الدراسات السابقة:

7-1-الدراسات الأجنبية

دراسة بعنوان الأمهات العازبات والأطفال الذين ولدوا خارج إطار الزواج في الدار البيضاء بالمغرب الأقصى 2002، قام بهده الدراسة كل من الصندوق الدولي للأمم المتحدة الإنمائي بالتعاون مع اليونيسيف وصندوق السكان، وفيه تم إحصاء حوالي 5040 أماً عازبة سجلت خلال الفترة (1996-2002) وهناك حوالي 2770 حالة لم يسجلن أبناءهن، و2270 سجلن أبناءهن في الحالة المدنية، ونسبة الفتيات القاصرات بلغن 38%، والذين تتراوح أعمارهن ما بين 15 سنة وعشرين فقد بلغت نسبتهن حوالي 50%، و12% لبقية الفئات العمرية، أما فيما يخص طريقة التخلص من الأطفال، فقد وجدت الدراسة أن 1300 أم عازبة وضعت طفلها داخل الجمعيات، 1930 وضعن أطفالهن خارج الجمعيات، 1810 حالة وضعن أطفالهن في أماكن مهجورة، في حين معظم الأمهات (73%) أعلمن الأب البيولوجي بولادة طفله، مقابل 27% لم يقمن بالتبليغ، وقد قدرت نسبة الإجهاض غير التقليدي 80% حيث كانت تفوق بكثير نسبة الإجهاض التقليدي التي قدرت بنحو 20%.

يتضح بأن الدراسات الخاصة بالإنجاب غير الشرعي في الدول العربية محدودة جداً، وذلك بسبب حساسية هذا الموضوع في مجتمعات إسلامية من جهة، وبسبب ندرة البيانات في متناول الباحثين، ولذلك جاءت الدراسة لتسهم في ردم الفجوة الكبيرة في هذا المجال من أجل الحد من هذا النوع من الانجاب الذي يؤدي إلى معاناة إنسانية، في الغالب للأم والطفل.[1]

[1]. نقلا عن لبنى ريق، رشود محمد الخريف، مرجع سابق، ص: 91.

الدراسة الثانية:

دراسة **فوسي ميشال** بعنوان الأمهات العازبات القاصرات سنة 1974م، ارتكزت اشكالية الدراسة على محاولة تحديد زمن المراهقة التي تصبح أمرأة ثم أم بصفة غير شرعية، والمراحل التي مرت بها، وقد طرح الباحث عدة فرضيات تتمثل فيما يلي:

1. غياب الأسرة يؤدي بالفتاة إلى العيش في مراكز أو ملاجئ الطفولة
2. غياب الوالدين أو أحدهما (بالطلاق أو بوفاة أحد الوالدين) يؤثر في تكوين شخصية الفتاة وانحراف سلوكها
3. وجود الأسرة وتأديتها لواجبها نحو الأبناء يعطي قوة مؤثرة في التربية

تم الاعتماد على تقنية المقابلة واختار الباحث مركز الأمومة كمجتمع البحث الأصلي، مركز choet و مركز cet وتضمنت الدراسة ثلاثة مراحل توصلت من خلالها الدراسة نتائج مفادها أن غياب المحيط الأسري يتسبب في خلق حالة تشويش واضطراب نفسي للطفل، وعدم استقرار الأم العازبة نتيجة تنقلها لمراكز المتخصصة للأمومة مما يجعلها غير قادرة على منح طفلها الحنان، وأن التنشئة العائلية لها دور فعال خاصة في فترة المراهقة، وعدم اعطاء الأهمية في التربية اللازمة للإبنة من طرف الوالدين يجعلها تتخذ تصرفات لا تعرف نتائجها المتوقعة[1].

تقييم الدراسات الأجنبية

كل من الدراستين السابقتين الذكر يصبان في قالب واحد والذي يُعطي للأم العازبة صفة لمجموعة من المؤشرات الدالة على انحرافها عن العرف السائد في المجتمع من جهة، ومؤشر حرمانها من حقوقها في التربية والتنشئة الاجتماعية من طرف أسرتها.

نجد الدراسة الأجنبية الأولى تشير إلى وجود جمعيات لمساعدة الأم العازبة وهذا من بين المؤشرات الدالة على رفضها من طرف أفراد المجتمع وصعوبة اندماجها ناتج عن عدم توفير الجو الأسري أو الإقتصادي لها، لهذا تعتبر الجمعيات المخصصة لحمايتها جزء من عمليات استفهامية لمصيرها بعد ارتكابها للجرم الاجتماعي.

[1]. نقلا عن لسات نعيمة، مرجع سابق، ص: 58،59

7-2-الدراسات العربية

دراسة **لمجموعة تجارب ميدانية** ل 125 حالة من الأمهات العازبات تم مقابلتهن بين ديسمبر 2013 وديسمبر 2014 في الجزائر وتونس والمغرب. من طرف فريق سانتي سيد في مرسيليا وتونس، المؤسسة الوطنية للتضامن مع النساء في وضعية صعبة (INSAF) بالمغرب، وشبكة أمان الطفولة بتونس (RAET) وجمعية نجدة النساء في شدة (SOS Femmes en Dètresse) الأخصائية الاجتماعية "**آن فنسان**" من سانتي سود.

تم اجراء مقابلات على 125 حالة من الأمهات العازبات وقد وجدوا صعوبة في طرح الإشكال القائم على تحديد موضوع الدراسة، والذي يتعلق ببحث الأسباب والعوامل والكشف عن الظاهرة التي أصبحت تشكل خطر على المجتمعات العربية والافريقية لحالة المرأة، وذلك من خلال الدفاع عن حقوقها وتوجيهها إلى الاندماج الاجتماعي، ولكن الدراسة تمحورت حول البحث في حقوق الأطفال الغير شرعيين لضمان لهم الامكانيات اللازمة ودمجهم في المجتمع، وبهذه الطريقة استطاعوا مجموعة من الباحثين الذين ينتمون إلى المؤسسات السابقة الذكر بالوصول إلى الأمهات العازبات من خلال بحث في أطفالهن الغير شرعيين.

توصلت الدراسة إلى أن كل من المجتمعات المغاربية الثلاثة الجزائر، وتونس والمغرب، يعتبر فيها وضع المرأة التي أصبحت أما بعد علاقة زوجية خارج إطار الزواج من المحرمات، وتجد هؤلاء النساء أنفسهن نتيجة للتمييز والإقصاء من طرف عائلتهن، في حالة من العزلة والحرمان من الموارد، كما أنهن يعشن صحبة المهنيين الذين يساعدونهن ويرافقونهن، وجميع المنظمات التي تدافع عن حقوقهن وحقوق أطفالهن تحديا مستمرا، ويعتبر استمرار هذا الوضع إلى اليوم أمرا مثيرا للسخط، إضافة إلى كونه مخزيا ومخجلا.[1]

دراسة **بحوش محمد** 2009 من أحدث الدراسات حول ظاهرة الأمهات العازبات في تونس، شملت العينة 52 أم عازبة من منطقة الجنوب شرقية لتونس خلال مدة 05 سنوات (2004-2008)

- 15.3% من الأمهات العازبات سنهن أقل من 20 سنة.
- 80.7% من الأمهات العازبات سنهن يتراوح ما بين 20-30 سنة.

[1]. آن فنسان و آخرون، الأمهات العازبات، مجموعة تجارب، المغرب، 2014، ص 15.

- 4% من الأمهات العازبات سنهن أكبر من 30 سنة.
- 9.6%منهن من المناطق الريفية مقابل 90.4%من المناطق الحضرية.
- 90.3% مهن عازبات مقابل 9.7% منهن مطلقات.
- 9.7% منهن بدون أي مستوى دراسي، 50% لديهن مستوى إبتدائي، و36% لديهن مستوى ثانوي، 3.8% لديهن مستوى جامعي.
- 38.6% منهن بدون عمل، 38.4% من الأمهات العازبات يمارسن عمل إما في القطاع الخاص أو العام أما الباقي فهن طلبة أو متمدرسات.
- 73% من الأمهات العازبات يعرفن الأب البيولوجي لأطفالهن، 27% لا الأب الحقيقي لطفلهن. و19.2 % من الشركاء سنهم يتراوح ما بين 20–25 سنة، 41.1 %سنهم ما بين 20–35 سنة، أما 7.8% أكثر من 35 سنة.[1]

تقييم الدراسات العربية:

تتشابه العوامل والأسباب المؤدية إلى تفشي ظاهرة الأمهات العربية، وذلك لوجود نمط من العلاقات التفاعلية بين أفراد المجتمعات العربية والجزائرية ذات المصدر القيمي، فالعرف الاجتماعي لدى المجتمعات العربية، يرفض وجود الأم العازبة أو التي تلد بدون زواج، ومن نتائج هذه الظاهرة كذلك وجود حرمان وإقصاء من طرف الأسرة والمجتمع للأم العازبة، متبوعين بوصم اجتماعي مما يُصعب اندماجها في المجتمع، وهذا ما دفع إلى البحث في اشكاليات الاندماج الاجتماعي نتيجة العنف المجتمعي اتجاه الأم العازبة في المجتمع الجزائري.

7–3–الدراسات الجزائرية

دراسة **لسات نعيمة**، بعنوان واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري 2009/2008، تضمنت اشكالية الدراسة مجموعة تساؤلات حول موضوع البحث والذي يتمثل في:

1. ماهي الأسباب التي أدت بالفتاة لتصبح أماً عازبة ؟
2. هل الفتاة التي تدخل إلى فئة الأمهات العازبات يمكن أن تمارس انحرافات أخرى ؟

[1]. محمد بحوش، ظاهرة الأمهات العازبات في تونس، 2009،2008، ص14.

3. ما مدى نجاح المراكز الإسعافية الاجتماعية في إدماج الأمهات العازبات في أوساط المجتمع الجزائري ؟

وتم صياغة فرضيات في مقابل هذه الفرضيات والتي تتمثل في:

1. غياب الحوار داخل الأسرة يؤدي بالفتاة إلى ممارسة سلوكات إنحرافية.
2. الوضع الاجتماعي الذي تشغله الأم العازبة يحدد مدى اتجاهها للممارسة انحرافات أخرى.
3. للمركز الإسعافي الاجتماعي دور في مساعدة الأمهات العازبات على الاندماج الاجتماعي.

أما عن المنهج المتبع في هذه الدراسة، فهو منهج دراسة الحالة، الذي تم وفقه انتقاء مجموعة أدوات لجمع المعلومات حول الأم العازبة من خلال الأسئلة المصممة من تحليل مؤشرات الفرضيات، واعتمد البحث على هذا الأساس الملاحظة والمقابلة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج تتوضح على شكل نقاط ممثلة فيما يلي:

خوف الفتاة من تخطي عتبة سن الزواج، وأن إنعدام الرعاية الأسرية سبب في ظهور الأمهات العازبات، والمستوى التعليمي المتوسط للفتاة يسلبها الفرصة في للبحث عن مكانتها باعتبارها غير مطلوبة للعمل، وغياب الحوار المتعلق بالتربية الجنسية داخل الأسرة يؤثر على الفتاة، للبحث عن مصادر أخرى للإلمام بالمعرفة الجنسية من خلال وسائل الإعلام، مما يزيد من انحرافها نتيجة سوء الفهم وعدم التوعية والتوجيه من طرف الأسرة.

إيجاد البديل بتطور الوسائل التكنولوجية أدى إلى إعتماد الفتاة على المعلومات المتعلقة بالتربية الجنسية، وهذا ما ساعد على انحرافها.

هروب الفتاة من البيت خوفا من العقاب نتيجة العرف القائم للمحافظة على الشرف، وإيجاد المساندة للفتاة من طرف شبكة الدعم الاجتماعي، أو من طرف الأم، أو القريبات، الصديقات، أو الشريك الجنسي، والمشاكل التي تلحق بالأم العازبة بعد الولادة (التكفل بالطفل، والجانب الإقتصادي، الاجتماعي، والنفسي...).[1]

محاولة إدماج الأم العازبة في المجتمع الجزائري، وقدرة المراكز على تحقيق أهداف الاندماج التي تحتاجها الأم العازبة.

دراسة **بن زيان نور الدين** بعنوان تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في وهران منذ 2000 حتى 2009، تناولت الدراسة مجموعة اشكاليات تتمحور حول معرفة الخصائص الديموغرافية للأم العازبة في ولاية وهران، وكذا كيفية تكوين علاقة التربط بين مختلف الأسباب الاجتماعية والاقتصادية التي تمس الظاهرة، بالإضافة إلى بحث العوامل التي تساعد في رفع وتيرة التزايد لهذه الفئة، وما هو شكل التطور المقارن بين سنوات الثمانينات والتسعينات وبداية سنوات ألفين لعدد الحالات؟

ومن أجل الوصول إلى حلول مقترحة للإشكال القائم على تساؤلات الدراسة تم طرح فرضيات تتمثل فيما يلي:

الظاهرة تنحو منحنا متذبذبا في الجزائر عموما وفي ولاية وهران خصوصا، فمستوى الظاهرة بصورتيه المتزايدة أو المتناقصة غير كفيل باستقراء وضعية الظاهرة، نتيجة عدم وجود نظام إحصائي يشمل كل الحالات.

تطور الظاهرة مرتبط بالملاحظة عبر فترات زمنية طويلة لفهم أكثر للأسباب والمتغيرات التي تدخل في ارتفاع أو نقصان عدد الأمهات العازبات.

اعتمدت الدراسة تقنيات دراسة الحالة والمقابلة عند عدد محدود من الفئة وتعميم النتائج على الظاهرة ككل، وذلك من خلال التقييم الكيفي، في حين انعدام البعد الاحصائي والفهم الديمغرافي للظاهرة.

[1]. لسات نعيمة، واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعي، رسالة لنيل شهادة الماجستار في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2009/2008، ص20.

وقد توصلت الدراسة إلي نتائج تتمثل في محاولة الاعتماد على التزاوج بين مجموعة من المصادر والمعطيات واختبار عينة عشوائية ضمت 30 أم عازبة على مستوى ولاية وهران وإحصاء كذلك 1406 ملف تخلي على مستوى مديرية النشاط الاجتماعي على معرفة عدد الأمهات العازبات في ولاية وهران خلال 10 سنوات، كذلك رصد الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لهذه الفئة من أجل استخلاص العوامل المباشرة وغير المباشرة التي تلعب في زيادة أو نقصان عدد الأمهات العازبات ومن ثم اختبار درجة التأثير الذي تلعبه المتغيرات التابعة والمستقلة في تحديد إنتشار الظاهرة.[1]

دراسة **زردوم خديجة** بعنوان المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات، حيث انطلقت إشكالية الدراسة من مجموعة تساؤلات تتمثل في كيف لفتاة أن تعيش حملها اللاشرعي بالنسبة لوالدتها المسؤولة عن تربيتها؟ وكيف لها أن تواجه والدها الذي يمثل السلطة والقانون العائلي؟ وكيف لهذا الحمل أن يعاش بالنسبة لمجتمع يحرم هذا الممنوع الاجتماعي والأخلاقي؟ وكيف لها أن تعيش هذا الحمل بالنسبة لوالد الطفل الذي تحمله؟

ترى الباحثة أن هذه الأسئلة تحتاج إلى البحث والتحليل والدراسة، وعليه تم تبني الفرضيات التالية:

1. تواجد علاقة بين أب الأم العازبة و والد الطفل في حياتها النفسية.
2. تواجد رغبة لا شعورية في الحمل عند الأم العازبة.
3. تواجد إشكالية جنسية على مستوى شخصية الأم العازبة.

تمت الدراسة بعيادة التوليد (مريم بوعتورة) بولاية باتنة، وبالضبط داخل الجناح المخصص للأمهات العازبات، وتم اعتماد المنهج الإكلينيكي الذي يساعد على التقرب من الحالة وتحديد خصائصها النفسية، وقد اعتمدت على تقنية المقابلة لجمع قدر كاف من المعلومات حيث يتمكن

[1]. نور الدين بن زيان، **تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة 2000 حتى 2009**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الديموغرافيا، تخصص: الإنتاج والتحليل الكمي للمعطيات الديمغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الديمغرافيا، جامعة وهران، 2011، 2012، ص ص 20-21.

العميل من عن حالته بكل حرية، واستخدام تقنية ملاحظة السلوكات والإيماءات التي تساعد على التحليل والتشخيص.

توصلت الباحثة إلى نتائج نختصرها فيما يلي:

اشتراك جميع الحالات في شعورهن بالقلق والمعاناة النفسية والتوقعات السلبية لمستقبلهن، كذلك شعورهن بالندم والحزن واجتياح الأفكار الهذيانية على تفكيرهن وبأنهن أقل شأنا من الغير، العزلة والانفراد والإنطواء على العالم الخارجي وحالات ظهرت عندهن العدوانية في سلوكهن.[1]

الدراسة الرابعة:

دراسة لبنى ريق وَ رشود محمد الخريف بعنوان الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر، حيث انطلقت الدراسة من مجموعة تساؤلات أبرزها: ما هو واقع الخصوبة غير الشرعية في ولاية ورقلة؟ وإلى أي مستوى تطور عدد الأمهات العازبات؟ وأي مظهر من مظاهر الطفولة المسعفة (غير الشرعية) شهدت ارتفاعاً في المجتمع الورقلي؟ وما الخصائص الديمغرافية والاجتماعية لهذه الفئة في ولاية ورقلة؟

ومن أجل تحقيق أهداف الدراسة جمع الباحثين البيانات من سجلات المستشفى المتخصص لصحة الأم والطفل بسيدي عبر القادر بورقلة الذي يعد مستشفى من أربع مستشفيات خاصة بصحة الأم والطفل، وفيما يتم استقبال عمليات التوليد، وقد تم جمع البيانات من خلال بطاقة صممت من أجل الدراسة، وقد استغرقت عملية جمع البيانات الفترة الممتدة من 2014/12/21 إلى غاية 2015/3/11.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

- بناءا على احصائيات المستشفيات فإن هناك 358 أماً عازبة خلال فترة 2000 إلى 2014، بمعدل 24 أماً عازبة كل سنة.

[1] زردوم خديجة، المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات، رسالة ماجيستر في علم النفس، جامعة منصوري قسنطينة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، فرع علو النفس، 2005،2006.

- ارتفاع نسبة الأطفال المكفولين من مجموع الأطفال المسعفين.
- متوسط العمر للأمهات العازبات تتراوح ما بين 26 و27 سنة
- الأغلبية من الأمهات العازبات يحملن المؤهل العلمي دون الجامعي، وتمثل نسبة الجامعيات نسبة 6 % فقط.[1]

تقيم الدراسات الجزائرية

أعطى البحث الذي قدمته الباحثة لسات نعيمة حول واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، بعدا إيجابيا في تكوين وتحديد المفاهيم المتصلة بموضوع الدراسة الموسومة بالعنف المجتمعي وإشكالية الإندماج الاجتماعي للأم العازبة، وذلك من خلال تطرقها لبعض العناصر التي اعتبرت بداية للبحث قيد الدراسة الحالية، والمتمثل في غياب التربية الأسرية والتربية الجنسية، وكذا الخوف من العرف والقيم السائدة في المجتمع التي يمكنها أن تمارس عنف مجتمعي ضدها، وبالتالي الخوف من المستقبل و وجود صعوبة في الاندماج الاجتماعي.

أما بن زيان نور الدين بعنوان تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في وهران، فقد أعطت للبحث بعدا أخر يتمثل في البحث عن العلاقة بين البيئة الجغرافية والديمغرافية ومعدل انتشار ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري، بعد هذا البعد جوهر لفهم الظاهرة وأسباب ظهورها.

أما دراسة زردوم خديجة حول المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات فقد استفادت منه الدراسة الحالية، من خلال معرفة المعاش النفسي الذي تعيشه الأم العازبة في المجتمع الجزائري، في ظل القوانين العرفية الضاغطة والتي تمارس عملية الضبط الاجتماعي للفرد حتى لا ينحرف عنها، وبالتالي شعور الأم العازبة بالخوف والقلق والندم والحزن والإنطواء والعزلة، وكل هذه المعاشات تبرهن عدم تفاعلها الاجتماعي لأنها مرفوضة اجتماعيا، ومعرضة للعنف المجتمعي لأنها اخترقت القوانين التي وضعها المجتمع، للحفاظ على كيانه مما يجعلها تجد صعوبة في الاندماج الاجتماعي وهي منطلقات هذه الدراسة.

[1]. لبنى ريق، رشود محمد الخريف، الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر "دراسة في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية خلال فترة (2000،2014)"، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 136، شتاء 2017.

أما دراسة لبنى ريق وَ رشود محمد الخريف بعنوان الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر، فقد استفاد منه البحث من خلال معرفة التطورات التي عرفتها انتشار الظاهرة، ومعرفة العلاقات التي تربط بين الظاهرة ومعدلات العمر، وكذا العلاقة بينها وبين المستويات التعليمية والاقتصادية للأمهات العازبات، وهي مؤشرات لإنطلاقة البحث الموسوم بالعنف المجتمعي وإشكالية الاندماج الاجتماعي.

الفصل الثاني:

السياق التاريخي لمفهوم المرأة

تمهيد:

يشكل موضوع المرأة الدعائم الأساسية لبناء المجتمع، فالمرأة هي نصف المجتمع فإذا أُهملت وتُركت دون عناية فسد المجتمع كله، فهي الأم والأخت والبنت والعمة والخالة وغيرها من النساء المسلمات اللواتي حضين برعاية الإسلام لهن، والتاريخ الاجتماعي يثبت وجود أشكال متنوعة من العنف والعدوان والجرائم التي وقعت في حقهن، فلم يكن للمرأة في تاريخها الاجتماعي مكانة تستطيع من خلالها التعبير عن كرامتها و وجودها في المجتمع كعنصر فعال لها كل الثقة في بناء الأمم وتطورها، ومع التطور التكنولوجي والتغير السوسيوثقافي في جميع المجالات إلاّ أن النظرة الدونية لها لازمتها طوال مشوارها في الحياة وهذا راجع لاحتفاظ المجتمع ببعض البقايا والرواسب التاريخية في معاملة المرأة.

المبحث الأول: المرأة في الديانات السماوية

المطلب الأول: المرأة في الديانة اليهودية

الديانة اليهودية مليئة بالتنافضات والخرافات التي تخدم مصالح القادة مما أثر سلبا على وضعية المرأة، حيث اعتُبرت من أملاك الزوج في مقابل المال الذي قدمه إلى والدها، وله كل الحق في بيعها، اعتبرت أيضا لعنة لأنها سبب الغواية، ونجاسة في حال حيضها، وعندما تلد المرأة ذكرا، تمكث لاستكمال طهارتها مدة أربعين يوما بعد الولادة، حيث يمنع عليها دخول المعابد، أما إذا كان المولود بنتا فإنه يلزمها ضعف المدة.

جاء في كتاب اليهود "التلمود"، نص يتحدث عن المرأة مفاده أن النبي داوود عليه السّلام قال: درت لأعلم ولأبحث ولأطلب حكمة وعقلا ولأعرف أن الشر جهالة والحماقة جنون، فوجدت أمر من الموت المرأة التي هي شباك وقلبها شراك ويداها قيود، الصالح أمام الله ينجو منها، أما الخاطئ فيؤخذ بها.[1]

وأول إشارة إلى حادثة الولادة باعتبارها عقابا للمرأة، وهي آخر إشارة أيضا فقد تفادى الانجيل ذكرها كلية، فيما اعتبرها القرآن نعمة الخلق ذاته ومدح المرأة من أجلها، ومن الواضح أن التوراة قد أدانت المرأة بصورة نهائية، وقررت عقابها، على ارتكاب المعصية الأولى، بأن تكون تابعة للرجل، وقد تمثل ذلك العقاب في النهاية عندما بدأت التوراة تحدد فرائض الزواج وفرائض الإغتسال على اليهود، فأشارت إلى المرأة باعتبارها أكثر دنسا من الرجل وحددت طهارتها على هذا النحو المتشدد.

وحرمت التوراة على المرأة دخول المعبد أثناء فترة النفاس، لأن القرار سبق أن صدر باعتبار الحمل نفسه مقصورا على المرأة، فالإثم طبقا للتوراة بصورة عامة يضل دنسا حتى أيام الكفارة، وفترة النفاس – التي تمتد أربعين يوما وستة وستين يوما – تظل فترة غير مطهرة رغم انقطاع الدم كلية، فالأمر لا يقاس بما يحدث داخل الإنسان نفسه، بل بما يحدده النص الديني طبقا لقرار الإدانة، وذلك يعني أن المرأة مسؤولة عن الخطيئة الأولى وأن عقالها تحدد في نقطتين:

---

[1]. نعيمة رحماني، **العنف الزوجي ضد المرأة بتلمسان "محكمة تلمسان أنموذجا (1995-2008)**، رسالة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص: أنثروبولوجيا، 2011،2012، ص: 42.

- ✓ **الأولى:** أن تظل محكومة من قبل الرجل، وتحدد التوراة الرجل بالزوج أو الأب أو ولي الأمر.
- ✓ **والثانية:** أنه قد حكم عليها (بواجب الولادة) ثم اعتبر ذلك الواجب نفسه نجاسة يجب التطهر منها طبقا لنوع المولود.[1]

المطلب الثاني: المرأة في الديانة المسيحية

تأثرت المسيحية بما جاء في التوراة من أن المرأة هي أول خاطئ، فهي أولاً التي تناولت من الشجرة المحرمة فأكلت ثم أطعمت زوجها، وعلى ذلك فإنها عندما قادت آدم أورثته الخطيئة ولم تكن معينًا له كما كانت مشيئة الله في خلقهما ولكنها كانت عثرة له، وعلى ذلك كان عقابها شديدًا، فأصبحت هي التابعة للرجل، وصار هو الآمر الناهي الذي لا يرد له أمر ولا يُناقش له مطالب.

وقد تكرر كثيرًا في الأناجيل: أن المرأة التي خُلقت من الرجل خدعته وأغوته وسببت الهلاك للبشرية كلها.

فيقول بولس في رسالته إلى تيموثاوس: { (13) ... ذلك لأن آدم خُلق أولاَ ثم حواء (14) ولم يكن آدم هو الذي انخدع "بمكر الشيطان" بل المرأة انخدعت، فوقعت في المعصية}[2]

ويقول في نفس الرسالة {بل لست آذن للمرأة أن تُعلم أو تتسلط على الرجل بل تكون في سكوت لأن آدم جعل أولاً لم يغو ولكن المرأة أغويت}

ويشرح ذلك يوحنا ذهبي الفم فيقول:

{(2) ... من العدل أن تكون المرأة خاضعة للرجل، لأن المساواة في الكرامة يجلب الصراع، هي ليست مخضعة له لهذا السبب فقط، ولكن أيضا بسبب الخيانة التي حدثت في بداية العالم... عندما أساءت استخراج السلطة المخولة لها ومع أنها خُلقت كمعين اكتشف أنها خائنة وقد دمرت كل شيء}

---

[1]. الصادق النيهوم، **الحديث عن المرأة والديانات**، مكتبة النيهوم للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2002، ص: 9، 10، 11.

[2]. زكي علي السيد أبو غضة، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2003، ص: 153.

ويؤكد ذلك مرة ثانية فيقول:

" لقد مارست "المرأة" سلطتها ذات مرة، فمارستها ممارسة سيئة، فهي يجب أن تبقى في سكوت... آدم لم يغير، ولكن المرأة أغويت فحصلت في التعدى .. لذلك دعها تنزل من كرسي الأستاذية ... ولذلك فواضح أنها مخضعة للرجل، وأن الخضوع بسبب الخطيئة. وإلى رجلك يكون اشتياقك وهو ويسود عليك".

إذن بسبب خلق المرأة من الرجل وتسببها في خطأ الرجل وعصيانه أصبح للرجل عليها حق القيادة أو القوامة.

ويؤكد ذلك في رسالته إلى أهل كورنثوس فيقول:

{(3) ... المسيح هو الرأس لكل رجل، أما رأس المرأة فهو للرجل، ورأس المسيح هو الله...} ومعنى الفقرات السابقة: خضوع المرأة للرجل كخضوعها لله فهو خضوع مقدس، لذلك تعددت وصايا بولس للنساء باتباع الرجال والخضوع للرجال.[1]

المطلب الثالث: مفهوم المرأة في الإسلام

يقول الشيخ محمد الغزالي في هذه المقولة من كتابه المرأة في الإسلام: كلما رجعت إلى السيرة النبوية ازددت معرفة بما كان للمرأة من مكانة، وبما كلفه الإسلام لها من حقوق، لقد كانت لها شخصية مقدورة أثر يُحسب، يقول المحدثون: لما نزل قول الله لنبيه "وأنذر عشيرتك الأقربين " صعد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الصفا ونادى: "يا بني عبد المطلب اشتروا أنفسكم من الله، ياصفية عمة رسول الله ويا فاطمة بنت رسول الله: اشتروا أنفسكم من الله فإني لا أغنى عنكما من الله شيئا، سلاني من مالي ما شئتما".

[1]. زكي علي السيد أبو غضة، مرجع سابق، ص: 154.

إن نداء المرأة بهذا الصوت الجهير شيئ مستنكر في عصرنا الأخير، كنا نعبد اسمها كشخصها عورة لا يجوز أن يعرف ونقول: ما للمرأة وهذه الشؤون؟ يكفي أن يحضر رجل من أسرتها ليبلغها، أما أن تنادى على رؤوس الأشهاد فذلك عيب.[1]

لكن المرأة في صدر الإسلام عرفت قدرها، ولما سمعت مناديا يدعو إلى الإيمان سارعت إلى تلبيته.

إن تقاليد المسلمين في معاملة النساء لا تستند إلى كتاب أو سنة.. وقد نشأ عن ذلك أن المثقفات في العصر الحديث تجهَّمْن للتراث الديني كله يحسبنه السبب في تجهيل المرأة، وهضم مكانتها، وإنكار حقوقها المادية والأدبية التي قررتها الفطرة وأكدها الوحي، وبرزت أيام حضارتنا واستخفت مع انتشار القصور وغلبة الأهواء.[2]

شاء العليم الخبير الذي خلق كل شيئ فأحسن خلقه، أن يعطي للمرأة مزايا وفضائل ليست للرجال ولن تكون له، والحكمة الإلهية من ذلك أن ييسر كل جنس لما خلق له، حيث أن مهمة المرأة الأساسية في الحياة هي الحمل والإنجاب وتربية ورعاية النشئ وهي أعظم مهمة في الوجود، والاستهانة بحق الحياة وحق الطفولة، فقد وهبها الله من عواطف الحنان والرحمة والبر للقيام بوظيفة الأمومة بصفة عامة ما لا يمكن أن يكون للرجال بحال من الأحوال.

كما منحها من قوة التحمل في الحمل والولادة ما يحال أن يكون للرجال مهما بلغ العلم غايته، فالمرأة تحمل الأبناء لمدة تسعة أشهر تقريبا، وهنا على وهن، وتتحمل أكبر وألذ ألم في الوجود وهو آلام الوضع والولادة، وحتى تتمكن من القيام بمهامها الأساسية أعطاها الله صدرا بارزا للرضاعة في أعلى الجسم من الأمام، كما منحها إليه أضخم من الرجال من أسفل والخلف حتى تكون أكثر توازنا في أشهر الحمل الطويلة وسنتى الرضاعة المهلكة، فإذا طمع كل جنس في لعب دور الجنس الآخر في الحياة، بدأت نهاية خراب الدنيا.[3]

---

[1]. محمد الغزالي وآخرون، **المرأة في الإسلام**، مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، القاهرة، ص: 6.

[2]. نفس المرجع، ص7.

[3]. زكي علي السيد أبو عضة، مرجع سابق، ص: 161.

المبحث الثاني: التصورات الاجتماعية للمرأة في المجتمع العربي والغربي

المطلب الأول: المرأة قدم المجتمعات العربية والغربية

ظهرت في تلك الفترة ثلاث فئات من النساء، لكل واحدة سماتها الخاصة، فالفئة الأولى تضم أغلبية النساء اللواتي تعتمدن على التمويل الاقتصادي للرجل، تعيش هذه الفئة منغلقة على المجتمع الخارجي، محجوبة في بيتها تحت سيطرة وضغط الرجل، لكنها في نفس الوقت سيدة العمل في بيتها ومُنتجة من أجل اكتفائها الغذائي الذاتي. أما الفئة الثانية فتضم المرأة التي تبحث عن العمل ليكون مجلبة للرزق ويساعدها على سد حاجاتها في غياب زوج يعولها هي وأطفالها، وهكذا ظهرت المرأة التاجرة والصانعة والبائعة والعاملة، أدى عمل المرأة خارج البيت إلى ظهور فئة ثالثة هي فئة المرأة البارزة، المتميزة عن غيرها من النساء، العاقلة والحكيمة التي تقف ندا إلى جانب الرجل تساعده في شؤون الحياة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، فكانت تخوض المعارك والحروب وتضمد جروح المصابين.

على الرغم من بعض الصفات التي تميزت بها المرأة في الجاهلية إلاّ أن تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أدى بالضرورة إلى تدهور أوضاع المرأة، فأصبحت عرضة للمذلة، وذات وضعية مزرية، حيث اعتُبرت مجلبة للعار، وعرضة للسّبي فكان الجميع ينفر من وجودها.

لقد عانت المرأة كثيرا في هذه الفترة، حيث هُمِّشت، وعُذِّبت، وقُتِّلت، وقد عرفت بعض القبائل العربية ظاهرة وأد البنات عند ولادتهن، فمنهم من كان يئد من البنات من كانت زرقاء، أو سوداء، أو برصاء، تشاؤماً.[1]

المطلب الثاني: المرأة في المجتمعات الغربية المعاصرة

تمثل قضية حقوق ودور المرأة على مدى التاريخ مسألة علمية وفكرية اتخذت إزائها المذاهب والمدارس الفلسفية والنظم الاجتماعية المختلفة مواقف متباينة، ففي العصر الحديث، وفي القرون: الثامن عشر والتاسع عشر والعشرون، ومن بعد الحرب العالمية الثانية خاصة، طرحت قضية الحقوق الاجتماعية والخصائص الإنسانية للمرأة على بساط البحث في الأوساط العلمية وعلى صعيد الأحداث

[1]. نعيمة رحماني، مرجع سابق، ص: 44.

الاجتماعية والسياسية للعالم، على شكل واقعة مؤثرة وأحدثت هزة روحية عنيفة وأزمة ثورية، حتى أنّ المجتمعات المحافظة والمجتمعات التاريخية والدينية، سواء في الشرق أم في الغرب، والدينية منها أم القومية، والبدوية منها أم الحضرية، المسلمة أو غيرها، تأثرت بهذه الأفكار والتيارات، بل وتأثرت أيضاً حتى بالوقائع الاجتماعية الحديثة.[1]

مع بداية إقحام النظام العالمي الجديد نفسه في مجال الشؤون الاجتماعية بدأت الأمم المتحدة من خلال وكالاتها المتخصصة، في أن تتجاوز حدود عملها، واتجهت إلى مجال التنظير وسن القوانين الاجتماعية عن طريق إصدار وثائق دورية في شتى المجالات الاجتماعية، وهي تحاول من خلال هذه الوثائق توحيد النظم الأخلاقية والاجتماعية للعالم بأسره على منظومة واحدة.

وكانت بوادر تجسيد هذه المواثيق في مؤتمر السكان والتنمية – الذي كان بمثابة صدمة حضارية أخرجت الشرق من براءته الموروثة ... وبعد عام عقد في بكين المؤتمر التالي المعروف بمؤتمر المرأة، والذي كان شعاره كما ورد في وثيقته " إعادة صياغة المجتمع عن طريق رؤية العالم

المجتمعات الغربية كغيرها من المجتمعات مرت بتغيرات مست جل مجالات الحياة منها:

"وضع المرأة ومكانتها في هذه المجتمعات في ظل التغيرات السوسيوثقافية" وخاصة بعد خروج المرأة إلى ميدان العمل في العصر الحديث وقضية دعوى تحريرها من التبعية الرجل ومساواتها معه في الحقوق والواجبات، الذي حمل بين ثناياه الكثير من الآثار السلبية التي أثرت في وضع المرأة الغربية خاصة، وفي المرأة عموما في شتى أنحاء العالم، حيث ساعد انهيار نظام الاقطاع الذي كان سائدا في المجتمعات الغربية والرأسمالية على قيام الملكيات القوية في مختلف الأقاليم الأوروبية وبدأت معالم التغيير القوية تظهر عند اكتشاف الآلة البخارية وقيام الثورة الصناعية، فاضطرت المرأة إلى العمل بنفسها لتعول نفسها وأحيانا أسرتها، فاستغلها أصحاب المصانع والسماسرة والرأسماليين،

[1]. علي شريعتي، تر: خليل الهنداوي، **مسؤولية المرأة**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط2، 2007، ص: 11.

وأعطوها نصف الأجر الذي يعطونه للرجل، مع أنها تعمل في المصنع وبنفس العدد من الساعات أيضا.[1]

ومما يؤسف له إن هذه الأزمة بدأت في الغرب وحظيت بدعم وتأييد القوى العظمى المتسلطة على القرن العشرين على نحو ساعدها على تخطي جميع الحدود والتفشي في المجتمعات البشرية كافة والتسلل إلى جميع الأرجاء، وحتى في الأوساط الدينية والمحافظة، وقلما تجد مجتمعاً، حتى من المجتمعات التقليدية والثقافية والتاريخية والدينية، استطاع الصمود أمام هذا السيل الجارف.

غالبا ما جوبهت موجة التجديد الخاصة هذه، والتي جاءت تحت شعار تحرير المرأة، بمواقف تستند إلى تقاليد بالية أو على شكل مقاومة ومعارضة تتسم بالتعصب الأعمى، وهذا ما جعلها عاجزة عن الصمود أمام رياح هذا التغيير أو تحجيم شدة الزحف الكاسح.[2]

فكانت الثورة النسائية التي غيرت من وضع المرأة الغربية وسمحت لها من تبوأ المكانة الملائمة ندا للرجل الغربي، حركة منطقية مع الظروف الاجتماعية التي عاشتها المرأة الغربية في تلك الحقبة من الزمن، حيث في تلك الأوضاع كان لها أن طالبت بحقها الطبيعي والمنطقي واستعملت كل الوسائل كالاضراب والتظاهر والإعلان، ثم بدأت تفكر في الحلول التي سوف تخلصها من هذه الأوضاع السيئة والتخلص أيضا من التبعية والسيطرة التي كان يفرضها عليها الرجل.

كانت المرأة في الغرب تعيش مع الرجل وتخوض غمار التجربة بكل إصرار وعناد، فتحاول جاهدة النجاح في جميع مجالات الحياة والعمل من خلال اثبات قدراتها ومهاراتها وكفاءتها في أداء المهن وإثبات أيضا أن النجاح في العمل يعود إلى الشخص نفسه وطموحه ومهاراته وخبراته وليس لتحديد الجنس الذكري أو الأنثوي دور في هذا الموضوع، كذلك حاولت المرأة الغربية من خلال عملها المادي الاستقلال المادي ومن ثم تخفيف القيود والسيطرة التي كان يفرضها الرجل، وكان لابد لها لتحقيق ذلك أن شاركت في مصدر التشريع لتستنبط تشريعات في صالحها فطالبت بحق الانتخاب ثم

---

[1]. مزوز بركو، **إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاكلينيكي، تخصص علم النفس الاكلينيكي، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، 2007، ص: 89.

[2]. علي شريعتي، تر: خليل الهنداوي، مرجع سابق، ص: 11.

حق دخول البرلمان، فالمطالبة بالمساواة في الوظائف والتعليم وتقلدت العديد من الوظائف بغض النظر إذا كانت تتناسب أنوثتها وتكوينها الجسدي والنفسي أم لا.[1]

المطلب الثالث: المرأة في المجتمعات العربية المعاصرة

الخطاب المنتج حول المرأة في العالم العربي المعاصر خطاب في مجمله طائفي عنصري، بمعنى أنه خطاب يتحدث عن مطلق المرأة/الأنثى ويضعها في علاقة مقارنة مع مطلق الرجل/الذكر. وحين تحدد علاقة ما بأنها بين طرفين متقابلين أو متعارضين، ويلزم منها ضرورة خضوع أحدهما للآخر واستسلامه له ودخوله طائعا منطقة نفوذه، فإن من شأن الطرف الذي يتصور نفسه مهيمنا أن ينتج خطاباً طائفياً عنصرياً بكل معاني الألفاظ الثلاثة ودلالاتها، ليس هذا من شأن الخطاب الديني وحده، بل شأن الخطاب العربي السائد والمسيطر شعبياً وإعلامياً، وليس من الصعب كذلك أن نجد في نبرة خطاب "المساواة" و "المشاركة" إحساساً بالتفوق نابعاً من افتراض ضمني يحمله، الخطاب بمركزية الرجل/ المذكر. فالمرأة حين تتساوى فإنها تتساوى بالرجل، وحين يسمح له بالمشاركة فإنما تشارك الرجل. وفي كل الأحوال يصبح الرجل مركز الحركة وبؤرة الفاعلية. ويبدو الأمر كأنما هو قدر ميتافيزيقي لا فكاك منه ولا مناص، وكأن مرحلة سيادة الأنثى في بعض المجتمعات الإنسانية، وكأن كل فاعلية للمرأة في الحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية فاعلية هامشية، لا تكتسب دلالتها إلا من خلال فاعلية الرجل.[2]

---

[1]. علي شريعتي، تر: خليل الهنداوي، مرجع سابق، ص: 90.

[2]. نصير حامد أبو زيد، **دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2004، ص: 29.

المبحث الثالث: أدوار ومكانة المرأة في المجتمع الجزائري

المطلب الأول: تاريخية المكانة الاجتماعية للمرأة

كان الإغريق يعدون المرأة قاصراً تحتاج إلى من يتولى أمورها طوال حياتها، حتى أن أفلاطون كان يرى أن المرأة ذات الجسم السليم هي مشاع للرجال الأصحاء الأقوياء لإنجاب أطفال أصحاء، وكان أرسطوا يرى أن ثلاثة ليس لهم التصرف في أنفسهم: العبد ليس له إرادة، والطفل له إرادة قاصرة، والمرأة لها إرادة وهي عاجزة.

وفي الصين القديمة درجت عادة قتل الصغيرات اللاتي يولدن في أسر فقيرة غير قادرة على تربيتهن حيث تترك البنت في العراء لتلقى حتفها، وفي عهد كونفوشيوس حيث ساد مبدأ سلطان الأب كان بمقدور رب الأسرة بيع زوجته وأولاده ليصبحوا عبيداً، وإذا مات الزوج لا يحق للزوجة أن تتزوج بعده، حتى يطلب منها حرق نفسها تكريما لذكراه وتعبيراً عن طاعتها المطلقة له.[1]

وفي الهند القديمة أنكرت القواعد الاجتماعية السائدة إنسانية المرأة، حيث جردت من شخصيتها لتصبح تابعة للرجل طوال حياتها سواء كان أباً أم زوجاً، يتصرف بها كسلعة كيفما يشاء وقد عزز من هذه النظرة الدونية ما جاء في شريعة الهندوس من تعاليم منها قولهم: " ليس المصير المقدور والريح والموت والجحيم والسم والأفاعي والنار أسوأ من المرأة".[2]

إقتضت حكمة الله في خلقه تحديد الوظائف البشرية، فانفرد الرجال بالوظائف التي تحتاج إلى القوة البدنية والقتال والصراع، في حين اقتصرت وظيفة المرأة على الإهتمام بالرجل وتلبية احتياجاته، وكان لزاماً أن تكون تحت سيطرة الرجل وهيمنته، وربما يتم النظر إليها خطأً بوصفها جزءاً من ممتلكات الرجال التي يتقاتلون أحيانا من أجلها، ولم يكن حال الأطفال أحسن حالاً من أحوال النساء، حيث يتعرضون لحياة قاسية وصعبة، ويتم التعامل معهم بقسوة، خصوصاً البنات اللاتي يتم تزويجهن

[1]. حسان محمود عبيدوا، **آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2012، ص: 25.

[2]. نفس المرجع، ص: 26.

منذ الصغر، ووصل الأمر إلى قتلهن ودفنهن، ولقد أكدت الديانات القديمة: مثل اليهودية والمسيحية المحرفة هذه الأوضاع وباركتها مع كونها مخالفة لما جاء به موسى وعيسى عليهما السلام.[1]

ولقد ذكر في القانون البريطاني العام ينص على أن المرأة تابعة للرجل، وليس لها صفة قانونية مستقلة عن زوجها، أما قانون الإغتصاب في القوانين الإنجليزية القديمة، فقد أعطى الزوج ملكية المرأة بشكل ضمني عندما نص على أنه عندما تتعرض المرأة للإغتصاب، فإن التعويض عن هذا الإغتصاب يجب أن يدفع للزوج أو للأب في حال عدم الزواج، وذلك مقابل الضرر الذي له ممتلكاته.[2]

وإذا كان مبدأ اللامساواة والتسلسل الهرمي يصدقان على موجدات الطبيعة بأسرها من ناحية، ثم يصدقان على الجنس البشري كله من ناحية أخرى، فإنهما يصدقان كذلك على المجتمع الواحد من ناحية ثالثة، فالمجتمع اليوناني على سبيل المثال . وهو أرقى المجتمعات كلها في نظر أرسطو . لا يتألف من مواطنين متساويين لهم نفس الحقوق، وعليهم نفس الواجبات، وإنما يتألف من الرجل اليوناني الحر، ثم المرأة اليونانية وأخيراً الرقيق.[3]

والتعريف الأرسطي الشهير للإنسان بأنه " حيوان عاقل " لا يصدق إلاّ على هذا الرجل اليوناني الحر، وحديثه عن الفضائل الإنسانية، والخير الأقصى، وسعادة الإنسان ليس سوى حديث عن الرجل اليوناني الحر، كذلك حديثه عن الديمقراطية، وأنظمة الحكم، والعدالة الاجتماعية، والمساواة، والحاكم والمحكوم...إلخ ذلك كله إنما يرتبط بنظرته إلى الرجل اليوناني الحر.

أما المرأة فهي أقل من حيث العقل والذكاء (حيث يغلب عليها الجانب اللا عقلي) وهي أدنى من حيث المرتبة والمكانة، معزولة تماماً عن ميدان السياسة ومستبعدة عن الميدان الثقافي بصفة عامة، كما أنها غير قادرة على ممارسة فضائل الرجل، ولهذا كان لها في مجال الأخلاق فضائلها الخاصة، وهي في مرتبة وسط بين الرجل اليوناني الحر وبين العبد الرقيق.[4]

---

[1]. جبرين علي الجبرين، **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، ط1، 2005، ص: 142.

[2]. نفس المرجع، ص: 143.

[3]. إمام عبد الفتاح إمام، **أرسطو والمرأة**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996، ص: 76.

[4]. نفس المرجع ، ص: 76.

المطلب الثاني: المكانة الاجتماعية للمرأة الجزائرية

أهم ما ميز مكانة المرأة في المجتمع الجزائري قبل حرب التحرير هو الفقر والحرمان والمعاناة من الاستعمار الفرنسي، المنظومة التربوية التقليدية لم تعطي أهمية كبرى للوسائل المادية مقارنة بالبناء الثقافي وهذا راجع لكون المجتمع الجزائري في تلك الفترة لم يكن يركز بناءه على المعارف العلمية وكان اتصاله مباشر بالمحيط حتى أن "الأرض" كرمز كانت أهميتها تعود للتمثيل الاجتماعي المعطى لها وليس لقيمتها...وأثناء حرب التحرير وجدت المرأة نفسها مجبرة على الخروج إلى خارج البيت فهي إما مجاهدة أو قائمة على شؤون عائلتها في غياب الزوج أو الرجال.[1]

ينظر المجتمع الجزائري للمرأة الكاملة، أنها تلك التي تمتاز بالشرف والعفة والأخلاق والتي تضمن الحفاظ على شرف وسمعة العائلة وكذا التي تُحسن إدارة شؤون زوجها وبيتها وأفراد أسرتها، ويمثل الانجاب الدعامة الأساسية للأسرة والذي من خلاله يتم ضمان استمرار الكيان الأسري والاجتماعي، حيث يمثل الأبناء الركيزة الأولية للحفاظ على العلاقة الزوجية وغيابه يهددها، ويترجم ذلك في الحديث السعيد الذي تعيشه الأسرة إثر تلقي نبأ الولادة.

مازال المجتمع الجزائري حتى الوقت الراهن في بعض المناطق الريفية وحتى الحضرية يمقت الإناث وتثير ولادتهن قلقه واشمئزازه، فمازال هذا المجتمع متمسكا بتقديسه وحبه للذكر لأنه يقوي نرجسية الأب ويزيد من نشاطه وحيويته، بالإضافة إلى أنه يرى في ابنه رجولته وشجاعته وقدرته على تخطي كل المشاكل والصعاب.

المطلب الثالث: مكانة المرأة في الإسلام

حيث تحتل المرأة في الإسلام مكانة بارزة تتساوى فيه مع الرجل بخلاف ما كان عليه الوضع في الجاهلية وبخلاف ما عاشته المرأة في بعض الدول الغربية، فللمرأة الحق في المساواة في القيمة الإنسانية والحقوق والواجبات والمسئولية والجزاء، وللمرأة الحق في طلب العلم وممارسة العمل واختيار الزوج والنفقة والحضانة والميراث واستقلال الذمة المالية، والمشاركة في الشؤون العامة، وغيرها من الحقوق التي كفلتها الشريعة الإسلامية ولم تبخسها إياها لكونها امرأة بل عملت على تكريمها ورفع شأنها.

[1]. مزوز بركو، مرجع سابق، ص: 106.

اهتم الإسلام بجميع أفراد الأسرة دون تفريق، فلقد اهتم الإسلام بالزواج وعدَّه الطريق الوحيد المشروع إلى النسل، وتحقيق المحبة والألفة بين الرجل والمرأة. وعلى الرغم من أن الغرب بحضارته المعاصرة اهتم كثيراً بالمرأة وبحقوقها والدفاع عن حريتها وكرامتها، إلا أن هذا لا يعني عدم وجود البذور الأساسية والكثير من هذه المبادئ في الإسلام، فبالنظر في آيات القرآن الكريم، نجد أنها تحمل الكثير من حقوق المرأة الزوجية والأسرية والمجتمعية، التي لم يتم تطبيقها بشكل كامل، وذلك لاعتبارات كثيرة لا يتسع المجال لمناقشتها، وتعرضت للكثير من التفسيرات الخاطئة، والتأويل غير السليم، والقياس غير المنطقي خلال القرون الماضية حتى وصلت المرأة في المجتمعات الإسلامية إلى وضع يتنافى إلى حد كبير مع ما ورد في القرآن الكريم والسنة النبوية، ووجدت نفسها رهينة لممارسات خاطئة بعيدة عن الدين الإسلامي.[1] ليس هذا فحسب، بل إنه يمارس ضدها الكثير من أنواع القسوة والقمع والتسلط من قبل الرجل، باسم الدين، الذي بريئ من جميع هذه الممارسات الخاطئة، ولقد أشار الكثير من الباحثين الإسلاميين إلى هذه القضية "

حينما أطلت الحضارة المعاصرة على سماء العالم الإسلامي كانت المرأة في مجتمعات هذا العالم تعاني من أنواع الظلم والتميز المزدوج، مرة تحت سلطة الرجل في البيت، ومرة أخرى تحت سلطة المجتمع بصورة عامة في وقت كان العالم المعاصر، قد خطا خطوات كبيرة وإن كانت بطيئة هي الأخرى على صعيد الإقرار بالحقوق الإنسانية للمرأة. وكان على علماء المسلمين أن يواجهوا المعضلة المزدوجة: تردي وضع المرأةفي المجتمع الإسلامي في المعيار الإسلامي وفي المعيار الحضاري المعاصر".[2]

[1]. جبرين علي الجبرين، مرجع سابق، ص: 181.

[2]. المرجع نفسه، ص: 182.

المبحث الرابع: المرأة والتربية الجنسية في المجتمع الجزائري

المطلب الأول: التربية الجنسية مفهومها وأهدافها

أولا: مفهوم التربية الجنسية

تعتمد الدراسة على مفهوم التربية الجنسية والتي تتعلق بما يحمله الأطفال منذ صغرهم بالمعلومات التي تتعلق بذواتهم، منها ما يتصل بالجانب الجسماني أو النفسي أو الاجتماعي، وكذا الوظائف الجسمية التي يقوم بها نتيجة وجود اختلاف في نوعية الجنس. " فالتربية الجنسية هي إعطاء الطفل الخبرة الصالحة التي تؤهله كحسن التكيف في المواقف الجنسية في مستقبل حياته ويترتب على إعطاء هذه الخبرة أن يكسب الطفل اتجاهاً عقليا صالحاً إزاء المسائل الجنسية والتناسلية. كما تحدد التربية الجنسية بأنها تعليم الولد وتوعيته، ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج، حتى إذا شب الولد وترعرع، وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل وعرف ما يجرم ".[1]

والمقصود بالتربية الجنسية تعليم الولد، وتوعيته، ومصارحته منذ أن يعقل القضايا التي تتعلق بالجنس، وترتبط بالغريزة، وتتصل بالزواج.. حتى إذا شبَّ الولد وترعرع وتفهم أمور الحياة عرف ما يحل، وعرف ما يحرم، وأصبح السلوك الإسلامي المتميّز خُلُقًا له وعادة، فلا يجري وراء شهوة، ولا يتخبط في طريق تحلل،[2] إذ أنها تتضمن الإطار القيمي والأخلاقي المحيط بموضوع الجنس، باعتباره المسئول عن تحديد موقف الطفل، من هذا الموضوع في المستقبل.

وتعرف التربية الجنسية بأنها ذلك النوع من التربية التي تمد الفرد بالمعلومات العلمية، والخبرات الصالحة، والاتجاهات السليمة، إزاء المسائل الجنسية، بقدر ما يسمح به نموه الجسمي والفيسيولوجي

---

[1]. أحمد عبد الكريم حمزة، محمد أحمد خطاب، **التربية الجنسية للأطفال والمراهقين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010، ص: 11.

[2]. عبد الله ناصح علوان، **مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الإصدار الأول، ص: 05.

والعقلي والانفعالي والاجتماعي، مما يؤهله لحسن التوافق في المواقف الجنسية ومواجهة مشكلاته الجنسية في الحاضر والمستقبل، مواجهة واقعية تؤدي إلى الصحة النفسية.[1]

تعتبر التربية الجنسية أحد المكونات الأساسية في عملية التربية، حيث تنحصر على القائمين بها من والدين أومربيين أو معلميين بهدف تصحيح المفاهيم السلبية التي يحملها الطفل عن الجنس، وتقويم الأفكار التي تتصل بمعنى الجنس وأهميته في الحياة الاجتماعية، وكيف يتمكن الطفل من كسب المعارف بطريقة علمية وأخلاقية فيمنع نفسه من الوقوع في الانحراف، فالتربية الجنسية هي العملية الأساسية لنمو اجتماعي ونفسي وعاطفي وكذا جسماني صحي، ومؤهل لتكوين الشخصية السليمة المرغوب فيها.

ثانيا: أهداف التربية الجنسية

- تهدف التربية الجنسية في حالة وجودها إلى تحقيق وإعطاء معلومات بيولوجية حول التكاثر البشري مع إعطاء مصطلحات عامة عن الصحة العامة، والألفاظ العلمية المتصلة بالأعضاء التناسلية والسلوك الجنسي.
- كما تهدف إلى إعطاء تربية أخلاقية لتبين للأفراد في أي إطار يجب أن تمارس الوظيفة الجنسية، وذلك من خلال التشجيع على تنمية الضوابط الإرادية لدوافعه ورغباته الغريزية.
- تكوين اتجاهات طبيعية وسليمة نحو الأمور الجنسية والنمو الجنسي، والتكاثر والحياة العائلية وذلك بضمان إقامة علاقات سليمة بين الجنسين قائمة على فهم دقيق للوظيفة الجنسية.
- التعريف بمشكلات الطفولة والمراهقة و وسائل التغلب عليها.
- شرح مختلف مراحل النمو التي يمر بها الفرد منذ الطفولة إلى أن يكبر ولا تتوقف هذه التربية بل تبقى مستمرة.
- التعريف بالأمراض وخطورتها لأنها أمراض معدية.
- التأكيد على أن الجنس خير في الحلال في إطار علاقة زوجية وشر في الحرام، وتعريفهم بأن العلاقات الجنسية المبكرة خاصة في مرحلة المراهقة خطرة، ولا سيما من حيث المشاكل التي يمكن أن تقع.

[1]. عبلة مرجان، مرجع سابق، ص: 37.

ولا يمكن لهذه الأهداف أن تتحقق إلاّ من خلال إيجاد توافق مع التعاليم الدينية والأعراف الموجودة في المجتمع، خاصة إذا علمنا أن التربية الجنسية تتسع إلى المجال الوقائي، من الأمراض.[1]

وقد أهمل علماء النفس التقليديون وعلى رأسهم فرويد المجتمع أثره في تشكيل حياة الإنسان الجنسية، وكانوا يهتمون بداخل الإنسان أكثر من اهتمامهم بالبيئة الخارجية ولهذا فقدوا الكثير، ولدت قصور نظرية فرويد التي تقول بأن الذي يحكم سلوكنا الواعي إنما هي دوافع العقل الباطن، فقد اتضح أن كل تغير في شكل أو مضمون وعينا إنما هو رد فعل أو تفاعل لتغير في البيئة من حولنا، وأن الصراعات التي يعاني منها الطفل والتي أرجعها فرويد إلى الاحباط الجنسي والغيرة ليست إلاّ نتاجا لتفاعل الانسان مع القوى والضغوط الاجتماعية التي تفرض عليه.[2]

المطلب الثاني: التربية الجنسية للفتاة داخل الأسرة الجزائرية

إن فترة التغير من الطفولة إلى النضج هي فترة للتجارب مواجهة للتحديات اتخاذ القرار، وطرق التربية والتنشئة في تلك الفترة تعكس خبرة الوالدين ومستواهم الثقافي والاجتماعي، ولهذه الخبرات التي يتلقاها الأبناء من آبائهم تترك آثار بعيدة المدى في حياتهم.

إن الجنس يولد مع الإنسان مثل الجوع والعطش، حيث ينموا الإنسان من الناحية النفسية والجنسية مثلما ينمو بدنيا.

وتبدأ التربية الجنسية منذ فترة الطفولة، وفيما يجب أن ينظر الأبوان إلى الأعضاء التناسلية مثلها مثل غيرها من الأعضاء في الجسم، ونلاحظ في بعض الحالات أن الطفل عندما يعبث بأعضائه التناسلية الخارجية أو يكشفها فيقابله الأبوان بالتأنيب والعقاب، فيولد عند الطفل سؤال، لماذا تلك الأعضاء بالذات، وينمو معه شعور بأن كل ما يمت لهذه الأعضاء بصلة فهو سيئ.

من هذا يجب أن يعرف الأبوان أن أول خطوة في التربية الجنسية هي تكوين اتجاه إيجابي عند الطفل نحو أعضاءه التناسلية وعليه احترامها واحترام الجنس الآخر دون تفرقة في معاملة الأبوين بين

---

[1]. سيدي موسى ليلى، **إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البليدة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماجيستر في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2000، 2001. ص: 95.

[2]. نوال السعداوي، **المرأة والجنس**، دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، ط4، 1990، ص: 53.

الذكور والإناث، فيجب أن يمد الآباء صحيحة، عن الجنس، وطرق التربية الجنسية في مرحلة عمرية سواء ذكر أو أنثى، لتكون حياة أسرية ناجحة يعرف كل منهم حقوقه و واجباته نحو الآخر، بالنسبة للتفرقة في التربية، فمنذ الطفولة يبث الوالدين في نفس كل ذكر أنه أقوى من الأنثى لا يهاب ولا يتعدى حقوقه وخاصة الأنثى... ذلك مما يغرس داخل الرجل أنه في حرب ضد المرأة، ويغرس داخل الأنثى ضعف ونقمة على المجتمع وعاداته إن خرجت عن إطاره وقوانينه، فمن واجب الوالدين نحو أبنائهم المراهقين وبناتهم المراهقات، أن يهيئوا لهم مرحلة النمو الجديدة، وهي مرحلة المراهقة لتزويدهم بمعلومات صحيحة، من غير أن يستشعروا في ذلك أيما إحراج.[1]

حينما تولد البنت، بالرغم من أنها لا تستطيع النطق أو التعبير عن نفسها إلا أنها تستطيع أن تدرك من النظرات من حولها أنها ليست مثل أخيها الولد ومنذ أن تبدأ الطفلة تحبو أو تمشي تتربى على الحذر والخوف على أعضائها التناسلية.

وتنشأ البنات في معظم الأحيان في جو مليئ بالتحذير والتخويف من كشف أو لمس أعضائهن التناسلية، وتشعر الأم (أو الأب) بالذعر حين تمتد يد الطفلة الصغيرة ابنة الخامسة من العمر لتستكشف أعضائها فتنهرها بشدة وعنف وقد تعاقبها بالضرب أو التأديب حتى لا تعود لذلك مرة أخرى.

نصيب البنت من هذا التخويف والتحذير هو أضعاف نصيب الولد بسبب القيود والمحظورات التي فرضها المجتمع على الاناث وبالذات على أعضائهن التناسلية، وبالتالي يترسب في نفس البنت أكثر من الولد الخوف والكبت والعقد النفسية والجنسية التي تمنع نموها الطبيعي ونضوجها في مراحل العمر المختلفة. ولا تدري الأمهات والآباء انه من الطبيعي بل ومن الصحي أيضاً أن يلمس الأطفال ذكورا واناثا أعضائهن التناسلية رغبة منهم في استكشاف أنفسهم، ولأنهم يشعرون أيضا بشيئ من اللذة أثناء هذا اللمس.[2]

وتختلف التنشئة الأسرية من مجتمع لآخر، فمثلا خصوصية المجتمع الجزائري تقوم على أساس التفريق الجنسي، فغالبا ما يحظى الذكر بالمكانة المرموقة في الأسرة، فيحظى بالتدليل والعناية، لأنه

[1]. لسات نعيمة، مرجع سابق، ص: 91.

[2]. نوال السعداوي، مرجع سابق، ص: 42.

يمثل العنصر الذي يحافظ على النسل وبقاء اسم العائلة كما أنه مصدر للقوة يعتمد عليه، أما المرأة فهي العنصر الخاضع الذي يحب ردعه ومراقبته في كل مراحل حياته، بالإضافة إلى تقسيم المجال، فالمرأة عليها أن تبقى في مجالها داخل البيت، بينما الرجل يأخذ مجاله داخل وخارج البيت كمصدر للسلطة والحماية، فبقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال، حيث مكانهم في الخارج، وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين.

ويعد وجود الفتيات في العائلات (الأسر) الجزائرية، وهو وجود مؤقت في انتظار الدخول في فئة أكبر امتيازا في السلم الاجتماعي وهي فئة المتزوجات، ولهذا ينظر إلى الفتاة " كضيفة " في بيت أبيها، ينتظر انتقالها إلى بيت زوجها، أين يكون استقرارها النهائي... ولحين ذلك وجب على الفتاة المحافظة على شرفها[1].

وبذلك يبقى وجود الفتاة في الأسرة مصدر قلق وهو بمثابة قنبلة موقوتة لا يدري أحد متى تنفجر، لأنها في أي لحظة قادرة على تدنيس شرف العائلة والحاق العار بها، وتتم ولادة البنت في العائلة الجزائرية التقليدية في سكوت تام، فالأب عندما لا يسمع الزغاريد التي تعلن عن ولادة الذكر يتوجه غالبا إلى المقهى ليعزى"

ويحاط سلوك الفتاة بجميع أنظار الوسط الاجتماعي، مما يجعل الزواج هو المخرج الوحيد، خاصة بالنسبة للفتيات اللواتي ليس لهن نشاط خارج البيت (دراسة أو عمل)، فسرعان ما يتزوجن في سن مبكرة، مثلما تنص عليه تنشئتهن الاجتماعية.[2]

إن من أهم العوامل التي تساعد البنت على تطوير سلوك أنثوي، وتطوير سلوك واتجاه رجولي لدى الولد هو الانسجام والتوافق الذي يحدثه الأب والأم مع البنت، وإذا ساد هذا التوافق بينهم فهو دليل واضح على الاتجاه والسلوك الإيجابي الصحيح.

---

[1]. غنية بن عبد الله، **جوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات دراسة ميدانية بمصلحة الوقاية والعلاج والمخدرات والإدمان عليها بمستشفى فرانتز فانون – البليدة –** مذكرة ماجيستار، تخصص: علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، جوان 2008، ص: 38.

[2]. نفس المرجع، ص: 39.

وكلما كانت العلاقة قريبة وحميمة كلما زاد تدعيم تعاطف الأطفال كل مع دوره الجنسي، ومن الأهمية بمكان معرفة أن بناء علاقات مصطنعة وغير طبيعية من قبل الوالدين، لا تؤدي إلى الهدف المنشود، بل يجب أن يكون التعاطف طبيعيا يرضعه الطفل من علاقات حب متبادلة في حياة العائلة، يشعر الأولاد بها يوميا.

إن تشجيع الزوج لزوجته وتقديره لأعمالها سواء في البيت أو خارجه، وكذلك تقدير الزوجة لأعمال زوجها، لينعكس ذلك على سلوك الأطفال، ويعتبر عاملا مشجعا في تقبل الأطفال لدورهم الجنسي والتعاطف معه.[1]

أما إذا سمع الأطفال كثرة تذمر الأم من أعمال البيت، ومن الحياة المملة في البيت، مع شعورهم بعدم تشجيع الأب للأم، بل بالعكس يشعرون باستخفاف الأب من أعمال الأم، هذه الأعمال التي ترمز إلى الدور الأنثوي (دور المرأة)، أو بالعكس تقوم الأم بالاستخفاف من عمل الرجل، هذا العمل الذي يرمز لدور الرجولة (دور الرجل)، كل ذلك يؤدي إلى كراهية كل طفل لجنسه وعدم التعاطف مع هذا الدور الجنسي الأمر الذي يؤدي بدوره إلى صراع نفسي، وشذوذ في سلوك الأطفال.

قد يحدث في بعض البيوت أن تكون الأم المسيطرة، من حيث الأقوال والأعمال، هذا النمط من السلوك يؤثر على نفسية الأطفال وسلوكهم، فهم يتأثرون من سلوك الأم وينظرون إلى الأب من وجهة نظر الأم وسلوكها تجاه زوجها، لذا فهم يعتبرونه بمثابة (كريكتير) يمثل شكل رجل، لا يُكنون له أي تقدير أو اهتمام.[2]

هذا السلوك من قبل الأم له تأثيره السلبي في المستقبل أيضا على تصرف الأطفال.

عندما يكبر الولد يكون قد طور عنده كراهية للنساء، وينمي سلوكا عدائيا تجاههن، فيحاول مهاجمتهن والاعتداء عليهن كرد فعل لسلوك الأم تجاه الأب (أي كرد فعل لسلوك الأم السلبي لدور الرجولة) وانتقاماً من سلوك الأم حيث يعتبرها تمثل النساء كونها امرأة.

---

[1]. محمد الحاج علي، **التربيةالجنسية دراسة تحليلية تربوية نفسية، اجتماعية خلقية، بيولوجية وصحية**"، مكتبة ابن خلدون، الطيبة، 1992، ص: 18،19.

[2]. نفس المرجع، ص: 19.

أما رد فعل البنت فانها تتجنب الزواج من الشاب الذي يشبه الأب من حيث السلوك والتصرفات، وكذلك الأمر بالنسبة للرجل المسيطر في البيت.

علينا أن نتذكر دائما، أنه رغم السعي إلى المساواة بين الجنسين، فإن لكل جنس وظائف وخصائص بيولوجية خاصة به، لها تأثيرها الاجتماعي والنفسي معاً، يجب أن تؤخذ بالحسبان ولا نهملها بل علينا تشجيعها حتى يقوم كل بدوره الجنسي خير قيام.

يتصف سلوك الفتيان في هذه المرحلة من النمو، بالنشاط الجسماني والتمرد والسلوك العدواني على الآخرين، هذا السلوك يجب أن نمنعه باسلوب هادئ وباللطف والاقناع، وأن نتشدد أكثر من اللازم، لأن التشدد يؤدي إلى تنمية الفتى لسلوك سلبي وعدائي في المستقبل أو بالعكس يؤدي إلى سلوك الفتى سلوكا أنثويا.

أما بالنسبة للبنت، فإن لم تطور سلوكا عدائيا تجاه الأولاد وتظهر تنافسا قويا معهم فإن هذا لدلالة ولضحة على سلوكها الانثوي، وخاصة اذا شاهدنا أنها ترتبط بصدقات مع الفتيات، فهو الدلالة الواضحة على تسليمها مع واقعها البيولوجي، واقع الانوثة.[1]

المطلب الثالث: الإسلام ومعنى التربية الجنسية

إن الإسلام قد قرر حقيقة ثنائية في تكوين الإنسان من الجسد والروح، الذكر والأنثى، بما جعل في نفس كل منهما هوى للآخر، إذ لا تكتمل الحياة إلاّ بهما، فإنه حتما قد وضع أسسا يربى عليها أفراده منذ النشأة الأولى، وذلك حتى يشبوا ويكبروا متزنين دون خوف من اقتراف خطأ أو ظن بذلك.

وقد بدأ الإسلام بالتربية الجنسية من خلال تعليم وشرح المصطلحات التي يستعملها القرآن الكريم، والتي وردت في مختلف سوره، فنجد كلمات مثل (النكاح، المحيض، الفرج، الفاحشة، الزنا، الجنابة، الخلوة، العورة، وغيرها) والتي يستعملها القارئ للقرآن، وهي كلمات كما يبدوا صعبة على المبتدئ ولا يمكن شرحها دون المرور بمعناها الذي تؤديه، ولكن يبقى هذا الشرح مجرد معلومات أو عملية تثقيف، ما لم تنظم هذه المعلومات وتحدد مبادئها.[2]

[1]. محمد الحاج علي، مرجع سابق، ص: 19.

[2]. سيدي موسى ليلى، مرجع سابق، ص: 79.

التربية الجنسية في الإسلام قائمة على إدراك فطرة الإنسان، ورامية إلى تلبية أشواقه، وميوله حتى لا يتجاوز أي فرد في المجتمع حدود فطرته، ولا يسلك سبيلا منحرفاً يصطدم مع غريزته... بل يسير على مقتضى المنهج القويم السوي، الذي رسمه الإسلام، ألا وهو الزواج.[1]

إن الإسلام يعترف بالجنس كغريزة طبيعية في الإنسان، فهو لذلك لا يقوم بمنعها وإنما يضع القواعد والتنظيمات التي تحددها، لأنه من خلال هذه الغريزة يرتقي الإنسان من المجال الحيواني إلى المجال الإنساني، الذي ارتضاه الله له.

فنجد أن الإسلام لم يغفل الطبيعة البشرية وفطرتها، فهو ينظر إلى الإنسان من حيث كونه مركب من جسد وروح، ونفس وعقل، فهو يتحرك ويسير ضمن هذه الثنائية، فالإسلام دين حياة، ذلك أنه لا يقف ضد رغبات أو غرائز الإنسان بل يقرها ولكن يضبطها بقواعد تجعله يعيش دون مشاكل أو خوف وإنما أيضا ضمن عبادة إلهية، " فليست شهوة الجسد مباحة فحسبما تتوافق مع مشيئة الله وسنة الحياة، بل هي دليل على القدرة الإلهية، إنها المعجزة الدائمة التجدد، وهي أيضا مصدر الحياة، وجامع المتناقضات" فنجد أن الإسلام عكس المسيحية التي لم تقبل أبدا أن يجمع الإنسان بين شهوة الجسد والعبادة، إذ صرح أحد الآباء أنه " من المستحيل الإستسلام في آن واحد للمتع الجسدية وأعراس الروح، فيجب التنازل على اللذة للتوافق مع الآلهة.[2]

من النظريات الصائبة للجنس، نجد أن الإسلام يعتبر تصريف الشهوة بالحلال، وإشباع الغريزة بالزواج، من الأعمال الصالحة التي يستأهل صاحبها رضوان الله، ويستحق الأجر والثواب، روى مسلم في صحيحه عن أبي ذر، رضي الله عنه، أن أناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا للنبي: يا رسول الله ذهب أهل الدثور " الغنى " بالأجور يصلون كما نصلي، ويصمون كما نصوم، ويتصدقون بفضول أموالهم.

---

[1]. عبد الله ناصح علوان، مرجع سابق، ص: 61.

[2]. سيدي موسى ليلى، **إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البليدة،** رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2000، 2001، ص: 77.

قال عليه الصلاة والسلام: أو ليس قد جعل الله لكم ما تصدقون؟ إن بكل تسبيحة صدقة، وبكل تكبيرة صدقة، وبكل تهليلة صدقة، وبكل تحميدة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، وفي بُضْع أحدكم صدقة (أي الجماع)

قالو يارسول الله: أيأتي أحدنا شهوته، ويكون له فيها أجر؟

قال عليه الصلاة والسلام: أرأيتم لو وضعها في حرام كان عليه وزر؟ قالو: بلى؟؟

قال: فكذلك إذا وضعها في الحلال كان له فيها أجر.

ألا فليفهم من يتهمون الإسلام بالكبت الجنسي، هذه الحقائق في نظرة الإسلام إلى الجنس، وموقفه الصريح من غرائز الإنسان؟؟ [1]

المطلب الرابع: أهمية الزواج في بناء الأسرة

كان الزواج في المجتمع اليوناني ضرورة تفرضها العادات والتقاليد، ولهذا كانت بعض المدن تسمح للنساء العجائز أن يوقعن أشد الأذى بالذين يصرون على عدم الزواج، وكانت العزوبة جريمة في مدينة اسبرطة، وكان العزاب يحرمون من حق الانتخاب، ومن مشاهدة المواكب العامة...الخ

واستمر الزواج عند أرسطو ضرورة تفرضها الطبيعة أحيانا، أو تمليها إرادة السماء أحيانا أخرى، ذلك لأن طبيعة النوع تجعله يميل إلى تخليد نفسه بأن ينسل أفراداً على صورته، " مبدأ الطبيعة كما قلنا في مكان آخر هو إنتاج الصور المتعددة من النوع مثلما تنتج أنواعاً مختلفة من الحيوان " فالطبيعة تعمل على استمرار الجنس البشري في صورة النوع، ما دامت لا تستطيع أن تبقي على الأفراد. وهكذا نجد أن طبيعة كل من الرجل والمرأة قد تم تنسيقها مقدما بواسطة إرادة السماء لكي يعيشا حياة مشتركة، ومن هنا تكون مسألة الحياة المشتركة بين الذكر والأنثى مسألة طبيعية، إذ يستحيل أن تنسل الأنثى صوراً من نفس النوع دون معونة الذكر، كذلك يستحيل على الذكر أن يقوم بهذا الدور بدون أنثى، وهكذا تنبثق ضرورة الحياة المشتركة بينهما التي أكدتها التقاليد، وفرضتها العادات.[2]

---

[1]. سيدي موسى ليلى، المرجع السابق، ص: 63.

[2]. إمام عبد الفتاح إمام، مرجع سابق، ص: 80، 81.

الزواج علاقة اجتماعية تربط بين الرجل والمرأة، وتقوم على أسس دينية واجتماعية واقتصادية، وهي عامل أساسي لبقاء النوع الإنساني والحفاظ عليه، حيث يعرف بأنه: " عملية تزاوج بين المرأة والرجل خلال ظروف ومراسم قانونية وشرعية اجتماعية، وهو عملية ذات دافع جسمي ونفسي واجتماعي، ويبنى الزواج عادة على مجموعة من المعايير والشروط التي يتبناها كل من الرجل والمرأة اعل أهمها: المعتقدات الدينية، والجانب العائلي، والعمر، والمستوى التعليمي، والوضع الاجتماعي والاقتصادي: إذ يلاحظ في الغالب أن الارتباط يحصل بين الأشخاص الأكثر تشابها مما يضمن التكيف والتجانس، إلا أن هذا لا يمنع من وجود بعض الاختلافات بين الطرفين لذا يكون لزاما عليهما تعلم تقبل الاختلاف والتعايش معه.[1]

عنيت الشريعة الإسلامية بالنسل وصيانة الأنساب أن الله عز وجل قد قضى في سابق الأزل أن يوجد في هذه الحياة الدنيا . لحكمة يعلمها هو . أناسا من ذرية آدم عليه السلام يتناسلون، ويتوالدون، ويعبدون الله، ويعملون في عمارة الكون الرحيب واستغلال ثرواته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين.

ولما كان هذا التوالد والتناسل يقتضي اتصال الرجل بالمرأة شرع الله سبحانه وتعالى وسيلة لذلك، نظاما يسمو بالإنسان عن مرافع الحيوانية في تلبية الفطرة المشتركة بين الرجل والمرأة، ذلكم النظام هو نظام الزواج الذي وضع الله له من القواعد والأحكام ما يكفل تكوين الأسرة السليمة الصالحة التي يقوم على أساسها المجتمع القوي المتماسك. وأن الله عز وجل جعل في النفوس غريزة حب النسل، ولم تكن هذه الغريزة في بشر دون بشر، ولا في أمة دون أمة، بل هي وضع فطري يقوم على الميول الثابتة في الفطرة الإنسانية، والإنسان مطالب باحترام هذه الفطرة التي لا تقبل التغيير والتبديل.[2]

كما حرصت الشريعة الإسلامية على ثبوت الأنساب الصحيحة، كما حرصت على إبعاد الأنساب الفاسدة، ومن ضروب صيانتها للأنساب الصحيحة من الإختلاط والفساد إبطالها نظام التبني

---

[1]. عز الرشدان، **مشكلات العلاقة الزوجية وأساليب المساعدة فيها**، " **الإرشاد الأسري**" المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مؤسسة دار أوراق للإعلام، عمان، 2010، ص: 425.

[2]. عائشة سلطان إبراهيم المرزوقي، **إثبات النسب في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة دراسة فقهية وتشريعية مقارنة**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، قسم الشريعة الإسلامية، 2000، ص: 07.

الذي كان معروفا عند الأمم والعرب قبل الإسلام، وإبطالها نظام الموالاة، وهي الأخوة التعاقدية التي يتفق عليها المتآخون دون أن تربط بينهم رابطة النسب.[1]

خلاصة الفصل:

اختلفت الأديان السماوية في معاملة المرأة تاريخيا، فلم يكن لها مكانة اجتماعية تُذكر في تعاملها مع الرجل، إلاّ أن الإسلام جاء من أجل وضع القوانين المنظمة لكل فرد في المجتمع وقد أعطى مكانة اجتماعية عالية للمرأة وصانها من العنف والعدوان والمعاملات التي تُسيءُ إليها، وبالرغم من أننا نعيش في مجتمعات عربية وإسلامية تفرض العناية الخاصة بالمرأة إلاّ أنها مازالت تعيش حالة من عدم الاهتمام بسبب الفهم الخاطئ للدين من طرف أفراد المجتمع، وهذا ما يبرهن على وجود بقايا العرف السائد في معاملة المرأة المسلمة.

[1]. عائشة سلطان إبراهيم المرزوقي ، المرجع السابق، ص: 07.

الفصل الثالث

العنف المجتمعي ضد المرأة

تمهيد:

يشكل العنف أهم النقاط الأساسية في تحطيم المرأة وعرقلة تطورها في المجتمع، وهذا يعني أن هناك أوجه التمييز بين الجنسين في المجتمع، قد لا يظهر هذا التمييز بمظهر العلانية والوضوح بالشكل الذي يقع فعلا في المجتمع، مما يُبقي وجود المرأة في خدمة الرجل أمر اعتاد عليه الاجماع وعمل على تثبيت وجوده في نفسية المرأة، فالعنف ضد المرأة ليس وليد اليوم وإنما له جذوره التاريخية التي لها صلة بتلك المعاملة الجاهلية التي تُبقيها حبيسة للأفكار السلبية التي يحملها المجتمع ضدها وتحملها هي ذاتها بها، ومن بين النتائج التي يمكنها أن تُلحق الأذى بالمرأة عدم اندماجها في المجتمع.

المبحث الأول: العنف من المنظور العام

المطلب الأول: أصل كلمة العنف

أولا: أصل كلمة العنف لغة

كلمة عنف في اللغة العربية من الجدر (ع.ن.ف) وهو الخرق بالأمر وقلة الرفق بيه وهو عنيف إذ لم يكن رفيقا في أمره، وفي الحديث الشريف: " إن الله تعالى يعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف".

عنيف بيه، وعليه عنفا وعنافه أخذه بالشدة وقسوة ولامه وعبره، واعتنف الأمر أخذه بعنف وأتاه ولم يكن على علم ودراية بيه، واعتنق الطعام والأرض كرههما، واعتنفته الأرض نفسها بنت عليه.

وطريق معتنف، غير قاصد وقد اعتنف اعتنافا اد جار ولم يقتصد، والتعنيف التعبير واللوم والتوبيخ والتفريع وفي الحديث الشريف: إذا زنت أمة أحدكم فليجلدها ولا يعنفها" المقصود عدم توبيخها وإقامة الحد عليها، لأنهم كانوا ينكرون زنى الإماء ولم يكن عندهم عيبا.[1]

ومن الناحية اللغوية: تشتق كلمة عنف من الكلمة اللاتينية Violoentia وتعني الإظهار العفوي وغير المراقب للقوة، كره فعل إستخدام القوة المعتمد.

ويشتق مفهوم العنف في الإنجليزية من المصدر Toviolate بمعنى ينتهك أو يعتدي، وهي تعني القوة والصرامة والإكراه.[2]

وتعرفه طبعة (2001) من قاموس petit la Rousse العنف " بأنه: التأثير على الشخص أو جعله بقوم بشيئ ضد إرادته باستعمال القوة أو التحرش"

وهو يعني أيضا " الفعل الذي تمارس به هذه القوة واستعداد طبيعي للتعبير الفجائي عن المشاعر"

---

[1]. عيساوي نسيمة، **العنف اللفضي الأسري من المنظور السوسيولوجي**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 02، 2010،2011، ص: 90.

[2]. بن عيسى إيمان، **العنف اللغوي " اللفظي " للطلبة الجامعيين، دراسة لعينة من طلبة ملحقة بوزريعة " الجزائر "**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع المعرفة، جامعة الجزائر، 2009،2010، ص: 38.

فالعنف مهما تعددت اللغات التي يجيئ بها فهو يدل على " سلوك يحمل في طياته معنى واحد هو الشدة والقسوة والقوة مهما كان هدفه أو دوافعه ".[1]

ثانيا: أصل العنف الإصطلاحي

في مصطلح العنف حسب قاموس روبرت: ورد كلمة العنف بالمعني المفضي إلى استعمال القوة ضد الأشخاص، وهذا ما يجعلهم يتصرفون ضد إرادتهم في توظيف تلك القوة وكذا التخويف، فالعنف هو سلوك يجعل الفرد يخضع لممارسة القوة الممارسة ضده، كرد فعل للإستعداد طبيعي، يعبر من خلاله عن الإحساس بطريقة قاسية.[2]

المطلب الثاني: التاريخ الاجتماعي لمعنى العنف المجتمعي

ففي مطلع القرن الأول ميلادي (66م، 73م) نشأت حركة ثورية قام بها مجموعة دينية استهدفت تعويض الإمبراطورية الرومانية، حيث أخذ مصطلح العنف في هذه الفترة مفهوم: "العنف طابع الحركة الثورية المنظمة".

أما في تاريخ الو.م.أ فقد عرفت العديد من مظاهر العنف منها ثورة الزنوج السود وتظاهرات الطلبة ضد حرب الفتنام، وبعدها دخل المجتمع الأمريكي في دوامة من العنف السياسي، بالإضافة إلى الحروب المدنية الإنفصالية وحروب الإبادة ضد الهنود.

وإذا إنتقلنا إلى تاريخ إنجلترا، فنجد أنه قد عرف جدلية كبيرة للعنف، ففي القرن 18م ظهر العنف تحت أشكال مختلفة من القتل، القمع، وممارسات التعذيب والذي أصبح جزءا من الحياة العادية كما أن اللأمن في الطرقات هو النظام الذي يطبع على الحياة اليومية حتى بداية القرن 19م، إضافة إلى كل هذا حياة البؤس والوضعية السيئة للعمال في نفس الفترة.[3]

هذا ما كان يميز العنف في العالم الغربي، أما إذا إنتقلنا إلى العنف في العالم العربي الإسلامي، فتجد أن التاريخ الإسلامي قد شهد العنف في العهد الأموي أين إنتشرت الفتن مما أدى إلى

---

[1]. مزوز بركو، مرجع سابق، ص: 191.

[2]. Reyain, et collaborateurs, **Le Robert dictionnaire d'au jour d'huie,** éd : Les dictionnaires, paris : LeRobert, 1993, p : 75.

[3]. راضية ويس، **آثار صدمة الإغتصاب على المرأة**، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيسر، علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،2006، ص: 16.

ظهور ما يعرف بظاهرة " **الخوارج** " الذين إصطدموا مع حكم بني أمية، حيث استباحوا سفك دماء المسلمين، كما شهد العهد العباسي ثورة تدعى بثورة " **الزنوج** " ما بين842 1258م وهذا للتخلص من العبودية (حسب شعارهم).[1]

المطلب الثالث: مفهوم العنف المجتمعي وأهم العوامل المؤدية إليه

أولا: من الناحية الاجتماعية:

للعنف دلالات متعددة على المستوى الشخصي والأسري والاجتماعي يتسنى في حالة إدراكها فهم طبيعته بصورة أكثر جلاء، وتوقع حدوثه، والتهيؤ لمواجهته والحد منه أو تجنبه، أنه كالأشعة التشخيصية التي تمكننا من اكتشاف العديد من المشكلات النفسية التي يعاني منها أطراف العنف، والتي لم تكن لتظهر لولا انخراطهم فيه. فالعنف . على سبيل المثال . قد يكون إحدى الوسائل التي يفرغ الجاني من خلالها توترات ناشئة عن صراعات في أماكن أخرى، كالعمل أو للتعبير عن صراعات نفسية داخلية.[2]

أما علاقة مفهوم العنف بالمستويات المعيارية للسلوك في المجتمع، فتظهر من خلال تعريف بعضهم للعنف على أنه السلوك غير المقبول اجتماعيا، ويواجه هذا المنحنى مشكلات من أهمها وجود أشكال للعنف مقبولة ثقافيا ومرغوب فيها كتلك التي تستخدم في التنشئة الاجتماعية، أو تلك التي ترتبط بأنماط من التدخل لتحقيق الضبط الاجتماعي للسلوكيات الخارجة عن المعايير،وقضية السواء والإنحراف في تحديد العنف هي قضية نسبية، فما يمكن أن ينظر إليه من قبل جماعة معينة على أنه عنف غير مشروع، قد ينظر إليه من قبل جماعة أخرى على أنه عنف مشروع.[3]

تتعرض الأم العازبة إلى المعاملة السيئة والعقاب والإقصاء والنبذ من طرف الأقارب، كما تحرم من صفة المواطنة التي تعطيها كل الحقوق، إضافة إلى أنها تجد نفسها أحيانا أمام خطر الموت لأنها أم لطفل لا لقب له، ولأن الأُبوة في مجتمعاتنا تختزل في لقب.

---

[1]. راضية ويس، المرجع السابق ، ص16.

[2]. طريف شوقي محمد فرح، **العنف في الأسرة المصرية دراسة نفسية استكشافية الخلاصات والدلالات والأطروحات**، مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، 2002، ص: 07

[3]. منى درويش، **التعامل مع العنف الأسري**، "**الإرشاد الأسري**" المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي، عمان، 2010، ص: 470،471.

ولأن اللقب يعتبر ضرورة حيوية لتكون للفرد مكانته الشرعية في مجتمعاتنا، فإن الأمهات العازبات يتخلّين عن أطفالهن عند خروجهن من مستشفيات الولادة، بطريقة وحشية في أغلب الأحيان، لأنّ هؤلاء الأطفال لا ألقاب لهم... فإنّ هذه العملية تبقى أكثر إثارة للأم والأشدّ وقعا على الأم والطفل.[1]

ثانياً: مفهوم العنف من الناحية النفسية

العنف صورة من صور القصور الذهني حيال مواقف ما، وهو وجه آخر من أوجه النقص وعدم القدرة على حل أو مواجهة معضلة ما، وقد يكون وسيلة من وسائل العقوبة والتأديب، أو صورة من صور تأنيب الضمير على جرم أو خطيئة مرتكبة، والعنف دليل من دلائل النفس غير المطمئنة، وصورة من صور الخوف من الطرف الآخر مهما تعددت أشكال ذلك الخوف وإنعكاس للقلق وعدم الصبر والتوازن، و وجه من وجوه ضيق الصدر وقلة الحيلة وقد يلم العنف بصاحبه فتراه يضرب نفسه، أو ينطح رأسه بالجدار أو يقطع شعر رأسه ألما أو إنتقاما من فكرة وهو مؤشر لضعف الشخصية ونقصان في رباطة الجأش وتوازن السلوك.[2]

في حين يرى **اسنارد** Issnarde العنف بأنه " كغيره من أشكال السلوك وهو نتاج مأزق علائقي بحيث يصيب التدمير ذات الشخص في نفس الوقت التي ينصب فيه على الآخر لإبادته فتشكل العدوانية طريقة معينة للدخول في علاقة مع الآخر.

ومن جهته يدعو **د. ريمون** D. Rumoun العنف: " كل مبادرة تتدخل بصورة خطرة في حرية الآخر وتحاول أن تحرمه حرية التفكير والرأي والتقدير وتنتهي خصوصا بتحويل الآخر إلى وسيلة أو أداة من مشروع تمتصه وتكتنفه دون أن يعامله كعضو حر وكفء ".[3]

---

[1]. لوسيانا أوشوا، **الأمهات العازبات في المغرب العربي" الدفاع عن الحقوق والإدماج الاجتماعي مجموعة تجارب"**، ليلى طوبال، **مأساة... لا يدير لها البعض ظهورهم**، وكالة أوترمو، الإتحاد الأوروبي والوكالة الفرنسية للتنمية، ص: 12.

[2]. مزوز بركو، مرجع سابق، ص: 192.

[3]. نفس المرجع، ص: 193.

ثالثا: العنف الاقتصادي

لا يمكن أن ننكر دور العوامل الاقتصادية على الحياة الاجتماعية السائدة في أي مجتمع من المجتمعات، إذ تنعكس هذه بالسلب أو بالإيجاب في سلوك الأفراد، وقد تكون عاملا مسببا لحدوث مختلف الإنحرافات الاجتماعية من خلال أنها تشكل ضغوطا نفسية تؤثر في العلاقات بين الأفراد، فسوء الأحوال الاقتصادية تؤدي إلى إصابة البعض باليأس والرغبة في الانتقام من المجتمع، فكما أن يكون عاملا حافزا ودافعا في الثراء و التقدم، قد يكون أيضا حافزا للعنف.

فالعوامل الاقتصادية من العوامل الرائدة إلى النزعة للتمرد وإشاعة العنف والفوضى، وفي إطار نتائج دراسة ريموند وسيمرز في 1976 تبين أن المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية لها دور وعلاقة بكل من العجز واللامعيارية والتبلد السياسي، مما يؤدي إلى الإتجاه نحو العنف، ففي وقت الأزمات تنتشر مظاهر البطالة والفقر مما يؤدي إلى الضغط على الأفراد، فمنهم من يرفض هذا الواقع فيسعى للهروب إلى مكان يساعد على تحقيق إمكاناته واشباع حاجاته، ومنهم من ينسحب ويتروي عن الحياة الاجتماعية بغياب التفاعل الإيجابي مع المجتمع دون الشعور بالأنتماء له.[1] وبالتالي خلق جماعة إيديولوجية هروبية قد تقدم للشباب الإشباع البديل، ومن ثم تُسقط به لكي تُعيد توجيهه في حركة مضادة للمجتمع، أما الفئة الثالثة فهي تواجه الحياة من خلال سلوك إنتهازي حيث ترى في الغايات الخاصة أهداف واجبة التقديس، بالاضافة إلى ذلك فإن البناء الطبقي للمجتمع، والذي يفرزه في الغالب البناء الاقتصادي قد يؤدي بالطبقة السفلى أو التي تشعر بالدونية إلى انتهاج العنف لإظهار نفسها، أما الطبقة العليا فتستخدمه كوسيلة للقوة والسيطرة.[2]

---

[1]. قنيفة نورة، **المرأة والعنف في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بقسنطينة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2010،2009، ص: 61.

[2]. نفس المرجع، ص: 62.

المطلب الرابع: أشكال ومصدر العنف المجتمعي

أولا: أشكال العنف

يعتبر العنف ظاهرة عالمية معقدة فهو منتشر في كل المجتمعات سواء المتقدمة منها أو النامية ولكن بدرجات متفاوتة، حيث أن العنف اليوم أخذ أبعادا خطيرة وجديدة وبات يهدد العديد من المجتمعات، بل لا يخلو مجتمع من المجتمعات من العنف الذي يأخذ أشكالاً مختلفة ومتشعبة، وعليه فإنه بإمكاننا إبراز أو إلقاء الضوء على بعض أشكال العنف المنتشرة في المجتمع والتي تتدخل فيها عدة أسباب وعوامل، وهذه الأشكال هي:

1. **العنف المادي:** وهو الذي يلحق الضرر في الموضوع الذي يمارس عليه فيزيائيا في البدن وفي الحقوق والمصالح والأمن.
2. **العنف الرمزي:** الذي يلحق الضرر بالموضوع سيكولوجيا في الشعور الذاتي بالأمن والطمأنينة والكرامة والاعتبار والتوازن.
3. **العنف المشروع:** وهو كل نوع من أنواع استخدام القوة لانتزاع الحقوق أو لإقرارها على النحو الذي يرفع الظلم.
4. **العنف الغير المشروع:** وهو كل استعمال للقوة للاحتفاظ بحق مزعوم أو لانتزاع حق يمكن الحصول عليه دون عنف.[1]

وهناك تصنيف أخر للعنف المجتمعي والذي يتمثل فيما يلي:

1. العنف الهيكلي أو البنائي:

ينظر هذا الاتجاه إلى العنف باعتباره مجموعة من الإختلالات والتناقضات الكامنة في الهياكل الإقتصادية، والاجتماعية، السياسية للمجتمع، ولذلك يطلق عليه اسم "العنف الكلي" أو "العنف البنائي" ويتخذ عدة أشكال منها غياب التكافل الاجتماعي داخل المجتمع ، غياب العدالة الاجتماعية، وحرمان

[1]. راضية ويس، مرجع سابق، ص: 18.

قوي معينة داخل المجتمع من بعض الحقوق السياسية وعدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعليم، الصحة، المأكل، لقطاعات عريضة من المواطنين والتبعية على المستوى الخارجي.[1]

وعلى هذا الأساس ولكي يتم الكشف عن أبعاد ظاهرة العنف، يجب تحليل سياقها الاجتماعي ودراسته حيث أن وضعية العنف الهيكلي، هي التي تؤدي إلى وجود صراعات اجتماعية ممتدة هي صراعات تضرب بجذورها في البناء الاجتماعي، والتكوين الثقافي للمجتمعات وتتسم بتعدد المشاركين فيها وتشعب القضايا الفرعية المرتبطة بها، وتداخل أبعادها الداخلية والخارجية كما تتميز باستمرارية حالة من العداء والتوتر الذي ينفجر في شكل أزمات حادة وأعمال عنف مسلحة ويطلق البعض على العنف الهيكلي اسم " العنف الخفي" وذلك لأنه عنف كامن في البنى الاجتماعية الإقتصادية، السياسية، الثقافية للمجتمعات وذلك تميزا له عن العنف الظاهر وهو الذي يتم التعبير عنه بسلوكات وممارسات ظاهرة وملموسة.[2]

2. العنف التفاعلي:

يقصد به كافة أشكال العنف التي بين الطرفين في مواقف التفاعل الاجتماعي اليومية والتي تتباين في مدى اتساع نطاقها أو في شدتها، فهي تبدأ بالأسرة حيث يضيق نطاق التفاعل الاجتماعي ليشمل الزوجين والأبناء، ومن ثم ما يترتب على التفاعل فيما بينهم من مختلف صور العنف وأشكاله إلى أن يتسع ليشمل التفاعل بين الأفراد الشارع وما ينطوي عليه من مختلف أشكال العنف متباينة الشدة والخطورة، ومن بين أشكال العنف أو أنواع العنف التفاعلي نجد العنف داخل المنزل، العنف ضد المرأة، العنف في الشوارع، والعنف في المدارس والجامعات وغيرها ...[3].

[1]. عيساوي نسيمة، مرجع سابق، ص: 92.

[2]. بن عيسى إيمان، مرجع سابق، ص: 41.

[3]. نفس المرجع، نفس الصفحة.

ثانيا: مصدر العنف

إن الحديث عن الأسباب الاجتماعية يعني تصنيف هذه الأسباب وفق ما تقتضيه طبيعة المجتمع، وما تحويه الحياة الاجتماعية من مرافق ومؤسسات ذات الصلة الوثيقة بتكوين الفرد ونشأته، وظاهرة العنف وثيقة الصلة بما تمليه هذه المؤسسات الاجتماعية على الأفراد والمجتمعات من أساليب وطبوع تتبلور على إثرها الذهنيات وتتنوع وفقها الشخصيات.

والإنسان يعيش وسط مجتمعه وفي أحضان بيئته، يتفاعل مع الأفراد تفاعلا قد يكون سلبيا وقد يكون إيجابيا، فأما الإيجابي فيسمح له بتحرك دائم ومستمر وتفتح على آفاق جد واسعة تساعده في ذلك عوامل كثيرة، وأما السلبي فيثبط اجتماعيته ويعيقه عن تحقيق مطالبه وتعمل عوامل عديدة في إيضاح ذلك التفاعل، لأن الطفل إبن بيئته هذه البيئة التي تعني مؤسسات المجتمع بكافة أدوارها.[1]

وقد كتب برنار زيلر B.zelere " لقد تبين لي بعد معاينة 106 ملفات أعمال إجرامية قام بها أحداث بين 1984، 1985 أن لدى هؤلاء قاسما مشتركا أو عدة قواسم مشتركة: إنهم أبناء عائلات ممزقة، وإن الأسباب السوسيولوجية والإقتصادية كارتفاع نسبة البطالة، إضافة إلى تمزق العائلة هي ذات شأن في الإجرام والعدوانية يفوق بكثير شأن التلفزيون ".

ومن ثم فالأسباب الاجتماعية التي تؤدي إلى ممارسة العنف لا تخرج عن نطاق المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الفرد بصفة عامة والطفل بصفة خاصة وهذه الأسباب تتمثل[2] في "الأسباب الأسرية".

[1]. مزوز بركو، مرجع سابق، 196.

[2]. نفس المرجع، ص: 197.

المبحث الثاني: الإتجاهات النظرية المفسرة للعنف المجتمعي.

المطلب الأول: الإتجاه الأنثروبولوجي

من خلال الدراسات الأنثروبولوجية ، نجد أن العنف ظاهرة كانت لها جذورها منذ العصر الحجري كما ذكر Enry De Lumby في كتابه: l'homme premier 1998، وهذا من خلال الدراسات التشريحية التي أجريت على الهياكل العضمية للإنسان البدائي، حيث أثبتت هذه الدراسات وجود آثار الرماح، والرؤوس الحجرية الحادة المخترقة للعظام، وحتى العمر الفردي لهذه الهياكل يعبر عن استعمال الرجل البدائي لأسلحة مثل المنكش وهو حجر حاد في مقدمته.

كذلك الدراسات الأنثروبولوجية حول جماعات (I. K.S) التي تعيش في إفريقيا الوسطى في الغابات، وكل حياتهم من تقاليد وقيم وطقوس وحتى تنظيمات إقتصادية واجتماعية تعتمد بالدرجة الأولى على الصيد، كما تحدث عن ذلك Turn bull حيث كانت هذه الجماعات تستعمل القسوة والعدوانية العنيفة ليس في الصيد فقط، بل حتى على الجماعات الإنسانية الضعيفة كالأطفال والمسنين.[1]

المطلب الثاني: الاتجاه الاجتماعي

أولاً: نظرية التفكك الاجتماعي

التفكك الاجتماعي مصطلح شاع إستخدامه في كتابات علماء الاجتماع للدلالة على مفهوم عام يشمل كل مظاهر سوء التنظيم في المجتمع من الناحيتين العضوية والثقافية، وقد يراد به أحيانا عدم التناسق أو التوازن بين أجزاء ثقافة المجتمع، وتتمثل دواعي التفكك الاجتماعي في التغيرات السريعة التي تحدث داخل المجتمع، فعندما يتعرض المجتمع إلى حالة عدم الإستقرار في العلاقات القائمة بين أعضائه، فإن الترابط الاجتماعي ينعدم بين أجزائه.[2]

---

[1]. راضية ويس، مرجع سابق، ص: 28

[2]. عبد الله محمد النيرب، **العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة**، رسالة إستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، 2008، ص: 20.

ويلخص دورثن سيلين (T.sellin) مضمون نظريته في الأتي:

إن التفكك الاجتماعي يلعب دورا قويا في نمو ظاهرة السلوك المنحرف، باعتبار أن الفرد يرتبط بمجموعة من الوحدات الاجتماعية والنظم وكل وحدة منها تشبع له بعض الحاجات ولكل وحدة مجموعة من المعايير التي تنظم السلوك، فإذا كانت تلك المعايير واحدة بالنسبة لكل الوحدات الممثلة للثقافة في المجتمع، حينئذ لا يوجد مشكلة . ولكن تظهر المشكلة حينما تختلف هذه الوحدات في المعايير التي تنظم السلوك، وحيث أن الفرد في تفاعله داخل المجتمع ينتقل من جماعة الأسرة إلى جماعة الرفاق ومن المدرسة إلى زملاء العمل من خلال تفاعل الفرد مع هذه الجماعات فإنه يكتسب منها بعض معايير السلوك التي توجه علاقاته بالآخرين.[1]

ثانيا : نظرية العجز المكتسبة

وهي نظرية قامت بطرحها الباحثة الأكاديمية " لينور والكر" وقامت بتطويرها في الثمانينات من القرن المنصرم، بعد أن عملت مع الكثيرات من النساء اللاتي تعرضن للإعتداء والعنف، كذلك من خلال ممارستها للعلاج النفسي.

وهي نظرية ذات مسارين حاولت " لينور " من خلالها أن توضح لمذا تستمر المرأة في علاقتها مع الرجل الذي يتعدى عليها، كمسار أولي، وفي المسار الثاني حاولت توضيح ما الذي يجعلها بعد الاعتداء تقف قس صف المعتدي ولا تقاومه، ويبدوا أن أطروحات هذه النظرية تسير نحو تأكيد أن فهم العنف الأسري ينطلق من فهم أدوار كل فرد داخل نطاق الأسرة ومعتقداته وأنماطه الفكرية.

فالرجل المعتدي يجعل المرأة على المدى الطويل تتكيف مع سلوك العنف الموجه ضدها، لتصبح في نطاقه عاجزة عن مقاومة الاعتداء متقبلة له، ولا حول ولا قوة لها إزاءه، فهي متقبلة لواقع الزوج العنيف وتتنازعها قيم الشعور بالذنب لحدوث العنف، وتحمل نفسها المسؤولية وتميل إلى التقليل من شأن واقعة العنف، ولديها رغبة دائما في لعب دور كبش الفداء، وتنازعها أيضا مستويات منخفضة من تقدير الذات ومشاعر الاستسلام والخضوع لسيطرة الرجل.[2]

[1].عبد الله محمد النيرب، المرجع السابق، ص: 21.

[2]. جمال معتوق، مرجع سابق، ص:293، 294.

المطلب الثالث: الاتجاه السيكولوجي

أولا: نظرية التحليل النفسي

يعتقد رواد هذا المدخل وعلى رأسهم عالم النفس النمساوي (سيغموند فرويد) أن شخصية الفرد لا تتأثر كثيراً بالوراثة أو تكوين الجسم، بل تتأثر بعوامل نفسية، ولذلك فهم ينطلقون من فكرة أن الجريمة هي خروج عن قواعد الصحة والسلامة النفسية، أي أن السلوك الإجرامي هو محصلة أو نتاج لبعض الخصال الشخصية المميزة لدى الفرد.

ولعل أهم التفسيرات النفسية ما جاء به رواد مدرسة التحليل النفسي، إذ ينطلق رواد هذه المدرسة في تفسيرهم للعنف من فكرة وجود دوافع لا شعورية أو صراعات داخلية مكبوتة في اللاشعور لدى الإنسان، وأن الفرد يقدم على ارتكاب السلوك العنيف عندما يسيطر عليه العقل الباطن، أي اللاشعور، أو يخضع لدوافعه الغريزية الكامنة أو لرغباته المكبوتة، كما يمكن أن يلجأ الفرد للعنف من أجل إشباع حاجة داخلية تولدت لديه نتيجة لعقدة نفسية نتجت عن خطأ ارتكبه في وقت سابق، أو عن ظروف خاصة تعرض لها في مرحلة من مراحل حياته السابقة.[1]

ثانياً: نظرية الإحباط

هذه النظرية ترفض التسليم بأن العدوان ينبثق أساسا من الإستعداد الفطري أو التوالد التلقائي للطاقة العدوانية، وافترضت أن السلوك العدواني ينبثق من مثير واقعي داخلي لإيذاء أو ضرر الآخرين أو هذا المثير هو الإحباط، وهذا الإحباط يثير الدافعية القوية للاستجابات والسلوكيات العدوانية، أي أن العدوانية تعزى إلى إثارة دافعية خارجية أكثر منها فطرية داخلية، حتى أن البعض ربط العنف بالإحباط في تعريفاته مثل السيد (1981) حيث عرف العدوان " بأنه الاستجابة التي تعقب الإحباط ويراد بها إلحاق الأذى بفرد أخر أو بالفرد نفسه" ويعرف الباحث (1975) العدوان " بأنه أفعال ومشاعر عدوانية وهي حافز يستثير الإحباط" ويرى الباحث أن هذه النظرية تتجاهل استجابة عدوانية لا يصاحبها شعور بالإحباط، أو قد يتسلمه الفرد من خلال مشاهدته بعض نماذج لهذا السلوك.[2]

---

[1]. حسان محمود عبيدوا، مرجع سابق، ص: 31،32.

[2]. عبد الله محمد النيرب، مرجع سابق، ص: 15.

المبحث الثالث: مفهوم وأسباب ومصدر العنف ضد المرأة

المطلب الأول: مفهوم العنف ضد المرأة

تشير عدد من الدراسات في تعريفها للعنف بأنه " إستخدام للقوة والسيطرة على المرأة، وأن العنف في حد ذاته ليس هو المقصود بل هو تعبير عن أن السلطة هي للرجل، ويتم التعبير عن هذه السلطة والقوة من خلال تعريض المرأة لأشكال مختلفة من العنف بحيث تبقى مهمشة وغير قادرة على النهوض بمستواها الاجتماعي والعلمي.

وبالرجوع إلى التقرير الإعلان العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة والذي تبنته الجمعية العامة، فإن مصطلح العنف ضد المرأة يغني: " أي فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يتحمل أن ينجم عنه أذى أو معاناة جسمية أو جنسية أو نفسية للمرأة، بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء كان ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.[1]

تعرف الأمم المتحدة العنف ضد المرأة بأنه: أي عمل من أعمال العنف النوعي الذي يؤدي، أو يحتمل أن يؤدي إلى ضرر بدني أو جنسي أو نفسي أو معنوي للسيدات، بما في ذلك التهديد بهذه الأعمال أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء حدث ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.[2] وكما أن بعض الأعراف والتقاليد الحاضرة في كثير من الدول العربية (مصر، السودان، موريتانيا، وإلى حد اليمن والأردن وليبيا) والتي ما تزال تمارس على مستوى تشويه الأعضاء التناسلية للإناث خوفا من ممارستهن للجنس قبل الزواج (ختان، خياطة المهبل) تشكل قمة السلوكات والأفعال العنيفة ذات الإنعكاسات الخطيرة على صحة الأنثى، وفي المغرب توجد عناصر ثقافية تقلل من قيمة المرأة وتعرضها لأنواع من العنف الرمزي والاجتماعي مثل تطليقها في حالة إنجابها للبنات فقط أو عدم إنجابها بالمرة.[3]

---

[1]. راضية ويس، مرجع سابق، ص: 44، 45.

[2]. إبراهيم ف، خربوش وفرازنة رودي وآخرون، **العنف الزوجي في مصر**، مركز الإسكندرية الإقليمي لصحة وتنمية المرأة، القاهرة، موجز سياسات سبتمبر 2010م، ص: 2.

[3]. الغالي أحرشاو، مرجع سابق، ص: 2.

والعنف ضد المرأة هو فعل عنيف قائم على أساس الجنس ينجم عنه أو يحتمل عنه أذى أو معاناة بدنية أو جنسية أو نفسية للمرأة بما في ذلك التهديد باقتراف مثل هذا الفعل أو الإكراه أو الحرمان التعسفي من الحرية سواء أوقع ذلك في الحياة العامة أو الخاصة.[1]

المطلب الثاني: أسباب العنف ضد المرأة

يأتي العنف ضد المرأة نتيجة تداخل عوامل اجتماعية . إقتصادية وسياسية وثقافية تؤدي إلى ممارسة العنف تجاه النساء، انطلقت معظم الدراسات المحلية المتوفرة ومقابلات مع النساء أيضاً، من العامل الاجتماعي الثقافي المبني على على الثقافة الذكورية التي تعزز سيطرة وسلطة الذكر، وفي المقابل تهمش دور النساء ومكانتهن في المجتمع، وذلك من خلال العمل على سلبهن السلطة والقوة في تقرير المصير واتخاذ القرار، ويثبت هذا الواقع من خلال التشريعات والقوانين التي تتعامل مع النساء على أنهن مغيبات من الإطار الرسمي بما ينعكس على غياب القوانين التي تحمي حقوقهن، فالثقافة والعادات والتقاليد ظهرت من أبرز العوامل المسببة للعنف،[2] وبالرغم من الخطاب الرسمي المعلن حول مكافحة العنف ضد المرأة، فالواضح أن المؤشرات الدالة على الإرادة الفعلية لاستئصال العنف في جذوره ومنابعه الثقافية والقانونية والتربوية والإعلامية تبدو ضعيفة إلى حد كبير، وبالنظر إلى هشاشة وضعها السوسيواقتصاديوالثقافي والقانوني، فإن المرأة كانت وما تزال تشكل الضحية الأولى لأفعال التعنيف والنظرة الدونية وثقافة التمييز، فالعنف ضدها يتفاقم مع تفاقم مشاكل الحياة عامة، بحيث ثبت أن الهشاشة الاجتماعية والاقتصادية غالبا ما تؤدي إلى ارتفاع حالات العنف ضد النساء،[3] ومما يزيد من هذا التعقيد إساءة استخدام النصوص الدينية والعادات الثقافية بما يشجع على العنف أو يسهله، ووفقاً لمعهد الثقة بالإيمان (Faith Trust Institute) فإن بعض المسحيين واليهود يسيئوون استخدام الإنجيل والتوراة أيضاً لدعم ممارستهم للعنف، وبالمثل، فإن بعض الأفراد المعتدين الذين يعرّفون أنفسهم بأنهم مسلمون يسيئون استخدام نصوص القرآن لتبرير سلوكهم الخاطئ، في مثل هذه الحالات، يتخذ الأفراد المعتدون من فهمهم الخاطئ للقرآن وأحاديث النبي محمد عليه الصلاة

---

[1]. زيان محمد، **الرجولة وسألة العنف ضد المرأة في الجزائر**، "**مقاربة سوسيوثقافية**"، رسالة دكتوراه علوم مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012، 2013، ص: 46.

[2]. ربيحة ذياب، وزيرة شؤون المرأة، **الإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء للأعوام 2011، 2019**، اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، القاهرة، ص: 12.

[3]. الغالي أحرشاو، مرجع سابق، ص: 5.

والسلام سلاحاً ضد ضحاياهم، فيقتبسون آيات قرآنية خارج سياقها ويستندون إلى أحاديث ضعيفة الإسناد، وأحيانا يخلطون بين الممارسات الثقافية والإسلام، فالدين في بعض العائلات أصبح متجذراً في التقاليد الثقافية، والحدود بين الثقافة والدين أصبحت ضبابية.[1]

المطلب الثالث: مصدر العنف ضد المرأة

وبصفة خاصة فإن قضايا العنف ضد المرأة لا تقتصر على مجتمع بذاته بل أصبحت ظاهرة تعاني منها المجتمعات جميعها سواء شرقية أو غربية متخلفة أو متقدمة، حتى أن الأمم المتحدة وكثير من المنظمات العالمية دعت إلى محاربة هذه الظاهرة الهمجية وتدعو إلى التصدي لها، حيث أشارت إحصائية حديثة عام 2008 عن الأمم المتحدة إلى أن ثلث نساء العالم بشكل عام يتعرضن للعنف بكافة أشكاله وعلى رأسه الضرب المبرح والذي يحتاج لإزالة آثاره إلى فترة زمنية طويلة، كما يظهر التقرير تزايد نسبة جرائم قتل النساء التي يرتكبها أزواجهن أو أصدقاء قدامى أو أي أحد من محيط أسرهن وخاصة بقضايا العرض والشرف.

كما جاء في تقرير البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة أن المرأة في العالم العربي تعاني من العنف كما تعاني نظيرتها في باقي دول العالم، هذا بالإضافة إلى وجود قوانين أحوال شخصية في عدد كبير من البلدان

ورغم أن العنف الأسري يحدث بشكل متكرر إلا أن الكثير من المرتكبين له لا يعترفون بذلك، إما لعدم وضوح الصورة في أذهانهم، وإما لعدم اعتقادهم بأن ما يقومون به يعد عنفا أسريا، ليس هذا فحسب، بل إن الكثير من ضحيا العنف الأسري لا يصفون أنفسهم بذلك، رغم أنهم يتعرضون له بشكل واضح، وذلك راجع للسبب ذاته، وكثير من مرتكبي العنف الأسري لا يعتقدون أن ما يقومون به يدخل تحت مسمى العنف الأسري، وذلك لأنهم يلقون باللوم في ذلك على الضحية، في حين أن الضحية لا تحبذ وصف ما يجري بأنه عنف أسري، دفعاً للإحراج والسخرية المرتبطة بهذا السلوك، ودائما يعتقد المشتركون في هذا العنف أن ما يحدث بينهم يمكن وصفه شجار أسري.

---

[1]. مهى الخطيب، سالمة القاضي أبو جديري، ترجمة: ليالي اشقيدف، مجد محسن، رؤية من الداخل: **معالجة قضايالعنف الأسري**، مقتطفات مترجمة من النص الأصلي الإنجليزي من كتاب: Change from Within : Diverse Perspectves on Domestic Violence in Muslim Communities, PeacefulFamilies Project, 2011, ص: 05.

وإذا كان العنف البدني أو المادي المحسوس أكثر أنواع العنف وضوحاً ويمكن تعريفه بسهولة، فإن هناك أنواعاً أخرى للعنف لا تقل عنه ضرراً وخطورة، ويصعب إعطاؤها تعريفاً واضحاً.[1]

المطلب الرابع: السياق الذي يقع فيه للعنف ضد المرأة

قد يعد العنف مؤشرا لفشل الأسرة في عملية التنشئة الاجتماعية الموكلة إليها، وعلامة على وجود بعض أوجه الخلل التي يجب الإنتباه إليها لإصلاحها في بنية الأسرة وبناء القوة فيها، وطبيعة العلاقات داخلها يضاف إلى ذلك فإن العنف مرآة تعكس نظرة واتجاهات أفراد المجتمع نحو بعضهم البعض، فحين يزداد معدل حدوثه ضد المرأة فهذا يعني وجود اتجاهات سلبية نحوها، وبالتالي فإنه يجب أن نعمل على تغيير تلك الاتجاهات نحوها إذا ما أردنا إحراز نجاح على جبهة المواجهة.[2]

تعد ظاهرة العنف الأسري ظاهرة قديمة تتعرض لهياكل المجتمعات، فالعنف الأسري ضد المرأة والطفل لا يعرف حدودا جغرافية أو حضارية، ولا يقتصر على مجتمعات معينة، وينتشر في كافة الطبقات الاجتماعية، وبين كافة المستويات التعليمية، وفي مجتمعنا العربي مازالت قضية العنف الأسري مسألة مجهولة ويتم التكتم عليها، على اعتبار أن ذلك مساهمة تخص الأسرة، فالعنف الأسري هو سلوك يتسم بالعدوانية، يصدر عن الزوج تجاه المرأة أو الطفل بهدف الهيمنة، وإخضاعها في إطار علاقة قوة غير متكافئة اقتصاديا وبدنيا ونفسيا، مما تسبب في إحداث أضرار جسمية أو نفسية تلحق بالمرأة أو الطفل، وقد يكون شكل هذا الضرر مادي من خلال ممارسة القوة الجسمية بالضرب والركل والدفع وغيرها، أو معنوي من خلال تعمد الإهانة النفسية بالسب أو الشتائم أو التجريح أو الإزدراء، والتقليل من الشأن والأهمية للضحية، وغيرها من أشكال العنف اللفظي.[3]

---

[1]. جبرين علي الجبرين، مرجع سابق، ص: 21.

[2]. طريف شوقي محمد فرح، مرجع سابق، ص: 07

[3]. حطابي صادق، مرجع سابق، ص: 66.

المبحث الرابع: أشكال العنف المجتمعي ضد المرأة

المطلب الأول: العنف الجسدي

هو من أكثر أشكال العنف وضوحا بين النساء على مستوى العالم، ويتم باستخدام الأيدي أو الأرجل أو أية أداة تترك آثارا واضحة على جسد المعتدي عليها، ويتمثل بالصفع أو الركل أو اللكم أو الدفع أو الرمي أرضا أو شد الشعر أو الحرق أو الخنق أو الضرب بألة حادة، أو إشهار السلاح في وجهها وصولاً للقتل.[1]

المطلب الثاني، العنف الجنسي

ويتم بإرغام المرأة على الإتصال الجنسي أو التشجيع أو الإجبار على البغاء أو الإرغام على مشاهدة الجنس، ويشمل الاغتصاب والتحرش الجنسي وأية تعليمات جنسية مرفوضة واستخدام أساليب جنسية تخالف قواعد الدين والخلق في الإتصال الجنسي واستخدام القوة والسلطة في ذلك.[2] وقد يحدث العنف الجنسي داخل نطاق الأسرة أو خارجها وفي كلتا الحالتين يحاط بالتكتم الشديد دون وصول الحالات إلى القضاء والشرطة لأن من شأن ذلك الإساءة إلى سمعة الأسرة ومستقبل أفرادها في المجتمع.[3]

ورغم التوسع شيئا فشيئا في النقاشات التي تركز على العنف الجسدي واللفظي إلاّ أن مناقشة العنف الجنسي أصعب. على سبيل المثال، يعتبر معظم المسلمين أن "الإغتصاب الزوجي" هو تناقض في المصطلحات. فتاريخياً وقانونياً في معظم بلدان العالم، لا تُستعمل كلمة "اغتصاب" إلاّ للإشارة للأفعال الجنسية القسرية من شخص غير الزوج. لكن القرآن يبين أن الزواج المبني على أسس الإسلام هو علاقة قائمة على الحب والعطف المتبادلين " ومن ءايته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجاً لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لأيت لقوم يتفكرون" (الآية 21 من سورة الروم).[4]

---

[1]. سارة العتيبي، **المعالجة الصحافية للعنف الأسري في الصحافة الإلكترونية، دراسة تحليلية على صحيفة إيلاف،** رسالة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، فسم الإعلام، 2009، ص: 71.

[2]. منى درويش، مرجع سابق، ص: 496.

[3]. قنيفة نورة، مرجع سابق، ص: 122.

[4]. مهى الخطيب، سالمة القاضي أبو جديري، مرجع سابق، ص: 03.

المطلب الثالث: العنف النفسي

يعرف العنف النفسي على أنه أي عنف أو سلوك يقوم على الإساءة، من أجل تقويض كرامة المرأة واضعاف ثقتها بذاتها والإقلال من إحساسها بقدرها، يبدأ من المقد الغير المبرر والتهكم والسخرية والإهانة والبذاءة واللغة والإستخدام الدائم للتهديد بناء على علاقات القوة غير المتكافئة.

كما يتضمن إخافة الزوجة من خلال الإيماءات والنظرات الحادة والمقصودة والمتعمدة، والأفعال التي تذكر بقوة الرجل وقدرته على إيقاع الأذى بها، وتخريب الممتلكات الخاصة بالزوجة واستعراض الأسلحة أمامها، والتلويح بإيذائها أو إيذاء أهلها، وحرمانها من ممارسة حقوقها الاجتماعية والشخصية ومنعها من الإنخراط في المجتمع وممارسة الأدوار الاجتماعية خارج نطاق الأسرة مما يؤثر سلبا على نموها العاطفي ومكانتها الاجتماعية.[1]

المطلب الرابع: العنف الاجتماعي والإقتصادي

وهو أي فعل أو سلوك يحرم المرأة من حقوقها الاجتماعية مثل التدخل في علاقاتها الاجتماعية وعزلها عن المجتمع وقطع سبل التواصل ضمن إطار العلاقات الاجتماعية المشروعة.

والعنف الإقتصادي يبدو ذلك بحرمان المرأة من التصرف بالموارد الإقتصادية أو المساهمة في اتخاذ القرارات المالية التي تهمها وتؤثر في مستقبلها، مما يجعلها معتمدة كليا على غيرها، ويشمل الحرمان من التصرف بممتلكاتها أو الإنفاق على حاجاتها الأساسية أو حرمانها من الإرث أو التملك وتعريضها للإستغلال الإقتصادي.[2]

[1]. سارة العتيبي، مرجع سابق، ص: 71.

[2]. منى درويش، مرجع سابق، ص: 496.

خلاصة الفصل:

لقد تعددت الأنواع والأشكال التي تثبت وجود العنف في حياة المرأة، فهناك عنف اجتماعي واقتصادي وعنف سياسي، وقد اتخذ العنف كذلك أشكالاً أخرى تتميز بإلحاق الضرر المعنوي بها والمادي وكذا الجسمي والنفسي، وكل هذه المعاملات تجعل المرأة في زاوية ضيقة تبحث فيها عن مخرج يضمن لها حقوقها و واجباتها في المجتمع، وللعنف ضد المرأة نتائجه الوخيمة والتي ترتبط أساسا بنفسيتها التي تبحث فيها دائما عن أحضان من يُؤمن لها الاستقرار العاطفي والحماية النفسية والرعاية بكامل جوانبها، وإذا انعدمت هذه الأساسيات في حياتها منذ طفولتها التي عاشتها مع والدها وإخوتها، فإنها قد تتخذ سبل أخرى للبحث عنها في أحضان المستغلين لوضعها، وقد يدفعها الفراغ العاطفي إلى اتباع السلوكات التي تجعلها تحس بأنها امرأة وهي ليست كماتظن ، وهي من بين الأسباب التي تُوقعها في الحرام وتجعلها أم عازبة.

الفصل الرابع:

الانحرافات الجنسية

وظاهرة الأمهات العازبات

تمهيد:

يشكل مفهوم الخروج عن قيم المجتمع انحرافا قد يصل إلى حد الجريمة بمفهومها القانوني، ومن بين الانحرافات التي تشكل خطورة على تفكك النسق الاجتماعي للأسرة ما يتصل بالانحرافات الجنسية، وهذا راجع إلى الضعف المفاهيمي المتصل بالتربية الجنسية لدى الجنسين وتوضيح أهمية هذا الموضوع من أجل الوصول إلى فهم شامل يتضمن معاني دينية في تنظيم العلاقات الجنسية، وتعتبر الأسرة المحرك الأساسي لتشغيل هذه العملية الاجتماعية، ولأن موضوع الأمهات العازبات يرتبط غالبا بوجود انحراف جنسي سواء من طرف الذكر أو الأنثى فإن الأمر يستدعي الوقوف على المرجعيات التي تؤسس لوجود مثل هذه الانحرافات ومدى تأثيرها على انتشار ظاهرة الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري.

المبحث الأول: الجرائم والانحرافات الجنسية

المطلب الأول: مفهوم الجريمة والانحراف

تناولت الدراسة جانب مهم من الجوانب التي تتصل بالموضوع، والذي يتعلق بالجريمة والانحراف وعلاقتهما بتفشي ظاهرة الأمهات العازبات في مجتمعاتنا العربية بوجه عام ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص، فالقيم والأعراف والمعايير التي تفرضها الطبيعة الاجتماعية تضغط على أفرادها لتجنب الوقوع في المشكلات التي تشكل انحرافا اجتماعيا وغالبا إلى جريمة في حق الغير، وبالتالي يمكننا القول بأن من بين أهم الأسباب التي ساعدت على تفشي ظاهرة الأمهات العازبات وجود انحرافات وجرائم جنسية ناتجة عن ضعف التربية والتنشئة وكذا ضعف الوازع الديني الذي يحدد الأدوار والمكانات لكل فرد في المجتمع.

أولا: مفهوم الانحراف

الانحراف من الناحية الاجتماعية هو كل خروج على ما هو مألوف من السلوك الاجتماعي دون أن يبلغ حدّ الإخلال بالأمن الاجتماعي بصورة ملحوظة أو خطرة تهدد الاستقرار الداخلي للمجتمع، ويذهب آخرون إلى أن القيم الاجتماعية السائدة هي التي تعطي السلوك معناه، ووصفه مشروعاً أم غير مشروع، حيث أن المعنى لا يكمن في طبيعة الشيء، ولكن في الوصف الذي تضيفه ثقافة الجماعات المعيارية المرجعية، ومن هنا نجد أن "ميتشيل دنكن" يعد الانحراف بأنه (السلوك الذي لا يتماشى مع القيم والمقاييس والعادات والتقاليد الاجتماعية التي يعتمد عليها المجتمع في تحديد سلوكية أفراده).[1]

الانحراف سلوك لا يتماشى وفق ما تمليه الأعراف، وهو يتنافى مع القيم والعادات والتقاليد التي تحدد العلاقات بين الأفراد، فخروج الفرد عن المعيار المتفق عليه اجتماعيا يعد انحراف يُوجب العقاب، وهنا نجد أن العقاب الموجه للمنحرفين يكون ذات طبيعة معنوية أو شفهية، وهذا المعنى يقترب إلى رفض المنحرف اجتماعيا وعدم تقبله في وسط الجماعة، ويختلف العقاب باختلاف الجنس المنحرف، لذلك يمكن القول بأن ما يعتبره المجتمع انحرافا في حق الأنثى لا يمكنه أن يكون كذلك في حق

[1]. أكرم عبد الرزاق المشهداني، **واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2005، ص: 49.

الذكر، وبالتالي فإن المجتمع هو الذي يقرر نوع السلوك الانحرافي حسب قيمه التي يحملها اتجاهه، ويقرر نوع العقاب الذي يتناسب والجرم الاجتماعي، فهو يعاقب الأمهات العازبات لإرتكباهن جرما في حق العرف، في حين يرفض البحث عن أسباب هذا الانحراف، وبالتالي يُعطي للذكر حرية التصرف في سلوكه على أساس عدم تحمله للعار والفضيحة والعيب، وهاته المصطلحات كلها مرهونة بوجود الأنثى فقط.

ثانيا: مفهوم الجريمة

هي كل فعل يتنافى مع القيم السائدة في المجتمع، وهي خطيئة اجتماعية تعارض قيم وأخلاق المجتمع، وهي كل فعل أو امتناع يصدر عن إرادة مدركة تخرق أمن ومصالح وحقوق الأفراد والمجتمع ويعاقب مرتكبها بعقوبة أو بتدبير احترازي، وهي السلوك الذي ينحرف عن معايير المجتمع السياسي الذي تحكمه القوانين التي تشرف على صياغتها وتنفيذها سلطة منظمة معترف بها اجتماعيا ورسمياً، فهي كل فعل يعاقب عليه القانون.[1]

ويشير مصطلح الجريمة إلى نوع خاص من السلوك الذي ينتهك القواعد القانونية، والمعايير والقيم الأخلاقية الموجودة في المجتمع، وتنشأ الجريمة عن اتجاهات وميول وعقد نفسية، كما قد تنشأ عن التأثير بالبيئة الفاسدة، أو عن نقص جسمي، أو ضعف عقلي، أو اضطراب انفعالي وتختلف الأفعال التي تجرم من مجتمع إلى آخر.[2]

يكمن الاختلاف بين الجريمة والانحراف في وجود اختلاف في نوع العقاب، لأن الجريمة ترتبط بالعقاب الرسمي الذي يقره القانون، في حين أن الانحراف يعتبر سلوك يتنافى مع قيم المجتمع، والانحراف أكثر توسعا من الجريمة فهو يحويها ويعتبرها جزء لا يتجزء عنها، ويمكن القول أن كل جريمة تعتبر انحراف وليس كل انحراف يعتبر جريمة، فهناك من السلوكات التي يعتبرها المجتمع

---

[1]. غادة بنت عبد الرحمن الطريف، **جرائم الخادمات بالمجتمع السعودي دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 27، العدد 53، ص: 341.

[2]. صالح محمد الحماد، **علاقة المستوى التعليمي بنمط الجريمة دراسة مسحية على الذكور السعوديين من نزلاء سجون منطقة القصيم**، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص رعاية وتأهيل، 2006، ص: 09،08.

انحرافا في حين لا يوجد قانون يعاقب عليها، ومن الأمثلة في هذا الأمر مثلا مبيت الفتاة خارج منزلها دون أخذ الموافقة من طرف والدها، حيث يعتبر هذا السلوك انحرافا عن قيم الأسرة، في حين لا يوجد قانون يعاقب هذه الفتاة إذا أرادت أن تبيت عند صديقاتها بإرادتها.

المطلب الثاني: المفاهيم المتصلة بالجرائم الجنسية

هناك العديد من المصطلحات التي ترتبط بالجرائم الجنسية، مثل الاعتداءات على المرأة والتحرش بها جنسيا وقد يصل بها إلى الاغتصاب، والعنف الجنسي وقد تتعرض إلى مضايقات في الشارع وتتعرض لكافة أنواع العنف اللفضي الذي يُرجى منه التحرش بها جنسيا، وذلك من خلال محادثتها بألفاظ لها علاقة بالجنس، أو سبها وشتمها لأنها أنثى واستخدام عبارات جنسية ضدها للإطاحة بها من جهة أو من أجل تعنيفها وأحيانا ترغيبها بكلمات لطيفة من أجل إقامة علاقات عاطفية مع الذكر، وبالتالي استغلال طبيعتها الأُنثوية في هذه المواقف، وكل هذه التصرفات التي يوجهها الذكر اتجاه الأنثى يهدف إلى تأكيد ذكورية المجتمع من جهة، وتأكيد دونية المرأة من جهة أخرى.

أولا: الإعتداءات والتحرشات الجنسية

قد يكون التحرش محاولة لاستثارة الأنثى جنسيا دون رغبتها، ويشمل هذا التحرش الكلام أو طرح أسئلة جنسية، أو النظرات الموحية، التي قد تتصاعد إلى اللمس والتحسس، أو المحادثات التليفونية، أو المجاملات غير البريئة، وغيرها من السلوكيات المشابهة، وهكذا نقصد بمفهوم التحرش كل قوم أو فعل أو إيحاء، يحمل مفهوماً جنسياً، بقصد مضايقة أو استغلال الطرف الثاني، إمرأة كانت، أو طفلاً، أو رجلاً. ويحدث التحرش عادة من رجل في موقع القوة بالنسبة للأنثى مثل المدرس والتلميذة، والطبيب والممرضة، والمدير والسكرتيرة.[1]

[1]. عبلة مرجان، **التربية الجنسية للأطفال حق لهم ... واجب علينا**، مطبوعات جائزة خليفة التربوية، أبو ضبي، الدورة الرابعة، 2010 ، 2011، ص: 98.

ويتمثل التحرش في النظرة الخبيثة ذات المعنى للأنثى، أثناء مرورها أمام الشخص، والتلفظ بألفاظ ذات معنى جنسي، ولمس جسد الأنثى، والإصرار على دعوة الأنثى مراراَ إلى الطعام أو الشراب أو الخروج في نزهات، والإصرار على توصيل الأنثى إلى المنزل أو المدرسة بمفدرها.[1]

انتشر موضوع التحرش الجنسي بالأنثى في الطريق العام وفي الشوارع وكذا داخل المؤسسات بشتى أنواعها وأشكالها، وهناك عدة أسباب وعوامل ذات صلة بانتشار هذه الظاهرة في مجتمعنا العربي والمجتمع الجزائري على وجه خاص، يمكن أن يرتبط هذا التحرش الجنسي بعوامل ذات صلة بجنس المتحرش، فمادام الأمر يتعلق بالذكر فهل يجد من يمنعه في مجتمع يُعطي له الحق اجتماعيا في التصرف في سلوكه اتجاه المرأة، أما القانون الرسمي فقد يُعاقب هذا المتحرش في وجود اثباتات وأدلة تبرهن للقاضي وجود تحرش جنسي، وقد يُرجع الذكر في تعامله مع الأنثى وسبب تحرشه بها إلى اتهامها بأنها السبب في توجيه التحرش ضدها، وذلك نتيجة ملابسها الفاضحة أو طريقة تعاملها الغير محتشم مع الذكر، وكل هذه العوامل السابقة الذكر لها أسباب ذات مرجعية دينية تتمثل في ضعف الوازع الديني لكلا الجنسين، وعدم التقيد بالتعاليم الإسلامية التي تُنظم العلاقات بين الذكر والأنثى وتُجنب الوقوع في الحرام.

ثانيا: الإغتصاب

هو الاتصال التناسلي القسري بين الجاني (الغاصب) والضحية (المغتَّصَب)، فهو علاقة جنسية تحت تأثير العنف أو التهديد، وتختلف أهداف المغتصب من موقف إلى آخر، فليس الهدف منه هو المتعة الجنسية دائما، فقد يكون الهدف هو الانتقام من الشخص الضحية، أو من الفئة التي ينتمي إليها الضحية، وقد يكون السبب أيضاً تعبيرا عن الغضب أو الظلم، فالاغتصاب قد يحدث في أي مكان، ولأي إنسان، مهما كانت سنه، طفلاً أو ناضجاً، ذكراً أو أنثى.[2]

من بين أهم الأسباب التي تشكل ظاهرة الأمهات العازبات تعرضها للإغتصاب من طرف الرجل، فمعظم الدراسات العربية والإفريقية التي تناولت الموضوع أشارت إلى وجود عنف يتمثل في ممارسة الجنس بالقوة ضد مجموعة من الفتايات وكذلك الأطفال سواء كانوا ذكورا أو إناثا، وهذا ما

[1]. عبلة مرجان ، المرجع السابق، ص: 99.

[2]. نفس المرجع، ص: 108.

يشكل نوع من الجرائم التي تمثل صفة لازمت البيئات الاجتماعية الهشة، وهو الحال في المجتمعات الافريقية من خلال عملية خطف النساء والأطفال والاتجار بالبشر، بهدف تعريضهن للإغتصاب أو البغاء أو تشغيلهن في بيوت الدعارة وغير ذلك.

المطلب الثالث: دلالات الإنحراف الجنسي في المجتمع

يعرف الانحراف الجنسي على أنه " التمتع الجنسي بطرق ترفضها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية، أو فقد الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما، ويتأكد ارتباط الانحراف الجنسي بالاضطراب النفسي.

كما يعني الانحراف الجنسي كل شذوذ فردي أو جماعي يؤدي إما لعدم إشباع أو كبت الغريزة الجنسية لدى البالغ، أو أية ممارسة غير شرعية أو غير طبيعية لإشباع هاته الغريزة.

كما يقصد بالانحرافات الجنسية الحصول على الإشباع الجنسي بطريقة غير مشروعة من خلال تجارة الجنس، والدعارة في أسواق البغاء، والكباريهات، والنوادي الليلية، وسائر الأماكن التي تقدم الخدمات الجنسية في عالم الانحراف، والمغامرات الجنسية المتواصلة غير المسئولة، والاستهتار والاستسلام للجنس، والجنسية المثلية "اللواط والسحاق".[1]

إن المسائل التي كانت مثارة للجدل معرفة ما إذا كان الانحراف من خِلقة الإنسان أم ما إذا كان مرجعه إلى خبرات معاشة، كما يؤكد بينيه بالنسبة إلى التميمية، ونحن الآن في حل من القول ان ثمة عاملاً خِلقياًفي جميع الانحرافات، ولكن هذا العامل موجود في الوقت نفسه لدى جميع بني البشر، وهو يتفاوت في شدته بصفته استعداد أو يحتاج إلى تأثيرات تأتيه من الخارج كما يتظاهر، وبيت القصيد هنا الاستعدادات الفطرية – الملازمة للجبلة – التي تغدو في طائفة من الحالات عوامل محددة للجنسية (لدى المنحرفين)، وإذا لم تقمع في حالات أخرى قمعاً كافياً (الكبت)، فقد تستحوذ بطريق ملتو، وفي صورة أعراض مرضية، على قدر كبير من الطاقة الجنسية، بينما يتاح في الحالات

[1]. شيهب عادل، **الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة بجامعة بوزيان**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري – قسنطينة – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2008/2007، ص: 142.

المواتية التي تتوسط القطبين، بفعل تقييد فعلي ونتيجة لتعديلات أخرى تطرأ على الاستعداد، للحياة الجنسية السوية كما نسميها أن ترسي دعائمها.[1]

من هذه الإنحرافات التي يتعرض لها الفرد هو الإنحراف الجنسي والذي تحدث في كثير من الأحيان بسبب جهل الطرق السليمة والشرعية لتلبيته من جهة أو عدم توفر هذه الأخيرة من جهة أخرى، والتأصل في الإنحراف من شأنه أن يولد المرض، فالممارسات الجنسية المنحرفة حسب ما بينته أحدث الإكتشافات العلمية من شأنها أن تؤدي إلى أمراض جنسية خطيرة تؤدي معظمها إلى هلاك صاحبها.

وتعرف الإنحرافات الجنسية على أنها إتباع طريقة غير مشروعة لتلبية الدافه الجنسي " أو هو نوع من السلوك غير السوي الذي تعلمه الفرد خلال حياته وتعزز لديه لعوامل متعددة أهمها تلبية عرض الدافع.[2]

يقوم المجتمع بوضع القوانين العرفية من أجل الحفاظ على المبادئ الدينية في تنظيم العلاقات الجنسية بين الجنسين، لذلك فإن أي خروج عن قيم المجتمع يعتبر انحرافا يعاقب عليه شفويا من طرف أفراد المجتمع، فالعقاب الشفوي يشكل مجموع الدلالات الخطيرة التي تتسبب في الأذى النفسي والاجتماعي لدى الفرد المنحرف، وبالعودة إلى موضوع الأمهات العازبات فإن هذا الأمر يعتبر حسب العرف الاجتماعي انحرافا جنسيا، وهذا راجع للطريقة التي تختارها الأم العازبة في الحصول على الإشباع الجنسي الذي تسبب لها في الحمل دون الزواج، وكذلك بالنسبة للأب العازب المنحرف جنسيا والذي يعتبر المسؤول الرئيسي في الظاهرة رغم عدم عقابه من طرف المجتمع.

---

[1]. سيقموند فرويد، تر: جورج طرابيشي، **ثلاثة مباحث في نظرية الجنس**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983، ص: 47.

[2]. سحنون أم الخير، **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة البليدة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة سعد دحلب بالبليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006، ص: 72.

المطلب الرابع: دور التربية الجنسية في مواجهة الإنحرافات الجنسية

يقع على عاتق الأسرة مسؤولية التربية والتي تتمحور حول تقويم سلوك أطفالها حتى لا يقعون في الإنحراف السلوكي، وخاصة ما يتعلق بالتربية الجنسية لأن هذه الأخيرة تعتبر وسيلة لمنع حدوث أخطاء جنسية في مستقبل الطفل، ولعل أكثر الأسباب التي توقع الأطفال في إنحراف جنسي ما يرتبط بعدم درايتهم بالمعرفة الصحية حول مفهوم الجنس، والذي حرموا منه من طرف أفراد أسرتهم، وقد يقع هذا نتيجة إفتقار الأسرة بالوعي في عملية التربية الصحيحة التي يجب الإلتزام بها لتقويم سلوك أبنائها.

"ومن المسلم به بصفة عامة أن الغريزة الجنسية مفتقدة في الطفولة ولا تستيقظ إلا في طور البلوغ، وهذا خطأ تترتب عليه نتائج جسام، لأنه هو المسؤول عن جهلها بالشروط الأساسية للحياة الجنسية، أما لو تعمقنا بالمقابل في دراسة التظاهرات الجنسية عند الطفل، فلربما اكتشفنا السمات الجوهرية للغريزة الجنسية، ولربما فهمنا تطور هذه الغريزة ورأينا كيف تنهل من مصادر شتى.

صحيح أن الأدبيات المتعلقة بالموضوع تشتمل على بعض إشارات إلى أفعال صادرة عن الجنسية المبكرة لدى الأطفال الصغار، من انتصاب واستمناء وحتى محاكاة للجماع، ولكنها تورد على الدوام كحالات استثنائية خارقة للمألوف، وكأمثلة منكرة على الإنحطاط المبكر وما من مؤلف ، فيما أعلم، تنبه إلى أن الغريزة الجنسية تظهر ظهوراً منتظماً لدى الطفل، ولسنا نعثر في المؤلفات التي تكاثرت في الآونة الأخيرة حول نمو الطفل فصلاً يعالج النمو الجنسي الطفلي".[1]

إن المشاعر الجنسية تكون مبكرة جدا إذ يمكن القول أنها تولد والطفل يحملها إلا أننا لا ننتبه إلى وجودها إلا بمرور وقت كاف، فالدراسات الحديثة أظهرت ذلك، تظهر الصورة فوق الصوتية التي تؤخذ عدد من الأسابيع قبل الولادة، انتصاب قضيب الصبي ورغم أنه لا يمكن اكتشاف ذلك عند الأنثى إلا أنه سائل التشحيم الذي يصاحب الفعل المماثل لدى البنت يفرز بعد ولادتها مباشرة وبعد عدد من الثواني أو الدقائق.[2]

[1]. سيقموند فرويد، ترجمة: جورج طرابيشي، مرجع سابق، ص: 48،49.

[2]. سحنون أم الخير، مرجع سابق، ص: 67.

ولهذا كان علينا عدم إهمال هذا الجانب أو تركه لوقت لاحق من شأنه أن يسبب مآزق وانزلاقات كثيرا ما تكون خطيرة، إن ترك الأطفال حتى المرحلة الثانوية أو الجامعية للحصول على المعلومات عن هذا الموضوع الهام يشكل خطرا كبير على التوازن النفسي للشباب، وتكون هذه المعلومات في إطار علمي واضح مع مراعات النمو النفسي والجسمي للفرد، من الضروري مقاربة مستوى النمو الجنسي للطفل بكثير من الإثارة وتخطيطها في عدد من الأسئلة تتناول مختلف جوانب النمو المذكور متبعين أسلوب يسير وأكثر عقلانية، إن الملاحظة البسيطة تبين فضول الأطفال حول الأشياء الجنسية بالتحديد ما يظن الراشدين أنه من الضروري إخفاءه.[1]

المبحث الثالث: الأمهات العازبات

المطلب الأول: مفهوم الأم العازبة

هي المرأة الحرة التي ليس لها زوج، وليس لها وضعية خاصة في مجتمعها، وبما أن لها علاقات جنسية متعددة فإنها لا تستطيع تحديد اسم ابنها الذي سيحمل اسمها.[2]

بوجه عام تعرف الأم العازبة بأنها الأم التي تتحمل تنشئة الأطفال لوحدها، وقد تكون مطلقة أو أرملة، أو غير متزوجة، فيقصد بالأم العازبة المرأة التي تحمل وتنجب طفلاً أو أكثر خارج إطار الزواج، وذلك إثر علاقة جنسية غير شرعية بالرضا أو بالإكراه، وقد تكون فتاة بكراً لم يسبق لها الزواج، أو مطلقة أو أرملة، سواء تخلت عن طفلها أو احتفظت به لرعايته وتربيته.[3]

إن الأم العازبة مصطلح يدل على المرأة التي تحمل بدون زواج برغبة أو بدون رغبة منها، وتتكفل بمفردها بمولودها، وتقوم بكل الأدوار برعايته وتربيته.

استنادا لتعريف القاموس للأم العازبة نجد أنها المرأة التي تلد طفل أو أكثر بدون أن تكون متزوجة، كما نجد في تعريف آخر:

---

[1]. سحنون أم الخير، مرجع سابق، ص: 67..

[2]. زردوم خديجة، **المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات**، رسالة ماجيستار في علم النفس، جامعة منصوري قسنطينة، ص: 46.

[3]. لبنى ريق، رشود محمد الخريف، **الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر "دراسة في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية خلال الفترة (2000 – 2014)"**، شؤون اجتماعية، العدد 136، شتاء 2017، السنة 34، ص: 88 .

الأم العازبة امرأة لها ولد أو أولاد بدون أن تتزوج وهذا يعني أن كل إمرأة وضعت أو أنجبت طفلا أو أكثر دون عقد زواج قانوني مبرم وافقت عليه الهيئة أو المؤسسة الدينية.

والمفهوم السوسيولوجي للأم العازبة هي الأم الناتجة عن أمومتها لطفل غير شرعي تتكفل به المرأة وتعترف به رسميا لتأخذ على عاتقها تربيته وتنشئته في محيطها الاجتماعي والعائلي.

والأم العازبة هي التي تتقبل الحمل غير الشرعي ولا تحاول إجهاضه في إنتضار وضع المولود أي الإبن غير الشرعي ومن ثم إقصاؤه من كل إلتزام اجتماعي أو مادي بوضعه في احدى دور الطفولة المسعفة أو مراكز النشاط الاجتماعي أو التخلي عنه بأي طريقة.[1]

المطلب الثاني: الأم العازبة في المجتمعات الغربية

تزداد إلى حد كبير في مدن العالم عدد الفتيات التي يعشن في الشوارع طول الوقت أو بعضه... وربما تكون البنات قد تلجأن إلى حياة الشوارع نتيجة الفقر وانهيار الأسرة أو الاعتداء الجنسي داخل المنزل أو الحمل الغير مرغوب فيه أو عدد من هذه العوامل سوياً، وفي كثير من الأحيان تبجأ هؤلاء الفتيات إلى الدعارة وإلى ممارسة الجنس من أجل البقاء، والإدمان على المخدرات، وتعاني المتشردات فس العادة من حالات الحمل غير المرغوب فيه، والاجهاض والأمراض الجلدية، وسوء التغذية، وفيروس نقص المناعة الإنسانية (الإيدز)، ومشاكل أخرى، إذ أن هناك عدد متزايد من شباب والشبات دون سن العشرين في شتى أنحاء العالم لهم نشاط جنسي خارج نطاق الزواج... كما يتعرضن للحرمان من الحقوق والوقاية المتاحة للنساء البالغات وبسبب الجنس تعاني أولئك الفتيات من انتهاكات تتصل بالعادات والتقاليد، كما يتعرضن للاستغلال والاعتداء، ويُحرمن الفرص المتاحة لأخواتهم وأقربائهم الذكور، بالنظر إلى المكانة الاقتصادية المنخفضة لهؤلاء الفتيات فإنهن يفتقرن عادة إلى الخدمات الصحية والتعليمية، وفرص العمل الجيدة... وتصبح هؤلاء الشابات ضحايا للزواج الذي ترتبه الأسرة وحالات الحمل الغير مرغوب فيها، والأمراض التي تنتقل عن طريق الجنس ومنها فيروس

[1]. نور الدين بن زيان، **تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة 2000 حتى 2009**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستار في الديموغرافيا، تخصص: الإنتاج والتحليل الكمي للمعطيات الديمغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الديمغرافيا، جامعة وهران، 2011، 2012، ص: 18.

نقص المناعة الإنسانية "الإيدز" وحالات الإجهاض غير القانونية وغير المؤمونة، وتشويه الأعضاء التناسلية للمرأة، والاستغلال الجنسي.[1]

ومن خلال البحث في الظاهرة خلال القرنين 16 و 17 بأوروبا، نلاحظ أن الظاهرة لم تكن منتشرة كما هو الحال نتيجة هيمنة الكنيسة التي لم تسمح بالمعاشرة الجنسية خارج إطار الزواج وهو ما جعل هذه الفئة تلجأ إلى الإجهاض أو قتل الأطفال حديثي الولادة عند حدوث الحمل غير الشرعي خوفا من عقاب رجال الدين المسيحي، فالكنيسة كانت ترى أن قتل الرضع جريمة لا تغتفر.

بالموازاة مع ذلك شرعت مجموعة من الإجراءات للحيلولة دون إنتشار الظاهرة ففي 1546م جرم البرلمان الفرنسي ترك أو التخلي عن الأطفال المولودين حديثا في حين أصدر هنري الثاني مرسوما يعاقب الأم التي تقتل طفلها الناتج عن علاقة غير شرعية بل و أمرأن يتم الإبلاغ عن الولادة، وعند نهاية القرن 16م سمح القانون للأم العازبة أن تحتفظ بطفلها غير الشرعي بعد أن تقوم سريا بعملية الوضع، وأن تسلمه للكنيسة ليتم تقييده في سجلاتها ومن ثم أصبحت الكنيسة المكان الوحيد الذي يتم من خلاله استقبال المواليد غير الشرعيين.[2]

مع بداية عام 1638 أوجد القديس ملجأ لهؤلاء الأطفال والذي أصبح بعد الثورة الفرنسية عام 1793م أول مركز للمساعدة الاجتماعية.

في بداية القرن 18م ظهر اتجاه جديد في أوروبا نتيجة ظهور الأبحاث الطبية التي وضحت أهمية علاقة الطفل مع أمه خاصة في بداياته الأولى.

بعد كل هذه التغيرات اعتبر قانون نابليون لعام 1804م بعد الثورة على الكنيسة الأم العازبة هي المخطئة الوحيدة، ومنعها حسب المادة 340 من القانون المدني من البحث أو لإثبات الأبوة للطفل غير الشرعي.[3]

---

[1]. لسات نعيمة، مرجع سابق، ص: 113، 114.

[2]. نور الدين بن زيان، مرجع سابق، ص: 30.

[3]. نفس المرجع، ص: 32.

المطلب الثالث: الأمهات العازبات في المجتمعات العربية

أحدثت التغيرات الاجتماعية الحاصلة في العالم أثاراً واضحة على مختلف أنماط الحياة الاجتماعية في الدول العربية، فقد امتدت آثارها إلى السلوكيات والمبادئ، والمعتقدات الدينية، والاجتماعية. فعلى الرغم من محافظة المجتمع العربي الإسلامي على القيم الدينية وحث المؤسسات الدينية، والسياسية على الالتزام بقيم الدين الحنيف، فإن هناك ممارسات جنسية غير شرعية تحدث بشكل سري نتيجة خلط لمفاهيم الممارسة الجنسية المشروعة، وغير المشروعة، وتأثير الانفتاح من خلال شبكة الانترنت والقنوات الفضائية، مما أدى إلى زيادة انتشار الإباحية في العلاقات الجنسية بين الجنسين بخلاف الموازين الأخلاقية والنظم والقيم الاجتماعية السائدة في المجتمعات العربية.

فعلى سبيل المثال سُجل في مدينة الدار البيضاء وحدها نحو 5040 أماً عازبة خلال الفترة (1996 – 2002) من بينهن 2770 لم يسجلن أبناءهن في الحالة المدنية، ونحو 2270 سجلن أبناءهن في الحالة المدنية، وفي تصريح آخر سنة 2009 لرئيسة جمعية التضامن النسوي التي تتكفل بفئة الأمهات العازبات يُشير إلى أن هناك 24 طفلا يتخلى عنهم يوميا في المغرب.[1]

أما في تونس، فتشير الباحثة التونسية سامية بن مسعود منسقة برنامج رعاية الأمهات العازبات في جمعية الأمل إلى أن هناك حوالي 384 حالة سجلت في 2000 ونحو 456 حالة في عام 2004 ثم ارتفع العدد إلى 1061 حالة في 2008.

أما في مصر، فإن الإحصائيات الرسمية من مصادر الإدارة العامة للأسرة والطفل بوزارة الشؤون الاجتماعية، تشير إلى أن هناك 14 ألف حالة سجلت في منتصف 2005. [2]

المطلب الرابع: الأم العازبة في المجتمع الجزائري

تعتبر ظاهرة الأمهات العازبات من أهم المشكلات الاجتماعية التي تواجهها مجتمعات العالم بأكمله بما في ذلك المجتمع الجزائري، والذي انتشرت فيه هذه الظاهرة بشكل خطير، ومع التطور الذي عرفه المجتمع الجزائري، تجاوزت الفتاة الجزائرية نطاق المنزل، وأصبحت تشارك في الحياة الاجتماعية، وذلك من خلال دخولها سلك التعليم، و وصولها إلى أعلى المستويات الدراسية،

[1]. لبنى ريق، رشود محمد الخريف، مرجع سابق، ص: 97.

[2]. نفس المرجع، ص: 97.

ومساهمتها في مناصب عمل مهمة، فهذا التغير جعل الفتاة تكتسب ثقافة عصرية، وتتخلى عن بعض التقاليد والعادات التي تعرقل مسيرتها في الحياة والمرأة في مجتمعنا، والذي يتمسك بثقافة مستمدة من الدين الإسلامي هي أكثر عرضة للمد الحضاري، ولهذا بخروج الفتاة عن التقاليد والقيم تعتبر عار يلحق بالعائلة والمجتمع.[1]

ليس مستغرباً بأن الإحصاءات عن الأمهات العازبات قليلة ومتناثرة، وذلك لحساسية هذا الموضوع، ولأن ظاهرة الأمهات العازبات من الظواهر الدخيلة على الجزائر، ولكنها بدأت تأخذ بعداً قانونيا واجتماعيا، يتجلى في تقبل الأطفال غير الشرعيين، إذ سجل في ولاية ورقلة – على سبيل المثال عدد من الأطفال المسترجعين من طرف الأم قدر بحالتين في 2001، ولكنه ارتفع إلى 14 حالة في 2006 ثم 21 حالة في 2009.

ولهذا فإن الجمعيات النسوية شددت على ضرورة إدخال تعديلات على قانون الأسرة الجزائري ولفت الانتباه إلى ظاهرة الأمهات العازبات، وكشفت الحكومة تسجيل 2887 طفلا خارج مؤسسة الزواج خلال سنة 2007، ووحسب الاحصائيات الرسمية، فمتوسط الأمهات العازبات يتراوح ما بين 3000 و 3500 أم عازبة في سنة 2008، ولكن هناك تباينا في أعداد هذه الفئة من ولاية لأخرى.[2]

إن محاولة تتبع ظاهرة الأمهات العازبات في الجزائر وحصرها من أجل تقييم هذه المشكلة في تطورها العام صعب جدا، نظرا لقلة أو اختلال البيانات المقدمة في هذا المجال من طرف الدوائر الرسمية والمختصين في دراسة الخصوبة في الجزائر، ولا بد من أجل تجاوز هذا العائق أمام الدراسة أن نرجع لكل الإحصائيات الخاصة بظاهرة الولادات غير الشرعية كحل منطقي من أجل تجاوز عنصر قلة الاحصائيات الخاصة بالأمهات العازبات وهو كفيل إلى حد كبير من أجل وصف مستوى الظاهرة، هل هي في إرتفاع أو انخفاض؟ فكل ولادة شرعية هي إحصاء لأم عازبة إذا ما افترضنا أن كل: ولادة غير شرعية = أم عازبة، مع إهمال التوأم وكذلك من أجل تدارك عدد الولادات غير الشرعية السرية والتي تتم بعيدا عن المراكز الطبية ويتم التخلي عنها أو قتلها بعد الولادة مباشرة.[3]

---

[1]. زردوم خديجة، مرجع سابق، ص: 46.

[2]. لبنى ريق، محمد الخريف، مرجع سابق، ص: 98.

[3]. نور الدين بن زيان، مرجع سابق، ص: 52.

المبحث الرابع: المرجعية الاجتماعية للانحرافات الجنسية لدى المرأة

المطلب الأول: الإنحرافات الجنسية ومفهوم الزنا عند المرأة

يمكننا معرفة بعض الجرائم التي ارتكبتها المرأة من خلال بعض القوانين والشرائع القديمة والتي ترجع لقرون قبل الميلاد، ومن بينها ما يسمى بشريعة "أورنمو" وشريعة "لبت عشتار" ومدونة "حمو رابي".

حيث جاء في مدونة "أورنمو" 2111–2003 ق م إحدى المواد التي تعاقب الزوجة التي أغرت بمفاتنها رجلا آخر والذي أدى إلى مضاجعتها، أما مدونة "لبت عشتار" فكانت تبيح الفساد بمفهومه الواسع، وإن كان ينظر إلى الزانية غير المتزوجة نظرة أقل مستوى من المرأة العفيفة.

أما مدونة "حمو رابي" فقد تضمنت ما كان يعرف بالبغاء المقدس حيث كانت البنت تقدم إلى المعبد تقربا للآلهة.[1]

أما في العصر الجاهلي من كثر ما كانت ترتكبه المرأة من جرائم كلها متعلقة بالزنا من شرب للخمر والرقص في الحانات كان العرب يخشون أن تزداد عندهم البنت بل إنهم كانوا يقتلونها أو يدفنونها وهي حية وفي مقتبل عمرها وذلك تجنبا للعار والخزي الذي قد تأتي به وقد جاء في ذلك قوله تعالى: (وإذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون أم يدسه في التراب ألا ساء ما يحكمون.

وبدخول الإسلام حرم على المرأة أفعالا كثيرة كانت مباحة، إذ أن الزنا وشرب الخمر مثلا لم يكن محرما ومع أن الإسلام في بداية نزول الرسالة لم يحرم ذلك تحريما مطلقا بل كان ذلك تدريجيا حيث كان في البداية يحرم على المرء أن يسمح لإبنته أن تزني مع شخص في بيت أبيها وكما أن الخمر كذلك كان يحرم إتيانه في الصلاة فقط، وكذلك الشأن لمجموعة من الأفعال التي جاء تحريمها تدريجيا ولكن بنزول الآية: "اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا"

[1]. سميرة أ، وآخرون، إجرام المرأة ودور المؤسسات السجنية في إعادة تأهيلها، بحث لنيل الإجازة في الحقوق، جامعة المولى إسماعيل، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، مكناس، شعبة القانون الخاص، 2004،2005، ص: 37.

أصبح الحلال معروفا والحرام معروفا وأصبح أي إخلال للمرأة بتلك القواعد سببا في معاقبتها وهي في ذلك لا تختلف عن الرجل.[1]

المطلب الثاني: أهمية العذرية في حياة المرأة

الركائز الأساسية للتربية الأخلاقية للمرأة تعتمد على معنى الحفاظ على الجسم كاملاً، من خلال الطهارة واتباع النظام القيمي المرتبط بالأخلاق الدينية، والاجتماعية التي تتمثل في الشرف، والحياء، والانصياغ للأوامر في صمت وكتمان، وهي علاقات سائدة بين الجنسين، وتهدف هذه التنشئة إلى الحفاظ على العذرية تحضيرا للزواج، وتعتبر العذرية دليل على إلتزام الفتاة بالنظام القاعدي للقيم الاجتماعية المتوارثة في عملية التنشئة، وهذا ما يجعلها تشعر بالخطر والخوف من فقدان العذرية، لذلك يبقى وجوبا عليها الحفاظ على جسدها حتى تضمن ارتياحها هي وعائلتها من الوقوع في فقدان المعايير الاجتماعية.[2]

وتبقى الفتاة تحت المراقبة الشديدة داخل أسرتها وخاصة الأم للحفاظ عليها سليمة، بالإضافة إلى تلقينها الأعمال المنزلية، تعلمها بأنها في خطر إذا خرجت إلى الشارع أو كلما كبرت وتحذرها من كل شيئ له علاقة بالجنس، أو من كل اقتراب لأيّ رجل دون معرفة، حيث "تتعلم الحفاظ على نفسها من أجل رجل هو زوجها والذي يعتبر العذرية حق من حقوقه، فالعذرية وضعت تحت مراقبة اجتماعية صارمة".[3]

إن موضوع العذرية يكتسي طابع هام في المجتمع والأسرة الجزائرية، فهو يرتبط بمفهومي الشرف والكرامة والطهارة فمسألة العذرية حساسة جدا فكل ما يسيء إليه فهو يسيء إلى شرف العائلة.

فالعذرية لا ترتبط بشخصية الفتاة أو الأنثى بل ترتبط بها مصير وشرف وطهارة العائلة، فعذرية الفتاة لا تعتبر كملكية خاصة أو شخصية مرتبطة بها بل تتعدّى مبدأ الشخصية بل ترتبط أو تمتد إلى النسق القيمي للمجتمع والأسرة " فالعذرية تعرف من خلال أو تقدر كفعل عائلي".[4]

---

[1]. سميرة أ، وآخرون، المرجع السابق، ص: 38.

[2]. Lacoste Dujardin Camille, Des mères contre Les Femmes, Bouchene, Alger, 1990, p : 16.

[3]. سحنون أم الخير، مرجع سابق، ص: 53.

[4]. نفس المرجع، ص: 54.

المطلب الثالث: تأثير التحرش الجنسي على حياة المرأة

التحرش الجنسي، هو تعبير يبدو جديداً على الثقافة العربية فهو ترجمة للتعبير الإنجليزي Sexual Assault أو Sexual Harassment، وفي المعجم الوجيز: حرشه حرشاً: خدشه. وحرش الدابة: حك ظهرها بعصا أو نحوها لتسرع، وحرش الصيد: هيّجه ليصيده، والشيء الحرش: الخشن وحرَّش بينهم، أفسد بينهم، وتحرَّش به تعرَّض له ليهيِّجه.

ويتضح من هذه المعاني اللغوية أن لفظ التحرش يجمع بين القول والفعل.

"الزنا" كما ورد في الشريعة الإسلامية نجد الأقوال التالية: قال أبو حنيفة: " الزنا هو الوطء الموجب للحد، وأنه في عرف الشرع واللسان وطء الرجل المرأة في القبل" وقال مالك بأن الزنا "هو تغييب الرجل حشفته في فرج آدمي مطيق عمداً بلا شبهة". أما الماوردي فقد جعل الزنا شاملا القبل والدبر فقال في تعريفه للزنا بأنه: تغييب البالغ العاقل حشفة ذكره في أحد الفرجين من قبل أو دبر ممن لا عصمة بينهما أو شبهة.

غير أن الرأي الراجح في الفقه الإسلامي هو الذي يقصر الزنا على ما كان منه في القبل دون الدبر، وخاصة أن الإتيان في الدبر لا تتوفر فيه الحكمة من التحريم وهو ما يأخذ به القانون الوضعي الذي يعتبر الإتيان في الدبر هتك عرض وليس زنا ويعاقب عليه بعقوبة أقل شدة.[1]

والحديث هنا متشعب الأطراف متعدد الجوانب وأهم الأطراف وأخطر الجوانب قضية المرأة هي الأم وهي الأخت وهي البنت وهي الزوجة وهي المربية وهي المعلمة؟ وهي في كل قاعدة تقف عليها أو منصب يجد الرجل والطفل والشاب ما يجذبه إليها ومن هنا يكون تأثيرها.

وأحسب أن المرأة جوهرة يجب أن تصان عن أعين اللصوص وغبار الطريق، ما الذي ترجوه من إمرأة خلعت جلبابها وهتكت سترها وتزينت وتبرجت وفتنت وافتتنت واختلطت برجال تأججت

[1]. أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، **التحرش الجنسي "أسبابه تداعياته آليات المواجهة" دراسة حالة المجتمع المصري**، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009، ص: 14.

غرائزهم وانفلت زمامهم، ما إن يفتح أحدهم مجلة حتى يرى الصورة المثيرة، ويذهب إلى دار السينما فيرى ما هو أشد ويفتح التلفاز والمذياع فيسمع ويرى قصص الحب والغرام وماذا بعد هذا؟[1]

ينظر إلى زميلته في العمل أو على كرسي المدرسة وقد اكتست من المدينة سربالاً وتزينت بزينتها ولبست لباسها وأصحابها ما أصحاب الرجل نفسه وخلا لهم المكان والزمان بعد هذا؟

ما الذي ترجوه من امرأة تسلم أولادها لمربية وتخرج إلى واجهات المتاجر والمعارض وتتخذ وسيلة لإغراء المشترين حيث تحدثهم بأرق حديث ولأينه، أو تتجه إلى آلات المصانع ودخان المعامل وتهين نفسها بين العمال والموظفين هذا يغمزها وذاك يلمزها وذاك ينظر إليها بعين النهم؟ أو تنساق وراء مغريات الحضارة والحياة الغربية وتتبع شهواتها ورغباتها والمتعة المحرمة؟ كل هذا ولا شك سبب خطير لوقوعها في الرذيلة، إن لم تختصر الطريق وتجعل الرذيلة مهنتها.[2]

[1]. فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1983م، ص: 765.

[2]. نفس المرجع، ص: 766.

خلاصة الفصل:

من أهم النتائج المترتبة على الانحراف الجنسي عدم التماثل الاجتماعي وعدم الالتزام بالمبادئ الدينية التي تنظم الحياة الجنسية بين الجنسين، ويعتبر موضوع الأمهات العازبات من بين المواضيع ذات الصلة بالانحرافات الجنسية، فالمجتمع من خلال وضعه للقوانين العرفية التي تضغط على الأفراد للالتزام بها وعدم الخروج عنها لأنها تسبب الانحراف في شكله العام وبالتالي تزيد من احتمالية الانحرافات الجنسية، وقد يدفع الانحراف الجنسي للفتاة أو للذكر بالقيام ببعض السلوكات التي لا صلة لها بالمعايير العرفية التي يقرها الاجماع، ويحرمها الإسلام فينتج عنها ظواهر إجرامية تؤدي إلى اختلال النظام ومن بينها ظاهرة الأمهات العازبات التي لقيت انتشارا واسعا رغم التطور التكنولوجي في جميع المجالات وزيادة الوعي الثقافي والعلمي للمجتمع.

الفصل الخامس

الوصم الاجتماعي واندماج الأم العازبة في المجتمع

تمهيد:

يقوم المجتمع بصنع القوانين العرفية التي تتم من خلال التفاعل الاجتماعي القائم على أساس العلاقات الاجتماعية بين الأفراد، تعتبر هذه القوانين التي يضعها المجتمع من بين الأساسيات التي لها رواسب تاريخية انتقلت جيل بعد جيل، فالقيم والمعايير والأعراف الاجتماعية التي تنظم الحياة الاجتماعية ماهي إلا نتاج لثقافة المجتمع، وبالتالي فهو من يقرر السلوك المقبول والسلوك المرفوض اجتماعيا، وتتم هذه العملية حسب مقاربة الدراسة بمفهوم الوصم الاجتماعي، والذي بدوره يشكل نوع من العنف الرمزي الموجه ضد الأم العازبة وبالتالي التأثير على اندماجها في المجتمع.

المبحث الأول: قيم الوصم الاجتماعي للأم العازبة

المطلب الأول: تحليل مفهوم الوصم الاجتماعي للأم العازبة

يتخذ شكل الوصم الاجتماعي ضد الأم العازبة أشكالا متعددة، يرتبط منها بالعنف المجتمعي بكافة أنواعه، العنف الرمزي واللفظي من سب وشتم وإهانة وغيرها من المعطيات التي تدين المرأة وتجعلها منبوذة في المجتمع، وموضوع المرأة حسب معظم الدراسات يعتبر من المواضيع التي لا تزال ترتبط بمفهوم العار، والفضيحة والانحراف الجنسي، رغم تدخل الرجل في كل سلوكياتها في المجتمع، ففي الوقت الذي توصم فيه الأم العازبة نتيجة جرمها الاجتماعي الذي تمليه عليها الأعراف السائدة في بيئتها الاجتماعية، يُحظى الأب العازب بمكانة اجتماعية مرموقة في وسطه الاجتماعي، هذا لأن الأب العازب لا يَظهر سلوكه الجرمي مقارنة بالأم العازبة التي تحمل طفلها تسعة أشهر في بطنها، فيتغير شكلها الجسماني والوظيفي، وتتحمل مسؤولية تعاملها مع إبنها في حياتها الاجتماعية في غياب الرجل المسؤول عن جرمها، وهذا ما يعيق اندماجها في المجتمع، ونتيجة للتسميات التي تلحق بها طوال مشوارها في حياتها عامة.

" تدور فكرة الوصم حول الإنحراف الذي يتمثل في عملية تفاعل بين جماعة المنحرفين وغير المنحرفين، وقبل أن يتم فهم وتفسير فكرة الإنحراف فإنه يجب تسليط الضوء على الأسباب التي يوصم فيها الأفراد بعضهم وفق رغبة جهات و الكشف عنها، حيث أن الإنحراف يحدد في التعريف على أساس أخلاقي أو غيره وفق رغبة جهات ومؤسسات معينة في المجتمع ويكون دائما وفق فئتين أو مجموعتين أي تضعه فئة الأغنياء ضد فئة الفقراء، فئة الرجال مقابل فئة النساء وكبار السن إزاء فئة الشباب والأكثريات الإثنية مقابل الأقليات."[1] وأثبتت معظم الدراسات والبحوث العلمية في مجال السوسيولوجيا ذلك الإتصال الوثيق بين البصمة التي يصنعها المجتمع في الفرد إذا ما اتسم بالفعل المغاير للجماعة وزيادة إقباله على الإجرام، فالوصم الاجتماعي يعتبر من بين أكثر الأنواع الخطيرة للعنف المجتمعي، " ويشير مصطلح الوصم في المصطلح الشائع إلى جزاء سلبي أو تعبير عن استهجان لعدم الإمتثال. أي إختلاف غير مرغوب فيه، ويرجع ذلك إلى أن الوصمة يتميز بها فرد معين، صفة أو نمط ثابت أو جامد يخالف توقعات الآخرين بطريقة سلبية".[2] فالأم العازبة في المجتمع

---

[1]. انتوني جيدنز، مرجع سابق، ص: 286.

[2]. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006، ص: 407.

الجزائري تعتبر من بين السلوكات الغير مرغوب فيها لدى أفراد الجماعة، مما يزيدها من إحتمالية كبيرة في تعرضها للوصمة الاجتماعية، وتبقى تُلابسها هذه الصفة على إمتداد تواجدها ضمن ذلك المجتمع.

إن الكلام عن رد الفعل الاجتماعي يقودنا إلى الحديث عن نظرية الوصم التي نادى بها كل من هاوارد بيكر وَ وادوين لامارت في كتابهما الباثولوجيا الاجتماعية ومضمونها أن الجماعات أو التكتلات الاجتماعية هي التي تخلق صفة الانحراف وتعطي صفة الوصم الإجرامي عن طريق صنع القواعد التي يمثل خرقها أو انتهاكها (انحرافا)، أي أن الانحراف لا يعّد خاصية لفعل يقوم به شخص، وإنما هو نتيجة لتطبيق مجموعة قواعد وجزاءات على شخص مذنب، والمنحرف هو الشخص الذي تطبق عليه هذه التسمية بنجاح، والسلوك الانحرافي هو الذي أعطاه الناس هذا الإسم.[1]

فالوصم من الناحية النفسية له أثره البالغ على الأم العازبة، ويدخل ذلك الشعور الذي ينتابها نتيجة إلحاقها بمسميات تسيئ إلى سمعتها ومكانتها في المجتمع، ضمن أهم المعطيات الدالة على وجود العنف الرمزي الموجه ضدها، وفي غالب الأحيان تجد الأم العازبة نفسها تحت ضغط المجتمع الذي يعيق اندماجها في المجتمع، " الوصم النفسي هو كل ما يمارس من ردود، أو أفعال، أو مسميات تمنح بقصد أو بغير قصد، وتعبر عن الإستهجان والتحقير، وأحيانا الشفقة المبالغ فيها، وتشعر المريض بالدونية، وبأنه يحمل صفة سلبية تميزه عن الآخرين وتؤثر على ذاته وتحد من تفاعله الاجتماعي و تشعره بالنبذ و العزلة.[2]

تقوم نظرية الوصم الاجتماعي على أساس إيضاح قضيتين هما: أنه قد تتكون هوة بين حكم بعض الأفراد على سلوكيات معينة وحكم الجماعة التي ينتمون إليها، ففي الوقت الذي يُبيح الأفراد لأنفسهم إبداء تلك السلوكيات نجد الجماعة تجرمها وتحكم على فاعلها بكونه خارجا عن قواعد الاجماع بالمجتمع، وهذه هي الوصمة الاجتماعية، أما القضية الثانية والجوهرية في هذه النظرية فتتمثل في الأبعاد العكسية أو السلبية لقوة الضبط الاجتماعي على الأفراد والتي قد تدفعهم للإجرام بعد

[1]. أكرم عبد الرزاق المشهداني، مرجع سابق، ص: 49.

[2]. فرج عودة الحو، **الوصمة و علاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة**، أطروحة ماجيستر، كلية التربية الإسلامية، جامعة غزة، 2015، ص: 29.

فقدانهم ما كانوا يسعون إلى بلوغه وهو الصيت الحسن وشهادة الأخلاق الاجتماعية، وهذا هو الجديد الذي تطرحه هذه النظرية.[1]

وتجدر الإشارة إلى أن " لمبرت " قدم نظريته ليبيّن من خلالها أنه وكما يؤدي ضعف الضبط الاجتماعي في المجتمع إلى انتشار الجريمة وتفاحل معدلاتها بذلك المجتمع، يؤدي الضبط المفرط فيه إلى اتجاه البعض نحو ارتكاب سلوك إجرامي، فيقول: " أننا ألفنا أن الإنحراف يؤدي (يعزى) إلى اعمال الضبط الاجتماعي، ولكن الأكثر أهمية هو أن وسائل الضبط الاجتماعي قد تكون بدورها مسؤولة عن الانحراف، ربما هذه الفكرة صائبة إلى حد ما، غير أنها قد تكون خاصة بحالة معينة وهي التي يزيد فيها الضبط الاجتماعي، ومن هنا فهي تعكس جانبا من الجوانب التي ينبغي مراعاتها في تفسير العود للجريمة والانحراف، ولذلك فهي لا تيسر تفسير جميع أشكال السلوك الإجرامي.[2]

المطلب الثاني: مبدأ العنف الرمزي في الوصم الاجتماعي للأم العازبة

يتخذ الوصم الاجتماعي أشكالا عدة في حياة الأم العازبة منها ما يرتبط بالعنف الرمزي، حيث توجه لها مجموعة من الأفعال والتصرفات الرمزية ما يضعف كيانها و وجودها في التفاعل الاجتماعي من خلال علاقاتها مع الآخرين، وينجر عن هذا الرمز الموجه ضدها إلى خلخلة النظام العام للمجتمع مما يخلق لنا ظواهر جديدة منها ما يرتبط بالانحرافات والجرائم التي تقع فيها معظم الأمهات العازبات نتيجة وصمهن وتعنيفهن رمزيا.

"ينطلق علماء الاجتماع من اختزال التواجد الانساني إلى ثنائيته وبين – ذاتيته، إذ يقتصرون مصطلح " الرمزي " على مجرد التمثلات الماعلقة بالفروق التي يقيمها أعضاء المجتمع في السجل الخيالي (وهو ما لا يمنع أن يكون لهذا الخيالي تأثيراته الواقعية)، وهي الفروق التي ينظمون على أساسها إنتاجهم وتبادلاتهم في الآن عينه".[3]

يعتبر العنف الرمزي ضد المرأة بصفة عامة والأم العازبة على وجه الخصوص من أهم أنواع العنف وأخطرها من حيث المبدأ الذي يقوم عليه هذا العنف، والذي يرتبط أساسا بما يمليه المجتمع من

---

[1]. عبد الله أحمد عبد الله المصراتي، **في إجتماعيات الجريمة والإنحراف قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف**، خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث www.minshawi.com، ص: 30.

[2]. نفس المرجع، ص: 31.

[3]. مصطفى صفوان، ترجمة: مصطفى حجازي، **الكلام أو الموت**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008، ص: 96.

عادات وقيم تفرض بعض القوانين الغير مكتوبة والمتعارف عليها أفراد الجماعة حسب البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها كل إمرأة، إلا أن هناك تشابه حول موضوع الإنجاب بدون زواج لدى المجتمع ككل، من حيث الرفض والنبذ وعدم توفير الحقوق اللازمة للأم العازبة كونها خارجة عن نطاق الجماعة ومخالفة للقوانين العرفية التي تنظم العلاقات الاجتماعية، بالرغم من أن موضوع الأمهات العازبات يرتبط بما حرمه الله تعالى، حيث حدد الإسلام الإنجاب في حدود الزواج الشرعي وفق الشروط المنصوص عليها، إلا أن المجتمع أعطى لها صورة عقابية مغايرة لما أجازه الإسلام في حقها، فالمجتمع بما يحويه من قيم ومعتقدات وأعراف يَعتبر الأم عازبة الشخصية التي لا يُرجى اندماجها في المجتمع، وبالتالي يشكل الوصم الاجتماعي أهم العناصر التي يُلصقها بها المجتمع طوال حياتها مادامت قد ارتكبت الجرم الاجتماعي في حق هذا المجتمع.

"إن العنف الرمزي متعلق بالبناء الاجتماعي، والذي يعني حرمان الشخص من حقوقه الاجتماعية والنفسية باستمرار " حيث يرى سليمان مظهر" أن هذا النمط من العنف مازال ممارس يصفة دائمة في مجتمعنا الجزائري عامة وفي الأسرة الجزائرية على وجه الخصوص.

والعنف الرمزي هو عنف قديم النشأة ينقسم إلى عنف رمزي معنوي وإلى عنف رمزي مادي الذي كان معمول به في المجتمع اليوناني القديم، حيث كان اليونانيون يمارسون كل أشكال العنف والذي كان أكثرهم وأخطرهم انتشارا هو "السحر الأسود" La magie noire حيث كل فرد من العائلة كان يعرف خياطة حرز صغير من القماش يحتوي على نتفه من الشعر والأظافر مرفق بورقة صغيرة تكتب عليها جمل أو كلمات الشعوذة لغاية الإضرار بصحة

وتفرق Madelaine Grawitzبين نوعين من العنف الرمزي:

أ/ العنف الرمزي الذي تعتبره البعد الهيكلي الثقافي يلخص في التأثير الثقافي للقسم المسيطر.

ب/ العنف الهيكلي الموجود في الدول المتخلفة التي تعمل على المحافظة على الهياكل التي تغني البلدان الصناعية ".[1]

[1]. عيساوي نسيمة، مرجع سابق، ص: 104، 105.

"والعنف الرمزي هو العنف الذي يعتمد على الإشارات والرموز بالنسبة للضحية، لأنه يُخلف آثار نفسية عميقة، ونجد هذا النوع من العنف يستعمل داخل النسق السياسي من قبل المحللين السياسيين، والعنف الرمزي هو ضمنى لا يصرح به، وإنما يمكن إستنتاجه من طبيعة أنماط السلوك وحسب « Bourdieu » الذين يمارسون العنف هم أفراد ضائعون داخل النسق المسيطر عليهم وهو ما يسمى العنف الرمزي".[1]

المطلب الثالث: العنف اللفظي وأساس الوصم الاجتماعي ضد الأم العازبة

يعتبر العنف اللفظي من بين أنواع العنف المتداول لتبيان الصفة الموصومة للأم العازبة، وهو الأكثر انتشارا حسب الدراسات والبحوث في مجال بحث ظاهرة الأمهات العازبات، حيث تتعرض معظمهن وخاصة اللواتي يفتقدن لمعنى الحياة الاجتماعية الطبيعية كغيرهن من النساء العاديات، إلى كافة أنواع السب والشتم والتلفظ بالكلمات التي تهينهن لإرتكابهن الجرم الاجتماعي المنبوذ من طرف الجماعة، وهذا ما يزيد من كسر الثقة بأنفسهن وبالتالي صعوبة الإندماج في المجتمع الذي يعشن فيه.

أولا: مفهوم السب لغة

السَّبُّ: " الشتم"، وهو مصدر سَبَّهُ يَسُبُّه سَبًّا: تشتمه، وأصله من ذلك، وسَبَّبَه أكثر سبه، والسُّبَّةُ العار، ويقال صار هذا الأمر سُبَّةً عليهم، بالضم، أي عاراً يُسب به، والتسابُّ: التشاتم.

والشتم يقال شَتَمَهُ يَشْتمُهُ ويشتمُه شتماً ومَشْتمةً ومشتُمةً، فهو مَشْتُومٌ، والاسم: الشتيمة وشاتما وتشاتما: تسابًّا.

ثانيا: مفهوم السب إصطلاحاً

لا يختلف المعنى الاصطلاحي عن المعنى اللغوي الذي أوردته، ومع ذلك فيمكن تعريف السب والشتم بالألقاب اصطلاحا بما يلي:

السبُّ: الشتم الوجيع، هكذا ذكر الراغب الأصفهاني – رحمه الله تعالى –

[1]. صاني فتيحة، **إقبال التلاميذ على ممارسة العنف ضد أساتذتهم**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص تربوي، جامعة الجزائر، 2006–2007، ص: 74.

وقيل: "هو خدش شرف شخص واعتباره عمداً دون أن يتضمن ذلك إسناد واقعة معينة إليه"

والشتم: "وصف الغير بما فيه نقص وازدراء".[1]

جريمة السب جريمة قديمة قدم البشرية فهي عنف لفظي ترفضه كل المجتمعات البشرية ومادامت إعتداء على شرف وسمعة الأشخاص فمن الطبيعي أن تبرز القواعد المتعلقة بها لدى كافة الشعوب في التاريخ السحيق، حيث ظهر تقنين هذه الأفعال في المدن اليونانية إذ كانت الأعراف خاضعة أصلا للقواعد المرسومة في قانون . صالون . salon التي تقضي بعقوبة الغرامة فقط و بالتعويض للمضرور، وقد طلب الخطيب اليوناني الشهير Démesthenés في مرافعة ضد لبتينس Leptinés جعل العقوبة حبسا حتى الإعدام.

كما عرف القانون الروماني هذه الجريمة حيث كان يفرق قانون العقوبات بين الجرائم الخاصة والجرائم العامة، فكانت الجرائم الخاصة تعني الجرائم التي تقع على الأفراد كجرائم الاعتداء و الإيذاء والسرقة، والجرائم التي تنال من الصالح العام وتتولى الدولة توقيع العقاب عليها والتي تتمثل في جرائم الخيانة العظمى والاعتداء على الديانات، والحق بالجرائم الخاصة الإعتداء على الأشخاص بالقدح والذم وانتهاك الشرف والاعتبار، لكن كانت القوانين الرومانية لا تميز بين كل من جريمة السب والقذف والإهانة وتجمع بين كل هذه الجرائم فمن التسمية " injuria " التي تشمل كافة الوقائع والعيوب المشينة التي تشكل اعتداءا على شرف الغير والتعرض للسمعة كما كانت تحيط شخص القيصر أو الإمبراطور والموظفين العموميين والقضاة بحماية خاصة وقدرا كبيرا من الإجلال والاحترام وكان القصاص صارما وقاسيا جدا حتى درجة الموت صلبا لكل من يعتدي بالسب أو القذف أو الإهانة على هذه الشخصية، حيث كانت تقسم هذه الجرائم إلى أنواع وأقسام مختلفة:

القدح الشفهي: " Verbis " الذي يتحقق بالكلام والإشارات والتصرفات.

القدح الخطي: الذي يتحقق عن طريق الخطوط والكتابة وعقوبته أشد من الحالة الأولى وقسم أيضا إلى القدح البسيط والقدح المباشر الذي لا يتعدى المجني عليه والقدح الغير مباشر أو بالواسطة

[1]. إبراهيم بن سعد بن سيف السيف، **التدابير الوقائية من الجرائم القولية في الإسلام**، رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية تخصص السياسة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005، ص: 22.

كالتعرض إلى شرف الزوج في حالة توجيه الشتم إلى زوجته أو إلى سمعة الورثة في حالة سب الأموات ".[1]

" وقد سلطت الضوء الكاتبة والباحثة "**مها أبو عين**" في بحثها الموسوم بخطر العنف اللفظي على ابداع المرأة، على العنف الأسري الذي صنفه الاعلان العالمي إلى: العنف الجسدي والجنسي الذي يلحق الأذى البدني للمرأة بدءا من الركل وانتهاء إلى القتل، والعنف النفسي المعنوي الذي أساسه العنف اللفظي أخطر الأنواع لأنه شائع بشكل كبير جدا في كافة المجتمعات حسب ما تؤكده الدراسات والأبحاث، تكمن خطورة العنف اللفظي في أنه غير محسوس وغير ملموس ويصعب اثباته ولا يعترف به القانون. يسبب الأذى عبر ما تلاقيه من اهانة واهمال وشتم وكلام سيئ وحرمان من الحرية والتدخل في جميع خصوصياتها التي هدفها طمس وابادة شخصيتها وزعزعة ثقتها بنفسها وبالتالي محاولة النيل منها لمجرد انها امرأة توصف بأنها كائن ضعيف حسب الأعراف الثقافية والتفسيرات الدينية الخاطئة، الأمر الذي يدفع بالمرأة إلى أن لا تسمع، لا ترى، لا تتكلم، وكأنها في حالة اعدام دائمة لكونها فقط أنثى ".[2]

حرصت الشريعة الإسلامية على توثيق عرى المحبة وإقامة المجتمع الفاضل الذي يؤمن فيه الإنسان على مصالحه من الاعتداء عليها أو تهديدها بالفعل أو القول.

ومن أعظم الأمور التي فيها إساءة واعتداء على عرض المسلم، سبُّه وشتمه، ودعوته بالألقاب المشينة.

ولما لهذا الجرم الكبير من أثر على الفرد والجماعة، من تقطيع للصلات، وتفريق للمودات، وإظهار للنزاعات، فقد حرمه الإسلام، وحذر من ارتكابه إضافة لما فيه من نشر للقول السيئ، واللفظ الرديء.

---

[1]. بوعقادة عتيقة، **جريمة السب**، رسالة من أجل الحصول على شهادة ماجيستر في القانون الجنائي، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق، 2009،2010، ص: 17،18.

[2]. مها أبو عين، **خطر العنف اللفظي على ابداع المرأة "دراسة نموذجية احصائية على الحال في فلسطين"**، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، الإسكندرية، ص: 10.

وقد اهتمت الشريعة الإسلامية بكرامة الإنسان، وحفظتها من كل ما يسئ إليها، ويحط من قدرها، قال الله تعالى: { ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً }.[1]قال الراغب الأصفهاني – رحمه الله تعالى–: "للإنسان فضل على الحيونات كلها في نفسه وجسمه وأما فضله في نفسه، فبالقوة المفكرة التي بها العقل، والعلم، والحكمة والتدبير والتمييز، والرأي، وأما فضله في جسمه، فباليد العاملة، واللسان الناطقة وانتصاب القامة الدالة على استيلائه على كل ما أوجد في هذا العالم".

وبعد هذا التكريم من الله تعالى، فإن الإنسان لا يرضى لنفسه السخرية والاستهزاء وأن يُدعى بأرذل الألفاظ وأدنى الأسماء.[1]

فالعنف اللفظي الذي أشارت إليه الكاتبة والباحثة مها أبو عين تصفه مثل الثعبان الكبير الذي يتناسل بغوغائية وعشوائية لا حدود ولا حساب لها لينفث لسانه اللاذع بالمزيد من صور قتل النفس قبل ولادتها، قتل الربيع في مهده لتتعدم مع ذلك روح الجمال الأنثوي في لحظة تزاحم صراع على البقاء " للأصلح والأقوى " بين المرأة والرجل وكأنه سجال من العداء والداء الأبدي الذي تستفحل أعراضة ومخاطره ليس في فلسطين وحدها وإنما في جميع بقاع العالم حسب ما تؤكده الدراسات والأبحاث.

ومن الكلمات ذات الدلالة الخطيرة (يلعنك) وهي تترد كثيرا تعكس أنواع الإيذاء النفسي للمرأة خاصة وأنها منتشرة بين الأطفال والفتيات الصغار الذين يرددونها أحيانا على الرغم من أنهم قد لا يعلمون تماما ما مغزاها، ولكنها طرق التنشئة الاجتماعية التي يتأثر عبرها الأبناء والبنات بكل ما يدور حولهم، فهل المرأة شيطان.

" الله يذلك " عبارة تسقط التعاليم الدينية والتخويف منها ويستغلها لإلحاق المذلة دون اقتراف أي ذنب اتجاه الله، وكأن هذا ضغط للشعور بالذنب من فراغ ودون سبب! ومثلها "الله لا يجيرك"[2]

يفسر علماء الاجتماع كلمة عنف بأنها سلوك عدواني يهدف من ورائه إصابة الآخرين بالأذى المعنوي المتمثل في الكلام الجارح أو الملاحظة العنيفة أو الدنيئة، يكون هذا الكلام سلاحا خطيرا لدى

[1]. إبراهيم بن سعد بن سيف السيف، مرجع سابق، ص: 29.

[2]. مها أبو عين، مرجع سابق، ص: 15،16.

الفرد الذي يمارس هذا النوع من العنف حيث يستعمل فيه الكلام أو اللسان وهو لفظي يترك أثار نفسية على الضحية ويكون عن طريق السب والتحقير والتجريح.[1]

المبحث الثاني: الأم العازبة بين القيم الاجتماعية ومفهوم الإندماج الاجتماعي

المطلب الأول: قراءة تحليلية في سوسيولوجيا الإندماج الاجتماعي للأم العازبة

يرتبط مفهوم الاندماج الاجتماعي للأم العازبة من الوجهة السوسيولوجية بمجموعة من المعايير الاجتماعية التي تُؤكد تفاعلها مع أجزاء المجتمع من أفراد وجماعات صغيرة: كجماعة الأسرة أو الأقارب، أو جماعات المجتمع الكبيرة والذين يمثلون عامة الناس، وكذا تفاعلها مع المؤسسات الرسمية والغير الرسمية، وذلك من خلال ربط علاقاتها المباشرة بينها وبين هذه الأجزاء المذكورة، وذلك لتحقيق انسجام وتكامل أنساق المجتمع وبالتالي الحفاظ على البناء الاجتماعي العام للمجتمع.

والإندماج الاجتماعي هو: " عبارة عن تلك العملية التي تتمثل في جمع مختلف أجزاء النسق التي تضمن تفاعلهم وتضمن أيضا السير الحسن لنسق بأكمله، أما في الكتابات العربية، فقد وردت كلمة الاندماج، بمعنى التكامل والتوحد ويقصد بها، الاندماج في معناه العام، كما جاء في معنى مرادف لمعنى الاندماج، كلمة – نكامل – والتي يقصد تكيف الجماعات، والأفراد في إطار المجتمع المنظم أنشطة مختلفة، وهي راضية عن هذا الأداء وعندما يصبح الفرد متكيفا اجتماعيا ومتبينا المثل العليا لجماعته، وهذا النوع من الاندماج يظهر في الجماعات الصغيرة أكثر منه في الجماعات الكبيرة، ويؤدي سوء التكيف أحيانا إلى ثورة الفرد على الأوضاع الاجتماعية أو إلى رفضه الاشتراك في أوجه النشاط الجمعي.[2]

فالمجتمع الذي يتميز بنظام اجتماعي متوازن تسوده التفاعلات الاجتماعية والحركية باستمرار بين الأفراد والجماعات يعرف فيه الاندماج الاجتماعي كمدعم أساسي في تنظيمه، هذا وقد ذهب "محمد عاطف غيث" إلى ربط الاندماج الاجتماعي (بمفهوم التكامل الاجتماعي عند) بالقبول أي أن التكامل الاجتماعي عنده، يراد به قبول فرد معين من سائر أعضاء الجماعة، وينبغي أن نركز هنا على أن قبول الفرد ضمن أعضاء الجماعة، يكون مرتبطا كما سبق وأن أشار إليه الدكتور "عاطف غيث" بمدى اشتراك الجماعة في نفس الإطار الثقافي العام، كما يربط أيضا الاندماج الاجتماعي

[1]. صاني فتيحة، مرجع سابق، ص:

[2]. لسات نعيمة، مرجع سابق، ص: 29.

بالتماسك الاجتماعي أو القوي الذي تجعل أعضاء الجماعة في حالة تفاعل لفترة معينة من الزمن، وحينما يتحقق مستوى عال للتماسك الاجتماعي في جماعة ما فإن أعضائها يشعرون بمشاعر إيجابية قوية نحو جماعتهم وتكون لديهم رغبة في استمرار عضويتهم فيها فتتوافر الروح الجماعية العالية، وبالتالي بتعزيز اندماجهم الاجتماعي في اطار وجود هذه الروح المشتركة.[1]

المطلب الثاني: معوقات الاندماج الاجتماعي للأم العازبة

تجد المرأة بصفة عامة مجموعة من الصعوبات التي تعيق اندماجها في المجتمع، وهذا ناتج عن اشكالية حفاظ المجتمع بالموروث الثقافي الذي يضع المرأة في زاوية ضيقة تمنعها من تحقيق أهدافها وتجسيد ابداعها على أرض الواقع، وهناك من الحجج الذي يصنعها المجتمع لإزالة ومسح القدرات التي تملكها المرأة في تطوير ذاتها والارتقاء بها في خدمة نفسها وخدمة المجتمع بصفة عامة، ولا يختلف الأمر بالنسبة للأم العازبة كونها إمرأة أكدت للمجتمع أنها خارجة عن المعايير بسلوكها الإنحرافي وهو الانجاب بدون زواج، ويبقى الإشكال قائم مادام هناك عقاب كامل له اتجاه واحد ضد الأم العازبة دون البحث عن الأسباب التي تسببت في الظاهرة، وهذا مايزيد من تمكين الرجل للقيام بجرائم الإعتداء الجنسي على المرأة والإبقاء بمكانته الاجتماعية، وفي المقابل تشبيع الأم العازبة بكافة أنواع العنف المجتمعي مما يعيق إندماجها في المجتمع.

" وبالرغم من كل ذلك تبقى هناك اختلافات في مدى إحراز التقدم المنشود والمشاركة الكاملة للمرأة المسلمة في دولة وأخرى لأسباب كثيرة هي في جلها تنموية قد تعيق مشاركة الرجل كما المرأة بصورة عامة ولكن بالتركيز على وضعية المرأة على وجه التحديد نلحظ تفاقم هذه الأسباب المعيقة بالنسبة للمرأة بسبب الموروثات الاجتماعية التي لا تمت بصلة بالدين الاسلامي بل تم ربطها بهذا الدين الحنيف في بعض المجتمعات المسلمة بسبب الفهم الخاطئ للأحكام الإسلامية وسيادة الأعراف والتقاليد التي تكون مجحفة أحيانا، بالإضافة إلى ما قد تعانيه المرأة من مستوى ثقافي وتعليمي متدني في بعض الدول الإسلامية مما يؤثر سلبا على حجم مشاركتها.[2]

كذلك يعتبر نقص التشريعات الداعمة لحقوقها ولدورها في مجتمعها كمواطنة كاملة الأهلية وكزوجة وأم وعاملة أحد العوامل الرئيسية المعيقة لها، وفي حين وجود عدد من التشريعات المتطورة

[1]. لسات نعيمة، مرجع سابق، ص:31.

[2]. ندى حفاظ، علي عبد الله العرادي، **تعزيز دور المرأة المسلمة**، مؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، الدورة السابعة، بالمبانغ – الجمهورية الأندونيسية، 27 يناير 2012، ص: 03.

الداعمة في بعض من الدول، نلاحظ وجود تشريعات أخرى معيقة تقنن سلب بعض من حقوقها مثل حقها في المشاركة في الشؤون السياسية أو لا تنصفها من حقوقها الشخصية كالزواج والطلاق والحضانة والجنسية.[1]

إذا كان شأن التنشئة والتربية على هذه الدرجة من التعقيد، التي يفارق بها مجال الأسرة، ويتعدى مجال مسؤولية الأم، فإن حبس المرأة داخل حدود البيت يفقدها: أهم عناصر الوعي الاجتماعي المكتسب، وبعبارة أخرى تؤدي الدعوة إلى عودة المرأة لبيتها إلى عزل الأم عن المحيط الاجتماعي، فيحرمها ذلك من التفاعل مع هذا المحيط، ويؤدي من ثم إلى افتقادها فعاليتها في اكتساب الوعي اللازم لعملية التنشئة ذاتها، وإن المرأة المحبوسة داخل حدود جدران المنزل تتلقى وعيها بشكل سلبي عبر أجهزة الإعلام المسموعة والمرئية، دون أن يتاح لوعيها فرصة النضج الإيجابي الحر عن طريق التواصل الاجتماعي مع المحيط الخارجي.[2]

المطلب الثالث: مفهوم القيم المجتمعية وتأثيرها على الأم العازبة

أولا: مفهوم القيم المجتمعية

ورد في معجم المصطلحات التربوية أنها: عبارة عن تنظيمات لأحكام عقلية انفعالية معممة نحو الأشخاص والأشياء والمعاني وأوجه النشاط، وتعتبر بمثابة المعيار الذي في ضوئه يمكن الحكم بخيرية الخير وحسن الحسن وقبح القبيح وما يجوز وما لا يجوز وما هو مرغوب وما هو غير مرغوب وغير ذلك مما ابتدعته الجماعة لنفسها ليربط بين أفرادها ويقيم بينهم رأياً عاماً له أسس ثابتة ومستمرة نسبياً وليحكم تصرفاتهم ويُظهر كيانهم الخاص.[3]

يعرفها العديد من علماء الاجتماع بأنها: " مستوى أو معيار أو انتقاء من بين بدائل أو ممكنات اجتماعية متاحة أمام الشخص في الموقف الاجتماعي". غير أن هذه الانتقائية ليست متروكة للحرية

---

[1]. ندى حفاظ، المرجع السابق، ص03.

[2]. نصر حامد أبو زيد، **دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2004، ص:84.

[3]. مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)**، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1429-1430هـ، ص: 28.

الفردية بل موزونة بقيم المجتمع وتفضيلاته التي ارتضاها ذلك المجتمع لنفسه وعممها على أفراده بحيث تقل المخالفة لها.

ويرى علماء الاجتماع أن تحديد معنى القيمة يقوم على أساس وجود مقياس ومضاهاة في ضوء مصالح الشخص من جانب وفي ضوء ما يتيحه له المجتمع من وسائل وإمكانيات لتحقيق هذه المصالح من جانب آخر ففي القيم عملية انتقاء مشروط بالظروف المجتمعية المتاحة.[1]

المطلب الرابع: قيم التنشئة الأسرية للفتاة في المجتمع الجزائري

يقصد بالتنشئة الاجتماعية عملية تلقين الفرد قيم ومفاهيم وثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه كما أنها تتضمن التفاعل القائم بين الفرد وأسرته أو مجتمعه بحيث يصبح متدربا على أداء مجموعة أدوار تحدد نمط سلوكه اليومي، وقد عرفت التنشئة الاجتماعية بأنها " إعداد الفرد لأن يكون كائناً اجتماعيا وعضواً في مجتمع معين، والأسرة هي أو بيئة تتولى هذا الإعداد ولها شأن لا تعادلها فيه بيئة أخرى... والتنشئة الاجتماعية عملية دينامية مستمرة نبدأ منذ ولادة الفرد وتستمر حتى مماته.[2]

فالهدف الأول هو ما يعمل على نقل القيم الاجتماعية ومعايير المجتمع للأبناء لمساعدتهم على التكيف داخله من خلال سلوكاتهم وفق ما يتماشى مع مبدأ المسموح به في المجتمع، فهي تعمل على تلقين المبادئ وترسيخها، " وذلك إلى أن يحويها الضمير وتصبح جزءا أساسيا منه، لذا فإنه مكونات الضمير إذا كانت من الأنواع الإيجابية فإن هذا الضمير يوصف بأنه حي، وأفضل أسلوب لإقامة نسق الضمير في ذات الطفل أن يكون الأبوان قدوة لأبنائهما حيث ينبغي ألاّ يأتي أحدهما بنمط سلوكي مخالف للقيم والآداب الاجتماعية" والأسرة بذلك تمتلك نوعا من السلطة على أفرادها تسمح لها بأن تزودهم بالعادات والقيم المرغوبة في المجتمع عن طريق التفاعل الذي يحدث داخلها والخبرات التي يكتسبها الفرد خلالها، وبفضل التماسك الاجتماعي الذي تمتاز به الأسرة عن غيرها من

---

[1]. مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، المرجع السابق، ص: 29.

[2]. ماجد ملحم أبو حمدان، **طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقاتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة(دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق – كلية الآداب)**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث+ الرابع، 2011، ص: 374.

المؤسسات الاجتماعية فإن لها مقدرة على تحقيق الضبط الاجتماعي وكبح الانحراف دون خشية التفكك فالأمر يعتمد على سلامة الوسائل.[1]

تقوم التربية الأسرية في الأسرة الجزائرية على التفريق بين الجنسين، فالذكر يبقى أحسن مكانة من المرأة، لأنه يمثل القوة والحامل لاسمها، والمرأة تشكل قوة خطرة يجب ردعها.

وهكذا فالأنثى في الأسرة الجزائرية تفرض عليها قيود كبيرة وفروقا أكبر بينها وبين الذكر تبدأ من منعها من الخروج إلى الشارع، فبقاء المرأة في الداخل مدعم ومحكوم بعنف من الرجال الذين مكانهم في الخارج، وهدفهم هو الحفاظ على الانسجام الذي يضمن حياة المجموعتين، هي نبقى في البيت لضعفها النفسي والجسدي ولسهولة انقيادها وانصياعها فلذلك فهي تشكل خطرا فجسمها يعتبر عيباً.

المبحث الثالث: المرأة والعالم الخارجي

المطلب الأول: تأثير الغرب على المرأة المسلمة

ترتكز الصورة المشوهة للمرأة، إلى التصور الذي يحمله الغرب اتجاه الإسلام والمرأة المسلمة بشكل خاص، بالإضافة إلى ما يحمله المسلمون أنفسهم من تقاليد وممارسات تشوه من صورة المرأة، وهما الأمران المبنيان على الفهم غير صحيح لأحكام الإسلام، حيث ينبغي العمل على إزالة ما تعانيه المرأة المسلمة من نظرة سلبية أفرزتها عقليات الإقصاء والتهميش والممارسة السلوكية اتجاهها.

ومن أجل تصحيح هذه الصورة المشوهة للمرأة المسلمة، يجب العمل على تغيير الفهم الخاطئ لأحكام الإسلام على الصعيدين السابقين، وتأتي وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة على رأس الأدوات التي تساهم في تصحيح الصورة المشوهة للمرأة المسلمة.[2]

ولا يتوقف تصحيح الصورة السلبية للمرأة على وسائل الإعلام بل يتعداها إلى ترشيد الخطاب الإسلامي الذي يقوم عليه رجال الدين والدعاة والمفكرون، حيث ينبغي توظيف المنابر الإسلامية في عرض الصورة الإيجابية للإسلام في هذا الشأن نظراً لوجودها في الدول التي تحمل الصورة المشوهة

[1]. سناء قلمامي، **صراع الأجيال حول القيم الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، 2002، 2003، ص: 185.

[2]. ندى حفاظ، علي عبد الله العرادي، مرجع سابق، ص: 05.

عن المرأة المسلمة، فيجب أن تمارس هذه المنظمات دورها في بيان مبادئ الإسلام ونظرته الإيجابية للمرأة ودورها في المجتمع وبيان نماذج النساء المسلمات ودورهن في مختلف العصور الإسلامية. هذا ومن المهم إقامة منتديات فكرية عالمية تُعنى بفتح قنوات الحوار من أجل إبراز المفاهيم الصحيحة للإسلام وتصحيح المشوهة عنه.

ومع كل ذلك، تبقى المرأة المسلمة نفسها هي المسؤول الأول في تصحيح أي انطباع خاطئ عنها، فبعلمها وثقتها ومشاركتها تستطيع اقناع مجتمعها أولا ومن ثم المجتمعات الأخرى بقدراتها وتميزها.[1]

المطلب الثاني: عوامل تراجع دور المرأة في المجتمع العربي الإسلامي

أولا: العوامل الاجتماعية والاقتصادية

إن التفرقة الجنسية تحدد الأدوار المختلفة التي يلعبها الرجال والنساء في المجتمع، نتيجة لذلك فإن الرجال والنساء يتحملون مسؤوليات ومهاماً محددة اجتماعياً وثقافيا في المنزل وفي المجتمع ككل. استناداً إلى المعارف والخبرة والمكتسبة من خلال تنفيذ هذه المهام، بالإضافة إلى مستلزمات هذه الأخيرة، فإن للرجال والنساء طموحات وحاجات مختلفة. هذا المفهوم للتفرقة الجنسية يجعلنا نفترض أنّ على العلوم والتكنولوجيا في خدمة التنمية أن تعترف تلقائياً وعمداً أن التنمية تطال الرجال والنساء بشكل مختلف، وأن تتفاعل بشكل ملائم ومنصف مع اهتمامات وحاجات وتطلعات النساء والرجال.

في الدول النامية تتجلى الفروقات الرئيسية، إلى جانب تلك التي تقدّمها سوق العمل، في قطاعات الصحة والدعم الغذائي والتعليم.[2]

مع دخول المرأة بشكل مكثف إلى سوق العمل تطورت الذهنيات بشكل ملحوظ واتخذت عدة حكومات إجراءات تشريعية لمحاربة عدم المساواة. إلاّ أن الأحكام المسبقة المتحيزة ضد النساء تبقى متجذرة بشكل قوي. رغم التقدم القانوني وتطور العقليات في الأعوام الأخيرة، نجد أنّ الفارق بين

[1]. ندى حفاظ، علي عبد الله العرادي، مرجع سابق، ص: 06.

[2]. مرال توتليان، **مؤشرات إقتصاد المعرفة وموقع المرأة من تطورها**، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، لبنان، 2006، ص: 35.

المساواة التي يضمنها القانون بشكل متزايد للمرأة وبين وضعها الحقيقي في المجتمع لا يزال كبيرا جدا وعلى العديد من النساء العاملات أن يواجهن عوائق تمنعهنّ من تحقيق قدراتهن كاملة.

إن الممارسات التمييزية في التعليم والتدريب والتوظيف والأجور والترقية والتنقل الأفقي، وصرامة شروط العمل، ونقص النفاذ إلى الموارد المنتجة والتقاسم غير المتساوي للمسؤوليات العائلية إضافة إلى نقص الخدمات (كتوافر دور الحضانة للأولاد) مازالت تحد من إمكانيات توافر العمل للنساء وتنقلهن بالإضافة إلى إمكانياتهن الاقتصادية والمهنية وهي بالنسبة إليهنّ مصادر توتر، إضافة إلى ذلك، فإنّ الأحكام المسبقة تعيق مشاركتهنّ في صياغة السياسات، وفي بعض المناطق، تحد من نفاذ النساء والفتيات إلى الدراسات الاقتصادية وإلى التدريب الاقتصادي.[1]

ثانيا: العوامل السياسية

لا شك أن العودة مجددا لمناقشة قضايا المرأة في العالم العربي والإسلامي لا ينفصل عن نمو الظاهرة التي يطلق عليها أصحابها عادة اسم " الصحوة الإسلامية " بينما يسميها البعض الآخر " الإسلام السياسي "، وتسمى في الإعلام الغربي " الأصولية الإسلامية".

ولعلنا نكرر هنا بأن أزمة الوجود العربي التي بلغت ذروتها في هزيمة يونيو – حزيران 1967 تمثل بداية نقطة المراجعة والمساءلة لكل من كان ثابتا ومتفقا عليه سياسياً واجتماعيا وثقافيا وفكرياً.

فيما العالم الآن مشغول بقضايا تتجاوز كثيراً مسائل تعليم المرأة وخروجها للعمل ومساواتها للرجل ومسؤوليتها الاجتماعية ككائن بشري مستقل، ليس قادراً فقط على المشاركة في اتخاذ القرار، بل قادراً على القيادة والإنجاز، وفيما بدأت المرأة تتحرر من مسألة المطالبة بندديتها للرجل، وتحاول التعبير عن هويتها "المستقلة" عن هوية "الرجل"، والمساوية لها في نفس الوقت، مازلنا نحن مشغولين بمسألة مدى كفاءة المرأة وأهليتها للتمتع بحق "الطلاق" أو الاعتلاء من منصة "القضاء"، أو مدى أهليتها للمشاركة الفعلية المستقلة في الحياة السياسية. ورغم أن عمر الحركة النسائية العربية يناهز قرنا من الزمان أو يزيد، ورغم أن المرأة تشغل منصب "الوزارة" في بعض الأقطار العربية، بالإضافة

[1]. مرال توتليان، مرجع سابق، ص36.

إلى اعتلاء المرأة منصة القضاء بالفعل في تونس والأردن واليمن وسوريا ولبنان، فإن الأمر يبدو في الخطاب العام في مصر الآن كما لو كنا نعيش بداية عصر النهضة.[1]

المطلب الثالث: مناهضة العنف ضد المرأة

لقد تُرجمت جل الأفكار والإجتهادات التي تحقق مفهوم القضاء على كافة أشكال وأنواع العنف المجتمعي ضد المرأة عامة والأم العازبة على وجه خاص، في مواثيق وإعلانات دولية تُفضي إلى تحرير المرأة من القيود العرفية التي تمليها عليها القيم الاجتماعية، وخاصة ما يرتبط بقيم العنف في تعاملهم معها، وقد حقق الإسلام مبادئ الحماية والعناية بالمرأة منذ نزوله على البشرية، إلى أن الفهم الخاطئ لمعنى تجسيد التعاليم الدينية يبقى مطروح في وجود عنف ممارس ضدها باستمرار، سواء ارتكبت جرما اجتماعيا مثل الأمهات الغازيات أو كونها أنثى فقط تحتاج من يرعاها ويحميها فعليا.

" تمثل قضية حقوق ودور المرأة على مدى التاريخ مسألة علمية وفكرية إتخذت إزاءها المذاهب والمدارس الفلسفية والنظم الاجتماعية المختلفة مواقف متباينة، ففي العصر الحديث، وفي القرون: الثامن عشر والتاسع عشر والعشرين، ومن بعد الحرب العالمية الثانية خاصة، طرحت قضية الحقوق الاجتماعية والخصائص الإنسانية للمرأة على بساط البحث في الأوساط العلمية وعلى صعيد الأحداث الاجتماعية والسياسية للعالم، على شكل واقعة مؤثرة وأحدثت هزة روحية عنيفة وأزمة ثورية، حتى أنّ المجتمعات المحافظة والمجتمعات التاريخية والدينية، سواء في الشرق أم في الغرب، والدينية منها أم القومية، والبدوية منها أم الحضرية، المسلمة أو غيرها، تأثرت بهذه الأفكار والتيارات، بل وتأثرت أيضاً حتى بالوقائع الاجتماعية الحديثة.[2]

كشف البروفيسور مصطفى خياطي (رئيس الهيئة الوطنية لترقية الصحة وتطوير البحث فورام) في تصريح لموقع الإذاعة الجزائرية بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي للقضاء على العنف ضد المرأة الذي يصادف 25 نوفمبر من كل سنة أنه حسب الإحصائيات المسجلة من قبل أجهزة الأمن تم تسجيل 811 حالة عنف موثقة ضد المرأة خلال السنة الجارية بعد ما تم تسجيل 9 آلاف حالة السنتين الماضيتين.

[1]. نصر حامد أبو زيد، مرجع سابق، ص: 181،182.

[2]. علي شريعتي، مرجع سابق، ص: 10، 11.

وقال خياطي: "إن 811 حالة الموثقة لا تعكس حقيقة وضعية المرأة الجزائرية التي تتعرض إلى كل أشكال العنف حيث هناك صعوبة في تحديد إحصائيات دقيقة لأن أغلب الحالات لم تصل إلى الشرطة والقضاء فقليلا ما نجد بعض النساء يلجأن إلى هذه المراكز والكثير منهن يفضلن عدم البوح بذلك خشية من الطرد أو الطلاق وبالتالي تبقى الكثير من الأمور خفية.[1]

وأكدت جعفري أن العنف الجنسي واللفظي والسيكولوجي أكثر خطورة من العنف الجسدي، إلى جانب العنف الاقتصادي الذي أصبح على حد تعبيرها "موضة" من خلال "اختلاس أموال المرأة العاملة واحتجاز وثائقها الشخصية الخاصة". ودعت نفس المسؤولة إلى ضرورة حماية المرأة وتوعيتها بحقوقها وواجباتها معتبرة أن مساهمتها في جهود البناء من شأنه خلق شخصية مستقلة تفرض الاحترام على الجميع.

وأكدت جعفري قائلة أن الرجال عليهم الرجوع للقرآن والسنة في الإستوصاء بالنساء خيرا معتبرة في سياق متصل أن السلوك العنيف الذي ينتهجه الجزائري يعود إلى الموروث الاجتماعي، ومن جانبها أكدت المحامية والحقوقية فاطمة بن براهم أن الأرقام التي تتحدث عن تعرض 2000 امراة للعنف سنويا " غير دقيقة وتبلغ حسبها أكثر 20000 امرأة لأن الإحصائيات تتحدث عن المعنفات اللواتي أودعن شكوى لكن الأخريات يرفضن التصريح بذلك خشية من "الطلاق والطرد من المنزل" وبالتالي "يفضلن الصمت".[2].

[1]. سهيل مقدم، **من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد الثامن، جوان 2012، ص: 378.

[2]. نفس المرجع، ص: 379.

خلاصة الفصل:

من بين المظاهر التي تعرقل تطور الفرد في المجتمع وجود رفض اجتماعي يقره المجتمع، لذلك فإن عملية الوصم الاجتماعي التي توجه إلى الأم العازبة ما هي إلاّ مفهوم نمطية العقاب العرفي الغير الرسمي، وهذا ما يجعلها تعيش حالة من عدم الاستقرار النفسي والاجتماعي وتمنعها من مواصلة تفاعلها بين من يحيطون بها في بيئتها الاجتماعية، لأن الوصم الاجتماعي يعمل على اضعاف الموصوم وجعله ذات طبيعة انحرافية كما تشير إليه النظرية من خلال تحليلها لمفهوم الوصم الاجتماعي، وبما أن الأم العازبة تتعرض للوصم الاجتماعي باستمرار فإنها تجد نفسها عاجزة عن تغيير نظرة المجتمع إليها، وذلك لإرتكابها الجرم الاجتماعي بحملها بدون زواج، وبالتالي توجه سلوكها إلى الانحراف مما يعرقل اندماجها في المجتمع.

الفصل السادس

الإطار المنهجي للدراسة الميدانية

تمهيد

لكل دراسة علمية سوسيولوجية أهمية بالغة تتمحور في العمليات المنهجية التي يقوم بها الباحث وذات ترتيب ممنهج، وذلك حسب القواعد الأساسية لبناء أي دراسة علمية، فالتصورات النظرية والفكرية التي يصوغها الباحث حول مشكلة البحث، يمكن مقاربتها ميدانيا والوصول إلى نتائج تحقق صدق الفرضية أو عدمها، وهذا ما يزيد على البحث قيمةً و موضوعيةً يمكن تداركها في نهاية المطاف، وسنستعرض فيما يلي الخطوات الأساسية للعمل الإمبريقي لهذه الدراسة.

المبحث الأول: مجالات الدراسة

المطلب الأول: المجال الجغرافي

يعتبر المجال الجغرافي للدراسة أهم محطات لمعرفة البيئة التي تنتمي إليها الحالات، ولدراسة موضوع العنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات لابد من التعرف على البيئة الجغرافية التي من شأنها التأثير على الوضع الاجتماعي الذي يتبع موضوع الأمهات العازبات، وهذا ما تتطلبه كل دراسة سوسيولوجية، وخاصة إذا ارتبطت بالظواهر الناتجة عن سلوكات الأفراد، وذلك للوقوف على البيئة الجغرافية التي لها تأثير على تصرفاتهم مما يدفعهم إلى إتخاذ سبل الجريمة والإنحراف، وفي هذا المجال أخدت النظريات الاجتماعية حيزا كبيرا في تفسير تلك العلاقة بين البيئة الجغرافية ومعدلات الجريمة والانحراف، فالانتماء الجغرافي للحالات كأمهات عازبات له تأثير على وضعيتهم الاجتماعية، وينتمي أنصار هذا الموقف إلى المذهب الجغرافي في تفسير السلوكات الإجرامية.

" ومن يتأمل بعمق في مفهوم جغرافية الجريمة يكشف أنه مرآة تعكس لنا واقعا محلياً يمكن خلاله التنبؤ بعدد من المؤشرات في المجتمع التي تكشف لنا التفاوت الإجتماعي، والبطالة، وتدهور المساكن واللامساواة التي نستدل منها على وضع القوى الإجتماعية والإدارية في المجتمع، فالتحليل المكاني للجريمة لا نحلله من واقع منفصل عن القوى الإجتماعية والسياسية التي تشكل جزء من المحتوى المكاني لإستخدام الأرض".[1]

وعليه تم إنتقاء مفردات البحث من ولاية الشلف، ولم يتم تحديد المكان لإختيار العينة المراد تطبيق مؤشرات الدراسة عليها، وإنما تم انتقاء المفردة الأولى كحالة للدراسة وذلك من خلال مساعدة مديرية النشاط الاجتماعي لولاية الشلف، وبعدها تم انتقاء المفردات الأخريات بطريقة ثلجية، والبيئة الجغرافية لهن تختلف من حالة لأخرى وكل بيئة لها تأثير واضح على وضعية الحالات، فمثلا نجد بأن الريف يعتبر البيئة الخصبة لتنامي الجرائم الجنسية المسكوت عنها في غالب الأحيان، والبيئة الجغرافية لها دور في القيام ببعض السلوكات الجنسية مما جعل انتشار ظاهرة الحمل اللا شرعي،

[1]. سيف الإسلام شوية، **المقاربة السوسيوجغرافية لظاهرة الجريمة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2007، ص: 183.

فالتضاريس والطبيعة تعد عوامل مساعدة على هذه الممارسات، أما المناطق الحضرية فقد ساعدتهن العلاقات الغرامية والخروج للتنزه بمبدأ التحضر.

لم تخصص الدراسة مجالين جغرافيين وإنما هناك حلات تم مقابلتهن يرجعن في الأصل إلى بيئات جغرافية مختلفة فمنهن من بيئة ريفية وأخريات من بيئة حضرية، وهناك حالة واحدة تم مقابلتها في بيئة ريفية وتم الوصول إليها عن طريق مساعد بحث من نفس البيئة، وهنا اعتمد البحث على تقنية الاعتماد على المخبريين في الوصول إلى الحالات، لم تكن حالة واحدة فقط في هذه المنطقة، بل كانت مجموعة من الأمهات العازبات لم يستطع البحث الوصول إليهن نتيجة وجود خصوصيتهن في الاحتفاظ بسرهم وصعوبة الوصول إليهم من أجل إجراء البحث.

الحالة الأولى تم مقابلتها في مكتب التضامن لمديرية النشاط الاجتماعي وهذه الحالة ساعدتنا في الوصول إلى باقي الحالات الذين يبيتون معها في الغرفة المخصصة لإيواء النساء بدون مأوى والتابعة للهلال الأحمر الجزائري.

المطلب الثاني: المجال الزمني

تستوجب كل دراسة إجتماعية فترة زمنية معينة، يحددها الباحث لتتناسب وقدرته على القيام بها، وبما أن عملية البحث في المجال السوسيولوجي تتطلب نزول الباحث إلى الميدان، لإثبات صدق الفرضيات من عدمه، فإن هذا الأمر يستدعي منه تخصيص فترتين زمنيتين، توجه الأولى للعمل النظري والثانية للجانب الميداني، ويختلف الزمن المخصص للدراسات السوسيولوجية حسب طبيعة الموضوع المراد دراسته، والذي يحدد بدوره نوع المنهج والأداة المستخدمان، وبما أن الموضوع المقيد ضمن هذه الدراسة يرتبط بحالات يصعب التعامل معهن، وذلك لرفضهن البوح بما تعرضوا له، فأن الوقت المخصص لتحصيل الميدان أخذ فترة زمنية أطول مقارنة ببعض المواضيع الأخرى، وهذا راجع إلى رفض معظمهن التعامل مع مجريات البحث مما استدعى أخذ أكبر وقت ممكن للحصول على أكبر عدد من الحالات لخدمة الدراسة الإمبريقية.

وقياسا على ما سبق ذكره، فإن الوقت الذي اكتفى به البحث، في مجال تقصي نتائج العنف المجتمعي وإشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، فقد حدد بثلاث سنوات، أخذ الجانب النظري منه سنتين متقاطعتين من الزمن، واحتوى العام الثالث الجانب الميداني على استمراريته في العمل، حيث تم جمع المراجع بعد القراءات المتتالية حول الموضوع في السنة الأولى من عمل

الجانب النظري إبتداء من السنة الدراسية 2018/ 2019، وبداية التصميم والتنظيم للخطوات المنهجية للكتابة وإعداد البحث في السنة التي بعدها، أما فيما يخص المرحلة الثانية من العمل، والتي خصصت لإجراء المقابلات بعد تصميم دليل المقابلة فقد بدأت من تاريخ جانفي 2021 إلى غاية نهاية شهر أفريل، وقد سبقت هذه الفترة مرحلة انتظار الحالة الأولى التي تم الاتصال بها من طرف مكتب التضامن الاجتماعي وأخذ موعد معها من أجل مقابلتها ومساعدتنا للوصول إلى الحالات الأخرى، وقد توصلنا إلى سبعة حالات عن طريق عينة كرة الثلج، احدى الحالات تم مقابلتها في مركز وسيط لعلاج المدمنين، أما باقي الحالتين فقد تم مقابلتهما في منزلهما تم الوصول إليهم عن طريق مساعدين للبحث.

المطلب الثالث: المجال البشري

تعتمد البحوث الإجتماعية على الجانب البشري لقياس الظواهر محل الدراسة، ومنطلق كل مشكلة في الدراسات السوسيولوجية هي الفرد، باعتباره العنصر الرئيسي المسبب لتلك المشكلات، فأدوات جمع البيانات المعتمدة في غالب الأحيان لدراسة الانحرافات في أي مجتمع ترتبط بالسلوك الذي يصدره ذلك الفرد وتحت ضغط مجموعة من الظروف المتداخلة فيما بينها، وعليه تم تحديد العنصر البشري المسبب للمشكلة التي انطلقت منها فرضيات الدراسة وتساؤلاتها، والتي تعتمد على مقابلتهم لبحث العنف المجتمعي وإشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، واقتصرت المقابلة على فئة من النساء تم تحديدهن مسبقاً، فالجانب البشري لهذه الدراسة الإمبريقية تضمنت المرأة التي أصبحت أم عازبة، ووجدت نفسها في مجتمع لا يرحم بل وتعرضت لكافة أنواع العنف الموجه ضدها نتيجة فقدانها الحماية الأسرية واخفاقها في تحقيق أهدافها في الحياة لأن تكون أم شرعية لها أسرة ومنزل وقيمة وأهل تحافظ على بقاء صفائها وكرامتها.

المبحث الثاني: المناهج والتقنيات المستخدمة

ككل دراسة في مجال السوسيولوجيا أو المجالات الأخرى تتطلب اتباع مناهج وتقنيات، يبني عليه البحث قاعدته ويسير وفق مراحله، وبهذا تصبح منهجية البحث أحد الخطوات الأساسية المطلوبة لتصميم الرسائل والأعمال العلمية على كافة المستويات، وقد اعتمدت هذه الدراسة منهج دراسة الحالة الذي يتناسب وطبيعة الموضوع المراد دراسته، فالبحث في أسباب تعرض الأم العازبة للعنف المجتمعي وإشكالية اندماجها الاجتماعي في المجتمع يتطلب وجود تقنية دراسة الحالة وإجراء المقابلات للحصول على المعطيات اللازمة للبحث.

المطلب الأول: منهج دراسة الحالة

يهتم منهج دراسة الحالة بتجميع الجوانب المتعلقة بالشيء أو موقف واحد على أن يعتبر الفرد، أو المؤسسة، أو المجتمع أو أي جماعة، كوحدة للدراسة ويقوم منهج دراسة الحالة على التعمق في دراسة المعلومات بمرحلة معينة من تاريخ حياة هذه الوحدة، أو دراسة جميع المراحل التي مرت بها.

هذا ويتم فحص واختبار الموقف المركب أو مجموعة العوامل التي تتصل بسلوك معين في هذه الوحدة، وذلك بغرض الكشف عن العوامل التي تؤثر في الوحدة المدروسة أو الكشف عن العلاقات السببية بين أجزاء هذه الوحدة ، ثم الوصول إلى تعميمات علمية متعلقة بها وبغيرها من الوحدات المشابهة.[1]

لذلك اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة للوصول إلى المعلومات التاريخية التي عاشتها الحالة كوحدة لدراسة الموضوع المتعلق بالأم العازبة، لأن الحالة الواحدة ومن خلال منهج دراسة الحالة يستطيع البحث التعرف على الجوانب المتعلقة بالظاهرة وفق عمليات التنشئة الأسرية وعلاقاتها مع أفراد أسرتها قبل ارتكاب الجرم وبعد ذلك، والأهم من التنشئة موضوع القيم التي تتبناها الأسرة والمجتمع في التعامل مع مثل هذه الحالات باعتبارهن يشكلن نقطة انحراف تتعرض للعقاب المستمر، ومنهج دراسة الحالة يُمكن من تعميم النتائج من خلال وجود تشابه لدى باقي الحالات في التعامل مع المجتمع وهن أمهات عازبات.

---

[1]. أحمد بدر: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط11، 2008، ص305.

المطلب الثاني: أدوات جمع البيانات

1.المقابلة

اعتمدت هذه الدراسة على تقنية المقابلة لجمع المعلومات المتعلقة بالحالات اللواتي هن أمهات عازبات وتعرضن للعنف المجتمعي، وتعد المقابلة من أهم الأدوات التي تساعد الباحث على الإلمام بالبيانات الخاصة بالحالات في مثل هذه المواضيع، فطبيعة الموضوع المتصل بالعنف المجتمعي وإشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، يستدعي استخدام المقابلة كأحد الأدوات الأساسية بعد التحضير الجيد للدليل المتضمن الأسئلة المحورية حول المشكلة المطروحة مسبقا وترجمة الفرضيات إلى مجموعة مؤشرات بعد تحديد متغيرات الدراسة.

وهي من أكثر الرسائل لجمع البيانات من الميدان حيث يقوم الباحث بتحديد موعد لقاء مع مفردات البحث يتم من خلاله إدارة النقاش والحوار عن طريق مجموعة من الأدوات، والتي أهمها توجيه أسئلة بطريقة معينة وإثارة المفردة بمجموعة من المثيرات الحافزة، ومن خلال هذه المقابلة يتم تجميع الآراء والأفكار والدوافع والرغبات الخاصة بالمفردة.[1]

والمقابلة بوجه عام أنسب الطرق للحصول على بيانات ذاتية في عالم القيم والإتجاهات والمفاهيم الإجتماعية، كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والآراء والمعتقدات التي قد تختلف من فرد لآخر، وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر أخرى مستقلة.[2]

تعتبر المقابلة إلى حد كبير استبيانا شفويا، فبدلا من كتابة الإجابات. فإن المستجوب يعطي معلوماته شفويا في علاقة مواجهيه.

وإذا قام بالمقابلة شخص ماهر، فإن المقابلة تصبح أفضل وأعلى من طرق جمع البيانات الأخرى... وأحد الأسباب لذلك أن الناس تحب أن تتحدث عادة أكثر من رغبتها في الكتابة ... وبعد

---

[1]. محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستار والدكتوراه**، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1992، ص: 80.

[2]. فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط1، 2002، ص: 132.

أن يكون للقائم بالمقابلة علاقة طيبة مع المستجوب من الممكن أن يحصل على أنواع معينة من المعلومات ذات الطبيعة السرية... التي سيتردد المستجوب في الإدلاء بها كتابة.[1]

تم تصميم دليل المقابلة من خلال طرح مجموعة من الأسئلة المتنوعة بهدف جمع المعطيات المتعلقة بالموضوع الذي يتعلق بالعنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأمهات العازبات، حيث كانت المقابلة وجها لوجه مع الحالات اللواتي يمثلن موضوع الدراسة، والمقابلة التي اعتمدها البحث هي عبارة عن مجموعة أسئلة حول الموضوع، تم طرحها لانتظار الإجابة، وكانت المقابلة في بدايتها الأولى مغلقة وهذا بهدف الإلمام بالمعلومات الشخصية للحالة، ومن الأمثلة على المقابلة المغلقة: الحالة المدنية للأسرة قبل إرتكاب الجرم الاجتماعي، حيث كانت الاقتراحات كالتالي:(إنفصال الوالدين، مجهولة النسب، أسرة متكاملة، زوراج عرفي للوالدين، زواج غير شرعي للوالدين)، مثلا نوع الإقامة وتقديم الإختيارات (حضرية، شبه حصرية، ريفية، شبه ريفية)، وكذا هل وضعيتك كحامل عازبة: نتيجة علاقة غرامية، أو إعتداء جنسي، أو زواج غير شرعي.

يكتفي البحث بالمقابلة المغلقة فقط بل اعتمد المقابلة المغلقة المفتوحة مثل هل تم الاتصال أو التواصل بأسرة والد الطفل من طرف والديك من أجل تسوية وضعيتكم الانحرافية، كسؤال مغلق يحتمل أن تكون الإجابة بنعم أو لا، وبعدها تفتح المقابلة كالآتي: إذا كانت الإجابة نعم وضحي كيف؟ ومثال آخر عن المقابلة المغلقة المفتوحة كذالك السؤال التالي: هل تلقيت تسميات جديدة من طرف المحيطين بك بسبب كونك أم عازبة؟ مع احتمال الإجابة بنعم أولا، وكذا السؤال التابع له المغلق دائما والمتمثل في إذا كانت الإجابة بنعم أذكري لنا بعض التسميات الجديدة الموجهة ضدك؟ وتفتح المقابلة في تتبع هذا السؤال ب: هل أثرت هذه التسميات على حالتك الاجتماعية؟ وضحي كيف؟ أما المقابلة المفتوحة فقد تنوعت في دليل المقابلة والأمثلة كثيرة نذكر منها ما يلي: هل تعرضتي لمضايقات من طرف الرجال بسبب وضعيتك كأم عازبة؟ قبل أن تكوني أم عازبة كيف كانت علاقتك بأفراد أسرتك؟ هل تغيرت معاملة والديك بعد ما أصبحت أم عازبة؟

فالهدف من المقابلات المفتوحة هو جعل مفردات البحث يعبرون عن المشكلات التي يعيشونها، وذلك من خلال سردهم للأحداث التي تعرضوا لها وهن يشكلن ظاهرة اجتماعية تمثل موضوع الدراسة، فالمقابلة المفتوحة تساعد البحث على الإلمام بمجموعة من البيانات التي تضفي على

[1]. أحمد بدر: مرجع سابق، ص 338، 339.

الموضوع معلومات جديدة قد تساعد بنفسها على توجيه المقابلة لأسئلة أخرى لم تكن مُدرجة من قبل، فالمقابلة المفتوحة تجعل الحالة تحكي بعض التفاصيل عن حياتها وما تعرضت له في المجتمع من عنف ومضايقات ومشاكل وغيرها من المظاهر التي يحتاجها البحث، وهذه الحكايات تزيد من قدرة الباحث على التحليل السوسيولوجي للمشكلة المراد دراستها، وللمقابلة المفتوحة مزايا سبق ذكرها ومساوئ تتمثل في خروج الحالة عن موضوع الدراسة والتحدث في أمور لا تخص البحث ولا تُبدي له قيمة، وهذا ما يستدعي إلى توقيفها بطريقة علمية وذلك من خلال توجيهها لذكر المعلومات التي تخص البحث بطرح سؤال فرعي حول الموضوع حتى يحقق الحوار هدفه المرجوا منه مسبقا.

2-الملاحظة أثناء المقابلة

تتطلب كل دراسة علمية تفسير وتحليل دقيقين ينتجان من ملاحظة دقيقة يستدعيها البحث من جهة، وتعتمد على فطنة وذكاء الباحث من جهة أخرى، فالملاحظة أداة ضرورية لكل علم، فهي تساعد على رصد المعلومات الخفية والمستترة التي يحاول المبحوث إخفاءها، أو التحفظ لبعض المسائل المتعلقة به من خلال مثلاً رفضه الإجابة على بعض الأسئلة، أو تغيير السؤال إلى آخر بما يخدمه لتبرير سلوكه...، وغالبا ما تُتْبَعْ المقابلة بالملاحظة كشرط أساسي يندرج تحت النهج الصحيح المتبع ضمن الخطوات المنهجية لأي بحث، وخاصة إذا ما اقترن بدراسة الحالة والمقابلة الشخصية لمفردات البحث، وقد ساعدت الملاحظة المنتهجة حاليا، في مشاهدة والتعرف على بعض الملامح التي تدل على شيئ لا يتم البوح به، مما استدعى إلى طرح أسئلة أخرى للوصول إلى المعلومات والأفكار التي تخدم البحث، وهذه الآراء بدورها تعد من أساسيات المعرفة والإلمام بالمعلومات الكافية حول الموضوع من أجل التفسير والوصول إلى تحليل دقيق يسهل معه الوصول إلى دقة النتائج.

ويحتوي معنى الملاحظة على المتابعة الواعية بالسمع والنظر، فإذا استمع الباحث بإنتباه لحديث المبحوث فإنه يستطيع بنات تفكيره ويستوعب مقاصده، وإذا نظر الباحث بإنتباه يستطيع أن يلاحظ سلوكياته من خلال الحركة.[1]

تعتبر أداة الملاحظة من الأدوات الأكثر أهمية لدعم البحث فهي تساعد وبشكل كبير في الحصول على المعلومات الدقيقة من خلال المشاهدة العلمية لسلوكات مفردات البحث، وتم الاعتماد على الملاحظة من أجل كشف الحقائق التي تخفيها الحالات وراء بعض التصرفات، ويستطيع

[1]. عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مكتبة مديولي، الإسكندرية، 1999، ص: 165.

الباحث التعرف عليها والوصول إلى بعض الاجابات التي قد لا تجيب عنها الحالة، ولكنها تُعبر عنها بالبكاء أو تغيير الكلام أو الضحك وغيرها من السلوكات التي يجب التركيز عليها أثناء القيام بعملية المقابلة، وتساعد الملاحظة الدقيقة للبحث على تحليل وتفسير سوسيولوجي للحالة والوصول إلى نتائج دقيقة.

لم يعتمد البحث على تقنية الملاحظة كأداة أساسية للدراسة، وإنما تم الاعتماد عليها كأداة مساعدة لتقنية المقابلة، حيث تم ملاحظة سلوكات مفردات البحث أثناء المقابلة وذلك من أجل جمع بعض المعلومات التي تساعد في تحليل وتفسير الحالات والوصول إلى نتائج البحث، وقد ساعدت الملاحظة التي اعتمدتها الدراسة على رصد واكتشاف بعض الظواهر الناتجة عن سلوكات الحالات، فمثلاً تم ملاحظة تصرفاتهن وفهم من خلال ذلك العلاقة بين هذه التصرفات وتوجيه العنف المجتمعي ضدهن، فالحالات التي تم مقابلتهن يختلفن في سلوكياتهن مع غيرهم من أفراد المجتمع والحالة التي تم مقابلتها في مركز وسيط لعلاج المدمنين، تم تدوين بعض الملاحظات التي تختلف فيها على غيرها من الحالات، فمثلا تتميز بكثرة النشاط والحركة والسرعة في الحديث، وكثرة السب والشتم في كلامها وترتدي ملابس بالية وقديمة وغير محترمة، غير مبالية بحالتها وتتعامل مع الرجال بعنف وتقوم بالسب والشتم لمن يتحدث معها، ومظهرها الخارجي يساعد على توجيه العنف ضدها باستمرار، فهي معروفة منذ زمن طويل بأنها منحرفة وهذا ما يزيد تعنيفها من طرف أفراد المجتمع.

أما بالنسبة للملاحظة التي تم تسجيلها على الحالة التي تمت مقابلتها في منزلها وهي تقطن في الأرياف فقد كانت متخلفة وليس لها ثقافة مجتمعية ما عدا الرعي بالبقر، من خلال مقابلتها وملاحظة حالتها الاجتماعية وتصرفاتها وسلوكياتها حول الموضوع، فإنها تمارس الجنس بشكل عادي أثناء الرعي، وهي تحب ذلك لأنها اعتادت عليه.

أما بقية الحالات فقد تم ملاحظة انحرافهن من خلال سلوكاتهن أثناء المقابلة، فمثلا الحديث عن جرائم الدعارة وبيع المخدرات وتناولها بشكل عام عن انحراف المرأة، والسكوت في بعض المواقف حتى لا تذكر بأنها تنتمي إلى ذلك الوضع، وهنا تم ملاحظة هذا السلوك المسكوت عنه، مما استدعى اضافة أسئلة لدعم المقابلة، وبالتالي تم اكتشاف من خلال ملاحظات ملامح الحالات حول بعض الجرائم، أنهن يمارسنها تحت إكراه وضغط المجتمع عليهن.

3- العينة وطريقة إختيارها:

3-1-طريقة اختيار العينة

هناك مجموعة من الطرق لإختيار العينة، تتناسب كل طريقة و مشكلة البحث وفروضها وكذا المنهج والأداة المعتمدان حسب طبيعة الموضوع، وتم الإعتماد من خلال هذه الدراسة على عينة كرة الثلج كأحد الطرق التي تتضمن معنى معين في تقصي الحقائق المتصلة بالموضوع،وهيمن بين الأنواع الثانية في تصنيف نوع العينة **(العشوائية والغير العشوائية)**، ألا وهو العينات غير العشوائية وهي ماتسمى بالعينة المقيدة او المنتظمة وهو ما أملته طبيعة دراستنا التي قادتنا على هذا النوع وبالتحديد ركزنا على عينة الكرة الثلجية التي هي من بين انواع المعاينة غير عشوائية.

3-2-تعريف عينة كرة الثلج:

تعود هذه التسمية إلى نيوتن سنة 1971 في أمريكا وهي عينة تصلح خاصة مع الظواهر الإجتماعية العصية ففي مثل هذه الحالة ينصح بعينة الكرة الثلجية(والتي بموجبها يعمد الباحث في التعامل مع مجتمع بحثه إلى تحديد مجموعة من الوحدات بشكل قصدي وجمع المعلومات من خلالهم ثم الطلب منهم الادلاء عن وحدات أخرى وهكذا إلى ان يجمع الباحث كل المعلومات والمعطيات التي يعتقد وفق أساس علمي وموضوعي انها كافية لشرح وتفسير ظاهرته.[1]

لذا لجأنا لمثل هذا النوع بما أن وسطنا غير معروف ومنغلق عل نفسه فتوجهنا إلى البعض من خلال البعض الآخر إلى غاية الحصول على العدد المطلوب (وعليه فإننا سنضخم العينة أكثر فأكثر، بالضبط كما لو كنا ندفع كرة ثلجية).[2]

توصلنا باستخدام هذه الطريقة إلى عدد من مفردات الدراسة، والتي بلغت في مجملها إلى عشرة حالات تم مقابلتهن من أجل جمع المعلومات اللازمة لتحقيق أهداف البحث، فعينة كرة الثلج تعني وصول الدراسة إلى مجموعها عن طريق تتبع الحالات ابتداءا من الحالة الأولى، وهذا ما عمدناه في دراستنا حيث تم الإعتماد على الحالة الأولى في الحصول على الحالات واحدة تلوى

---

[1]. عياد أحمد، **مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي**: ديوان المطبوعات الجزائرية 'الجزائر ،2006، ص 120

[2]. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر 2006، ص315.

الأخرى، وتم كذلك الحصول على حالتين عن طريق تقنية مساعد بحث. تم التوصل إلى حجم عينة الدراسة وفق طريقة منهجية تساعد على تتبع الحالات وجمعها لفائدة البحث، فبعد الحصول على الحالة الأولى عن طريق مساعدات موظفي مديرية النشاط الاجتماعي.

عينة كرة الثلج من بين الطرق المنهجية التي تساعد على تجميع مفردات الدراسة، وقد اعتمدنا على هذه الطريقة لأنها تتناسب وموضوع الدراسة، ففي بداية كل دراسة ميدانية يلجأ الباحث إلى الطريقة التي تساعده في تجميع مفردات الدراسة، وتكون طريقة اختيار العينة حسب طبيعة الموضوع من جهة، وحسب نوع الحالات المراد دراستهم، فهناك من الظواهر الاجتماعية التي يصعب فيها تحديد العينة، قد ترتبط هذه الظواهر بالطابوهات أو جرائم سرية وغيرها من المسائل التي تفرض على الباحث تحديدها بدقة منهجيا، وهذه الدراسة التي تبحث في العنف المجتمعي واشكالية الاندماج الاجتماعي للأم العازبة، استدعت الباحث إلى انتهاج طريقة عينة كرة الثلج للوصول لحجم العينة المطلوبة للدراسة، فلم يستطع البحث الوصول إلى الحالات دون الاعتماد على عينة كرة الثلج، وتمت هذه العملية عن طريق مقابلة الحالة الأولى، وبعد انهاء المقابلة طلبنا منها أن تدلنا على حالة مماثلة لها بعد توضيح أهداف المقابلة لها بأنها سرية وتخدم البحث فقط لا علاقة لها بأي جهة رسمية قد تسيئ لهم أو تتبعهم قانونيا أو قضائيا، وقبلت مساعدتنا شرط أن تُعلم الحالة المشابهة لها، وبعد مقابلة الحالة الثانية في ملجأ للمبيت تابع للهلال الأحمر الجزائري أين يوجد مجموعة من النساء بدون مأوى حوالي 40 حالة يختلفن عن بعضهن البعض في أسباب تواجدهن في الشارع، وقد ساعدتنا الحالة الثانية من خلال اقناع صديقتها التي تبيت معها بمقابلتنا بعد ما وضحت لها أهداف المقابلة، وتم الحصول على باقي الحالات في نفس الغرفة التي تأويهن للمبيت بعد التردد المستمر حتى اكتملت كرة الثلج التي بدأت بكرة صغيرة تمثل الحالة الأولى، وانتهت بمقابلة باقي الحالات وهن ثمانية، أما حالتين فقد تم التوصل إليهن عن طريق طريقة الإعتماد على مخبرين كمساعدين للبحث.

4 –صعوبات الدراسة الميدانية:

ككل بحث اجتماعي، فقد واجه سير العمل الميداني مجموعة عراقيل اتصلت بالبحث عن مفردات الدراسة، ولم تتوقف الصعوبة عند هذا الحد، وإنما امتدادها يرتبط بتلك الصعوبة في إقناع الحالات بالهدف من المقابلة، على أنها لا تخرج عن إطار البحث، لذلك رفضت معظمهن التحدث عن الموضوع، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد تم رفضهن للتحدث معنا نتيجة ارتباطهن

بمجموعة من الانحرافات السلوكية و شعورهن بالذنب في بعض الحالات، وفي حلات أخرى يعشن حالة من الخجل الاجتماعي، فيرفضن التحدث عن بعض الأمورات التي يرتكبناها. والحالات التي قبلت مقابلتنا كانت إعتقادها بانتمائنا لمديرية النشاط الاجتماعي، لأننا كباحثين كونا علاقة إيجابة مع الموظفين مما سمح لنا ذلك بإجراء المقابلات.

خلاصة الفصل:

للجانب المنهجي للدراسة الميدانية أهمية بالغة في تصميم البحوث الاجتماعية، فمن خلال الإطار المنهجي يستطيع الباحث الإلمام بالمعلومات التي يجمعها من الميدان، وقد اعتمدت الدراسة منهج دراسة الحالة الأنسب لدراسة موضوع العنف المجتمعي للأم العازبة واشكالية الاندماج الاجتماعي، وتصميم البحث له قواعد وأسس تم اتباعها لتدقيق النتائج.

الفصل السابع

عرض الحالات تحليلها ونتائجها

أولا: عرض شبكة الملاحظة

الرقم	تاريخ المقابلة	توقيت المقابلة	مكان المقابلة	أهم الملاحظات
01	10 جانفي 2021	من 10:45 حتى 11:50	*مكتب التضامن الاجتماعي[1]	الحالة كثيرة الحركة والنشاط وتتميز بجمال المظهر الذي تخفيه تحت الجلباب والستار والنقاب. اللباس الذي ترتديه الحالة لا يعبر عن تدينها وإنما تم ملاحظة بعض السلوكات التي تخفيها والتي تتمثل في اخفاء وجهها حتى لا يتعرف عليها الغير في الشارع. دخلت إلى المكتب ومباشرة نزعت الستار ليتعرف عليها الموظفون وبدأت تتبسم. تقوم الحالة ببعض السلوكات الانحرافية في الملاهي الليلية كالرقص وارتداء الملابس الفاضحة وهذا الأمر لم تصرح به، وإنما تم انتقاءه من مجموعة موظفات كمساعدات للبحث تلقين هذا الخبر من قبل. ميل المبحوثة إلى حب مساعدة الغير فقد قبلت مساعدتنا في الوصول إلى الحالات الأخرى.
02	12 جانفي 2021	من 09:30	*غرفة جماعية لإيواء النساء بدون مأوى[2]	**1.** الغرفة واسعة من حيث المساحة كانت في السابق للتكوين في الخياطة أو الحلاقة، وهي تابعة لمؤسسة الهلال الأحمر الجزائري، وبعدها استخدمتها مديرية النشاط الاجتماعي من أجل إيواء المرأة بدون مأوى. الغرفة مجهزة بأحدث المفروشات من أغطية و وسادات

[1]. مكتب خاص بالتضامن الاجتماعي لجميع الفئات في المجتمع، منها المرأة والمحتاجين والمعاقين، يقوم هذا المكتب بالاستماع للحالات التي تحتاج المساعدة، وهو تابع لمديرية النشاط الاجتماعي والتضامن وقضايا المرأة.

[2]. غرفة كبيرة موجودة داخل الهلال الأحمر الجزائري تحت تصرف مديرية النشاط الاجتماعي، حيث قامت قافلة ليلية في وسط مدينة الشلف للبحث عن المرأة التي تبيت في الشارع ونقلها إلى هذه الغرفة داخل الهلال الأحمر الجزائري من أجل حمايتها مع أبنائها، وضمان لها الدفئ والرعاية، ومن بين الشروط التي وضعتها مديرية النشاط الاجتماعي هو عقاب المرأة التي تبيت مرة ثانية في الشارع بعد ما تم توفير لها المأوى بعقوبة تتمثل في عدم الرجوع للمكان مرة ثانية.

		حتى 10:30		وغيرها من وسائل للدفيء، أما الأكل فلم يكن ضمن أهداف هذا الإيواء، مما زاد من استياء المقيمات، فكن يخرجن في الصباح الباكر من أجل اقتناء القهوة من المحلات، وأحيانا يتلقين مساعدات وغذاء من المتطوعين. هناك اختلاف في حالات النساء المتواجدات بهذه الغرفة، فمنهم خريجات السجون، ومنهم المتسولات والنساء في حالة صعبة بدون عائلات ومنهم الأمهات العازبات. كان عددهم خلال فترة المقابلة 40 حالة على اختلاف أنواعهم. من بين المواصفات التي ميزت العلاقات داخل هذه الغرفة وجود شجار دائم وسيطرة بعض النساء ذات السوابق العدلية على البعض الأخر مما زاد عدد الشكاوي السرية إلى مديرية النشاط الاجتماعي باستمرار. وقد تلقين معلومات من طرف الحالة بأن هناك من يحملن السلاح الأبيض للتهديد ويتعاطين المخدرات. **2. بالنسبة للحالة** الحالة غير مبالية لما تعيشه من ظروف. تتبسم بااستمرار ولم ترفض الحديث معنا تشعر أحيانا بالحنين للماضي وعائلتها، ولكنها لم تُظهر أي سلوك يبن ذلك، لأنها كانت تضحك باستمرار، وقد لوحظ أنها تعتقد بأنها قد تحررت وتقدمت لأنها تخلصت من الريف وتعيش في المدينة.
03	12 جانفي 2021	من10:30 حتى 12:30	غرفة جماعية لإيواء النساء بدون مأوى	تظهر على الحالة علامات الفقر الشديد وحالتها مزية ومتدهورة فقدت جمالها وأنوثتها ليس لها أسنان ذات جسم ضعيف ملابس جد بالية.

				يظهر عليها الندم الشديد لحالتها، كما أنها تتميز بالفطنة والشجاعة والثقة في النفس والكلام الموزون وتُظهر معرفتها وتعلمها من الحياة التي عاشتها.
04	18 جانفي 2021	من 11:30 حتى 13:30	منطقة تافراوت ببلدية أبو الحسن	منطقة ريفية تتميز بالتضاريس الصعبة وأهل المنطقة يعتمدون في معيشتهم على أسلوبي الرعي والفلاحة . وكان استقبالنا من طرف الحالة استقبال جيد حيث تمت مقابلتها بعد انتهاء فترة رعييها بالبقر، وقد ساعدتنا في مقابلتها أحد أقربائها كمساعدة للبحث (قريبتها زميلتنا في قسم العلوم الاجتماعية) 2. لا تشعر بالندم لما تعرضت له بل تعيش حالة عادية وبسيطة، تفكيرها محدود ولا يتجاوز مستوى الرعي بالبقر. تحب المرح والضحك وعندها أمل في الحصول على السعادة التي تراها في حضورها للأعراس وارتداء ملابس جميلة وتضع الماكياج كما تفعل كل الفتيات، ولكنها ترتدي ملابس رجولية وحذاء رجال ربما هذا الأمر يتناسب مع طبيعة الرعي.
05	24 جانفي 2021	من 13:30 حتى 15:00	مكتب التضامن الاجتماعي	**1.** مكتب ثانوي موجود داخل مكتب التضامن الاجتماعي، مكان صغير يُستعمل في وجود حالات لهم مشاكل أو يعشن طابوهات ما؟ تقابلهم الأخصائية النفسانية، يُخصص هذا المكان كذلك لسماع الزوجين الذين يرغبون في التكفل بالأطفال الغير شرعيين، حتى يتسنى للأخصائية النفسانية من معرفة التفاعل الايجابي بين الزوجين حتى يحصلوا على الطفل. قمنا بمقابلة الحالة بطلب من الأخصائية النفسانية.

				2. الحالة قليلة الكلام تتحدث المفيد فقط. واثقة من نفسها وعندها طموح أنها تصلح أخطائها مع الأب العازب، لها مستوى تفكير عالي في بناء حياتها المستقبلية. متأثرة جدا نتيجة غيابها على أبيها، وتتوقف بدون كلام عند حديثها عنه، وبعدها تواصل حديثها بصعوبة لأن عيناها تغرق دموعا فتمسح ثم تعود للبكاء حتى أنهت المقابلة.
06	26 جانفي 2021	من 15:30 حتى 16:00	مكتب التضامن الاجتماعي	**1.** مكان مخصص لسماع حالات لهم مشاكل مهما كان نوعها، وتمت المقابلة بحضور الأخصائية النفسانية **2.** الحالة جد متوترة وغير واثقة في نفسها وغير متأكدة من تصرفاتها، تميل إلى عدم النضج الاجتماعي والنفسي وتصرفاتها تبدوا طفلة، وتشعر بالخوف الشديد من الشخص الذي هربت معه من منزلها. المبحوثة جد متأثرة بظروفها التي تعيشها وقد تعرضت لأنهيار وبكاء شديد خوفا من وضعها وعدم قدرتها على التصرف الصحيح. تميل إلى الانحراف وهذا ما دفعها إلى الهروب من المنزل، إلا أنها نادمة وتبحث على حلول.
07	13 فيفري 2021	10:00 حتى 11:00	منزل أهل المبحوثة	**1.** المقابلة كانت داخل منزل المبحوثة، برفقة مساعدة بحث ثانية (مساعدة البحث لها علاقة الجيرة مع المبحوثة) في منطقة الشطية، كان استقبال جيد من طرف المبحوثة، وقد اعلمتها مساعدة البحث بالأهداف من المقابلة من أجل إجراء دراسة دكتوراه فقبلت الحديث دون تردد. **2.** المبحوثة تتميز بالحيوية والنشاط الزائد ومتدينة تتحدث بأدب وهي نادمة على ما فاتها من أمور

				ماضية، كثيرة المزاح والفكاهة وكانت تتحدث على تصرفاتها من خلال القيام بالحركات الفكاهية كالرقص والغناء.
08	15 فيفري 2021	من 09:30 حتى 10:30	غرفة جماعية لإيواء النساء بدون مأوى	وجود صعوبة في تربية الطفل بسبب صغر سن المبحوثة من جهة وعدم وجود الدعم من طرف أسرتها. ليس لديها خبرة في الحياة لأنها بدت خائفة جداً وتنتظر الذي تعتبره زوجها حتى يخرج من السجن من أجل تسوية وضعيتها هي جد متأثرة وكثيرة البكاء لأنها تشعر بالضعف في وسط النساء اللواتي تبيت معهن، وهي خائفة على إبنها لذلك فهي تنفذ أوامرهم حتى لا تتعرض للإيذاء مع طفلها.
09	15 فيفري 2021	من 10:30 حتى 11:30	غرفة جماعية لإيواء النساء بدون مأوى	المبحوثة قليلة الكلام متكبرة وذات مظهر أنيق رغم ظروفها المعيشية الصعبة. تتميز بتصرفات الأغنياء وكبريائها الزائد جعلها لا تتعامل كثيرا مع غيرها من النساء، توجه لومها دائما للحياة وللمجتمع الذي تعيش فيه وتطمح في العيش في الخارج لذلك تفكر في الهجرة الغير شرعية، تكره كل الناس. تتميز بالجمال الزائد الذي يعشقه معظم الرجال، شقراء ذات أعين خضراء وجسم مثالي... وهذا ما ساعدها على الحصول على المال من طرف المعجبين بها.
10	25 أفريل 2021	من 11:00 حتى 12:00	مركز وسيط لعلاج المدمنين	تتميز المبحوثة بالافراط الحركي الزائد لدرجة أنها لا تستطيع الجلوس لمدة أطول، تحب المغامرة مع الرجال والتعامل معهم أكثر من النساء.

				الميزة التي تمت ملاحظتها من خلال كلامها أنها تعرضت للإغتصاب من طرف جماعة اجرامية. لا يخلوا كلامها من السوء والسب والشتم لكل شخص تذكره في حديثها، لذلك تحفظنا على أن نحذف معظم المصطلحات السوئية.

التعليق على شبكة الملاحظة:

من بين أهم النقاط المشتركة التي تم ملاحظتها وجود رفض من طرف المجتمع بما فيه من جماعات ومؤسسات ومن خلال عمليات التفاعل بينهم وبين الأم العازبة، وهم يشعرن بهذا الرفض نتيجة عدم تلبيتهن لحاجياتهن بطريقة عادية وطبيعية تتسم بالشرعية، وهذا ما دفعهن إلى الانحراف والبحث في الطرق الغير شرعية المتاحة لهن دون وجود بدائل أخرى.

معظم الحالات يعشن تحت ضغط الاستغلال من طرف المنحرفين، فهم ضحية لجرائم أخرى يجب البحث فيها.

ثانيا: عرض الحالات وقراءتها السوسيولوجية

عرض الحالة الأولى:

مكان المقابلة: مكتب التضامن الاجتماعي

تاريخ المقابلة: 10 جانفي 2021

مدة المقابلة: 1 ساعة و5 دقائق

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	كي كنت بالحمل؟ كان في عمري 16 سنة. جبت وليدي على 17 عام، كنت صغيرة ما نعرفش ومكاش اللي ورالي ولا عاوني في ذاك الوقت ما كنت نعرف والوا، ماكنتش أصلا في الدار كنت برا.
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ضروك راه في عمري 28 عام ومازلت برا، آه تعلمت بزاف صوالح، لاخرتني الدنيا علمتني، إيه الحياة هاذي واعرة لازم تكوني واعرة.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	قريت حتى للسيام، ومن بعد حبست، على خاطرش تحولت جيت للشلف وأنا مانيش منا. إيه كي كنت بالحمل كنت نقرأ وكي عرفت روحي بطلت وهربت من الدار .
	المستوى التعليمي للمبحوثة أثناء المقابلة	آواه ما كملتش قرايتي؟ وين نقرأ؟ ماعنديش كيفاه؟

	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	حاولت إيه سجلت مرة بالمراسلة ومازدتش قاع رجعت خلصت الدراهم وماجوزتش الإختبارات، واحد خلص علي، ما جبتش الكونفوكاسيوا باه نجوز إختبارات ما عاودتش قاع باه نسجل أخطينا شى ندير بيها؟
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	ما وبابا مطلقين وكل واحد عايش وحدوا، أنا كنت عايشة عند بابا مع خاوتي. ومّا كانت عند جدة ومن بعد صراو لها مشاكل راحت، والله ما على بالي وين راحت؟ المهم كل مرة تروح لبلاصة .
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	لالا مانعيشوش مع عمامنا وجدتنا كنا غير مع مّا وبابا وخاوتي، حتى طلقت المّا، وضروك نعيشوا مع مرت بابا وخاوتي الشقا، وعندي زوج خاوتي من بابا طفلة وطفل، وماكش اللي يحوس عليك ولا يسقسي عليك كل واحد لاهي في روحوا .
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	أحنا ثلاثة خاوة شقا من الأب ومن الأم زوج خاوتي ذكورة وأنا التالية، ومرت بابا عندها زوج طفل وزادت طفلة.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	نعيش في وسط البلاد إيه سكن حضري.

عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	ولدت زوج ذراري، واحد كي كنت في دارنا وكنت نقرأ، والزاوج لالا رفدت بيه أهناية في الشلف، كنت رايحة نتزوج مع واحد ومن بعد كلخ لي ودارها بيَّ.
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	أنا خرجت مع واحد كي كنت نقرأ في السيام، كنت نمشي معاه وقالي نخطبك من عند باباك ونتزوجوا وأنا أمنتوا على خاطرش كنت طايحة فيه ونبغيه، كانوا ينصحوني صحاباتي يقولوا لي كبير عليك ويبان تاع لدروق وأنا ما سمعتش لهدرتهم كنت عمية، كان كل حاجة يقولي عليها نديرها كنت نزارطي من ليكول ونركب معاه الطونوبيل يحوس بي، وكان يقولي نبغيك وما نسمحش فيك حتى أرفدت الحمل، وكي قلت له، قالي نتزوجوا بصح ماتقوليش لباباك راكي بالحمل، أنا أمنتوا. كنت نبغيه، وهو قالي لازم تروحي من الدار حتى نلقى الحل. ومن بعد صبت روحي ضايعة لا أمالية لا هو.

المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	أنا كنت حاسة روحي وحدي، حتى واحد ماهو مهتم بيّ، بابا لاهي في مرتوا والماّ راحت وخلاتنا وخاوتي زوج ضاغطين عليّ ما يخلوني نخرج ما يخرجوني ومايهدروا معايا، ومرت بابا ثاني مهتمة غير بولادها، وأنا بقيت وحدي عايشة معاهم بصح حاسة روحي عايشة وحدي، كنت مخنوقة ماعنديش لمن نحكي ولا مع من نهدر ماكاش اللي يسمع لك، كنت نغير من صحاباتي يخرجوا يحوسوا مع ماتهم ومع خاوتهم بصح أنا ما نحلمش قاع بهذه المعيشة نشوفها غير في المنام.
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	بابا كان يبغيني بزاف كنت لازة ليه كي كنت صغيرة بصح تبدل عليّ ملي طلقت الماّ، ارجع قاع ما يهتمش بيّ، مايعطينيش manpaالدراهم باه نقرأ، وأنا ما نقدرش نقولوا أعطيني نخاف مرت بابا ضلي لاصقة فيه ويخاف منها، مرت بابا في الحق ما دارت لي والوا بصح مانيش مريحة معاها، ماشي قاع مهتمة بيّ ماتسقسيني ماتهدر معايا، نحسها ماتبغينيش.

معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	والماّ كي راحت مابغاتش تديني معاها قالت لي أقعدي عند باباك. هيه هذا ماشي سؤال أنا ضروك ماكان حتى معاملة معاهم، قطعتهم وخرجت من الدار شكون يحوس على بنتوا ولدت بلا زواج؟
إعلام والد إبنك بحملك	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك. تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	إيه سمعت بلي حوسوا علي بصح باه يقتلوني ماشي يرجعوني، وتلاقيت مرة مع خويا، هدرت معاه قالي خسارة عليك وربي وكيلك روحي الله لا يرجعك رانا متبريين منك. هو اللول اللي قلت له، وندمت على خاطر كنت ضانة يفرح ويسلكني ويزوج بيّ بصح العكس كلخلي وضيع لي الوقت باه مانشتكيش بيه.
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	إيه قلت له نتزوجوا وقالي إيه وافق على الزواج بصح بقينا متزوجين عرفيا ماشي بالورق، هو هربني عند وحدة يعرفها وقالي أصبري مايعقدوناش راكي مينار حتى تفوتي 18 سنة ومن بعد ساهل.

	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	بقيت معاه بصح ما كان لا زواج لا والوا كل مرة يلقى لي عذر وكنت نأمنوا حتى طفرت هذا وين فقت لدنيا كامل يكذب عليك اللي يقولك نزوج بيك حتى واحد ما يلصق روحوا بالحرام وهو اللي داروا، الرجال يديروا الحرام ويحوسوا على الحلال. أنا يبغيني نكون معاه دايما في الحرام.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك		إيه اعترف بلي اغلط معايا بصح مابغاش يصحح الخطأ نتاعوا أنا هاذي اللي مافهمتهاش، وك هو لي دارها بي و وليدو بصح ما نفعنيش زاد ضرني، وعلى جالوا خرجت الطريق.
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	أنا ما سمعتهمش خرجت ديركت من الدار ومن بعد حوسوا علي وبغاو يعرفوا السبة اللي خرجت بيها، وقدروا عرفوا المشكل من عند صحاباتي تاع ليكول كاين وحدة أنا قلت لها وهي خبرت دارهم وقالت لأهلي ومن بعد سمحوا فيّ ما حاولوش يرجعوني للدار ولا يعرفوا شكون دارها بيّ. باينة يخافوا من الفضيحة كون يرجعوني.

المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	إيه عرفوا شكون دارها بيّ بصح أنا ماتعاملتش معاهم وماخبرتهمش سمعوا من عند الناس، إيه مشات الهدرة باينة أصلا صحبتي على بالها شكون؟ كنت نحكي لها كل شيئ، خاوتي بغاو يضربوه بصح بطلوا كي عرفوه تاع مشاكل وتاع حبوسات.
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	التبليغ عن وجود جريمة في حق إبنتهم	ماكاش اللي أشكى عليه غير هدروا ومن بعد بطلوا وسمحوا فيّ، بابا كره ما بغاش يجبد الموضوع، وباينة مرتوا قالت له أخطيك من المشاكل.
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	ماليه سمعوا بالقصة نتاعي، وبابا اهدر مرة مع باباه، وكانوا واعيين وقالوا بلي وليدنا خسر مع بنتكم بصح ما عندنا ما نديروالو إذا بغى هو يتزوج بيها رانا قابلين بصح باه نضغطوا عليه لالا لأنه ما يصنتش وراه داير بزاف مشاكل فينا.
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	إيه بزاف تسميات ملي عرفوا بلي حملت وهوما يعيرو فيّ، باينة كاين مصطلحات دايما يقولوها على أي وحدة تخرج الطريق، ومكاش اللي يعذرك غير تغلطي طفرت فيك، هذه هي المرة، بصح الراجل ماكاش اللي يحاسبوا مافيهش العيب. هكا يقولوا هو كون يرجع

		لدارهم يستقبلوه ويرحبوا بيه ويزيدوا يفرحوا والناس يجو يحمدوا لهم على وليدهم، بصح أنا كون نرجع للدار يقتلوني.
	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	إيه أثرت فيّ بزاف يعيروني ويحسوني بلي راني غريبة عليهم نشوف قاع الناس نورمال وأنا نشوف روحي ناقصة، خصني الحماية وخصني اللي يفهمني ويعاوني بصح والله مايسعى غير اللي يكلخ لك، ويخسر لك حياتك، كي يعايروني ويبقاو يخزرو فيّ تحسب درت جريمة قتل، وأنا ما آذيت حتى واحد، ما يتعاملوش معايا مليح يتهربوا مني، الرجال يتمسخروا بيّ والنساء يخافوا يتعاملوا معايا، هذي هي حالة اللي ماعندوش والديه واقفين معاه.
لتعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	يسبوني ويشتموني يعايروني ويخطوا ويقولوا قاع الكلام اللي يسوى واللي ما يسواش قاع المصطلحات تاع السب نسمعها، شغل أنا وحدة سايبة ليهم وعندهم الحق علي باه يسبوني ويشتموني هذي هي حياتي
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع.	إيه بزاف ودايما وشتى تستناي من وحدة عايشة برا، ها باينة يجينوك ويقلقوك ويطمعو فيك ويعايروك نورمال في وسط الغاشي اللي يبغي يعيط لك بالق....يعيط عادي باه يسمعوا اللي مايعرفوكش ويبداو يعرفوك هكا دايرة ما

		تقدريش تتخلصي منهم الله غالب طفرت من الأول.
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي	غير هيّ المساومة، أصلا راني عايشة على المساومة وما نقدرش ندير أي حاجة بلا ما يساوموك وشكون ضروك راه يعاون بلا مقابل، أنا ماعنديش المقابل ما عدا الشرف نتاعي
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج		كاين بزاف اللي خطبوني وقالوا لي نتزوجوا ويعيشوني في أحلام تاع راني رايحة نبني داري ونتزوج ومن بعد يتبدل كل شيئ، كاين واحد من بلدية عين مران جاء لشلف وشافني بالجلباب وتبعني واهدر معايا قلت له أنا نعيش برا وماعنديش دار وهربت من دارنا وأنا صغيرة بسبب الحمل، وقالي عادي راني قابل كل شيئ المهم نستر عليك ونعيشوا لباس وتتبدلي، فرحت وحت معاك لدارهم، فرحوا بيّ خواتاتو وباباه وقالوا له وين لقيتها هذي الشابة، قالهم مسكينة ماعندهاش وين تروح، باغي نتزوجها، فرحوا وراحوا جابوا الإمام وعرضوا الناس واشراو لي الجهاز في نهار وعمروا لي قاع الشمبرة، ومن بعد بت ليلتين عندهم وهو وحدوا قالي ما نحتاجكش نرجعك لشلف هذا على جال في الليل عيطوا لي في التيليفون ومن بعد هو رد عليهم وقالوا لو كون تشدها نقتلوك أيا خاف على روحوا، ومالية شيعوا بكا علي قالوا

وصف المبحوثة للحالة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.		لو ليه جبتها طمعتها ومن بعد تردها. وما بغاش يسمع لهم وردني للشلف. نوصف لك الحياة اللي عايشتها؟ مُرة مانتمناها حتى لوحدة خلاص حياتي ضايعة أنا تاع الناس مانيش تاع روحي، اللي يجي يدي حقوا مني في كل شيئ في المعاير في الشرف في الكرامة في حياتك وفي مستقبلك ماكان والو ما نقدرش نقرر وحدي قاع اللي جاء يعنفني اللي يضرب اللي يخطي كل شيئ كاين. ماتتصوريش الحياة قد ما نقولك راهي واعرة بزاف.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الاندماج الاقتصادي للأم العازبة		
مصدر الاعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	كل مرة وكيفاه مرة نخدم ومرة يعطوني الدراهم ومرات مانلقاش شى ناكل، والخدمة لازم باه نوفر المال لروحي، كل مرة وشى نخدم ماعنديش خدمة باينة، وخدمتي اللي ندخل بيها الدراهم نرقص في الليل كي يديروا القالات، يديروا بزاف في الجنانات وعلى برا، عندي جماعي صحاب دراهم يخرجوني معاهم بالسيف كون مانخرش نخاف على روحي، ومرات يصرف علي أي واحد نكون معاه على علاقة، وهكذا نفوت حياتي.

وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	كاين بزاف مشاكل نعاني منها باه نلقى الدراهم كون مانتعبش مانلقاش واش ناكل، نخدم بعرق جبيني وما نسواش، مرات نبغي نريح ونكون عيانة بصح يفرضوا علي باه نرقص في الليل، أنا باغي نخدم خدمة باينة ونقية في كاش شركة لبغات نسيق المهم نكون بكرامتي بصح مالقيتش.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	آواه ملي خرجت مالقيت حتى دوروا من عند الأسرة نتاعي هوما كون يصيبوا ينفوني من الأرض ويزيدوا يعطوني الدراهم؟
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	هو اللي يعطيني الدراهم كي نحتاج وهو اللي يخدمني في الليل نرقص دارلي الجلباب باه ما يعرفونيش في النهار والستار.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	حوست بزاف على الخدمة بصح ماكش اللي يخدمك، أصلا أنا راني مهددة من عند بزاف رجال لازم نخدم معاهم ولا يضربوني، أنا راني مصدر تاع رزق ليهم كي يخرجوا يديرو القالات ويبيعوا الشراب حشاك وصوالح محرمة ويجوا بزاف اللي يصهروا سورتوا أصحاب برا، وكاين معايا نساء مانيش وحدي.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	كل شيئ كاين وأنا كون ماشي الشرف نتاعي نعيش في هاذي البلاد؟ عرضوا علي وكذبوا

		علي المهم الشرف نتاعك هو السلعة اللي يحتاجوها ويلهوك بيها وأنا كرهت هاذي الحياة مانكذبش عليك عييت باغي نستقر وماخلونيش. ماعرفتش واش ندير؟ في راسي الحرقة بصح ماكاش اللي يعاونك أصلا ما يخلونيش نديرها.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	ما نحسش روحي آلاز الناس ماعندهاش الدراهم بصح عندهم الحماية أنا لا مال لا زهر لا راحة لا حماية ونغير من لبنات اللي ماتكلختلهمش كيما أنا ماعليش ماعندكش الدراهم بصح كاين اللي يدافع عليك، مانفدرش نتعامل مع اللي نعرفهم أصلا يتهربوا مني.
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	إيه يسقسوني ونقولهم الصح بصح مايقبلونيش في الخدمة، يبغوا يعرفو التفاصيل على حياتي نحكي لهم باه نشفهم ويخدموني بصح يستشفاو في ويطردوني حتى يسمعو تفاصيل حكايتي مليح، يقولوا لي حطي نميروا تيليفون كي نحتاجو خدامة نعيطوا لك ومن بعد يتصلوا يتمسخروا.
إنهاء العمل بسبب مضايقات	تعرض المبحوثة للعنف في مكان العمل	خدمت مرة في حانوت تاع كسوة ومن بعد قلقوني اللي يعرفوني ولاو يجوا لي للحانوت ويهدوني، أنا عايشة غير بالتهديد، يهدوني

		إذا ماجيتش كي يحتاجوني في الليل بزاف خدمات باينة الحرام، وكون نتعطل ولا نروح مع واحد تصرا المداقة علي، ومرة فاق مول الحانوت بلي يجوني غير أصحاب لدروق يهدوني حاوزني من الحانوت قالي خسرتيها على روحك روحي شوفي من جهة وحدى أخرى، من ثم ماودتش خدمت مالقيتش.
إفتراض المال منأجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	دايما يسلفوا لي كي نحتاج الدراهم مرات مانلقاش مشكل كي نتصل بأي واحد من معارفي خصني الدراهم يقولي أرواحي أدي شى خصك.
عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	نخدم مرة باه نعوض الدراهم اللي مدوهم لي، نسلف وكي يخدموني يخلفوها وفي الحق مالقيتش مشكل يخلصوني عادي ويعطوني زيادة وكي نحتاج مدي، وأنا ثاني معاونتهم في خدمتهم
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال.	الممارسات الجنسية مقابل المال	هاذي هي خدمتي، أصلا دايريني للهذا الشيئ مانقدرش نغير حياتي باه تعيشي لازم تبيعي شرفك ماكاش حل يسلكك غير هذه التجارة.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	الطلبة بديت بيها بعد ما ولدت وليدي الأول قعدت في الطريف نورمال ومديت يدي ماكاش عندي شى نوكلوا كنت في وحد

		المشاكل مع هذاك اللي دارها بيّ ومن بعد هو قالي مازيديش تطلبي؟ ومن بعد وليدي مديتوا لوحد المرأة تربيه وشوية نقصوا علي المصاريف.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة.	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	يكرهوني وما يحملونيش وبابا راهوا مريض من المشاكل مع مرتوا راهي تعايروا بيّ وتقولو بنتك دايرة وعاملة وخاوتي في زوج حبسوا القراية وراهم يخدموا في العاصمة في حوانيت تاع إلكتروميناجي، وصلتني الهدرة بلي مايحتاجونيش. وقطعوا قاع العلاقات مع لفامي، على خاطر ولاو يسقسو بزاف علي وبابا ولا يزعف.
وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة .	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	كانت هايلة كامل يبغوني وكنت نتعامل معاهم دايما كيما الجيران وليجان تاع الحي وعندي صحاباتي وثاني لفامي اللي قريب على دارنا ماكان عندي حتى مشكل مع أي واحد.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	آه تبدلت بزاف ماكاش اللي يحوس عليك أنا أصلا مازدتش ارجعت وين نسكن، بصح تلاقيت بزاف مع اللي نعرفهم من الحي نتاعنا وهدرت معاهم بصح شغل يخزرو فيك خزرة استهزاء وتكبر ونفور، وحتى ليجان اللي كنت نعرفهم

		لقيتهم بزاف والله ما قيموني قاع شغل يتهربوا برك ويجيبولك غير الهدرة اللي ضرك قالولي باباك ماهوش يحوس عليك وكون ترجعي يقتلوك، وأنا بغيتهم يعاونوني باه نرجع للدار بصح مستحيل.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	ما نروح حتى عند واحد ومانحاولش، ماكاش اللي يحوس عليك، رحت مرة برك عند خالتي هي اللي قاتلي أرواحي عندي مرحبا بيك بصح ولادها جيناوني ولاو يدوموندوا فيّ وما قلتش لخالتي رحت من عندها ومازدتش ارجعت، وهي كان راجلها ميت وحالتها حالة ما عندهاش ونزيدها همي، أيا قلت لها حتى نرجع، بصح رحت وما وليتش.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	غير ضيعي شرفك تولي مرفوضة في كل شيئ ماكاش اللي يعذرك وماكاش اللي يحوس عليك وماكاش اللي ينفعك أنا راني مرفوضة اجتماعيا ومقتنعة بلي ماينفعك غير جيبك وصحتك في هاذي الدنيا وأنا شى شفت من هذي الدنيا ما يعلم بيه ربي صبحانوا.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها		في الأول هو ماخلانيش قالي أنا ندبر راسي، ومن بعد ما ولدت وليدي قصدتهم على جال وليدي باه يعاونوني وماكاش حل، مدولي شوية دراهم برك قالولي الله غالب ماعندنا ما نديرولك رجعت نحوس على حالي.

	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	عاملوني معاملة مليحة ورحبوا بيّ وشغل يشكوا بلي ماشي وليدهم اللي دارها بيّ بصح ما بينوليش أنا حسيت هكا ولاو يدورو لي الهدرة ويقولوا ربي يهنيك وتلقاي من يسترك وكون جينا نحكموا فيه نلقاولك الحل مي الله غالب، قطعوني قاع لياس.

القراءة السوسيولوجية:

تعيش الحالة مجموعة من الضغوطات النفسية نتيجة فقدانها لوالدتها بعد طلاق الوالدين، وبالرغم من عدم وجود مشاكل مصتعصية في وسطها الأسري إلاّ أن هذا لا يُوفي حقها في طلب الرعاية والحماية الذكورية من طرف والدها أو إخوتها الذكور، فالاحتياجات النفسية والاجتماعية التي كانت بحاجة إليها دفعتها للتفكير في إيجاد من يعوض لها ذلك النقص العاطفي الذي كانت تشعر به، دون علم أفراد أسرتها بالمشكل الذي تعاني منه، فلجأت إلى الإرتباط العاطفي بأحد الأشخاص المنحرفين المستغلين لمثل هذه الحالات، ولم ينتهي الأمر في بناء علاقة عاطفية فحسب بل تعدى ذلك ليشكل مشكلة الدراسة والذي يتمثل في جعل المبحوثة أم عازبة، فالجاني الذي ارتكب الجرم ضد المبحوثة يعتبر من بين الأشخاص الذين يبحثون عن فريستهم في وسط مغلق من بيئة اجتماعية سهل الوصول إليها، والتي تتمثل في المؤسسات التعليمية المتوسطة والثانوية، كظاهرة اجتماعية جديدة أصبحت تهدد الأنظمة التعليمية في مجتمعاتنا العربية ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص، تتطلب الدراسة والمعالجة في بحوث أخرى.

إن التفسير الاجتماعي للحالة التي أصبحت أم عازبة وهي في سن المراهقة ناتج عن وجود ضعف في الرابط الاجتماعي للأسرة، وهذا الضعف له جذور تاريخية يمتد إلى تلك المعاملات التي كانت تعامل بها الفتاة في الثقافات القديمة للمجتمعات العربية، ترتبط هذه المعاملات بتفضيل الذكر وإعطاءه الأولوية في أساسيات الحياة الاجتماعية للأسرة وإلغاء هذه التفضيلات في وجود الأنثى باعتبارها الجنس الضعيف والأقل قدرة على التفكير والتركيز في أمور الدنيا، وقد تشبعت الحالة من هذه المعاملة في وسطها الأسري حيث أنها كانت تعامل معاملة رمزية من طرف الأفراد الذكور داخل

الأسرة، والذين يتمثلون في الوالد وإثنين من إخوتها الذكور، فعدم الحديث مع المبحوثة وعدم إعطائها الفرصة في الحوار وطلب ما تستحقه من ضروريات الحياة المدرسية والحياة العامة يعتبر عنفا رمزيا خطير على نفسيتها من جهة وحالتها الاجتماعية من جهة أخرى، فكانت المبحوثة تتطلع لبعض الفتياة في سنها وتراقب سلوكاتهم مع أفراد أسرهم، فتبحث عن المثل فلا تجده في وسطها الأسري، وهذا ما جعلها تسلك ذلك الطريق اللاشرعي في بناء علاقة عاطفية مع أحد المخادعين لتعويض النقص الذي فقدته في أفراد أسرتها، لم تكن المبحوثة واعية كامل الوعي في علاقتها العاطفية مع هذا الشخص، بل على العكس تماما كانت تؤمن بكل ما يمكن أن يصدر عنه من أقوال وأفعال، وكانت تنفذ كل ما يطلبه منها، رغم وجود تنبيه من بعض زميلاتها على التخلى عنه لأنه لا يصلح لأن يكون مسؤولاً، إضافة إلى تبليغها بأنه شخص مدمن مخدرات، وبالرغم من وجود كل هذه التحذيرات من طرف زميلاتها إلاّ أن المبحوثة كانت متعلقة به وقد اعترفت بأنها تحبه، وهذا ما جعلها تتخلى عن مبادئها الدينية والأخلاقية، وتصبح أم عازبة وهي في سن المراهقة، وما زاد على الإشكال معضلة هروبها من المنزل بمساعدة منه، هذا الهروب له دلالات اجتماعية تتمثل في عدم تقبل الأسرة فكرة احتواء أو مساعدة الفتاة التي تحمل بدون زواج، وهي ثقافة اجتماعية متوارثة جيل بعد جيل تتضمن مجموعة من العقوبات التي توجهها لها نتيجة جرمها الاجتماعي وعدم التقيد بالقيم العرفية السائدة في المجتمع، فالعار والعيب ونضرة الغير للأسرة يعتبر من بين الأولويات لقيامها واستمراريتها، لذلك فإن هروب المبحوثة من المنزل يندرج تحت ضغط مجتمعي يرفضها في وسطها الأسري، ونتيجة لوجود أفكار مسبقة عن وضعيات الحمل اللاشرعي قررت المبحوثة التخلي عن أسرتها وتبني الشارع ملجأ للتعويض عن الخوف المكتسب خلال مراحل حياتها الاجتماعية في وسطها الأسري، مقتنعة كامل الإقتناع بقتلها من طرف إخوتها الذكور و والدها وبالتالي فإن إمكانية إندماج المبحوثة في وسطها الأسري شبه مستحيل، وهذا ما جعلها تتبنى الشارع كحل مؤقت تبتغي من خلاله الإستقرار بالزواج من والد إبنها إنطلاقا من الوعود الكاذبة التي صنعها لها.

لم تتمكن المبحوثة من الحصول على مكانة اجتماعية بالعمل اللائق أو إيجاد أسرة تستقر بها، وذلك نتيجة ارتباطها بجماعات إجرامية تمنعها من الوصول إلى أهدافها، ولم تستطع الخروج من هذه الدائرة المغلقة التي أرغمت نفسها فيها، ومرحلة البحث عن العمل يتخلله بعض الصعوبات تتمثل في رفض المجتمع لحالتها الاجتماعية واعتبار الأم عازبة جريمة ينبذها المجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى تتعرض لكافة أشكال العنف وخاصة الرمزي منها، عن طريق الرفض والسخرية والسب والشتم،

والإستهزاء كل السلوكات التي تحط من قيمتها وتزيد من بحثها للإنحراف لتلبية حاجاتها المادية كالدعارة وشرب الخمر والمخدرات والتجارة الغير شرعية، وهذه السلوكات تعتبر من بين أهم العناصر المرفوضة اجتماعيا.

عرض الحالة الثانية:

مكان المقابلة: غرفة إيواء النساء بدون مأوى (الهلال الأحمر الجزائري)

تاريخ المقابلة: 12 جانفي2021

مدة المقابلة: 1 ساعة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن الحمل اللاشرعي	كان في عمري 23 سنة كي حملت مع واحد كنت نعرفوا كنت معاه؟ كنت نمشي معاه، عندنا 5 سنين وأحنا مع بعضنا البعض.
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ضروك راه في عمري 36 سنة، عندي ثلث سنين ملي جيت اهناية، كنت غير وين نصيب نبات حتى تلقيت مع وحدة تعرفت عليها ولات صحبتي حياتها كيما أنا ضايعة وهي اللي قالت لي نجو نباتوا في هذه البلاصة، باينة ماشي اللي يجي يبات كاين شروط وقوانين يدخلوك تاع لداص تباتي وكون تخرجي ويلقاوك برا

		بايتة ما تزيديش ترجي يمنعوك. هذا هو الشرط، وانا الحمد لله راني نبات فيه .
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	قريت غير غير للسنة الثالثة إبتدائي وبطلت، عندنا ماتقراش الطفلة نسكنوا على برا وماكاش الامكانيات ومايهتموش بيك إذا تقراي ولا تقعدي. قاع عندنا مبطلين الطفلة في الإبتدائي.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	أواه شى نقرا، ما حاولتش قاع، وين نقرا؟
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	عادي كاين المّا وبابا وخاوتي أحنا عائلة عادية، نسكنوا على برا قدنا قد روحنا.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها.	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	كنا عايلة كبيرة ومن بعد سكنا وحدنا بصح في حوش واحد مع عمومي وكاين عمتي وجدي وجداتي قاع في الدار الكبيرة.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	كاين خمسة شاشرة وستة شيرات، اللي كبار عليّ ثلاثة شاشرة وزوج خياتي.

نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	ريفي قلت لك نسكنوا على برا عندنا الفلاحة احذانا إيه، الزرع والصرحة، بابا يكسب المال (تربية المواشي) وعايشين منهم يخدم لصواق يبيع ويشري في المال (المواشي).
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	ولدت واحد برك كي كنت في دارنا ومازدتش.
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	كنت نبغي واحد نخرج معاه وكنا باغيين باعضانا البعض وبغينا نتزوجوا، وما كتبش المكتوب، معاه رفدت الحمل.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	إيه كانت هايلة نقجروا ونضحكوا ونلعبوا مع خاوتي، وكي نخرجوا للحوش نتلقاو قاع مع نسا عمومي وأولاد عمي و ولاد عمتي وجداتي وجدي نديروا قهوة برا ومرات نفطروا في الحوش الكبير، كنا عايشين علامة توحشت هذيه اللمة وهاذيك الحياة، وخويا هو اللي خسرها عليّ، كي سمعوا بيّ رفدت الحمل ضربني قريب قتلني حتى سلكوني

		وصراو مشاكل كبار قاع في الدار وسمعوا مع من كنت نمشي وضربوه خاوتي آآ... صراو مشاكل كبار بين ماليه ومالية.
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	نورمال مع ماّ وبابا عادي وحتى خاوتي نورمال كنا ملاح، ما علاقتي معاها هايلة نخرج للعروسات معاها تخرجني غير أنا ويخطبوني وما نقبلش على جال كنت نبغي غير واحد ونقارع له حتى يخطبني، وبابا ثاني يبغيني كي يجي من السوق نلاقيلوا أنا اللولى ويعطيني شى اشرى من السوق.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	ملي رفدت الحمل تبدلت العقلية صراو مشاكل كبار وضربوني وعايروني وسمعوا قاع لفامي والجوارين ورجعت حياتي قصة وحكاية عند الناس هذي هي خدمتهم عندنا يموتوا على القصص والحكايات يمشوها قاع، كي تصرا أي حاجة يسمعوا قاع ويزيدوا فيها ويطلعوا ويهبطوا، أيا أنا تحاوزت من الدار من عند خويا لول ومن بعد المّا وبابا. ومن ذيك الساعة لضروك ماحوسوش عليّ أنا بغيت نرجع للدار ورسلت لهم اشحال من

		مرة وخويا قال كون ترجع نكمل معاها، كيما هدرت معاه وقالت له نرجعوها وهو ما بغاش، خويا كان شين بزاف.
إعلام والد إبنك بحملك	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك.	باينة على بالوا قلت له هو اللول، وبغا يتحمل المسؤولية ونتزوجوا كيما يديروا قاع اهنا شحال من وحدة رفدت الحمل وتزوجوا عادي وراه لباس عليهم ما خصهم والوا.
	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	ختي اصرا لها هكا هي ثاني بغات وليد عمي ورفدت معاه الحمل وتزوجت بيه، بلا أي مشكل، قالت لأمّا وقالت لوليد عمي أيا جات أمّا هدرت مع مرت عمي وقالت لها جوا تخطبوا وترفدوا بالخف وتفاهموا خطبوا ختي ورفدوها في شهر، وراهي عندوا.
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل		كي قلتلو نتزوجوا ما رفضش هو قالي نلقاو حل باه نخطبك وندیروا العرس، وبعث وليد عموا اهدر مع خويا الكبير وخويا قالوا والله ما يزوج بها، على خاطر مرة شافني نهدر معاه برا واضاربوا أيا حقد عليه، وكي انسيستا

		عليَّ بالزواج، خويا جاب لي خطاب صاحبوا ماشي من عندنا وقالي زوجي بيه بالسيف، غير هكا حتى فات الوقت كان عندي ثلث شهر حمل وبدات تبان أعراض الحمل، أماّ فاقت لي، وشبغتني هراوة ولات تبكي قالت لي بهدلتيني كيفاه نديرو، هدرت مع خويا وحاولت تقنعوا مابغاش وخشن راسوا قالها والله ثم والله ماتزوج بيه، ومّا زلجت في الهدرة قالت لازم نستروا الفضيحة، ثم افهم واصرالوا انهيار عصبي ولا يزقي سمعوا قاع الجيران وجا ديركت لي اضربني باه جات اللي صابها قداموا اخبطني بيها قريب اقتلني حتى سلكوني، وحاوزني من الدار.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاه	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	وراح يحوس على الي خرجت معاه وصرات كبيرة بيناتهم، الصح تاع ربي هو اعترف وقالوا نتزوجها وخويا كان مقهور ومنارفي ورفض كل شيئ وزاد ضربوا.
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة		خواتاتي وأمّا وجداتي قالوا يتزوجوا وخاوتي الشاشرة وبابا ماخلاوهمش يروحوا يهدروا مع اماليه، ومن بعد راحت أمّا وجدتي عندهم وزادوا أدقاوا على خاطر زعفوا كي خويا اضرب اوليدهم.

الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب		اللي كنت معاه راح أشتكى بخويا كي ضربوا، وزاد خويا اشتكى بيه، وعيطوا لهم في دار الشرع في زوج، وماكاش اللي دخل الحبس، وخويا خلص تعويض تاع الضرب هذا ماكان، وأنا قضيتي مافاتتش شكون يشكي عليّ؟ هوما داروا الضرب بسبب الحمل اللي رفدتوا وحبست ثمة. قالوا لي الناس لازم تتعاود قضية وحدى أخرى تشتكي فيها على روحك باه يزوج بيك وأنا مادرتهاش.
	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب الذي جعل المبحوثة أم عازبة	هي هيه هذي هي الحاجة اللي يحوسوا عليها وين نسكن ما عندهم والوا ماكاش حاجة يلهاو فيها فارغين غير للتمنشير والمعاير، قاع الكلام اللي يسوى واللي ما يسواش داروه فِيَّ، وقاع اللي نعرفهم ثمة تزوجوا حتى رفدوا الحمل، أنا وين نسكن كون ماترفديش الحمل ماتتزوجيش، بنات عمي وختي واشحال من وحدة من ثمة حتى اخت اللي رفدت معاه وتزوجت بالحمل مع اللي تبغيه، نقولك معظمهم تزوجوا هكا، وأنا فيّ تخلطت والمشكل على جال خويا اسمع، هوما حلوها بيناتهم وأنا لصقت على وسعدي و على وعدي.
	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	

تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	التبليغ ضد المذنب من طرف أسرة المبحوثة	ولاو قاع يهدروا فيّ ويستشفاو خسروا لي حياتي بالهدرة والمعاير وسماوني غير الإسم اللي يخرجك من ذي الحياة اللي عايشة فيها، وليت نحشم نقابلهم خرجت قاع من ذيك البلاد.
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	دفلوا علي وخطاو عليّ وقالوا لي قاع الكلام الواعر والله ما طلقوني، اللي يلقاني يدور وجهوا ويقولي الكلمة التالية اللي ماتسواش "سم الله أعوذ بالله" "فرخة".
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع		إيه واللي يعرفوني بلي أم عازبة هوما اللي يضقوها عليّ بزاف شغل يطيحوا بيك، أنا نقولك تولي بكرامتك وبقيمتك وغير تفقدي داركم وتفقدي شرفك ترجعي أنت تاع الناس قاع يطمعوا فيك كالكلاب، وما تقدريش تخبي سرك تحسب الناس راهم يقراو عليك في جبهتك، وين نروح يعاملوني كيف كيف.
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية		يساوموك؟ يطلبوا منك الحرام باطل قلت لك خلاص غير تفقدي شرفك ترجعي ملك تاعهم تاع الشارع يديروا فيك كيما يبغوا. مكاش اللي يسالهم.

تعرض المبحوثة لطلبات الزواج إعطاء المبحوثة وصفا لحياتها الاجتماعية في وجود التسميات التي تلبست بها من طرف أفراد المجتمع	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	أنا مازوجتش كي كان لباس علي ونتزوج وهي رايحة عليّ، هذوا يتمسخروا بيّ الزواج كل يوم نسمعوا من عندهم بصح فايقة لهم غير باه يستغلوك هذا ماكان. عايشة كالمهبولة في وسط الكلاب اللي جاء يطمع فيك، وكل واحد يوصي واحداخر عليك بلي هذي خارجة الطريق إذا تحتاج، يديروا رواحهم يعاونوك غير باه يقربوا منك ومن بعد يلعبوا بيك، وما يعيطوليش باسمي واحد مسميني الزهوانية واللي مسميني الهندية، والمريولة والقلوشة.... هاذوا قاع وحدهم سماوني بيهم باينة تاع معاني، ربي خير نوكل عليهم ربي والنبي، أنا كون نلقى لي يعاوني نرجع لدارنا الله لا زوجت المهم ننستر عييت والله عييت من الشارع والفاسدين كرهوا لي حياتي.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	ما عندي حتى مصدر باين نتكل عليه، كنت عايشة عند وحدة لفامي تاعي في اللول ومن بعد كانوا عندها مشاكل مع ولادها أنا خرجت من عندها، وحوست على خدمة باه نعيش منها ولقيت نسيق

		في الديار كنت مليحة بهذه الخدمة بصح ما لقيتش وين نبات، كنت مرة على مرة نقصد اللي نعرفهم نبات عندهم حتى لقيت روحي برا وهذا أثر لي على خدمتي، والوقت الحالي ما عنديش مين ناكل، نطلب شوية من عند اللي نعرفهم وكاين اللي يمدولي الكسوة والماكلة وكاين اللي يعطوني الدراهم، وين رانا ضروك يجيبولنا الماكلة والقهوة.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	مشاكل كبار ما عنديش أصلا مين ناكل، نتشهى صوالح ومانلقاش نحتاج ملاية نحتاج كسوة سورتوا تاع الشتاء ومانلقاش؟
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	سي خواتاتي والمّا كي نلقاهم يعطوني الدراهم بالتخبية على خاوتي وبابا، الله عالب كيفاه ماقدروش يخلوا عليّ.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	والوا نقطعت علاقتي معاه، لقيتوا مرة برك وبخست بيه ما يسواش، وهو زاد عايرني من الفوق، راح تزوج ثم ثم مورا لي خرجت من الدار مادارش الواجب معايا، باه يحوس عليّ ويسلكني راح بنى حياتوا، ويماه هي اللي زوجاتوا بالخف باه

		مايحوسش عليّ، هكا وصلني الخبر.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على قوت يومها	إيه كاين صعوبات بزاف أحنا اللي خارجين من دارنا وما عندناش التويل مستحيل يخدموك، تحسب رانا رايحين نولدوا الفروخة في الخدمة.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	اللولا الي يسقسوك أنت متزوجة ولا هجالة؟ وما تعياي تكذبي عليهم ويقبضوك كاين البياعة، على ذاك اشحال من واحد يقولك ساهل أنا ندبر لك خدمة، وهاذيك ساهل فيها وعليها، أشحال من واحد يقولك ندبر لك الخدمة بصح أرواحي عندي للبلاصة الفلانية، ماعيت نبيع في الشرف نتاعي وما دبروليش الخدمة.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	بلا خدمة وبلا دراهم ما تسوايش وما تقدريش تتعاملي مع الناس، الوقت اللي رانا فيه لازم لك خدمة شريفة ودراهم حلال وباينين تعيشي بيهم، والله غالب عليّ ما عنديش الحل لازم ندبر على روحي بأي طريقة بالحلال ولا بالحرام باه نعيش.

تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	وين نروح نحوس على الخدمة يسقسوني، نحكي نورمال حالتي نقول بلاك ربي يهديهم يشوفوا في راني نشف، بصح لالا ماكاش اللي تشفيه غير اللي يستشفى فيك.
إنهاء العمل بسبب مضايقات	تعرض المبحوثة للعنف في مكان العمل	جبست الخدمة تاع التسياق في الديور على جال ماعنديش وين نبات ونغبنت برك، مكاش اللي جيناني في الخدمة أنا جيناوني برا في الشارع، المضايقات دايما لاحقيني.
إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	استعمال بدائل أخرى للحصول على المال	ما نسلفش ماعنديش باه نرجعهم، خطرات نطلب الدراهم من عند اللي نعرفهم وما نردهمش راهم عارفين بلي ما عنديش.
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	هاو شتى ندير؟ يفرضوا عليك بالسيف الحاجة اللي نطلبها لازم لها المقابل أنا نخدم على روحي ماكاش الحل، لازم تكون عندك عايلة ودار وراجل يحكم باه تعيشي بكرامتك.

ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	الطلبة طلبت ما نكذبش عليك، مديت يدي اشحال من مرة ويعطوني بصح والله غير تكرهي، وتملي والطلبة لازم لها الصبر ندي حياتي فاع طلبة؟ ها كي نحتاج ونكون فارغة نقعد نطلب، كي ترقدي برا ديري كل شيئ تولي ما تحشميش.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	العايلة نتاعي قاع رفضتني وزيد الجيران ولفامي، ضروك ولدت وليدي ومديتوا للدولة راح للسونتخ تاع بوبونياغ في الشلف، يدوه ديركت من السبيطار، كان عندي الحق في ثلث شهر باه نرجعوا وأنا ما عنديش وين نديه غاضني أيا سمحت فيه، وراح ضروك عند عايلة تربيه خليه مسكين يلقى راحتوا خير ما يجي عندي يتعذب.
وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	إيه كانت مليحة بالعكس قاع كانوا يبغوني أنا طروبية نقصر ونضحك ونقجر معاهم والجيران يبغوني وحتى لفامي الحمد لله كانت علاقتي هايلة خسرت غير كي رفدت الحمل.

تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	إيه تبدلت حياتي معاهم وليت جابدة على خاطر كامل ضروني وهدروا فيّ داروا عليّ قصص وحكايات بصح مقواهم هاذي خدمتهم أنا اللي حليت لهم الباب باه يدخلو لحياتي ..أنا اللي درت السبة باه يهدروا فيّ.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	آواه ما نروح حتى عند واحد ما كاش اللي يقبلني، وخويا حالف فيّ وحالف في اللي يدخلني لداروا،أصلا شكون يستقبلك؟ أنا مانروحش راني عارفة بلي ما يبغوش.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	راني مرفوضة هذي حقيقة ماشي احساس الصح باين مرفوضة يحوسوا عليك على مصلحتهم واللي يبغيك بلا والوا مكاش من غير أمك وباباك، وأنا كاينين وسنحوا فيّ على جال خويا، راني عاذرتهم .
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	تمنكرو فيّ هوما بنتهم حتى دارتها باه تزوجت، وفي أنا بانت قاع الفضايح، كنت نقنع فيه هو باه يغصب ويتزوجني والله غالب ماكتبش المكتوب هو بنى حياتوا راجل: "مافيهش العيب" وأنا حياتي ضاعت على غلطة صغيرة ولات في حاجة كبيرة

التحليل السوسيولوجي:

يتجلى مفهوم الانحراف لدى المرأة في المجتمع الجزائري بمعنى علاقاتها الاجتماعية بين الأفراد المحطين بها، سواء في وسطها الأسري أو علاقات الجيرة والأهل وكذا المجتمع المدني، ومن هذا المنطلق يمكننا توضيح أسباب انحراف المبحوثة عن قيمها الدينية والخلقية والاجتماعية من خلال التفاعل اللاايجابي في علاقاتها مع الأخ الأكبر، والذي مارس ضغط تسلطي عنيف اتجاهها نتيجة فقدانه القيمة الاجتماعية لمعنى العرف السائد في المجتمع، وبالرغم من وجود التعاليم الاجتماعية المنصوص عنها شفهيا وهو ما يتصل بقانون المجتمع، وقوة الضبط الاجتماعي إلاّ أن المبحوثة تعدت هذه الحدود وخرجت عن نطاق الإجماع، وأصبحت أم عازبة وهذا الوضع تسبب في خلق مشاكل أسرية أثرت على المنظومة القيمية في البيئة الاجتماعية التي تعيش فيها المبحوثة، ويمكن تفسير لجوء المبحوثة لأن تحمل بدون زواج حسب ما توصلت إليه الدراسة هو تكرار مشاهداتها لنجاح تجارب سابقة من النساء اللواتي يقربنها بالزواج بعد الحمل وهن عازبات، وهذا ما جعل المبحوثة تتشبع بقيم وثقافة تدعوا إلى الحمل من أجل الزواج وليس العكس،وهذا ما أكدته لها نظيراتها من الفتياة في نفس المنطقة التي تعيش فيها، وأقربهن أختها التي تكبرها وبنات عمها وكذلك أخت صديقها الذي كانت على علاقة معه، والجديد في حالتها على غير من سبق ذكرهم هو وصول خبر حملها للأخ الأكبر والذي غير من نمط التفكير في الزواج بعد الحمل، بااعتباره الممثل الرسمي لمعنى الرجولة والذكورة في المجتمع، وحسب المفهوم المستخلص من خلال هذه المقابلة فإن حالات الحمل التي سبقت المبحوثة كانت بتستر وبين عنصر نِسوي جعل لهن الزواج ممكنا، ولم تتمكن المبحوثة من تحقيق هدفها في الزواج بعد الحمل مثل قريباتها. فقد اتخذت من أختها نموذجا ميثاليا للإقتداء به ولكنها فشلت في تحقيق مبتغاها، وصاحب هذا الفشل إعطاء الفرصة لغيرها في تجسيد معنى الوصم الاجتماعي ضدها.

المبحوثة وبالرغم من عيشها في مجتمع ريفي، إلاّ أنها أكدت على وجود علاقات جنسية وبشكل كبير في منطقة عيشها، كما وضحت بأن مثل هذه الأفعال أصبحت عادة مؤلوفة لدى الجنسين، وأنه يتم الزواج بعد أن تحمل المرأة أو تفقد شرفها، لذلك استسهلت الأمر ولم يكن الحظ حليفها، كما وضحت المبحوثة بعض القضايا التي تتعلق بالوصم الاجتماعي، مؤكدة بأن أي فعل مهما كان نوعه يقوم به أي شخص يعتبر محطة أنظار باقي الأفراد ويتم نشر الخبر بسرعة، وأن أول من يأتي بالخبر

ينجح في كسب مكانة اجتماعية في منطقته، وقد أثر الوصم الاجتماعي على المبحوثة وجعلها تفقد علاقاتها الاجتماعية، مما دفعها إلى البحث عن مكان آخر للإستقرار والهروب من البيئة التي رسمت لها الصورة الجديدة التي يتم وصفها بها وهذا بعد ما تم نشر خبر حملها وطردها من المنزل.

فالوصم الاجتماعي ليس الصورة التي يُلحقها الأفراد بشخص ما نتيجة قيامه بفعل منحرف فقط وإنما هو مزاج من صورتين أولهما ما يُلحقه الأفراد وثانيهما ما يحمله الفرد ذاته من فعل تلبس به يبقى في فكره ويلاحقه باستمرار. وهذا ما جعل المبحوثة تحمل ذلك الوصم رغم ابتعادها عن محيطها المعيشي، لأنها لا تملك الدعم الذي يخلصها من حركات المجتمع ضدها، وهذا الوصم الذي أصبح رمزا لمعنى المرأة بسبب انحرافها والأم العازبة على وجه الخصوص، يؤثر وبشكل كبير على اندماجها الاقتصادي، فالكثير من النساء مثل حالتها لا يملكن القدرة على الحصول على عمل يكسبون به قوتهم، فالمبحوثة تعيش من هذا المنطلق بين حربين يصعب التخلص منهم، فالحرب الأولى هو إرغامها على اتباع الطرق اللاشرعية في كسب المال، والثانية منعها من العمل الشرعي وملاحقتها كونها أم عازبة يحق التلاعب بها كما يشاؤون. هذا من جهة ومن جهة أخرى هناك ضغط من طرف المجتمع، ومن خلال العرف السائد وقوة الضبط الاجتماعي، واللذان يمنعان المرأة من الخروج عن تعاليمه وعن أعرافه وعن قيمه، وإلاّ فإن العقاب هو العنف المجتمعي ضدها وليس الضبط بالمعنى السوسيولوجي، لذلك فإن أي سلوك منحرف يَتبع المرأة يلغي لها الحق في أن تكون ذات قيمة اجتماعية، في حين نجد الرجل الذي ارتكب الجرم في حقها يحظى بمكانة اجتماعية مرموقة يمنحها له المجتمع.

لم يتوقف مفهوم الوصم الاجتماعي في البيئة التي تعيش فيها فقط وإنما تعدى ذلك إلى مستوى المجتمع الذي تعيش فيه بعيدة عن أهلها.

عرض الحالة الثالثة:

مكان المقابلة: غرفة إيواء النساء بدون مأوى (الهلال الأحمر الجزائري)

تاريخ المقابلة: 12 جانفي2021

مدة المقابلة: 1 ساعة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة أثناء الحمل اللاشرعي	كان عندي 22 سنة ذات الوقت، أنا أصرا فيّ الباطل كون نحكي حكايتي.
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ضروك في عمري 40 سنة.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	عندي مستوى ثانوي.
	المستوى التعليمي للمبحوثة أثناء المقابلة.	ثانوي مازدتش قريت.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	لالا غير هذي اللي مانخممش فيها.
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	مّا ميتة وعندي مرت بابا، وهي السبة اللي راني فيها ضروك الله لا تربحها حسبي الله ونعم الوكيل فيها، كيما دارت لي ربي يخلصها راهي تتعذب مع لمراض خليها لربي.

نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	أسرة صغيرة بابا ومرتو وخاوتي هذا ماكان.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	أحنا ربعة أنا الكبيرة ومورايا زوج خاوتي ذكورة وأختي المازوزية.
	عدد الإخوة من زوجة الأب	مانيش باغي نهدر عليهم. بيهم بمهم مانحسهمش خاوتي، حرقتنا، شوطتنا وشعلت فينا النار، وأولادها النسمة ماتشيهمش. شى نقول ربي وكيلها.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	الشلف وسط البلاد.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	ولدت واحد برك، وسمحت فيه للبوبونياغ وداتوا وحد العايلة تربيه، على بالي راهوا لباس بيه قاع مانحوسش عليه. ما يعرف أموا كي دايرة خليه يعيش حياتوا .
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	الأسباب بزاف شى تعرفي منها؟ إيه كنت على علاقة عاطفية مع واحد، والقصة طويلة.

المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	الله لا يجعلك تسمعي بالعلاقات داخل الدار تاعنا، أحنا كاين اللفاعي والحنوشة يدوروا ماشي بنيادم، مرت بابا وحدها لعبت الدور الرئيسي في المشاكل تاعنا، فركتت قاع الدار وبدات بيّ، حقرتني وضربتني، وحرشت عليّ بابا اللي ضربني، ودارت فيّ الهدرة، وبسبتها خرجت من الدار رحت ديركت عند حنوني اللي كنت نحكي له كل شيئ، وهو يسمع لي ويقولي أنا نخرجك من المحنة أصبري حتى نتزوجوا كنت نموت عليه، ونهار حاوزتني من الدار وضربتني هربت عندوا أداني لوحد الدار قالي اليوم باتي وغدوة يفتح ربي، وأنا ما احصيتش راسي قاع والصباح لقيت روحي مغتصبة، خدرني واتمنكر فيّ ومن ثمة تبدلت حياتي . شى كانو يعاملوني؟ كيما الكلبة حشاك راني نطلب من ربي يجيب لي حقي، وبدات تبان الدعوة، بصح أنا رحت فيها راكي شايفة حالتي.

معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة		بابا تبدل ملي زوج بهذك الهم، وخاوتي في اللول كانو يلوموا عليّ، حاسبين أنا راني ندير في المشاكل وهي كانت كاسبتهم كي ستوتة تخدم من تحت لتحت، ومن بعد كي قضات عليّ رجعت ليهم باه عرفوا قيمتي وعرفوا بلي هي كانت تحفر في الحفر وطيح بالواحد. ضروك قاع حاوزتهم، بقات وحدها مع ذاك المذلول الوذنان تاع بابا، و ولادها عندها ثلاثة، ولاد الهم والشر.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	مع خاوتي الحمد لله علاقتنا هايلة يبغوني ونتلاقا بيهم تقريبا دايما في البلاد ونسلم عليهم، بصح مانروحش عندهم ملي خرجت من الدار مارجعتش ليها. بصح في اللول حوسوا عليّ بغاو يقتلوني، وأنا رحت للصحراء عشت ثمة عامين، ورجعت للبلاد، وكي لقيت خاوتي وعرفوني بلي راني مع البارونات الكبار تاع الإجرام، قالولي روحي برك بلاكي يباروا لك على وجهك. هذا ما وصاوني .
إعلام والد إبنك بحملك	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	على بالو عشت معاه ومازال معاه، والله ما عرفتوا في اللول بلي يتعاطى المخدرات ولا يسمع بيهم، ومن بعد

		كشفت فيه قاع الكشايف، آه كون نصيب نخدم معلمة تاع لبنات تاع هذا الوقت ونقريهم بلي مكاش لمان في الرجال اللي ديروهم حنونكم كاين الغدر .
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	هيبيه على ذاك الزواج؟؟؟ هو المشكل الكبير يديك من دار باباك وما يأمنكش وأنا هربت من الدار وخدرني ودار فيّ اللي ماينداراش ما نعرف لا وحدو ولا مع صحابو، ويزيد يزوج بيّ، كون معول يتزوج بيّ ما يضرنيش، بصح حقرني وصابني ضعيفة ومحاوزة من الدار .
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	وكي يعترف علاه؟ ماكاش حل، اعترف وعلى بالو بكل شيئ وقالي تخدمي معايا وخدمت معاه فايت عشر سنين وحبست ضروك عييت ومرضت مانيش نقدر كي لقاني هكا خلاني نريح بصح مرات يعيط لي خدمة خفيفة.
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	خاوتي غاضهم الحال وزعفوا على جالي، وبابا تبرا مني وحلف لي ما نرجعش للدار.

المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	حوسو عليه بصح مادارولو والوا .
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	التبليغ عن وجود جريمة في حق إبنتهم	أنا بغيت نشكي عليه وماخلنيش، شفتي العبيد كانو يشروهم ويسلبولهم حقهم ومايخلوهمش يدافعوا على روحهم مشريين هوما من أملاك اصحابهم لي شراوهم، أنا هكاك عشت عبدة مشرية عندو اشراني كي ضاع الشرف تاعي .
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	لالا حتى واحد ما دخل روحو خاوتي زعفوا في اللول وبغاو يضربوني وهدوني بالقتل ومن بعد عذروني وراهم عادي معايا، نلقاهم برك بصح ماروحش عندهم راهم مزوجين وقاع بديارهم وختي ثاني زوجت، زوجتها عمتي هي اللي أداتهاعندها كي حاوزتها مرت بابا، وبقيت أنا ضايعة حياتي وعايشة في دار العجزة، ومن بعد راني اهنا صايبة روحي على خاطر نخرجوا من الصباح لليل، اهنا نباتوا برك.

تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	يعيطولي بقاع التسميات ماشي غير وحدة، أنا اسمي قاع ما يذكروهش منسي، يعيطولي كيما يبغوا .
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	محاولي حياتي شغل بدلوني ماشي أنا "ف" تاع بكري اللي ماكاش اللي يكلخ لها، راحت "ف" تاع بكري راحت؟ وليت عايشة وأنا مودرة لا مستقبل لا احباب لا عايلة .
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	هيبيه ياو ماشي غير يسبوك؟ ياكلوك، اللي يجي يحط حقو ومكتوبوا، ما ندورش عادي كيما الناس كي نمشي في الطريق يسبوني ماعرفتش علاه؟
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	تعرضت لبزاف أمور أنا انضربت ونحقرت وتمرمدت وبت برا، كيفاه مايضايقوكش يتعداو عليك، ويرمولك قشك ويجرجروك، إيه أنا عندي قصص وحكايات على حياتي ديروها كتاب .
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج		بزاف، وحياتي فوتها قاع هكا، ماكاش حاجة باطل كل شيئ بالمقابل إذا ماخلصتيش بالدراهم تخلصي بشرفك، هاذي هي الحياة.

وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	الكلاب غير هوما قاع مايخلاصوش، أنا زوجت مآت المرات، شحال من واحد نتعرف عليه ويقولي نسترك ونتزوجو بالفاتحة ويديني ومن بعد يسمح فيّ، اللي يعقد عليك بالورق ماكاش، الزواج لعب في يديهم متزوجين وبولادهم يسمحوا فيهم ويتزوجوا بالفاتحة ومن بعد يطلقوا ويرجعو لولادهم .
	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي	حياتي ماعندها حتى قيمة، كاين زوج صوالح يمشو مع بعضهم الوالدين والشرف تاعك، إذا خسرتي والديك تخسري شرفك، شكون اللي يفكر يحميك من الكلاب من غير والديك؟ أنا تيتمت من المّا ومن بابا، المّا حقها ماتت وبابا مات قلبو عليّ وهو حي، وخلاصت عليّ الدنيا وتحملت الهموم والمرة مسكينة ماعندهاش وين تروح، عندها باباها ولا زوجها، وهاذوا في زوج يضيعو إذا راح شرفك، والناس ماترحمش.
	وصم المبحوثة اجتماعيا	

المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	ماكاش، مانلقاش باه نشري حاجة ناكلها، راني ضروك في دار العجزة الحمد لله ريحت مع راني مريضة وعيانة خلاص فشلت. ماعندي حتى مصدر باين كل مرة وين ندبر باه نعيش، أنا كون لقيت خدمة مسقمة كون راني لباس، ماشي نطايش في كل جهة.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	كاين غير هوما ماعنديش مصدر باه نعيش ولا نشري الدواء.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	يعطوني والله غير الحمد لله، خاوتي يبعثولي.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	هو خدمني معاه في الهم تاعوا ومن عندوا كنت نصرف على روحي.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	هذا واش كاين في هذا المجتمع، غير المساومة ماكاش اللي يخدمك بلا ما يساومك سورتوا كي يعرفو حالتك،

		ويوصلهم لخبر، أنا خدمت شحال من خدمة ومن بعد يبداو يدورو بيك ويهدوك إذا ما بغيتش يحاوزك.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	ها ماتسوايش بلا دراهم هوما كل شيئ بيهم تعيشي لباس، وبلا بيهم تعيشي طلابة تقارعي غير في اللي يمدلك لقمة تاكليها.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	يسقسوك على حالتك؟ هاو شى بغيتي؟ لازم يعرفو، شوفي أنا وين نروح يسقسوني شغل من اللبسة تاعك تباني بلي طايحة بيك وتباني تاع برا. على ذاك يسقسوك.
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل إنهاء العمل بسبب مضايقات	تعرض المبحوثة للعنف في مكان العمل	حبست الخدمة شحال من مرة على جال مالقيتش روحي غير نداقا مع واحد ولا وحدة يعايروني ونسمع الكلام اللي يجرح، دايما يفكروني بلي أنا تاع برا شغل كائن فضائي دخل عليهم، تبعتني الفضيحة قاع في حياتي ما بغاتش تتنحى لي.
إقتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	سلفت وسلفت شحال من مرة، ها لازم كي نحتاج نسلف من عند معارفي باه نعيش ولا نقعد حاصلة؟

عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	ما نقدرش نرجع لهم كامل حصلت اشحال من مرة.
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	خدمتي اللولة والتالية وأنا شتى خدمت من غير الدعارة، تكذب عليك اللي تقولك نبات برا وماخدمتش الدعارة، ماكاش عندك الحل تخدمي بالدراهم خير ما يستغلوك باطل ويضربوك وقادر يقتلوك.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	والله العظيم ألاّ اطلبت واطلبت اشحال من مرة، قعدت برا وفي الجوامع في السوق وحطيت مشوار عادي ومديت يدي.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	قلت لك في اللول خاوتي زعفوا و حقدوا عليّ، ومن بعد عامين حوسوا عليّ، ولقاوني خلاص ما يصلح فيّ والوا سكرت وشربت وتكيفت قاع الأنواع، مالقاو ما يقولو غير وصايا وحدة بلاكي يبارولك وجهك.

وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	علاقتي مع جيراني هايلة سكر ماكان عندي حتى مشكل مع أي واحد، بالعكس كانوا قاع يبغوني بالرجال بالنساء بالذراري، مانيش تاع مشاكل الحمد لله، فكرتيني بيهم والله غير توحشتهم بزاف بزاف، وتوحشت دارنا وتوحشت ذيك الحياة تاع اللمة كانت البنة راحت، باغي نوصي لبنات ونزيد مايسمحوش في دارهم مهما كان الحال أنا خرجت زعاف وندمت.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	الزيارة قطعتها من نهار خرجت من الدار مانروح حتى عند واحد، مانبغيش نلحق لهم المشاكل راني عارفة روحي، وبزاف أمورات مانقدرش نقولهم، فاتت عليّ الكبيرة والصغيرة.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	مرفوضة باينة، الناس خدمتهم العسة يعسوك من صغرك، نهار يروح شرفك يمحوك من المجتمع، وهوما كي تكوني لباس بيك وبالشرف تاعك ماينفعوكش وماكاش اللي يحميك، كي تضيعيه يضروك، شغل حياتك هوما يسيروها كيما يبغوا.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها		أنا هو وما اقنعتوش يتزوج بيّ ونقنع ماليه انعلي بليس؟ وزيد مانقدرش كان

		مزيرني، هو بغاني نخدم معاه وصاب السبة، وليه أنت راكي حاسبة أحنا مافيناش الفايدة؟ مانصلحوش باه نقعدوا في الديار خدمتنا تاع الصح راهي برا.

القراءة السوسيولوجية:

يتجلى مفهوم الأسرة من خلال الأدوار الاجتماعية التي يلعبها كل فرد من أفرادها، ويرتكز الدور الأساسي على الوالدين باعتبارهم المسؤولين عن تنشئة النشئ، وتحديد أدوارهم وتنمية سلوكاتهم نحو الإيجاب ليسلكوا سلوكا يتوافق مع المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لدى الجماعة الاجتماعية، وإن وجود أي خلل في أدوار أجزاء الأسرة يؤثر على باقي الأجزاء الأخرى، وعلى سبيل المثال يمكننا مقاربة هذا القول بالحالة الاجتماعية التي عاشتها المبحوثة في وسطها الأسري، حيث اختلت الأدوار الاجتماعية وغابت عملية التنشئة التي افتقدنها المبحوثة، وهذا ما دفعها إلى الهروب من المنزل بحثنا عن البديل الذي افتقدته في أسرتها، وقد أخذ الوصم الاجتماعي الذي تعرضت له المبحوثة حيزا كبيرا في حياتها اليومية، ومن خلال علاقاتها مع الغير بداية من نظرة إخوتها و والدها وكذا أهلها وأقاربها، فالوصم الاجتماعي هو نتاج لسلوك سلبي يرفضه المجتمع، وبالنسبة للمبحوثة التي عرضت نفسها للوصم كان نتيجة حملها بالطفل اللاشرعي، حيث لازمها هذا الوصم طوال حياتها الانحرافية، محاولة تصحيح أخطائها ورجوعها إلى الحياة العادية التي تحظى بها كل إمرأة في المجتمع، إلاّ أن الجرم الاجتماعي الذي ارتكبته في حق المجتمع، كان أشد قوة من تنازلها عن بعض السلوكات التي كانت تضن فيها المبحوثة الرجوع للطبيعة الاجتماعية الأولى قبل ارتكابها لذلك الجرم المنبوذ لدى المجتمع، وقد أدى الوصم الاجتماعي الذي تعرضت له المبحوثة إلى زيادة انحرافها وتَعَدِيهَا الخطوط الحمراء الممنوعة لدى المرأة العربية عامة و المرأة الجزائرية على وجه الخصوص، ومن أهم العوامل التي دفعت بالمبحوثة إلى هذه السلوكات الانحرافية، ما عاشته في وسطها الأسري من ظلم ونبذ واحتقار زوجة الأب لها، فلم تجد المبحوثة الدعم من طرف والدها الذي كان يساندها في حياتها قبل وفاة أمها هذا من جهة، أما من جهة أخرى فقد تعرضت المبحوثة للخداع من طرف الشخص الذي كانت تثق فيه، وقد لجأت إليه بعد هروبها من المنزل بهدف المساعدة ولكنها تعرضت للعنف والاستغلال وكذا الاعتداء الجنسي، وبعد ما أصبحت أم عازبة انتقلت للصحراء لتغيب عن أنظار المجتمع، وبعدها عادت إلى مجتمعها تحت تهديد العصابات الاجرامية لها الذين أرغموها على العمل معهم بعد ما

أصبحت مدمنة مخدرات، ولم تنجو من الوصم الاجتماعي نتيجة لهذا الوضع الذي تعيشه، وقد أثر هذا الوضع كذلك على اندماجها الاجتماعي حيث وجدت صعوبة في التأقلم مع المعطيات السوسيولوجية للحياة المهنية العادية، والتي تستطيع من خلالها إثبات ذاتها وتحقيقها لمبتغياتها المادية، وهذا ماجعلها تعاني من الاندماج الاجتماعي.

يعتبر الوصم الاجتماعي للمبحوثة أكثر المسائل التي غيرت حياتها إلى الأسوء، فقد فقدت أنوثتها وجمالها وتعرضت لتشوهات جسدية كتعبير عن تميزها بالانحراف وتعاطيها للمخدرات بكل أنواعها، وقد ساهم هذا الوصم في قطع كامل علاقاتها الاجتماعية مع أقاربها وجيرانها وأهلها، وأصبحت حالة تعاني الرفض والنبذ والكراهية، وهذا ما يفسر تجسيد المجتمع للعرف الذي يفرض قوته على أفراد المجتمع فيؤثر فيهم ويحدد لهم مكانتهم الاجتماعية وفق سلوكهم المرفوض.

عرض الحالة الرابعة:

مكان المقابلة: منطقة تافراوت بلدية أبو الحسن

تاريخ المقابلة: 18 جانفي2021

مدة المقابلة: 2 ساعتين

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	كي كنت بالحمل؟ كان عندي عشرين، كيفاه؟ كنت نصرح بالبقرة ونعاج نبعد على الدار في الصرحة كاين غير الحشيش ثمة رفدت الحمل ببنتي.
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ضروك عندي خمسة وثلثين سنة ومازال نصرح بالبقرة والنعاج وعندي زوج ذراري اللولة طفلة وزدت طفل.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	ما دخلتش قاع ليكول.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	ما قريتش مازال نصرح.

الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	كاين الماّ وكاين بابا وأحنا خمسة خواتات، ماكاش خوية أحنا غير البنات.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	كاين جدة وجدي يسكنوا حذانا وكاين عمي واحد برك عايش في الدزاير ما يجيش غير في سنة يجي خطرة. وعماتي زوج مزوجين.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	أنا الزاوجة كاين ختي كبيرة عليّ ضروك راهي مزوجة مع واحد ماتت مرتوا شيباني كبير، وختي اللي صغيرة علي زوجت ثاني، وبقيت أنا وزوج خياتي صغار عليّ؟ أنا ملي كنت صغيرة نصرح، وختي الكبيرة كانت مع الماّ في الدار. مكاش قاع الي قارية فينا.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	(لا تصرح)
عدد الأطفال وأنت أم عازبة		عندي زوج طفلة وطفل وراني عايشة مع الماّ وبابا، وزوج خياتي.
	العود الإنحرافي للمبحوثة	كيفاه؟ مانيش عارف؟ مانعرفش اللولة بنتي كان واحد يتبعني، إيه نعرفوا وليد

أسباب الحمل وأنت عازبة		من؟ وكان يهدر معايا ونجمعوا يجي دايما عندي للصرحة، حتى وحد النهار كان الصيف والسخانة وبطيت بالبقرة أيا كانت الدعوة خاوية مع السخانة وهو كان معايا وماحصيتش حتى رقدت معاه في الحشيش ماكش اللي يشوفك.
	نِتاج الحمل بدون زواج	لالا موراها زاد واحد آخر ثاني دارها بيّ، ومن بعد لقيت روحي بالحمل.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	ماكان والوا عايشين عادي مع المآ وبابا، مانجمعش مع بابا بزاف هو يقعد بزاف برا، والمّا ثاني تخرج برا، عايشين قاع برا الطبيعة هايلة، وانا نصرح والفت، نجي عيانة نرقد، وخواتاتي يطيبوا مع المّا، يخلولي ناكل العشية والصباح ندي معايا الماء والكسرة .
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	علاقتي مع بابا كل واحد في حدوا، مايهدرش معايا بزاف يستحقني غير على جال البقرة يسقسيني كي تبغي تولد وشى تاكل وقاع وهو يبيع منهم ودايما نشدوا بقرة وحدة برك باه نقدروا نوكلوها .

معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	توفير الأكل الشرب والملبس والحماية	قاع ماعلابلهمش بيّ شى يهتموا بيّ.
		ها ها ها والله مايشريلي حاجة مانلبسوش حتى كبرت باه راني نهبط للفيلاج كي يكونوا عندي دراهم نشري شوية، باه نروح للعرس تاع جيران، والدراهم والله مانشوفوهم من بابا بصح ضروك راني نقولو أعطيني ولا ما نصرحش .
	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	نفس المعاملة ما تبدل والوا كي بكري كي اليوم، زعف بابا والمّا كي كنت بالحمل في اللول وقطعوني قاع كنت نسكن معاهم بصح عايشة وحدي نطيب روحي ناكل وحدي ونرقد وحدي، ومن بعد خلاص ولدت والمّا هي اللي رباتلي ولادي رجعوا قاع ولادها، ويبغوا جدهم يضلوا يلعبوا عندو برا، ضروك راهم يقراو في زوج الطفلة في السيام والطفل يقرأ هنا في ليكول.
إعلام والد إبنك بحملك		الي رقدت معاه اللول قلت له راني بالحمل ماداهاش قاع فيّ، مابغاش يزوجني، قطعت لياس وماكاش الي دافع عليّ لا هدر معاه.

اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	ما اعترفش عايرني وقالي أنت "..." وأنا نتزوج بيك؟ قالي اللي يجي تعطيلوا يديك، وأنا بغيتيني نديك قالي روحي يا راعية ومازيديش جي ليّ ولا نكسرلك ضلوعك ونعيبك، وأنا خفت منه يضربني، نكون نصرح وماكاش اللي يسلكني.
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	ما اداو حتى موقف هدروا حتى شبعوا ومن بعد سكتوا وحدهم. شى يديروا كون بغاو عليّ مايبعثونيش نصرح. واللي يجي يطمع فيّ، ضروك تعودت عليهم، ونشرب الكاشي باه مانزيدش نرفد.
المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة		سقساتني المّا وقلت لها ما نيش عارفة مابغيتش نقولها، وبابا ثاني سقسا المّا وقالت له راهي تصرح اعتداو عليها ماتعرفش شكون، أيا سكتوا مازادوش قاع سقساوني .
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	يشتكوا بحال، لالا ما علابالهمش تولدي ولا تقعدي كيف كيف، وبابا يروح يشكي؟ بابا خواف من الحكومة والله ما يروح يقولك يدخلوني للحبس .

تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	وصم المحوثة اجتماعيا	كيفاه يسموني؟ بحال يعايروني، إيه من بكري يعايروني ويضحكوا عليّ، يقولوا لي هنتوشة، وبزاف اللي يعيفوني يقولوا لي رايحة فيك ريحة النعاج، كي وليت بالحمل قاع شافوني، ولدت قاع سمعوا بيّ، ويقولوا علي كل شيئ خليهم .
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	كي نروح للعرس ماكاش اللي يقعدوا معانا نقعدوا وحدنا مع خواتاتي والمّا، نموت على العرس. يبداو يخزروا فينا نعرفهم بلي راهم يهدروا علينا ويضحكوا.
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	إيه اللي يجي يخطي عليّ ويضربوني بالركلة، هاذوا الرجال كي نروح نصرح، ماعندي مانديرلهم نهرب برك. يقولوا لي نبغوا نقصروا معاك برك، ويضحكوا عليّ، أنا نخاف كي نشوف كاش واحد جاي من جيتي نقول هذا راح يضربني. يضايقوني بزاف ويحقروني.
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية		يقولولي نخلصوك وخرجي معانا، هاذي دايما متبعتني.

تعرض المبحوثة لطلبات الزواج		يقولولي نزوجوا بيك، غير بلعاني باه نخرج معاهم، في اللول كنت نأمنهم ومن بعد فقت لهم، وكاين شحال من واحد عرفتوا في التيليفون من باتنة ومن سطيف وكاين من الصحراء، وكاين اللي جا حتى وين نصرح شافني وخطبوني يصح كل مرة جي حاجة وتتعطل مازال، راني نهدر مع واحد من الصحراء باغي يجي يخطبني.
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	انت والحيوان كيف كيف حشاك هكا يشوفوك، ويعايروك دايما ويحقروك، ماشي على جال كي ولدت هاذي سبة وخلاص، أحنا من قبل يحقرونا ماعندناش الراجل في الدار وبابا راهم ما يحاميش علينا قاع، ماعلابالوش بينا يبغي المال نتاعوا علينا " النعاج والبقرة " ومربي زوج كلاب بلاك يبغيهم أكثر منا . وكي وليت أم عازبة راهم يعايروني كثر وكثر، راهي غايضتني اللي ما قريتش، راهم يغيروني اللي قراو، مايكلخولهمش، وهاذوك اللي يروحوا للجامعة سعدهم، أنا نصرح ونقابلهم كي يخرجوا الحطة

		والصاك والتيليفون هاا، ربي كتب لنا هكا، والوالدين زادوا علينا والله ما نسامحلوا.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	ماكاش عندي غير مرات يعطيني بابا كي يبيع نعجة ولا بقرة، هذا ماكان، وكنت وحد الوقت نخدم الكروشي وختي الصغيرة تبيع للديار بصح ما يمشوش ضروك راهم يشروهم واجدين من الحانوت.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	غير الماكلة والشراب اللي نلقاهم في الدار الحمد لله، والدراهم يجيب ربي، مرة كاين ومرة ماكاش، كي يكون عندك الدراهم تشري واش تبغي.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	مانيش قارية شى نخدم؟ قاع ما حوستش على الخدمة برا، خدمتي في الصرحة راني صايبة روحي.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	لالا ماكاش اللي قالي نخدمك، أصلا ماعنديش شى نخدم، والشرف نتاعك يطلبوه باطل مرات، ومرات يقيسولك الصرف على جال هذاك الشرف كيما راكي تسميه.

تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	إيه بزاف تلقاي روحك وحدك اللي عندوا الدراهم يعيش واللي ماعندوش يقعد يشوف، وأنا ما عنديش مع من نتعامل ماشي أنا مانبغيش لالا، لبنات نتاجاتي قاع تزوجوا عندي زوج صحاباتي نبغيهم خطرات يصرحوا معايا صغار عليّ، وهوما ثاني قلاليل هوما برك اللي نجمعهم والباقي حتى واحد ما يشوف فيك.
إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	نسلف على المّا ولا على خواتاتي برك هذا ما وكي ما كان، وكي يكون عندي نرجعهم وكي ما يكونش عندي ما نرجعهمش.
عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	ندي الدراهم من عند المّا وندي لبابا بلا ما يفيق نحتاج بزاف وكل يوم باه نتكيف كي نكون نصرح.
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	شكون يجيب لي دخان نشريه من عند الرجال لي يتكيفوا في الطريق كي نكون رايحة نصرح نشري عليهم تاعهم، تعلمتوا في الصرحة كي اعطاوه لي والفتوا.
ممارسة التسول		إيه مرات نبيع روحي بالدراهم والفت هذع الحياة.

بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	ها ها والله كي مانصيبش شى ندير نطلب، بصح غير اللي نعرفهم وسرتوا الرجال، النساء والله ما يعطوني.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	ماداروا والو قالولي اصرحي، كون ما نخرجش أنا نصرح ماكاش اللي يدي البقرة والنعاج، ما عندهم ما يديروا كون يحاوزوني بابا تروح لوا خدمتوا راهوا صايبني كيما الراجل تاع الدار.
وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	علاقتي بكري كانت مليحة مع قاع الناس كانت شوية عندي قيمة ويهدروا معايا ومن بعد تبدلت ولاو دايريني رعية برك.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	تبدلت بزاف ضروك ماكاش اللي يحملني تحسب مانيش بونادم حتى واحد ما يتعامل معيا، وأنا ثاني خطيني منهم غير كي نتلقى مع كاش وحدة في الطريق نقولها خير ونبغي نسلم عليها ومن بعد فقت لهم بلي يتكبرو عليّ ويدوروا وجهم مايبغوش يسلموا عليّ أيا بطلت من

زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	السلام، خطرات نقولهم خير وخطرات لالا. ماروحش لفامي بعاد مكاش الركبة بصح الجيران نروح كي يكون وليمة وضروك ندي ولادي معايا ونخرج للعرس عادي، بصح باه نروح نضيف ماروحش.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	إيه رافضيني ماشي قابليني في جماعتهم، نخرج العشية كي نوض من الرقاد برا نلقاهم قاع مجمعين نساء ورجال وندخل معاهم في الجماعي ونقعد معاهم، بصح ما يقيمونيش ويردوش عليّ ومرات نقعد برك ما نهدرش وخطرات والله غير نهدر بسيف ونداقيهم ويزعفوا هليّ كي نهدر يقولولي أنت بلعيه أقعدي وأسكتي.

القراءة السوسيولوجية:

بالنسبة للحياة الاجتماعية التي تعيشها المبحوثة في وسطها الأسري فإنها تتميز بنوع من عدم النظام وعدم الإستقرار النفسي وتعيش حالة اللا مبالات من طرف أفراد أسرتها، من والدها وأمها وكذا إخوتها، فالأسرة تعيش في وسط ريفي مغلق غير متطلع لأسسيات الحياة الطبيعية للأفراد، فالبساطة التي تعيشها هذه الأسرة تجعلها لا تعي ما معنى العلاقات الأسرية ولا تعي معنى التفاعلات الإيجابية التي تقع بين الوالدين والأبناء، فالوالد لا يهتم بما تقوم به بناته من أفعال يمكن أن تجلب له العار، وهو في هذه الحالة البسيطة لا يملك من الدعم الذكوري الذي يسيطر على الأسرة ويمارس ضغط على

الفتيات لكي لا يقعوا ضحية افتراسات المجتمع، ذلك أن رب هذه الأسرة ليس لدية أولاد ذكور، فهو يعيش مع زوجته وبناته الإيناث فقط، وبالنسبة للمبحوثة فهي لا تملك من الوعي شيئ ولا تستطيع أن تميز بين الأمور التي تنفعها والتي لا تنفعها، فليس لها مستوى دراسي، فهي تعيش على متطلبات اجتماعية بسيطة كالأكل والشرب والمبيت، وأهم عنصر لها في الحياة والذي تعتبره من بين الواجبات التي لا يمكن أن تتخلى عنها هو الرعي والإهتمام بالبقرة، يعتبر هذا الفعل أهم مصدر رزق بالنسبة للعائلة، وهذا ما جعل الوالد يحتفظ بالمبحوثة في بيته ويتقبل تربية أولادها الغير شرعيين، ولا يهتم لما يقوله عنه الأفراد المحطين به، وذلك لأن هذه الأسرة موصومة اجتماعيا منذ وقت طويل، فالوصم الموجه لها من قبل جعل أفرادها يتصرفون تصرفات عشوائية نابعة من رفضهم من طرف أفراد المجتمع المحطين بهم، فهم لا يجدون من يهتم بهم أو يرفع من قيمتهم لأنهم يتعرضون وباستمرار للشتم والسب والإستهزاء والسخرية.

فيما يخص حالة المبحوثة التي تعيش في هذه الأوضاع المزرية، فإن تعرضها لمساومات لشرفها من طرف المحطين بها نابع من تلك المعاملات التي تتلقاها في وسطها الأسري من جهة، وفي محيطها المعيشي من علاقات الجيرة والأهل والأقارب من جهة أخرى.

وكونها أم عازبة ناتج عن فقدانها لعنصر الحماية والأمن الضروريان لسلامتها، فإن هذا الأمر غائب في بيئتها الاجتماعية، وبما أنها تعيش في مجتمع ريفي مغلق لا تستطيع من خلاله أن تدافع عن نفسها، لعدم وجود وعي في هذا الشأن ولعدم وجود من يساعدها ويرسم لها طريق التحضر والتفهم لتعي بالقوانين المسطرة لضمان حقوقها، وفيما يخص الوصم الاجتماعي فقد تلبس بها من قبل في أسرتها الفقيرة والبسيطة، وزاد شدة وعنفا بعد ما أصبحت أم عازبة، وجعل منها محطة أنظار للمنحرفين الذين استغلوا وضعها المزري وجعلوا منها حالة يمتلكونها وقت ما شاء لهم، لأنها لا تجد من يقف في صفها لحمايتها أو مساعدتها على تقرير مصيرها بنفسها.

تعيش المبحوثة على أبسطيات الحياة المادية فهي تحتاج إلى الملبس وأدوات التجميل من أجل التزين للحضور الأعراس، أو مبالغ لشراء السجائر من أجل التدخين، وتتعرض لتلبية هذه المستلزمات لمساومات لشرفها مقابل مبلغ بسيط يبدوا لها مهم لقضاء حاجياتها المادية، وبالتالي فحياة المبحوثة لا تعني لها شيئ في وجود تخلفها عن الواقع الحقيقي المطلوب اجتماعيا.

عرض الحالة الخامسة:

مكان المقابلة: مكتب التضامن الاجتماعي (مديرية النشاط الاجتماعي)

تاريخ المقابلة: 24 جانفي 2021

مدة المقابلة: ساعة ونصف

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	ربعة وعشرين سنة
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ثمنية وعشرين سنة
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	جامعية
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	كاين والدية ماما وأبي عايشين مع بعضهم.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	أسرة نواة نعيش غير مع ماما وأبي وخاوتي.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	أحنا خمسة وأنا الكبيرة فيهم.

نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	حضرية، نعيشوا في وسط البلاد، عين الدفلى في وسط المدينة.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	واحد برك
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	علاقة غرامية عندي بزاف راني نمشي معاه نبغيه ويبغيني.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	ما تتصوريش كيفاه كنت عايشة كنت في نعمة مع أبي وماما، عايشة كيما الأميرة ومن ضاعت حياتي على جال غلطة صغيرة .
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	أبي يشاورني غير أنا وماما ثاني أنا صحبتها، كيفاش كان يعاملني أبي داير فيّ الثقة وتاكل عليّ ويقولهم أنا عندي بنتي خير من عشرة رجال، كي نتفكر نمرض ونشبع بكاء، الله غالب تقدرت عليّ.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	تحسب ماشي أبي وماما، تبدلوا قاع عليّ تحسب درت جريمة تاع قتل راني مقهورة ومانيش مأمنة حياتي كي تبدلت فجأة.

	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك.	يسقسوا عليّ راهم عارفيني وين راني، كي طردوني من الدار رحت عند عمتي، ومازلت عندها .
إعلام والد إبنك بحملك	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	هاذي هي المشكلة اللي راني حاصلة فيها، كي لقيت روحي بالحمل قلت له، توقعتوا يدير موقف ويتحمل المسؤولية، الساعا تبدل قاع عليّ، تحسب ماشي هو اللي نعرفوا؟
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	أول حاجة فكرت فيها بعد ما لقيت روحي بالحمل هي الزواج، وقلت له لازم نتزوجوا في أقرب وقت ممكن، دور لي قاع الهدرة، وكي قلقتوا قالي شى يضمن لي بلي وليدي؟ فشلنيطحت على هذه الكلمة أنا ما نعرف حتى واحد من غيروا.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	ماعترفش قالي بلاك خرجتي مع واحد آخر، نضريت قاوي، كيفاه كنت لباس معاه كي وليت بالحمل سمح في وزاد اتهمني اتهامات باطلة.

موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	موقف تاع أبي وأمي صرالهم انهيار عصبي، دارنا خسرت وأنا السبة، أبي فقد أعصابوا ودار لماما ضربها وعايرها بيّ قالها هذي بنتك ماقدرتيش تربيها، ولحقت للطلاق على جالي، ومن بعد رجعها بصح علاقتهم تشتت، وأنا أول مرة نسمع أبي يقول عليّ ما نستحقهاش دور اهناية، غاضتني هذه الهدرة، أنا صح غلطت بصح بغيت أبي وماما يوقفوا معايا. شكون ما يغلطش في هذي الدنيا .
المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	إيه سقساو عليه وأبي قال نقتلوا ، رجع في حالة أبي ماتتصورش مرض وتعب ولى يبكي، حوس على والدين تاع اللي حملت معاه راح عندهم واهدر مع باباه، خرجوا ناس ملاح، بصح الحل ماداروا والوا وليدهم زاد زعف قالي شى دخلوا أبيك يهدر مع بابا، رجعت عدوتوا بعد ما كنت حنونتوا، قلت له هذا أبي بغى يصلح الوضع، قال لالا أنا ندبر راسي .

الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	التبليغ عن وجود جريمة في حق إبنتهم	أبي وماما ماشكاوش، أنا شكيت مع عمتي اللي راني قاعدة عندها، وما بان والوا راني في ربعة سنين، قالهم ماشي أنا كانت جامعية وتخرج مع شحال من واحد، ربي يهديه شى نقول، أنا كون أعطاني غير الإسم لوليدوا ويروح ربي يسهل عليه بغيتوا يعترف بوليدوا هذا ماكان، ويتهمنيش على خاطر والله ماتوشاني واحد من غيروا أنا متأكدة بلي هو باباه .
التواصل مع أسرة والد الطفل منطرف أسرة المبحوثة	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	عمتي هي اللي وقفت معايا لحد الساعة، وهي بقات متواصلة مع الأسرة نتاعوا، حتى أرضى وقالي صايي نتزوجك، ومن بعد وحدوا دار وبطل، وأنا وليدي خليتوا أداوه للبوبونياع تاع شلف، وليت كل سمانة نروح للاداص نسقسي عليه قالوا لي عندك ثلث أشهر في يديك باه ترجعي وليدك وإذا فاتت هذه المهلة نعطوه لكاش عائلة هذا هو القانون، وراجل عمتي اتصل بيه وقالوا أرواح دير الواجب باه نخرجوا الطفل من البوبونياغ واحشم من راجل عمتي قالوا إيه حتى نجي ونتزوجها ومن بعد بطل .

		إذا سماوني ربي يسهل عليهم أصلا ماكاش اللي يرحمك، بلاك أنا راهم دايرين في قصص وحكايات، هذي هي أنا غلطت وخسرت حياتي والناس هاذي هي خدمتهم.
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	كون ماشي هدرت الناس أنا مانيش عند عمتي كون راني في دارنا، بصح شكون يقبلك؟ حتى الشارع وما يقبلكش، نقول دايما الحمد لله، اللي جات هكا وماشي حاجة وحدى أخرى، وكون زوجت وطلقت بذراري، هي المرأة تتعذب تتعذب، مازال محقورة، دايما المجتمع يلوم عليها غير هيّ .
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	ماكاش اللي سبني ملي رحت عند عمتي مارجعتش للدار.
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	لالا كي ما يسمعوش بيك ماكاش اللي يضايقك، وعند عمتي قالت لمعارفها وجيرانها بلي أنا متزوجة راجلي جاتوا خدمة في الخارج راح .

	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية من طرف أفراد المجتمع	لالا الحمد لله نخرج غير مع عمتي ولا وليد عمتي، نحوس على خدمة على جال وليدي خرجتوا راهو معايا ما نجمتش يمدوه لعايلة وحدى أخرى أنا نربيه.
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج		عارفيني متزوجة وعندي وليدي ماكاش اللي خطبني.
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي	شى نوصف لك هذه الحياة اللي راني عايشتها صعيبة اللولا بعيدة على دارنا وتوحشت أبي وأمي وخاوتي، وكون نرجع غير شوية لحياتي تاع بكري أول حاجة مانأمنش الرجال، وضروك نوصي لبنات يحرزوا رواحهم قد ما يقدروا على خاطر الرجال يكذبوا واعرين يلعبوا ببنات الناس ومن بعد يزوجوا مع وحدة لعبوا بيها رجال وحداخرين المهم هو ما يعرفهاش، هذا هو العرف تاعنا، أنا هذا نسميه فساد ماشي عرف.

المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	نخدم ، كل مرة نشد خدمة خدمت في لكخاش بزاف، ومازال نخدم باه نعيش وليدي وبغيت نكري سكنة نعيش فيها مع وليدي، على هذاك اللي راني مع ليكونكور راني باغي نخدم بالدبلوم تاع الجامعة ان شاء الله.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	كاين بزاف صعوبات نبغي نعيش وليدي مليح ونلبسوا مليح، وزوج ملاين مادير والوا وزيد راني عند عمتي لحد الساعة ما خصني والوا بصح راني باغي نستقر مع وليدي ونخدم بالمستوى نتاعي.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	أواه ما يعاونونيش أبي راه زعفان من عمتي كي شدتني، بصح هي قالت لي يعيا ويرجع ليّ أنا أختوا بصح أنت ما لازمش تضيعي.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	والوا مايعطينيش ماراهوش معترف بوليدوا وأنا لازم نقنعوا مع الوقت باه يعترف بيه، ونريح على جال وليدي يعرف أبيه.

وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق		كاين صعوبة الخدمة قليلة راني باغي نخدم في أقرب وقت تعبي وقرايتي ما يروحوش خسارة إن شاء الله.
	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	لالا ما نوصل روحي حتى لواحد راني بدبلومي نخدم وراسي مرفوع، ديت درس مانتعامل حتى مع واحد عندي قرايتي لازم تسلكني من هم ناس.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	الحمد لله عندي خلصة قليلة نشري شى خصني و وليدي معايا دايما والله ما نشوف اللي فوقي. وأنا أصلا ما عنديش علاقات مع الناس جابدة وحدي، عندي وليد عمتي برك معاوني دايرني أكثر من أختوا، غلطت وهو قالي ماطيحيش مازال قدامك الحياة. الحمد لله عمتي وأولادها وراجلها قاع متفهمين وقفوا معايا أكثر من أبي وماما.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير		
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	يسقسوا بزاف إذا متزوجة وأنا كاذبة على الناس اللي حذا عمتي قلت متزوجة، وكي نحوس على خدمة نقول عازبة، كي نحط الدوصي النكوة تخرج عازبة، دايما حارزة روحي، والكذب ديما يزيد، مرة نقول ماعقدناش راح مزروب لفرانسا ومرة نقول

	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	راني رايحة للخارج نعقد ثم كي يكمل يخدم وراقيه.
إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	تعرض المبحوثة للعنف في مكان العمل	لالا الحمد لله في لكخاش صايبة راحتي
	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	لالا مانسلفش قليل وين نحتاج نقصد غير عمتي، ونرجعهم غير نخلص
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	جامي هاذي قاع ما نفكرش فيها.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	نطلب؟ جامي نديرها، هاذو الصوالح قاع مانفكرش فيهم.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	الإجراءات الالولى اللي دارها أبي حاوزني من الدار قالي ما نستحقكش، هاذي هي قيمتي هذا واش نسوى عنده، أبي نحبوا بصح ضرني ما وقفش معايا أنا غلطت وهو أكثر مني .

وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	مع الجيران لباس ما عندي حتى مشكل ومع قاع اللي يعرفوني. وكامل يحتارموني وأنا جامعية كنت نعرف نقرأ قاع مقيميني الحمد لله والله ما بغيت نخرسرهم، كون يرجع الوقت شوية مانغلطش هذه الغلطة طفرت.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	ضروك ماعلى باليش مانيش نتعامل معاهم مي باقية العلاقة مليحة كون نلقاهم أنا خليت روحي مليحة، وعلى الحمل راه في ستر الله، جيت عند عمتي باه حتى واحد ما يسمع بيّ هكا خير، ضروك عندي مشكل مع وليدي راهو عندي إذا وليت لدارنا نشوف كيفاه ندير باه مايفيقوش.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	قطعت قاع لفامي ماروحش عندهم ومع عمتي خرجت عند حباباتها وجيرانها.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	أنا راني رافضة روحي بلا ما يرفضوني بيني وبين نفسي كارهة على جال اللي ضيعت روحي، ونرجع لربي ونقول الحمد لله اللي لقيت اللي يرفدني ومانيش نطايش برا اللي يجي يحقرني كيما راهوا صاري للحالات اللي كيفي .

محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	بغيت نتزوج معاه باه نسجل وليدي وتواصلت معاهم وبعثت لهم اشحال من مرة مع عمتي، بصح ما كاش الحل مادارو والوا؟ المشكل راهوا فيه هو ماشي في ماليه.

القراءة السوسيولوجية:

من بين أهم الأسباب التي جعلت المبحوثة تعيش هذه الوضعية التي آلت إليها ظروفها الاجتماعية وجود نوع من العلاقات الغير شرعية والتي أصبحت تهدد مجتمعنا دون التصدي لها، وذلك لأنها تتعلق بالخصوصية الفردية لكل شخص، تعتبر هذه العلاقات من بين العناصر التي تزيد من وجود انحرافات سلوكية لإرتباطها بالممارسات اللاعقلانية بين الجنسين، وهذا ما حدث للمبحوثة التي انطلقت في علاقتها مع هذا الشخص من مبدئ الحب والغرام والثقة، وهذه المرادفات يستخدمها الشخص الذي ينوي الإطاحة بالفتاة فيُكون لها شعور بالحماية والمسؤولية والرجولة، وبمجرد حمل الفتاة بتلك الطريقة اللا شرعية، أو ضياع شرفها أو تدنيس سمعتها أمام المحطين بها، يبتعد هذا الشخص وتتغير المفاهيم التي سبق وأن انطلق منها لإحتواء أي فتاة أراد أن يستغلها، ويبقى الاشكال مطروح وباستمرار في كيفية اقتناع الفتاة بالأكاذيب المتكررة من طرف الذكور للعب بكرامتهن وقيمتهن، وهذا ما يفسر وجود مجتمع ذكوري لا يعاقب الذكر لهذه السلوكات بالتبرير القائل "العيب ماشي في الراجل" وهذه العبارة بكل ما تحمله من معاني تزيد من انحرافه واجرامه، مدعما أفعاله بالحجج الاجتماعية التي يصنعها المجتمع حول قيمة الرجل وأهميته، في حين تمارس كافة أنواع العقوبات على المرأة بمجرد خروجها على معايير المجتمع، فتبحث عن الطرق اللاشرعية في ممارساتها اليومية، وتستعمل في غالب الأمر السرية خوفا من هذا العقاب، والتي تُوقعها دوما في الأخطاء، وتعيش بعدها حالة مزرية تتصل برفض المجتمع لها نتيجة تداعيها للقيم العرفية للمجتمع، وبالنسبة للحالة التي تمت مقابلتها في هذا الشأن فإنها كانت ذات مستوى جامعي، وهذا ما يؤهلها للأن تكون ذات وعي وفطنة في تجاربها مع غيرها من الأفراد في المجتمع، ولكن النتيجة كانت عكس هذا الأمر، لأنها وقعت ضحية حب وغرام لشخص كانت تؤمن به إيمانا قويا لأقواله وأفعاله اتجاهها،

وقد اقتنعت قبل ارتكاب الفعل المخل بالحياء بأفكاره ومبادئه رسمت لحياتها خريطة وهمية نابعة من شعورها بصدقه وأمانته، وقد انحرفت نتيجة وجود هذا الشعور، ووصلت إلى مستوى وجدت فيه نفسها أم عازبة، وقد عبرت المبحوثة عن حالتها فقالت بأنها لا تتصور وضعيتها الحالية ولا تعلم كيف وجدت نفسها تحت ضغط الانحراف الذي لم تفكر فيه من قبل مطلقاً، وذلك لأنها جامعية ولها مستوى تستطيع من خلاله فهم الأوضاع دون الوقوع في الخطأ، ولكن اعترفت بخطأها الناتج عن ميولها لذلك الشخص المذنب في حقها، وبالرغم من وجود أسرة متماسكة ولها علاقات قوية بوالديها وخاصة والدها الذي وصفته بالصديق الدائم الذي يبحث دائما عن مستقبلها ويساندها في حياتها اليومية، إلى أن وضعيتها كأم عازبة أفسد لها تلك العلاقات، وأصبحت بدون عائلة، وبالنسبة لعمليات الوصم الاجتماعي فإن المبحوثة عملت على اخفاء صورتها الجديدة للعيان وذلك عن طريق الكذب بوجود زوج دفعته ظروفه العملية للسفر إلى خارج البلاد فلم تستطع البقاء وحدها، وهذا ما دفعها للمعيش مع عمتها، والمنحنى المادي الذي تعيشه المبحوثة يرتبط بوعيها لحملها شهادة جامعية تستطيع من خلالها البحث عن العمل، وهي تعمل بدور رياض الأطفال وتقتني حاجاتها المادية الضرورية.

عرض الحالة السادسة:

مكان المقابلة: مكتب التضامن الاجتماعي

تاريخ المقابلة: 26 جانفي 2021

مدة المقابلة: نصف ساعة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة أثناء المقابلة	في عمري عشرين سنة، جيت نشكي على واحد وراهوا برا يقارع لي جيت معاه هو جابني اهناية لداص، بغيت نخبر عليه باه نروح من عندوا راني عايشة معاه ضروك.
	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	
المستوى التعليمي		حبست القراية في السيام ضروك مانقراش.
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة.	ما وبوي متزوجين عادي.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	عايشة مع ما بوي وخاوتي برك، كنا من قبل نعيشوا عند جدتي ومن بعد رحلنا أهناية للبقعة، شرينا لرض وبنينا فيها.

عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	كاين خمسة خاوتي شاشرة، وخواتاتي زوج وأنا الثالثة، أنا التالية في لبنات وكاين خويا اللي جاي عليَّ هو المزوزي.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	حضرية نسكنوا في البقعة البلاد ساهلة علينا.
عدد مرات الإنجاب اللاشرعي	العود الإنحرافي للمبحوثة	هاذي أول مرة راني بالحمل.
أسباب الحمل اللاشرعي	نِتاج الحمل بدون زواج	السبة خرجت معاه، راهوا برا يقارع لي راني خايف منوا قالي ماطوليش، هو اغتصبني.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة مع أفراد أسرتها	التفاعل الاجتماعي داخل الأسرة	مع مّا وبوي عادي وحتى مع خواتاتي نورمال، خاوتي واعرين هوما يضربونا كل يوم.
معاملة والديك لك قبل الحمل اللاشرعي	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	يعاملوني عادي حتى هوما يخافو من خاوتي قاع ما يهدروش قدامهم.

علاقتك بأهلك في الوقت الحالي وأنت بالحمل اللاشرعي	الحالة الاجتماعية والنفسية التي تصنعها الأسرة للمبحوثة وهيحامل بدون زواج	ماشي قاع سامعين بيّ، لالا مايعرفوش بلي راني بالحمل، ختي فاقت لي لقات عندي التاست خرج لي بلي راني بالحمل، قالتلي شا هذا ماتقوليش راكي بالحمل؟ قلت لها ماتقوليلهمش ومن بعد نفهمك ونحكي لك كل شيئ. وأنا من ثمة خرجت من الدار ومارجعتش .
إعلام والد إبنك بحملك	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك.	راهم يحوسو علي وراني خايف يصيبوني والله خاوتي يقتلوني ويقتلوه .
	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	راه عارف قلت لو وهو أداني معاه راني عايشة عندوا، في اللول أداني عند اختوا وقالي اقعدي اهناية وما تخرجيش، ومن بعد أداني عند "خ" تاع الشطية، معروفة تاع الشاطوا، قعت عندها ومن بعد رجعني ضروك راني عند أختو، عايشة وحدها راجلها راه في الحبس.
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	إيه باينة قلت له نتزوجوا وعلى بالوا بالمشكل. وقالي أصبري علي ندبر السكنة وندبك ليها .

اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	.	غلط معايا ولازم يسلكني ماعرفتش وين نروح جيت هناية باه تعاونوني، بغيت نشكي بيه لدار الشرع بصح راه ضاغط عليّ، وما قدرتش نروح جيت هناية وكذبت عليه قلت له نروح للداص نسقسي على وحد الورقة تاع الادماج، قالي روحي وماطوليش .
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	غي أختي اللي سمعت . راهم يحوسو عليّ خاوتي باه يقتلوني، هو قالي يعرفهم ومايتفاهمش معاهم وراه عارف بلي راهم يحوسوا عليّ وقالي ماتخرجيش من الدار تصرا قتيلا بيني وبينهم، وخاوتي ماهمش عارفين بلي راني عندوا .
دور الأسرة في تحديد الطرق لعلاج إشكالية الحمل اللاشرعي للمبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	لالا ما كان والو.
	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	ماهمش عارفين قاع وين راني. وخاوتي راهم يحلفوا كون يعرفوا بلي راني معاه يقتلوه، موالفين بالحبوسات.

	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	من بكري مسمينا على جال خاوتي يدخلوا بزاف للحبس، يقولونا غير صحاب دعاوي الشر، إيه نورمال والفنا هاذي الهدرة. خسرونا دارنا ماكاش اللي يجي عندنا للدار يخافوا من خاوتي كاش ما يديروا.
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين به	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	نضريت كي خرجت من الدار ولاو يشوفوني عايقة، سورتوا كي رحت للشطية عند هذيك المرة تاع الشاطوا. غير ربي سترني منها رجعت لعند أختوا. هي قالتي اخدمي معايا ندخلوا بزاف دراهم .
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	هو يعيرني ويخطي عليّ ويضربني، راهو قاتلني بالهراوة، بلا سبة غير كي نقولو باغي نرجع للدار ولا نقولو أيا نتزوجوا ونكرو الدار، هذا ماكان؟ يقولي بلعيه ويزيد يضربني كل يوم.
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	خرجت معاه اشحال من مرة ندوروا برا وغير يشوفونا الناس يبداو يعيطوا تحسب راهي مكتوبة في جبيني، صحاب البيجاوات والطونوبيلات يبداو غير يكلاكسونو ويزقوا عينا.

وصف المبحوثة للحالة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها		هاذيك تاع الشطية خلاني عندها وراح، قاتلي اخدمي على روحك، وأنا نعاونك، قلت لها لالا. وخبرتوا عليها وصرا بيناتهم دواس (المشاجرة) كبير. كيفاش يشوفوني الناس؟ خارجة الطريق باينة: أحنا من بكري يشوفونا هكا؟ ماكاش اللي يقيمنا ولا يحترمنا ماعندناش قاع الصحابات ولا الفاميلا اللي جي عندنا، وخاوتي ماعلابالهمش قاع بينا لاهين غير برواحهم ومشاكلهم ويضلوا غير مع الخامجات حشاك، ما تبدل والوا علي راني بنفس الحالة تاع بكري.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	هو اللي يخدم عليّ نحتاج أي حاجة يجبهالي.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	إيه ماجيكش كيما يكون عندك الدراهم تشري كيما تبغي هو مرات يقولي ماعنديش ماهوش خدام ينافيقي برك بيع وشراء.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	ضروك؟ لالا ماكاش اللي يعطيني. وكي كنت في الدار يعطيني بوي وخطرات المّا

تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	هو إيه يدعمني قالي ما نسمحش فيك واللي خصاتك نجيبها لك .
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية.	الخدمة والله ماكان كنت نحوس كي كنت في دارنا ومالقيتش، وضروك هو ما يخلينيش وزيد مازال خازنة من خاوتي.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	صرات لي بزاف كي كنت وحدي وين نحوس على الخدمة يقولك ساهل عاودي ارجعي، ومن بعد يبداو يماعنولك يقولك مايخسك والوا ريقلي روحك نريقلوك، نفهم ومانرجعش. وضروك لالا مانيش نحوس على الخدمة.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	ماعنديش علاقات بزاف عندي وحدة برك صحبتي من الصغر، وصح ماتسوايش كي مايكونش عندك الدراهم نبغي نلبس وناكل مليح، وفي البلاد يهينوك الناس اللي مايعرفوكش شغل باينة علينا الميزرية، من وجهك يعرفوك إذا لباس بيك ولا لالا.

تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	يسقسوك إذا متزوجة ولا لالا.
إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	حياتي قاع تسلاف. نسلف على اللي نعرفهم من صحاب خاوتي.
عدم القدرة على تسديد القرض	الوقوع تحت ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	ما نرجعلهمش ما عنديش مين نرجعهم. يسمحولي فيهم .
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	لالا. أنا ما نعاندهمش هوما كاينين وأنا ماندیرهاش.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	نطلب برا لالا. بصح طحت "أمبان" شحال من مرة وطلبت بالتخبية على الحوانيت.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	باينة يسمعو بيَّ والله غيلا قتلوني نديروا كل شيئ غير الحمل اللي لالا.

وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	الأشياء التي يسمح لك بالقيام بها من طرف أفراد الأسرة	ما يخلوناش نديرو كل شيئ بصح ينساو إذا كاش ما درت، كيما مرة لقاني خويا نتكيف مع واحد ومن بعد قتلني بالهراوة وحبسني في الدار قريب شهر ماخرجتش ومن بعد خلاص تنسات هذيك الضربة، بصح ضروك كون يسمعوا بيّ راني بالحمل والله ما نسلك منهم .
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بسبب سلوكاتك الانحرافية	طريقة المعاملة التي تتلقاها المبحوثة من طرف المحطين بها	قلت لك في اللول احنا ما يتعاملوش معانا على جال خاوتي تاع مشاكل.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت بالحمل اللاشرعي	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل بعد ارتكاب الجرم الاجتماعي	والو والو؟ ما نروح حتى عند واحد. باغي يلقاوني خاوتي ويقتلوني .
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	إيه والله كرهت راني باغي ننتحر كرهت حياتي شى داني نخرج معاه وضروك ماشي يرفضوني وبرك يمحوني من الحياة أنا من قبل رافضيني يشوفوني مسوفجة وزدت أنا كملت الحساب .

محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	كنت عند أختوا وقالتلي نورمال نزوجوك بيه بصح قالت لي غلطتي كي جيتي معاه وخرجتي من داركم كون قعدتي وجينا خطبناك، وهو ضروك راهوا خايف من المشاكل مع خاوتي . أنا ضروك ماعرفتش راهي قاع تالفتلي مابغاش يتحرك ويدير حاجة طايح عليّ غير بالهراوة والخطا، ماعرفت لا نصبر ولا نهرب من عندو وروح بعيد ماكان اللي يجيب خبري.

القراءة السوسيولوجية:

الحالة الاجتماعية التي تعيشها المبحوثة في وسطها الأسري قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي والذي يشكل أحد أهم مؤشرات الدراسة، يتمحور حول إشكاليات العلاقة الإيجابية التي تشكلها المفاهيم المتصلة بالأسرة من خلال الأدوار التي يلعبها كل فرد، وإن غياب مثل هذه المفاهيم في تنشئة الأبناء ينعكس سلبا على حالتهم الاجتماعية مستقبلاً فيسلكونسلوكات غير مرغوبة في المجتمع، وهذا ما ينطبق على الحالة قيد الدراسة والتي تم مقابلتها وهي في حالة قلقة ومتوترة وفي وقت غير مناسب حسب قانون وتنظيم المؤسسة الاجتماعية المتمثلة في مديرية النشاط الاجتماعي لولاية الشلف، حيث دخلت المبحوثة إلى مكتب التضامن التابع للمديرية على الساعة الرابعة مساءاً، إذ يتزامن هذا التوقيت مع نهاية العمل وخروج الموظفين، ولحسن حظنا أننا كنا نتواجد بمكتب التضامن وعلى وشك الخروج مع الموظفين، وقد طلبت إحدى الموظفات من المبحوثة العودة في الصباح الباكر بسبب إنتهاء فترة العمل فبدأت المبحوثة بالبكاء وبدأت تتوسل إليهم لسماعها، فاستقبلتها الأخصائية النفسانية لسماعها، وكنت قد خرجت من المكتب للعودة للمنزل، حتى استدعتني الأخصائية قائلة يمكنك مقابلتها لأنها تمثل موضوع دراستك.

تعتبر الأسرة الركيزة الأساسية لتنشئة الأبناء وتقويمهم في الحياة الاجتماعية، وتعد الأدوار التي يلعبها كل فرد في وسطه الأسري، ذات أهمية بالغة يستطيع من خلالها فهم العلاقات الناتجة عن عملية التفاعل بين الأجزاء المكونة لنظام الأسرة، ومن هذا المنطلق يمكننا إعطاء الصورة السوسيولوجية لمفهوم الأسرة التي تنتمي إليها المبحوثة، حيث تعيش حالة عدم الإستقرار المضموني لمعنى التفاعل القائم بين الإخوة والوالدين، ينتج عنه وجود مشكلات اجتماعية مختلفة، ترتبط بالتغيرات الحاصلة على مستويات الأنساق المكونة لنظام المجتمع، {الاقتصادية والاجتماعية الثقافية والدينية والسياسية...} يشكل هذا المفهوم لدى المبحوثة قيد الدراسة، وجود نوع من عدم احتواءها لمعنى الأسرة في غياب الحماية الوالدية وسيطرة العنصر الذكوري مع وجود انحرافات سلوكية في علاقاتهم الأسرية من جهة وعلاقاتهم مع الجيرة وكافة أفراد الحي أو المنطقة التي يسكنونها، وقد نتج عن هذا الأمر لدى المبحوثة نوع من القلق والتوتر من المستقبل، مع تأثيرها الملحوظ بالحياة الاجتماعية التي تعيشها في وسطها الأسري. وحسب التنظير الوظيفي لمفهوم الأدوار الاجتماعية لأي نسق اجتماعي مكون للنظام العام والذي نقصد به الأسرة فإن هذا ما يشكل الخلل الوظيفي مما يؤدي إلى اختلال باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى، ومن جهة أخرى التأثير البالغ لدى المبحوثة والذي يظهر من خلال سلوكها مع الآخرين في تعاملاتها الاجتماعية، فالمبحوثة تعيش حالة من اللااستقرار النفسي، فهي تبحث عن الجو المريح والآمن لحياتها المستقبلية مما جعلها ترتبط ارتباطاً غير شرعي وتقيم علاقة جنسية مع أحد المنحرفين، وتَعْتَبِر هذا الوضع نقطة قوة بالنسبة لها، لأنه يُشعرها بالحماية والثقة في النفس التي فقدتها من تراكم سيطرة الإخوة الذكور على الأسرة، وغياب دور الوالدين في هذا المجال.

من جانب آخر: لما تمليه المعطيات المتحصل عليها خلال المقابلة يتبين ظهور بعض السلوكات الانحرافية لدى المبحوثة والتي تتمثل في خروجها عن المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لدى الجماعة، تتميز المبحوثة من خلال طريقة حديثها بالإفراط الحركي الزائد، وبالنسبة لإندماجها في المجتمع فهي لم تحظى بالميزة الاجتماعية التي يتميز بها كل فرد في المجتمع، يظهر ذلك من خلال غياب علاقاتها مع الغير من الأفراد العاديين الذين لا يسلكون سلوكات انحرافية، وهذا ما جعلها في اتصال دائم مع أشخاص لهم سوابق قضائية، وفي هذا الأمر تجد المبحوثة راحتها وانتمائها الذي اكتسبته من تعامل اخوتها الذكور مع أفراد الأسرة، فالمبحوثة تعيش حالة من الانحراف الاجتماعي يمنعها من مواصلة اندماجها في المجتمع.

عرض الحالة السابعة:

مكان المقابلة: منزل أهل المبحوثة (الشطية)

تاريخ المقابلة: 13 فيفري 2021

مدة المقابلة: ساعة واحدة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	كان عندي 21 سنة
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	زايدة 1981م، ضروك عندي 40 سنة متزوجة وبربعة ذراري الحمد لله.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	حبست وتيام ماني.
	المستوى التعليمي للمبحوثة أثناء المقابلة	عندي نيفوا ويتيام ماني ماقريتش.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	أواه لالا.

الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	عندي أما وبوي وخاوتي. ماكاش انفصال بيناتهم.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	الأسرة تاعي فيها أما وبوي وكاين أختي ماشي شقيقة عايشة معانا هي كبيرة علينا، وأنا الكبيرة في خاوتي الشقة.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	اللي شقة أحنا ربعة بنات وزوج ولاد، وأختنا الكبيرة ماشي شقيقة.
		أنا الكبيرة وتزيد أختي باه يزيد خويا ومن بعد تزيد طفلة ويزيد طفل والمازوزية طفلة.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	دارنا في الشطية وسط البلاد وأنا ضروك راني مزوجة في أولاد محمد بصح على برا عندهم الفلاحة وكاسبين المال.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	ولدت وحدة برك، بنتي راهي عند أما مربيتها.
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	الحب، كنت نعشق نورمال، مشيت مع شحال من واحد وهذا بغيتوا وماكنتش واعية خرجت معاه رفدت الحمل وندمت.

المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	أنا كلشي في الدار أمّا تاكلة عليّ في كل شيئ، نسلك راسي وقافزة أي حاجة تخص الدار تكلفني بيها تقولي انت الراجل والمرا تاع الدار .
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	آ هايلة أنا نحكم بحكامي كيما نقول أنا وخاوتي قاع يخافوا مني ضاعرتهم بالهراوة وأما هي اللي عاطيتني الحكم، ومانكذبش عليك هي تحكم في بويّ ويخافها والله ما يهدر قاع معاها.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	والله غير بقات هي هي، ومازلت أنا كل شيئ مي شوية نقصت، على جال الفراغ ماكاش، مع الخدمة والتربية، بصح العلاقة مع دارنا جامي تتبدل .
إعلام والد إبنك بحملك		باباها خبرتوا هو اللول وما يعترفش جريت موراه كيما الكلب باه يتحمل المسؤولية وما كاش فايدة غير المّا ربي يحفظها اللي عاونتني وسترتني من هذي الفضيحة .

طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	أمممممممممم كيفاه نقولوا زوج بيّ برك، ياو بنتوا قلت لو كل شيئ المهم يسجل الطفلة بأسموا ويدير العقد ويطلق هاذي كي تلفتلي، وماكان والوا قطع قاع علاقتوا معايا.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	ماعتارفش. قالي أنت "ق....ة" اللي يجي يديك .... وأنا نتزوج بيك. ديركت في وجهي.
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	غير أمّا اللي سمعت بيّ في ذاك الوقت، بهدلتني وشدتني من الشعر نتفتني وعايرتني قالتلي ما توقعتكش ترفدي الحمل، كان على بالها بلي راني نعشق ودايما توصيني على شرفي، وأنا ضيعتوا، بصح هايلة أمّا غير هي اللي تلقى الحل، ياو باه تمحي الفضيحة تشبعي ضحك شتى دارت. هاذي بلاك حتى وحدة ما دارتها لبنتها، دارت لي العرس وعرضت قاع الغاشي، وقالت يجوا يدوني من الصحراء على سمانة، واش من قاطو والديجي، وأنا صدرت وكرات اللي الكسوة والديكور،

		وشبعت رقص، آي كي نتفكر نموت بالضحك، هايلة أمّا، وعلى سمانة رحت للوتال قعدت عشرين يوم ورجعت للدار.
المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	في اللول أمّا حوست عليه وهدرت معاه بلا فايدة.
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب		إيه أمّا اشكات بيه وكنا في الشرع، بصح ماجبناش حقنا. كرهنا وحبسنا وحدنا.
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	والله العظيم ألاّ راحت أمّا لدارهم وهدرت مع أمّوا وقالت لها خاطيني، وإذا قبل هو أنا مانجيبهاش لداري يديها ويروح ما يعرفني مانعرفوا، وأمّا شبعتها خطا ومعاير وجات وخلاتها.
تلقي المبحوثة		وصلوا للمعاير وقريب ضاربوا .
تسميات جديدة من طرف المحطين بها	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	لالا ما عايروني ما والوا أنا غير ولدت تزوجت مع وليد خالي كان طايح فيّ، مسكين يبغيني، وأنا طيحت بيه في اللول ومن بعد قبلت نتزوج بيه. عاقل راني بربعة ذراري معاه ومازال يبغيني ويموت

		علي وكيما نقول أنا، وداير فيّ الثقة.
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	بسبة الحمل لالا، مافاقوليش قلت لك درت العرس. حتى اشحال باه انتشر الخبر بلي العرس كان غير هكاك باه نغطو على الحمل .
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	لالا كنت نخرج مع أمّا عادي ونرجعو للدار . ما اصرى لي والوا كيما راكي تحكي أنا كملت الحمل تاعي في دارنا وفي شمبرتي مع كامل عايلتي حتى ولدت وبنتي مازالت للآن عند أمّا تربي فيها .
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي.	تزوجت تاع الصح بالعرس وبالعريس مع وليد خالي وتبت لربي وراني بالحجاب الشرعي ونخدم وبلنسيرونس، نخدم "فاندوميناج" عندي قريب عشرين سنة خدمة. كي درت القدر لعمري الناس دارتلي القيمة. الحياة اللي مافيهاش الراجل واقف معاك تضيعي، سوا يكون راجلك ولا بويك ولا خوك. أنا كي تزوجت اعرفت قيمتي، والناس دارت لي قيمة، وفي دارنا كان الطليق بوي مايحكمش وخاوتي صغار

		كانو الناس حاقرينا ومطيحيين بينا وكانوا دايما يعايرونا ويقايسونا بالحجر في الليل، حتى أمّا بغات تبيع السكنة وتروح عند خوالي تبني ومن بعد قعدنا فيها وكبروا خاوتي وزوجنا خويا ضروك الحمد لله.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	كي كنت بالحمل؟ غير المّا تعطيني وهي ستكلفت بالمصاريف تاع الحمل وتاع الزيادة وهي ربات بنتي تحسب بنتها تقعد عندها كثر مني.
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	قاع الناس تعاني من المشاكل المادية، أنا بديت الخدمة نسيق ونافعة روحي، بصح بنتي صدقيني حاجة ماخصتهاش كل شيئ يوصلها من عند والدية وخواتاتي مقلشينها حالة.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	كي نحتاج نقصدهم غير هوما والحمد لله قاع ماخلاوش عليّ.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	أواه والله ما زدت شفتوا.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	خدمت نسيق هذيك هي راهم يحوسوا عليها بالشمعة مالقاوهاش، وراجلي خلاني نخدم عادي.

سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف.	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل.	هاي أمّا خيتي؟ اللي توصل روحها يطلبوا منها، أنا راني عند روحي متزوجة ومحافظة على الأسرة نتاعي، ما كاش اللي يجرأ.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير.	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي.	عادي ماكاش مشكل، نعيش مع ناس قاع زوالية، تقريبا عندنا نفس المستوى.
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	كي تحوسي على الخدمة دايما يسقسوك على حالتك صح، باينة نقولهم متزوجة باش مايديرونجونيش.
إنهاء العمل بسبب مضايقات يومية	تعرض المبحوثة للعنف في مكان العمل	لالا الحمد لله قاع يحتارموني نخدم خدمتي ونروح لداري ولولادي.
إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	الدراهم؟ نسلف ماكاش اللي ما يحتاجش.
عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	آ لالا نرجع رزق الناس جامي سلفت ومارجعتش.

إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	لالا بعيد الشر، الحمد لله مي مانكذبش عليك كي كنت صغيرة كنت نعشق وكانوا يمدوا لي الدراهم هاذي هي السبة اللي عشقت على جالها حاجة ما تخسنيش، حتى طحت في بابا بنتي اللي كرشني.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	آواه ماطلبتش، أنا نطلب غير على أمّا هي اللي مهبلتها.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	كون ماشي أمّا بلاك نقول نتحاوز من الدار كيما راهوا صاري لبزاف من النساء اللي راهم يطايشوا في الزنقى، قاع سبتهم الشرف وتحاوزوا من دارهم.
وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	أنا زهوانية كنت في الكشافة وقاع يعرفوني أنا اللي نديرلهم لومبيوس نغني ونرقص قاع حافظين الأغاني تاوعي ماكاش اللي يشطح كيما أنا، والكشافة بلا بيّ ما فيهاش البنة، ونزهويهم سورتوا كي نخرجوا للرحلات في البيس.

تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة.	مالقري راهم عارفين بلي بنتي غير شرعية بصح علاقتي بيهم ما تبدلتش.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	إيه نروح ونروح بزاف وإذا مارحتش أنا شكون يروح، وعلاه ماروحش زعمة يكرهوني كي ولدت؟ والله ماني حاطة مع واحد عايشة حياتي عادي ضاربة الدنيا بركلة.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة الشعورية وعلاقاتها الاجتماعية	لالا الرفض والوا هاذوا الصوالح قاع مانحسش بيهم، ماشي غير احساس ماكاش قاع منهم يتعاملوا معايا عادي.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	أواه ولاو من الماضي راني لباس عليّ مانحتاجهمش، ما خصني والوا لا أنا لا بنتي قاع الحمد الله ربي ناب علينا.

القراءة السوسيولوجية:

تعتبر الحالة من بين الحالات النادرة التي تلقت الدعم من طرف أسرتها، وينعكس هذا الدعم في غالب الأحيان على علاقاتها مع أفراد المجتمع كافة، فالخطة التي اتبعتها والدة الحالة كانت سبب من الأسباب التي منعت من انحراف ابنتها، وبالتالي ضمان عدم خروج المبحوثة لطلب العون من المحطين بها، كما يعتبر الوقت الذي استغلته الوالدة في تضليل الناس وتغليطهم بزواج ابنتها وإقامة

العرس من بين أهم العناصر التي تمنع من وقوع الوصم الاجتماعي، فالاجراءات التي اتخذتها الوالدة في حماية ابنتها انتجت نتائج إيجابية في اصلاح الأخطاء التي ارتكبتها المبحوثة، ولكن تبقى الأسرة هي المسؤولة الوحيدة على انحراف الحالة وجعلها أم عازبة، لأن عدم عقاب الفتاة من طرف الوالدين على السلوكات الخارجة على المعايير الاجتماعية السائدة لدى المجتمع، تعتبر انحراف تظهر نتائجه على الأسرة والمجتمع إذا لم يُعالج وفق التنشئة الأسرية الصحيحة لتقويم سلوكات الأبناء، وهذا ما حدث للمبحوثة التي تمت مقابلتها من خلال هذه الدراسة الميدانية، حيث عبرت عن رضا والدتها أثناء قيامها بعلاقات عاطفية متنوعة وهي عازب، وكان الهدف من هذه العلاقات حسب تعبير الحالة هو الحصول على المال لتلبية الحاجات الضرورية لهن، وهذا في غياب دور الوالد الذي لم تكن له سلطة التحكم في العلاقات الاجتماعية بين أفراد أسرته، وأنتج هذا الغياب السلطوي للوالد وعدم ابداء دوره الايجابي في حماية الأسرة من الوصم الاجتماعي الذي تلبس بهم نتيجة انحراف المبحوثة ودعم والدتها لها، وقد تعرضو للعنف المجتمعي نتيجة لرفضهم من الأفراد المحيطين بهم، على أساس أنهم لا يمثلون النموذج الحقيقي في الجوار.

أما فيما يخص الاندماج الاجتماعي للحالة بعد ما أصبحت أم عازبة، فلم تجد عوائق تعرقل من بنائها للعلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع الذي تعيش فيه، وعلى هذا الأساس قامت والدة المبحوثة بصناعة واقعة تعبر عن تقبل المجتمع لها لأنها تدخل ضمن القيم الدينية والعادات، وهو ما يتعلق بالزواج الشرعي لتأسيس الأسرة الميثالية، وهذا ما عملت عليه الوالدة من خلال خططها الجريئة التي أوقعتها على مسامع المحطين بها، علما منها بأن حمل إبنتها بدون زواج شرعي يعتبر نقطة هدم لعلاقاتها الجوارية وإشكالية معقدة تزيد من تكثيف الوصم الاجتماعي ضدهم بااستمرار.

عرض الحالة الثامنة:

مكان المقابلة: غرفة إيواء النساء بدون مأوى

تاريخ المقابلة: 15 فيفري 2021

مدة المقابلة: ساعة واحدة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	كي كنت بالحمل كان عندي عشرين سنة وضروك عندي واحد وعشرين راني نربي في وليدي
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	عندي واحد وعشرين سنة.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	حبست كتريام ماني وعاودت اشحال من مرة أيا حبست القراية.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	لالا قاع ماقريتش مانعرفش نقرأ ريحت منها كنت نقرأ بالسيف.
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	ماما وحدها مكاش بابا.

نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	إيه عايشة مع أمّا وخاوتي صغار عليّ أنا الكبيرة، وبابا جامي شفتوا ولا عرفتوا.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	ثلاثة بنات خياتي وأنا الكبيرة، حتى وحدة فيهم ما تعرف باباها.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	نسكنوا فوضاوي في بطباطة تاع الشطية.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	هاذا اللول تاعي، راني متزوجة بالفاتحة و ولدت وليدي اللول كاين باباه راهوا في الحبس.
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	كنت نعرفوا وخطبني من عند ماما ودرنا الجماعة وتزوجنا، وأماليه ماجاوش معاه مابغاوش.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	مع ماما عادي بصح كامل طالقة عليّ الشقا تاع الدار وأنا اللي مربيّ خياتي صغار، وهي ما تبقاش قاع في الدار تخرج بزاف ومرات مانعرف وين تبات، نباتوا وحدنا بالخوف أنا نبات حية نعس خياتي، في الحق كاين الجيران بصح في

معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	الفوضاوي لا ضوء لا والوا عايشين في الضلمة . بابا في حياتي ماشفتوش، ماما قالت لي تزوجنا بالفاتحة وطلقنا، نسقسيها عليه تقولي راح وخلاك مانعرف وين، وماما معاملة تاعها ليّ نورمال بصح كانت تضربني بزاف مانعرفش علاه حتى نشك مانيش بنتها، ومرات تحن عليّ بزاف يروح لي الشك.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	هي موسوسة بزاف مرة مليحة معانا ومرة "مقودة" تضربنا كامل بصح أنا تضربني بزاف. في اللول سكنتنا عندها ومن بعد خرجتنا مالقيناش وين نروحو، ومالیه ماقبلوناش قاع، حتى العرس ومادارولوش، درنا كل شيئ عند ماما، وكي وليت بالحمل ماما قالت لو روح دبر على روحك ماتسكنش عندي، رحنا عند واحد صاحبوا في "لالا عودة" قعدنا عندوا اعطانا شمبرة، ومن بعد كي داقا راجلي مع واحد وضربوا بالموس دخلوه للحبس، وأنا مالقيتش وين نروح؟ ماما قاتلي زوجتي خلاص راجلك يدبر راسوا، راني برا ضروك وتكفلت بيّ

		لداص راني نبات في الهلال الأحمر الجزائري، دارت لنا ثمة صالا كبيرة رانا وحد ربعين وحدة والحمد لله لقيت وين ندرق راسي أنا و وليدي .
إعلام والد إبنك بحملك	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك.	ماما والله ماتحوس عليّ راهي عارفتني راني في البلاد. نروح عندها نطل عليها مين ذاك بصح ماخلاتنيش نقعد عندها .
	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	كنت بالحمل كي دخل للحبس وعلى بالوا بلي ولدت وليدوا، ماخلاونيش ندخل نشوفوا في الحبس، كاين وليد عموا يعرفني مي كنت نمشي معاه، وهو اللي قالوا، وقالي اصبري كي نخرج من الحبس نديرو العقد ونسجلوا وليدنا .
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	احنا درنا الفاتحة بالشرع راني مرتوا بصح لازم العقد باه نسجلوا وليدنا، وكي يخرج من الحبس نديروا العقد ان شاء الله .

اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	قبل ما يدخل للحبس قالي راني عارف بلي راكي تحت مسؤوليتي وغلطت معاك ولازم ندبرو السكنة باه نعيشك مليح، الله غالب عليه مسكين ما جاش عندوا الدراهم ومالیه ماعاونوهش، بصح أنا يبغيني وقالهم غير هي اللي نتزوج بيها، بغيتوا ولا كرهتوا .
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب التبليغ عن وجود جريمة في حق إبنتهم	ماما قالت لي كون اشربتي لابيليل كون قاع ماولدتيش ضروك حتى تشوفي إذا تنجحي معاه ولالا وأنا راني متأكدة بلي يبغيني والله ما يسمح فيّ. وقالي وليد عموا اصبري كي يخرج نعاونكم باه تلقاو الكراء تاع السكنة.
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب	يشكوا بيه ؟ لالا راجلي... متزوجين بالفاتحة .
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة		ماما تروح عند أماليه؟ لالا ماراحتش جامي ديرها، لا هي ولا أنا، هدر هو معاهم على جالي حاوزوه من الدار.

	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	يعيطوا لي بالكلمات اللي يجرحوا صح، ومن بكري ملي كنت صغيرة يعايروني ويضحكوا عليّ، وكانوا لولاد يقولولي كلام مانقدرش نقولو.
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	ذكر بعض النماذج التي تقترب من العنف الموجه ضد المبحوثة	كنت نزعف ونتوجع كي نسمعهم يقولولي عمري حبي والكبدة ويقولو أعطينا... وأنا نهرب للدار وحاولوا اشحال من مرة يتعداو عليّ خبرت ماما ومرات تخرج معايا وتشمتهم، يبداو يقايسو فينا ويقولو إيو إيو.
إعطاء بعض الكلمات التي تتكرر من طرف المحطين بك	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	ماما مسمينها "المعيطة" تاع بطباطا، وأنا يقولو لي "بنت المعيطة"
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	مانقدرش نخرج كيما الناس برا ولا نشري عادي لا نلعب مع صحاباتي، دايما يتبعوني الشاشرة، وكي كبرت شوية نقصوا بصح ولاو يدوموندوني باه نمشي معاهم، وأنا فايقة ليهم غير باه يلعبو بيّ يقولو ماعندهاش باباها اللي يدافع عليها.
		آه والله الاّ يخطوا عليّ ويسمعوني غير الكلام الواعر.

	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	ضروك في النهار ندور مع وليدي في البلاد والرجال تحسب راهم يطيحو، مايعرفوش لا وحدة متزوجة ولا بوليدها، وأنا رافدة وليدي وهوما لاصقين فيّ، اشحال من واحد توشاني بيدوا .
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	مرة واحد شافني خارجة من الهلال الأحمر وحكمني وقالي نديك معايا عندي سكنة كيفاه راكي تباتي اهناية مع وليدك، قلت له أنا متزوجة وقالي نورمال نديك معايا ما يخصك والوا كيفاه أنت تباني صغيرة وراكي تباتي اهناية. لحد الساعة لالا ماكاش اللي طلبني للزواج، هي صح راجلي بعيد عليّ وعايشة وحدي ممكن يطلبوني للزواج بصح حرام راني مفتحة بالشيخ.
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تُلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي	الحياة اللي راني عايشتها مافيها حتى بنة أنا من صغري ميزرة مع التربية والحقرة برا والداخل، وكي بغيت من قلبي وتزوجتوا دخل للحبس، وضروك شغل راني عايشة كي بكري قاع ما تصلحتش حياتي، والناس ما يرحموش ماكاش اللي يدير فيك الخير بلاّ مقابل، كرهت وتقلقت على راجلي ربي يسلكوا من الهم تاع الحبس باه نربوا وليدنا وبلاك تتصلح أحوالي.

المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	ماعنديش وين نجيب؟ ماعندي حتى مصدر، ماعنديش الدراهم أصلاّ، عايشة براكة والحمد لله .
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	ماعنديش قاع مدخول، عندي مشاكل كبار في المصروف مانلقى حتى باه نشري الكوش لوليدي ضروك راهو في عمروا ثلاثة أشهر، بعطوني حباب ربي، ويجوا الجمعيات أهناية يشوفوا شى خصنا، وثاني الجوارين أهناية كل مرة يجيبو لنا الفطور ومرات العشاء وخطرات القهوة والقاطوا كل مرة وكيفاه انهار ناكلوا ومرات نبقاو للشر.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	ماما هي ثاني ماهيش صايبة شى توكل خياتي ماعندهاش، واعطاتني مرة كي ولدت بصح قليلة الله غالب عليها، هي تخدم على روحها باه توكل بناتها.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	لالا راهو في الحبس مين يعطيني مسكين .

وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	ما نقدرش نخدم و وليدي صغير، ماحوستش قاع على خدمة، قبل ما نزوج قلت لماما ندير تكوين في السيافبية ومابغاتش، دخلتني نخدم عند لكوفاز مرة، بصح مرضت من لي برودوي تاع الصبيغة وغير أنا اللي نخلط ونخدم، وهي تمشط للعرايس وتماكيي للناس، وماكانتش تخلصني مليح. حبست من عندها.
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	بكري قبل مانزوج عرضوا عليّ بزاف خدايم بصح باينة بلي ماشي بالساهل.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	أنا من قبل ماعنديش بزاف علاقات مع الجيران ولا اللي يسكنوا حذانا، عندي قليل غير اللي حالتهم أكثر مني، ثمة اللي فوضاوي وأماتهم مطلقين، صافي نتعاملو غير مع بعضنا البعض، واللي ساكنين قدم ما يتعاملوش معانا مطيحين بينا.
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	ماحوست على خدمة ما سقساوني.

إفتراض المال منأجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	ضروك ما نسلف ما عندي مين نرجعهم غير اللي يعطيني في وجه ربي.
عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	مانقدرش نرجع ماعنديش الدراهم ماني خدامة وماني بنت المرفهين اللي يعطولهم والديهم.
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	والله ما درتها بعيد الشر مانحتاش الدراهم وندیرش الحرام.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	طلبت بصح ما مديتش يدي كيما الطلابة في الطريق، نروح عند الطُبة ونطلب من عند اللي يقارعوا للطبيب وندي وليدي معايا والحند لله، يعطوني كل نهار وبراكتو.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	ماما شى دارت كي وليت أم؟ قبل ما نولد حاوزتني .

وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	ماعنديش علاقات بزاف شغل مايبغوش يتعاملوا معانا يشوفونا مسوفجين احنا الفوضاوي، على خاطر ماكاش الي عندها راجلها كاين اللي ميت واللي مطلقة واللي مابانش قاع كيما أنا بابا مانعرفوش.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	مازالو حباباتي ولاد الفوضاوي كيما أنا يبغوني ويتاصلو بيّ وأنا ثاني نتصل بيهم،وكي رحت عند ماما تلقيت بيهم نفوت قاع على دارهم وسلمت عليهم وهوما قاع حضرو في العرس تاعي وفرحوا معايا وعاونوني قاع بالقاطوا .
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	مازال مارحت حتى عند واحد بصح كون تتصلح أحوالي ويخرج هو من الحبس ونلقاو السكنة نروح نزور خالاتي وعندي جدتي.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	الناس رافضيني في هاذي الحياة، خصني نستقر في سكنة وننسى همي، واللي يرفضني من حقوا ماعنديش الجازي ماكاش اللي يحاميك ولا يعونك الله غالب

		ماعنديش بابا، حلمي نشوفوا نهار ويعنقني ويقولي بنتي، ثمة يروح لي قاع الهم اللي راني رافداتوا . آواه واعريين ماهمش تاع اقناع وزيد هو احلف فيّ، قالي بالاكي تزيدي تهدري عليهم قالي أنا ندبر راسي معاهم.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	

القراءة السوسيولوجية:

من بين أكثر الاشكاليات التي تقع فيها معظم الفتياة زواجهن العرفي، فالزواج العرفي كان له صبغة اجتماعية يسودها التفاهم والتعاون بين أهل الزوج والزوجة، ومع التغيرات السوسولوجية السريعة التي شهدتها المجتمعات العربية ومجتمعنا الجزائري على وجه خاص، فلم يعد لها أساس من الأصل وذلك من خلال فرض القانون الخاص بالزواج وتأسيس الأسرة وفق عقد ملموس يضمن لكلا الطرفين حقوقهم القانونية والمدنية.

هناك العديد من الدراسات الميدانية التي أجريت حول الأمهات العازبات والتي توصلت نتائجها إلى أن الأم العازبة تتخذ أسلوب شرعي لتغطية إنجابها بدون زواج، والذي يتم التعبير عنه بالزواج بالفاتحة، وهذا ما حدث للحالة التي تمت مقابلتها خلال هذه الدراسة.

من بين أهم العوامل التي ساعدت على زواج الحالة بالفاتحة كما أجابتنا هو وضعيتها الاجتماعية التي تعيشها مع والدتها في بناء فوضاوي تنعدم فيه أساسيات الحياة الضرورية من تعبيد الطريق والكهرباء والغاز وكذا قنوات الصرف الصحي، وهذه الأساسيات التي لا تتوفر لدى الحالة جعلتها تفكر في الطريقة التي تخرج بها من هذا الضلام الذي تعيشه باستمرار، ولهذا الأمر وجدت سهولة في الحصول على الزوج الذي عبرت عنه بالفاتحة.

بالرغم من أن والدة المبحوثة تعيش وحدها مع بناتها إلا أنها قامت بطرد ابنتها بعد زواجها وحملها منه، ولم تصل معاناة المبحوثة عند هذا الحد فقط، بل تعدت إلى أعقد من هذا وهو الحكم على الزوج بالسجن لمدة ثلاثة سنين بسبب استعماله السلاح الأبيض في حق أحد المشتكين عليه، وأصبحت المبحوثة حامل بدون مأوى، لم تغير والدتها فكرة طردها من المنزل رغم دخول زوجها بالفاتحة إلى السجن، فبقيت وحدها في الشارع تنتظر الدعم والمساعدة لمن يُحيطون بها من الناس، فوجدت من مديرية النشاط الاجتماعي إقامة جماعية في الهلال الأحمر الجزائري لمجموعة من النساء المختلفة أوضاعهم،.

تعيش الحالة وضع اجتماعي ونفسي صعب ناتج عن عدم معرفتها لوالدها، فقد تربت من دونه وهي متأثرة بهذا الوضع، وما زاد معضلة على حالتها هو تهرب الوالدة من الاجابات التي تطرحها عليها المبحوثة باستمرار حول والدها، وقد أشعرتها بأنه موجود ولا يريدها في حياته، وهذا الشعور الذي تحملة المبحوثة منذ صغرها جعلها تبحث عن العنصر الذكوري الذي فقدته في حياتها، وبالتالي التعلق بالشخص الذي تزوجها بالفاتحة حسب إجابتها، وفيما يخص الوصم الاجتماعي فقد تعودت عليه منذ صغرها، وقد ارتبط الوصم الاجتماعي بالوضع الذي تعيشة مع أسرتها، والذي تتعرض من خلاله لكافة أنواع السب والشتم والإهانة والاستهزاء بوضعهم المادي هذا من جهة، ومن جهة أخرى يقع الوصم الاجتماعي نتيجة فقدان المعايير الاجتماعية لوالدتها وانجابها دون زواج، مما أثر على المبحوثة وعلى علاقاتها مع غيرها من أفراد المجتمع الذي تعيش فيه، فالوصم الاجتماعي يسير وفق معيار تسير عليه سلوكات المبحوثة التي تتوافق مع سلوكات والدتها حسب تعبير الأفراد المحطين بها، فالمعايير الاجتماعية هي بمثابة قانون يقرر المخطأ من من غيره، وبما أن والدة المبحوثة تحمل الوصم الاجتماعي فقد تُورثه لبناتها فيلبسون ثياب الانحراف الذي يراها أفراد المجتمع ويسمونهن بأسماء تتبعهم طوال حياتهم، وبالتالي فإن قوة العرف الاجتماعي تفرض نفسها على الأم العازبة وتجعلها ضحية للوصم الاجتماعي مما يزيد من عدم إندماجها في المجتمع.

عرض الحالة التاسعة:

مكان المقابلة: غرفة إيواء النساء بدون مأوى

تاريخ المقابلة: 15 فيفري 2021

مدة المقابلة: ساعة واحدة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	كان عندي 19 سنة
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	ضروك عندي 23 سنة.
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	حبست في السيام مازدتش قريت.
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	ما بغيتش نقرا.
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	ماعنديش لا أما لا بويا رباتني يما وماتت.

نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	يما وبابا وخاوتي قاع كبار علي، بابا اللي رباني مات من قبيلة، ومن بعد ماتت يما اللي رباتني.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	كاين ربعة قاع شاشرة لبنات ماكاش، أنا برك الصغيرة فيهم.
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	نسكن في الشرفة في وسط البلاد، ويما عندها فيلا وكاريين ريسطورو وزوج حوانيت وحداخرين.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	ولدت واحد هذا ماكان.
أسباب الحمل وأنت عازبة	نِتاج الحمل بدون زواج	السبة؟ كاين بزاف سبايب ماشي سبة وحدة، في اللول نصدمت وأنا صغيرة بلي راهم مربييني ماكنتش نعرف نعبر بصح نضريت وهوما ماحسوش بيّ حسبوني تقبلت نورمال، وكي مات بابا يما تهلات فيّ أكثر ومن بعد كي ماتت يما حاوزوني من الدار خاوتي.

المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	نورمال بابا ويما كانوا مخنثيني بزاف واللي نطلبها يجيبوهالي ماخصني والو، وحتى خاوتي قاع لباس يسهم عندهم حوانيت في البلاد في الشلف ويجيبوا لي كل شيئ.
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازبة	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	يعاملوني شغل بنتهم جامي حسوني بلي مانيش بنتهم ولا مربييني، يلبسولي غير الغالي وغير الشيك وناكل مليح ونحوس مع خاوتي مع بابا قبل ما يموت عشت حياة بلاك أي وحدة مع بوها ويماها تحلم بيها .
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة	ماتوا قبل ما يسمعو بليّ حملت. بصح كي ماتت ماما رحت عند فاملتها، هاذي وحد العايلة في الدوز تاع الشطية نهار ماتت يما قالت لي إذا مالقتيش وين تروحي أرواحي عيشي عندنا، وأنا ماخممتش نخرج من دارنا بصح كي حاوزوني خاوتي خممت نروح للدوز عندهم على خاطر هاذي المرأة فاميلة يما عرضت عليّ.

		كي عشت عند عايلة وحدى أخرى هاذو اللي في الدوز هوما اللي حوسو عليّ من بعد ما اهربت من عندهم ورحت للبليدة.
إعلام والد إبنك بحملك		أداني واحد عندو للدار واغتصبني قعدت عندو قريب شهر ومن بعد لقيت روحي بالحمل قلت لو الخبر قالي طيحيه وأنا بغيت نطيحو شربت الخل ودرت السبور بيه وماطاحش، حتى فات الوقت وليت في ثلاث أشهر ومن بعد خفت على صحتي قالولي خطر عليك إذا طيحتيه في هذا الوقت من بعد خليتو
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل		وقلت لو نتزوجوا باه نغطوا هذي الفضيحة ماحبش وضربني وقالي كنت قادرة طيحيه ومن بعد قالي بغيتي تقعدي ولا تروحي دبري على روحك.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك		ماعترفش بلي هو باباه وهو اللي توشاني اللول في حياتي ماكاش اللي قبلوا ورفدت الحمل معاه راني متأكدة وهو قالي كنتي بالحمل من قبل مع واحد آخر .

موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	وجود عملية البحث والمسائلة من طرف الوالدين عن مكان إقامتك.	سمعوا بيّ خاوتي اللي رباوني مادارو والو جاتهم على النيشان، والعايلة الزاوجة اللي رباتني أنا ضيعت حياتي وماعرفتش نتصرف معاهم كنت مقلقة، كي اهربت من عندهم حوسوا عليّ وديكلاراو لبوليس وراحوا لداص وقاع يحوسوا.
	أسباب الهروب من الأسرة الثانية التي تكفلت بتربية المبحوثة	السبة اللي خلاتني نهرب مابغيتش نتزوج، كنت خايفة وهوما جابولي راجل لباس بيه عندوا سيبيرات في البلاد بعد ماخطبوني وشافني وعجبتوا كان جاي يفتح وجايب التبق والصداق، أنا غفلتهم واهربت.
	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	والحاجة اللي مادخلتش راسي مالقري اهربت وبت برا وهو قالهم مانيش مبطل منها إذا لقيتوها نتزوج بيها.
المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	إيه سقساو عليه وحوسوا عليه ورفضهم، وماعترفش بالغلطة تاعوا. وبغاو يرجعوني للدار وأنا بالحمل، أنا مابغيتش نرجع.

الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	ماكان حتى إجراءات قانونية داروها على خاطر أنا مابغيتش، قلت لهم أخطوني وخلوني في حالي راني باغي نقعد وحدي وندبر على روحي مانحتاج حتى واحد يتدخل فيّ.
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة		والوا أنا ومانعرفش أماليه.
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	وصم المبحوثة اجتماعيا	باينة راهم يقولو ويعاودو وأنا ماعندي حاجة بيهم، يقولو المثل: هاذوا أنا سمعتو راني نعاود فيه "الميت كي يموت يطوالو رجليه" كنت لباس عليّ كي ماتت يما وبابا بانوا الفعايل كانو أقصار وأطوالو، والدهم باينة. إيه راني على الطابلة يحشوا فيّ، كانوا عندي صحاباتي غيورات من كسوتي ومن الدراهم اللي نجيبهم لليكول ولا كي نخرجوا للبلاد، وضروك راهم يعايروني ويقولولي فرخة وجابت الفروخة، لقيتهم مرة في البلاد تهربوا مني والله ما سلمو عليّ.

	إعطاء الصورة الجديدة للمبحوثة مقابل ارتكابها الجرم الاجتماعي	كي تباتي برا راكي تاع الناس ماكيش تاع روحك، يديروا فيك المنكر والمعاير والسب والخطا خليهم لربي تحسب ليهود راهم عايشين معاك ماشي مسلمين، بلاك ليهود عندهم الرحمة. واللي يقول الواحد يحرق للخارج ويعيش حياتوا.
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	كي يصيبو يخنقوك ويجيفوك ماشي غير يضايقوك، صدقيني المرأة اللي تعيش برا تشوف كلش وتسمع كلش وافهم كلش بصح الوقت مايرجعش بينا كون يرجع عمري لا نعيش برا .
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية	العنف اللفظي الموجه ضد المبحوثة	غير هي، هذا واش نلقاو غير اللي يساومك ماكاش اللي يدير لوجه ربي من غير يماك وباباك .
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	ألاف الرجال خطبوني مانعرف إذا من قلبهم ولا يتمسخرو، وحسيت بلي كاين اللي من قلبو باغي يسترني وأنا راني نحوس اللي يقولي نديك للخارج ولقيت واحد على ربي، قلت للعايلة الزاوجة اللي شدتني وراهم مستعدين يرجعوني

		ويزوجوني باه نروح للخارج، اهنا والله مانعيش، راني نقارع في الجديد من عندوا.
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ضل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها الاجتماعي	والله ماني مقيم واحد راني عايشة كيما ابغى ربي صح ضرونا بالهدرة والمقابرة، والحياة بلا أسرة تحميك وتسترك ماهيش حياة وكي تولي أم بلا زواج ثاني ماشي ساهل تولي أي حاجة تفوت عليك تتقبليها على خاطر الصعيبة فاتت عليك والباقي قاع لازم تحرزي روحك منوا يا تضيعي كامل يا ينصرك الله، وأنا الحمد لله ربي معايا جاني هذا الميقري ورفضتوا وحاوزتو والله مابطل يلاحقني وين نروح وناوي غير الزواج حتى قالولي صحاباتي اللي معايا راكي تضيعي شى راكي خاسرة تقبليه، وكي قلت لو إيه نتزوجك مات بالفرحة وكان عندوا صوالح في فرانسا راح وقلبوا عندي قالي والله مانسمح لك وتتزوجي مع واحد أخر واشرالي تيليفون يعيط لي وقريب يرجع يخدم لي كواغطي قبل باه نديرو العرس.

المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	ماعندي حتى مصدر يمّا خلات لي براكة "سكنة" وراهي مكرية ومازال مادرت حتى إجراءات باه نرجعها، وخاوتي قاع ماعيطوليش عليها، ضروك مانيش عارف كيفاه ندير؟
وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	مشكل كبير أنا كان لباس عليّ نلعب بالدراهم وضروك مانسعاش دورو في رزقي، ماعدا الذهب جبتوا معايا وخليتو عند هذيك العايلة اللي شدتني مورى موت يما.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة		خاوتي ماهمش قاع سامعين بيّ شغل أنا منام في حياتهم ما يسقسو إلا عندي ولا ماعنديش، راهم عارفين بلي ماعنديش ويديرو ارواحهم ماعلابالهمش، بصح والله غير لقيت الخير في هذيك المرأة فاميلة يمّا مرات حتى الماكلة وجيبها لي في بوات مونجي ودايما تسقسيني شى خصني.
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	ملي رجعت للشلف مازدتش لقيتوا.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق.	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	لالا ماحوستش قاع نخدم، مانخدم مانكسر راسي.

سبق وأن عرض عليك عمل مقابل الشرف	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل.	يقولولي علاه ماتخدميش واشحال من واحد قالي إذا بغيتي الخدمة ساهل، بصح ماشي بالمساومة؟ وإذا يقصدوا يستغلوك العلم لله.
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	ياودي ماشي يأثر وبرك قلت لك كانت عندي قيمة والكارطي تاعنا قاع يهيبوني ويحتارموني ويعيطولي غير الزواخة، ولبنات قليل اللي نتعامل معاها شغل قاع نشوفهم تافهين عندي وحدة برك لنتيم نتاعي من مستوايا، وضروك شغل طاحت بيّ هوما ماهمش يقيموني حتي صحبتي العزيزة وقطعت علاقتي معاها.
تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	اللي عرض عليّ الخدمة يعلم بحالتي وزيد مانيش نخمم أصلاً نخدم، يا نحرق يا نتزوج في ليترونجي هذا هو الحل.
إفتراض المال منأجل تلبية الحاجات الضرورية	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	والله ماشي بزاف مانسلفش احتجت مرة أعطاوني الحمد لله.

عدم القدرة على تسديد القرض	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه	إذا اعطاوني مانرجعش من لاخر، أصلاً باينة مانيش خدامة مين نرجع؟
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	الممارسات الجنسية مقابل المال	حقروني كي كنت في البليدة، ماقدرتش نعيش كيما بغيت بحريتي يلقاوك بلا راجل يدوك ديركت، في الحق تقلشت كليت ولبست ونخلعوا فيّ بزاف على زيني، واشحال من واحد قالي نتزوجك وارتبي في الدار، غرهم الزين باينة من حقهم، وأنا مابغيتش كنت مريضة نفسيا وضروك راني نعالج عند بسيكولوق.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	لالا جامي نطلب، الدراهم وحدهم يجو عندي علاه نطلب، راني نخدم بزيني اللي نشوفو نعجبوا يمد لي الدراهم والله ماميديت يدي لواحد، وكي نخرج لأي بلاصة ويعرفوا باينة قصتي يعطوني الحق تاع ربي.

المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة

الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	ماعنديش عايلة؟ اللي رباوني ماتوا وكي اهربت حوسوا عليّ اللي كانوا شاديني وكي سمعو بيّ بالحمل قالولي ارجعي للدار وأنا مابغيتش.

وصف العلاقة بينك وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	طريقة المعاملة في الحي قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	الكارطي تاعنا هايل ونتعامل مليح مع صحاب خاوتي كي يجو ثم وفاميلة تاع يما هوما كاريين الريسطوروومام الجوارين كامل عاطييني قيمة يحوسو بيّ اشحال من مرة يدوني لتلمسان للبحر لشرشال رحت لوهران وللحامة ونروح للمناج، ماكاش اللي ما يبغنيش قاع يسقسو عليّ.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	ماشي تغيرت وبرك رجعت للزيرو، نقطعت قاع ماراني نتعامل مع حتى واحد، وحتى واحد ماهو يحوس عليّ.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	مارحت حتى عند واحد من الفاميلة ماكاش اللي دافع عليّ كي حاوزوني من الدار، وأنا ما نقدرش نزورهم بغيت نقطع كامل علاقتي بيهم، ما عدا هاذي الفميلة تاع الدوز تاع الشطية اللي وقفو معايا ربي يجازيهم.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	راني حاسة روحي وحدي في هاذي الدنيا مارانيش قادرة نبغي أي واحد، ومانيش قادرة نأمن الناس شغل أنا إنسانة جيت للدنيا بالغلطة صافي أنا غلطة، وحاسة

		بلي ماكاش اللي يبغيني بعد يمّا وبابا ربي يرحمهم.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	تواصل المبحوثة بينها وبين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	ماتواصلتش معاهم، عندي وليدي برك راهو غايضني سمحت فيه لداص حطوه في البوبونياغ وقالولي عندك الحق ترجعيه في ثلاثة أشهر غير ماجيش تديه نمدوه لكاش عايلة تربيه والقانون مايسمحش نرجعوا بعد ما تديه كاش عايلة، وأنا ندمت ماكنتش واعية ثمة وضروك كون نصيب نعرف وين راه وشكون اداه يربيه نديه معايا لفرانسا إذا كتب ربي.

القراءة السوسيولوجية:

هناك تراكم لمجموعة من العوامل التي تدفع بالفرد إلى اتباع سلوكات انحرافية، قد لا تظهر بشكل واضح في بداياتها الأولى، وبمجرد ما يقع هذا الفرد في مشكلة ما، يسترجع الأسباب الكامنة وتصبح أساسية ومباشرة تعمل على تغير سلوكه إلى الأسوء، هذا بطبيعة الحال إذا لم تعالج من قبل، وبما أن الحالة التي تمت مقابلتها عاشت حياة تقترب من التفسير السوسيولوجي القائم على ربط الإشكال الواقع عليها نتيجة وجود خلل في التركيبة البنائية للأسرة التي أُنشئت فيها، هذا التفسير يُظهر وجود خلفيات يجب ظبطها وراء تغليطها من طرف إخوتها الغير حقيقين بأنهم يحبونها ويعتبرونها جزء

من الأسرة التي أَنشأتها، فقد عاشت الحالة حياة الترف بين والديها الذين سهروا على تربيتها، وأعطو لها الحنان والدفئ العائلي الذي تتمناه كل فتاة في أسرتها، فلم تحس الحالة في وجود الدعم الأبوي أو من طرف أمها بنقص في أي عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية لها، بل على العكس تماما فقد حظيت برعاية طبيعية وعناية زائدة أنستها بأنها مجهولة النسب، ولكن بمجرد فقدان والديها بالتنشئة، فقدت معهم معنى الأسرة التي هي بحاجة إليها، وما زاد معضلة على هذا الإشكال، التغير المفاجئ والمُلغم في نمط التفكير لدى إخوتها، والذين حددو أهدافهم من خلال تقسيم الميراث وطرد أختهم الصغرى حتى لا تعرقل لهم مهمتهم المحددة.

من بين أهم الأسباب التي دفعت بالحالة إلى أن تكون أم عازبة شعورها بالاغتراب في مجتمعها الأسري من جهة والمجتمع العام بصفة عامة، فقد فقدت كامل الثقة في من يريد مساعدتها، وهذا الفقدان ناتج عن شعورها بالقهر من طرف إخوتها دون علمها المسبق بأنها سيتم طردها بطريقة مباشرة من المنزل، وبالرغم من وجود دعم من طرف أحد الأقارب لوالديها المتوفين، إلاّ أن الحالة أبت أن تقبل بتلك المساعدة وفضلت الهروب لتجد نفسها بالحمل اللاشرعي، وقد تعرضت للعنف المجتمعي نتيجة لهذا الأمر، وتغيرت العلاقات الاجتماعية بينها وبين الأفراد المحيطين بها، وهذا راجع لتغير وضعيتها المادية من جهة، واختلال علاقاتها بسبب ابتعادها عن المحيط الاجتماعي الذي كانت تنتمي إليه، وقد صاحب هذا الوضع غياب التفاعل الاجتماعي وبالتالي الشعور بالوحدة وتفضيل الانفراد بمشاكلها التي تعرضت لهم، ومن حسن حظ الحالة أنها تتمتع بالجمال الذي يلفت أنظار الرجال، وهذا الأمر ساعدها على الحصول على طلبات الزواج الجدية لدى الكثير من المعجبين رغم حالتها كأم عازبة ليس لها مأوى، أما بالنسبة للمبحوثة فلم ترى في الزواج حلاً لمشكلتها، بل حددت أهدافا أخرى لمواصلة حياتها ارتبطت بالعيش بعيدا عن مجتمعها الجزائري، حيث قررت الهجرة إلى الخارج بأي طريقة حتى تتخلص من قيم العنف الممارسة ضدها والتي ترتبط بالأعراف والمعايير في نبذ الأم العازبة ومنعها من الاندماج الاجتماعي، لذلك قبلت الزواج من أحد المقمين في فرنسا، على أساس إقامة الخطبة والعيش مع أسرته حتى ينهي اجراءات العرس ثم الهجرة إلى أوروبا.

يشكل العرف السائد في المجتمع ضغطا مستمرا على الأم العازبة ويمنعها من الاندماج الاجتماعي نتيجة الوصم المصحوب بالعنف المجتمعي.

عرض الحالة العاشرة:

مكان المقابلة: غرفة إيواء النساء بدون مأوى

تاريخ المقابلة: 15 فيفري 2021

مدة المقابلة: ساعة واحدة

المواضيع الرئيسية	المواضيع التدعيمية	خطاب المبحوث
المحور الأول: البيانات العامة للمبحوثة		
السن	سن المبحوثة وهي بالحمل اللاشرعي	ثمنية وعشرين سنة
	سن المبحوثة أثناء المقابلة	زايدة في ال81 شحال ره في عمري؟
المستوى التعليمي	المستوى التعليمي قبل الإنجاب اللاشرعي	شى ندير بالقراية، ماقريتش، بلعاني قريت قد ما نفك البراوات ونكتب اسمي ولقبي، والله ماني عارف وين وصلت المهم قريت شوية.
	المستوى التعليمي للمبحوثة أثناء المقابلة	ماعنديش مستوى ها روحي بعديني؟
	محاولة المبحوثة رفع المستوى التعليمي	أنا نقولك ماقريتش وأنت تقولي لي تقراي؟ ضروك نروح ونخليك.
الحالة المدنية للأسرة	تأثير الأسرة على وضعية المبحوثة	ما بوي مطلقين أحنا ثلاثة وتزوج بوي راهو ساكن عندها وماعندوش الذراري، ومّا

		عاودت الزواج ولدت طفل واحد وطلقت ثاني وهذاك الطفل أداه باباه عند مرتو اللولا.
نوع الأسرة التي أُنشئت فيها	دور أفراد الأسرة في معالجة المشاكل الخاصة بهم.	قبل ما تطلق مّا كنا نسكنو مع جدة في بعاش وكي طلقت جينا سكنا عند خالتي في الشرفة ومن بعد بنينا السكنة حذاها، وراحت أمّا تخدم على روحها في الديار باه توكلنا، وزدت أنا ثاني راني نخدم في الديار نقي كيما أمّا وخاوتي زوج تزوجوا واحد عسكري والكبير ماصو.
عدد الإخوة	ترتيب المبحوثة بين الإخوة	احنا ثلاثة خويا الكبير من بعد أنا ومن بعد خويا العسكري .
نوع الإقامة	تبيان البيئة الجغرافية للمبحوثة	نسكنو على برا عندنا الجاج والبراك والوز ومربين الكلاب والقطوطة وعندنا ثاني الداند ها والله ألا صح أرواحي تشوفي.
عدد الأطفال وأنت أم عازبة	العود الإنحرافي للمبحوثة	إيه شحال من واحد وبعتهم، ولدت واحد برك ومع وحد الف.....خ.
أسباب الحمل وأنت	نِتاج الحمل بدون زواج	كنت نمشي مع واحد الف.....خ وقالي مرة أرواحي لوحد البلاصة شابة فيها الطبيعة

عازبة		الخلابة تاع أمو كلب، وكي رحت خرجو لي ستة صحابو كلاب.
المحور الثاني: الوصم الاجتماعي يزيد من ممارسة العنف المجتمعي ضد الأم العازبة مما يؤثر على إندماجها الاجتماعي		
علاقات المبحوثة بأفراد الأسرة قبل أن تكون أم عازبة	التفاعل بين أفراد الأسرة والمبحوثة	كل واحد متلهي بروحو خويا الكبير غير مع المشاكل تاع مرتو والصغير في العسكر وأمّا مع الدخلات والخرجات والعروسات وين يكونو تكون ثمة تغني تحسب الريميتي ولا الزهوانية.
معاملة الوالدين للمبحوثة قبل أن تكون أم عازب	درجة اهتمام الوالدين بالمبحوثة	بوي يبغينا وحنين علينا وكي يجي لشلف دايما يجي عندنا وأمّا ثاني نتعامل معاها كالصحابات وخاوتي ثاني الحمد لله يعاملوني عادي.
معاملة الوالدين بعد أن أصبحت أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية للمبحوثة من طرف الوالدين كونها أم عازبة وجود مسائلة من طرف الوالدين بااستمرار على حالتك.	حاجة ما تبدلتش فيهم بقاو هوما هوما شكون يحوس عليك؟ تولدي ولا تكلبي ولا تق.....ي؟ ما يسقسو عليّ مانسقسي عليهم كل واحد يعوم بحرو.
إعلام والد إبنك بحملك	تدخل أب الإبن في تصحيح أخطائه اتجاه المبحوثة	قلت له راني بالحمل قالي لبغات راكي بالحمار ولا بالحرام ولا مانعرف شى قالي، هذاك فرخ الفروخة دايرني غير للتمسخير حتى قلت لو روح ياوحد الزمان وكلت عليه

		ربي وخليتو.
طلب المبحوثة الزواج من أب الطفل	محاولة المبحوثة تصحيح أخطائها بالزواج من المذنب.	نقولو نتزوج بيك؟ على سعدي وعلى وعدي هاو باينة قلتلو ومابغاش شى باغي ندير لو، قالي علاه باغية تتزوجي الزواج اشتى ديري بيه أقعدي هكا راكي مليحة.
		باينة عارف بلي يحشي لي.
اعتراف والد إبنك بخطئه اتجاهك	محاولة إيجاد الحلول بالاعتراف بالأخطاء من طرف المذنب في جعل المبحوثة أم عازبة	شى يعتارف شبعني معاير أنت "زايطة" وهو زيطني مع صحابو مازال يزيط فيّ.
		أنا والله الاّ نطيح لو بأمه وباباه ما نخليلوش ومابغاش يخطيني يضلي لاصق فيّ.
موقف الأهل بعد تلقي خبر حمل المبحوثة	الإجراءات الأولية التي اتبعتها أسرة المبحوثة بعد سماع خبر الحمل وهي عازب	شغل ماسمعوش بيّ، مانتلقاوش بزاف في الدار وكرشي مابانتش بزاف حتى ستة أشهر قلت لهم نروح عند وحدة حبيبة أمّا في تيبازة قعدت عندها كي ولدت خليتولها مانعرف لمن أعطاتو ماسقسيتش عليه.
		غير أمّا برك اللي سمعت بيّ. زعفت بحار عليها وهي قاتلي روحي ادرقي عليّ ماتبانيش، وعيطت لحبيبتها سقساتها إذا نجي عندها، قالت لها نورمال بصح تخلينا الطفل، أنا جاتني على النيشان شى ندير بيه.

المسائلة عن والد الطفل من طرف أفراد أسرة المبحوثة	بحث الأسرة عن الشخص المذنب في حق إبنتهم	دارنا يسقسوا بحال عليه؟ أنا وماسقساوش عليّ وين يعرفوه شكون؟ ولا أنا نقولهم؟
الإجراءات القانونية التي اتخذتها أسرة المبحوثة ضد المذنب	التبليغ عن وجود جريمة في حق إبنتهم	أنا شكيت بيه مرة على جال ضربني وكي سمع بيّ زاد ضربني، قالي تروحي ترجعي تقوليلهم ماضربنيش أنا بغيت نقيس عليه. والله مارحت خليتها حتى عيطولو قالهم مريضة ماتعاندوهاش وجابوني أنا ثاني. خفت منو يضربني قلت لهم أنا طحت وحصلتها فيه باه دخلوه للحبس، قالولي مانزيدوش نصيبوك أهنا في المركز.
التواصل مع أسرة والد الطفل من طرف أسرة المبحوثة.	محاولة التفاهم على حل الإشكال بين أسرة المبحوثة وأسرة المذنب.	بلاك حسبوني مهبولة (مكانش تواصل).
تلقي المبحوثة تسميات جديدة من طرف المحطين بها	تأثير التسميات الجديدة على حالة المبحوثة اجتماعيا	قاع اللي يعرفني مايعيطليش بااسمي مسميني بزاف اسموات، كاين اللي عيب وكاين اللي ماهمش عيب، والفتهم يعيطوا كيما يبغو.
		بحال مع الناس؟ إيه ما يهدروش معايا بزاف الجيرات اللي يسكنو ثمة يخافو يضربوهم

	علاقة المبحوثة داخل الحي	ماليهم، إيه على بالي يقولولهم ماداصروهاش تديكم للحرام، الحرام تاع ....
التعرض للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك	وضعية المبحوثة كأم عازبة يجعلها ضحية لممارسات عنيفة من طرف أفراد المجتمع	يضلو يخطو عليّ ويسبوني قاع اللي يلقاني، وحتى اللي يسكنو من جيتنا يخطو عليّ ويسبوني، ومايخلوش خواتاتهم يهدرو معايا. وأنا ثاني نسبهم ونخطي عليهم أما نقولهم العيب أكثر منهم بحار عليهم اللي يقولي نرجعها لو كبيرة.
التعرض لمضايقات من طرف الرجال في المجتمع	استغلال الوضع الذي تعيشه المبحوثة من أجل التلاعب بشرفها	إيه يضايقوني دايما ويدورو بيّ مايخلونيش قاع في حالي.
مساومة المبحوثة بشرفها مقابل مساعدة اجتماعية		اللي يعجبني نبيع لو، واللي مايعجبنيش والله ما يديها، يقيسولك فاميل برك نقيسها لو على وجهو، وكاين اللي يقولك قاوي عليك أنا نقلوا الكلام الكبير.
	ردة فعل الأفراد الذين يتعرضون للسب والشتم من طرف المبحوثة	مايزعفوش مني كي نخطي عليهم بزاف يضحكو وكاين اللي هو يقول وأنا نقول حتى نعياو من الخطا.
تعرض المبحوثة لطلبات الزواج	طريقة استغلال أخرى للمبحوثة بسبب وضعها	أنا نأمنهم؟ دايما يقولولي نتزوجو بيك باه يضحكو عليّ على بالي، مرة واحد شيباني بالعمامة خطبني كلب عليّ واعطاني الدراهم كنت نهدر معاه في التيليفون دايما ويفليكسي

	الاجتماعي	لي، ومن بعد حوسو عليّ ولادوا وقالولي والله ما تتزوجي بيه، خسروبيناتنا ومازال يحوس عليّ. يديني والله غيلا تزوجت بيه نموت على الشوابن.
وصف المبحوثة للحياة الاجتماعية في ظل المواصفات التي تلبس لها من طرف أفراد المجتمع المحطين بها.	وصم المبحوثة اجتماعيا	واش من حياة عايشتها عيشة الكلاب حشاك، والله ماعندي حياة مرنكة عليّ من كل جهة شى راكي حاسبة، لا زواج لا والدين مسقمين لا خاوة يحوسو عليّ لا قراية لا خدمة مسقمة نخدم بونيشة من بكري عند الناس يقزعو فيك كل يوم على جال زوج دورو تاعهم. أنا مانيش عايشة راني ميتة فِيَّ غير اللسان اللي حيّ ما يموتش.
المحور الثالث: للعنف المجتمعي تأثير على الإندماج الإقتصادي للأم العازبة		
مصدر الإعتماد على تلبية الحاجات المادية للمبحوثة	طرق توفير المال لقضاء الحاجات المادية	نخدم نقي الديار من بكري ملي كنت صغيرة يعرفوني قاع اللي بغات تنقي نروح لها نخدم كيما أمّا ثاني تنقي وتحكم الدار لوحدة خدامة تشد لها أولادها. ومرات نخدمو كيف كيف في دار وحدة هي تشد الذراري وأنا الميناج ويخلصونا في زوج.

وجود مشاكل مادية في تلبية الحاجات الضرورية	الصعوبات التي تواجهها المبحوثة ماديا	هاو قليل علينا الدراهم قد ما ناكلو ونشربو الزيادة ماكاش خصنا البنيان والقش اللبسة، والله ما غير نشروا القهوة والسكر والحليب والدقيق، حالتنا حالة والله مانسعاو حتى الماعين ملاح عندنا غير القديم.
تلقي مساعدات مالية من طرف أفراد أسرة المبحوثة	دعم الأسرة للمبحوثة ماديا	كل واحد يخدم على روحوا حد ما يمد لحد، ما يعطوني مانعطيلهم غير بدراهمي ونصرف على روحي .
تلقي الدعم المادي من طرف والد إبنك	المساعدات المالية التي يقدمها والد إبنك	شكون اللي يدعمك؟ ما يمدلي والو هو يطمع فيّ نعطيلو باه يتكيف الرهج ولا يرهج بيهم.
وجود صعوبة في الحصول على عمل لائق	بحث المبحوثة على عمل يلبي حاجاتها الضرورية	شكون اللي يخدمك؟ بلا قراية مالقيتش الخدمة مسقمة غير التهمبير في ديور الناس، وكي نصيب تتوكس لي
سبق وأن عرض عليك عمل مقابل	مساومة المبحوثة في شرفها مقابل حصولها على عمل	ياودي كون غير يدبرو لي الخدمة هي راهي مبيوعة باطل، كون نلقى خدمة مسقمة ما

الشرف		روحش للديار يعيوك من الصباح وأنت تتقي وخايفة يحاوزوك إذا نسيتي حاجة .
تأثير الوضع المادي على العلاقات مع الغير تعرض المبحوثة للمسائلة على حالتها المدنية أثناء البحث عن العمل	تعامل المبحوثة مع أفراد المجتمع تحت الضعف المادي	أنا من بكري ماعنديش علاقات مع الناس بزاف وكي مايكونش عندك الدراهم ماتسواي والو، وبالدراهم يكون الناس قاع يتحو لك كيما الرايس، كاين اللي نعرفهم خماج وعندهم الطونوبيل والفيلات ودايرينهم محترمات مقيمينهم وهوما يباتوا يسكرو وفي ليبار يرقسو على خاطر عندهم الدراهم والقليل غير يبوجي قاع يماركوه ويحقروه. يحوسو يعرفو كل شيئ عليك، وإذا ماقلتيلهمش يوصلهم الخبر كاين اللي يتبعوك.
إنهاء العمل بسبب مضايقات	تأثير وضعية المبحوثة في الحصول على العمل	وين نخدم نحبس برا يتبعوك ويلحقوك حتى للخدمة، وخدمت نقي الحوانيت كي يعيطولي تاع القرو وسوبيرات، ومرات يتمسخرو بيّ يعيطولي في التليفون باه نقيلهم الحانوت أيّا يبغو يتوشوك.
	تعرض المبحوثة للعنف في	نسلف لي يخصني على أمّا ولا خالتي حذانا

إفتراض المال من أجل تلبية الحاجات الضرورية	مكان العمل	ومرات بنات خالتي، ومرات نسلف على كاش واحد نعرفو.
عدم القدرة على تسديد القرض	طريقة القرض المالي في حياة المبحوثة	مرات نرجع بالخف ومرات نطول ومرات ننساهم، أيا دبر راسهم.
إقامة علاقات غير شرعية مقابل الحصول على المال	ضغط إرجاع القرض المالي لصاحبه الممارسات الجنسية مقابل المال	هوما يقودوك حتى ديري صوالح ماشي ملاح، خدمت على روحي اشحال من مرة نورمال.
ممارسة التسول بهدف الحصول على المال	بحث كافة الطرق الغير شرعية للحصول على المال	وجهي راهو باين تاع طلبة باينة، أنا مانحطش يدي برا ونطلب بصح اللي نعرفو عندو الدراهم نقولو أعطيني.
المحور الرابع: قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة		
الإجراءات المتخذة من طرف أفراد الأسرة بعد ما أصبحت أم عازبة	موقف الأسرة من وضعية المبحوثة وهي أم عازبة	أمّا قاتلي دبري راجل اتزوجي وانسحقي عليّ، عايرتني قاتلي أنا راني كبيرة ونقدر ندبر كون يطلع لي نتزوج وأنت راكي غير دوري باطل.
وصف العلاقة بينك	طريقة المعاملة في الحي	من بكري مقودة معاهم نخرج غير مع خالتي

وبين أفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة	قبل ارتكاب الجرم الاجتماعي	ولا بناتها.
تغير العلاقة بينك وبين أفراد الحي بعد أن أصبحتي أم عازبة	التغيرات الاجتماعية والنفسية الناتجة عن وجود تغير في وضعية الحالة	قعدت هي هي مايحملونيش ودايريني هنتوشة وبهلولة ونزيد نكمل لهم في التبهليل.
زيارة المبحوثة للأقارب بعد أن أصبحت أم عازبة	علاقة المبحوثة بالأقارب والأهل وهي أم عازبة	نروح عند عمومي وعماتي وبناتهم مانخلي حتى بلاصة بصح مانقعدش غير نضيفهم ونرجع.
شعور المبحوثة بالرفض الاجتماعي	حالة المبحوثة وعلاقاتها الاجتماعية	إيه نحس روحي مرفوضة كيما تقولي، على خاطر الواقع هو اللي يحكي لك حياتك أنا حياتي ضايعة ومحقورة ماكاش اللي يدافع عاليك، خاوتي عايشين معانا في دار وحدة دايرين كوزينتهم ودخلتهم وحدهم يلقاوني في الطريق يلعبوها مايعرفونيش.
محاولة المبحوثة إقناع أهل والد إبنها على تغيير وضعيتها	التواصل بين أهل المذنب لحل مشكلة الإنجاب	ما نعرفش قاع أماليه ماقاليش كل مرة يكذب عليّ مرة تبعتوا راح لأولاد محمد عند خالو وكي فاقلي بلي راني موراه شمنتي قالي التالية تاعك نصيبك مورايا قلت له تسكن اهنا في ولاد محمد قالي شى دخلك، راني رايح عند خالي عندي صوالح، ومتحوسيش

		وين نسكن؟ كي نبغي أنا نقولك. يكذب عليّ والله مانأمنو.

القراءة السوسيولوجية:

يتجلى مفهوم الأسرة من خلال عمليات التنشئة الأسرية للأبناء، وذلك من خلال الوظائف التي تُوجب على كلا من الوالدين، وحسب ما تم التوصل إليه من تحليل وتفسير اجتماعي لعرض الحالة المذكورة سابقاً، يتبين وجود بعض الاختلالات التي تعيق عملية التنشئة الصحيحة للحالة محل الدراسة، هذه الاختلالات التي تصيب الأسرة ناتجة عن الغياب التام لمفهوم الوظائف الخاصة بالتربية وتلقين المبادئ الضرورية لتنشئة النشئ بما يصلح المجتمع، لذلك نجد أن المشكلات الاجتماعية التي تنتاب الحالة ترتبط ارتباطا وثيقا بالدور الذي يلعبه كل من الأم والأب، وبما أن الحالة تعيش حياة تتميز بالغياب التام للوالد الذي يعطي للأسرة الدعم والحماية والسلطة القائمة على ترتيب الأدوار لكل فرد فيها، فإن عدم وجود هذه العناصر من شئنها الإخلال بالنظام العام للأسرة باعتبارها وحدة أساسية من النظام العام للمجتمع، فاللامبالات والشعور الدائم بالدونية لدى الحالة ناتج عن عدم احتوائها لمعنى التفاعل الاجتماعي في الوسط الأسري، وهذا ما يدفعها إلى السلوك الانحرافي والقيام ببعض الأفعال التي لا تتماشى والقيم السائدة لدى أفراد المجتمع الذي تعيش فيه، يتوضح من خلال سلوكها أن هناك علاقة متسلسلة من الإشكاليات التي تتعلق بموضوع الدراسة، فالإنحراف السلوكي يعتبر سبب للحمل اللاشرعي وهو نتيجة له، كما ينتج نتيجة لوجود عوامل اجتماعية تتعلق بالتفكك الأسري من جهة، و وجود وصم يتبع الحالة باستمرار لعدم وجود من يحميها ويدعمها في حياتها اليومية.

الأم العازبة التي تمت مقابلتها والتي تمثل الحالة العاشرة لا يمكنها أن تتواصل بشكل طبيعي مع من يدور حولها من أفراد المجتمع، فهي لا تُحسن التعامل مع الغير وتعتبرهم أعداء لها، فمن خلال الحديث معها تبين عدم وجود خبرة في بناءها للعلاقات الاجتماعية مع الغير، مما يزيد من اقصائها من العملية الاجتماعية، حيث أن الحالة تقوم ببعض الأفعال التي تُلفت بها انتباه أفراد المجتمع المحطين بها، كما أنها تقوم بالسب والشتم لهم أثناء التعامل معها، وما ميز المقابلة التي تمت بهدف جمع المعلومات التي تتعلق بالاندماج الاجتماعي ومدى توظيف العنف اتجاه الحالة

بااعتبارها أم عازبة، وجود عنف لفظي وتوظيف السب بطريقة عفوية ومستمرة في كلامها معنا، يفسر هذا السلوك وجود انحرف للحالة مما دفعها إلى اتباع الطرق الغير شرعية في ممارسة الجنس وهو ما جعلها في النهاية أم عازبة.

وفيما يخص الجانب المادي ومستواها الاقتصادي فقد أجابت المبحوثة بأنها تمارس منذ زمن طويل مهنة الخادمة في المنازل، وأن هذه المهنة تتناسب وحالتها الاجتماعية، وقد أجابت بأنها تقوم بالأعمال الشاقة والمتعبة في التنظيف حتى تحصل على مبالغ مالية لتلبية حاجاتها اليومية، وحسب التفسير السوسيولوجي لهذا الوضع فإن هناك عمليات استغلال غير مباشرة ضد المبحوثة تقترب من وصفها بالعبيد، وأن هذا السلوك الممارس ضدها يعتبر من بين أكثر أنواع العنف الخطير والرمزي، المتبوع بالتقبل دون وجود بدائل ذات منفعة لحياتها اليومية، كما يأخذ الوصم الاجتماعي حيزا كبيرا في متابعة الحالة، ويظهر ذلك من خلال تبادلها كأداة تنظيف بين المنازل على أساس أنها تصلح لهذا الأمر فقط.

ثالثا: نتائج الدراسة

أ. نتائج الفرضية الأولى:

من بين أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية من خلال تحليل معطيات الفرضية الأولى والتي تتمثل فيما يلي:

1. تعيش الأم العازبة في مجتمع يسود فيه الإعتقاد بالدونية للمرأةوهذا راجع لوجود بقايا ومخلفات للثقافة الفكرية والتي لها جذور تاريخية ترتبط بتلك المعاملات القاصية والعنيفة التي حملتها المرأة في تاريخنا الاجتماعي، ولا تمد بأي صلة لمفهوم الإسلام الذي وضع حدا لإهانتها وإقصائها من التفاعل الاجتماعي الإيجابي.
2. تتعرض الأم العازبة لمجموعة من التصورات الاجتماعية الموجهة ضدها والتي تسيئ إليها باستمرار، وهذا يعني بأن وجود أم عازبة في المجتمع له دلالات ذات رموز مشتركة يحملها أفراد المجتمع، ترتبط بالانحراف بشتى أنواعه، وهذا تصور ذهني يُلحق الإساءة إليها باستمرار.

3. هناك تجسيد فعلي لمفهوم المرأة بصفة عامة، والأم العازبة بصفة خاصة يتمحور حول الأفضلية الذكورية التي يقرها المجتمع والتي تعطي للرجل قيمة اجتماعية يستطيع من خلالها كسب رضا الإجماع إذا أخطأ في حين تتلقى المرأة العقاب بااستمرار إذا أخطأت يوما ما.
4. يقوم أفراد المجتمع بااستضعاف الأم العازبة نتيجة عدم وجود دعم أو مساندة من طرف المحيطين بها، فالأسرة هي المؤسسة الوحيدة والأولى التي لها القوة في الضبط والحماية لأفرادها، وغياب دور الأسرة يعني ضياع الفرد وانهياره، وتعمل الأسرة على تجسيد مكانتها باتباعها النظام الاجتماعي الذي يقرر قبول السلوك أو رفضه، وهي بهذا تنتمي إلى المنظومة العرفية التي لها تصورات سلبية حول الأم العازبة فتمنعها من الحماية والمساندة الأسرية، وفي غياب المؤسسة الأسرية للأم العازبة يزيد معه غيابات في مؤسسات أخرى سواءا كانت رسمية أو غير رسمية مما يعيق اندماجها في المجتمع.
5. تتعرض الأم العازبة لمجموعة من التعنيفات اللفظية الموجهة ضدها والتي تتناسب والجرم الاجتماعي المرتكب من طرفها وهي حملها دون زواج شرعي، فالمجتمع لديه قوانين عرفية ومن بينها إعطاء التسميات الجديدة لأي شخص تعدى على منظومة القيم الاجتماعية، وبالتالي إلباس الأم العازبة بالعنف اللفظي الذي يتناسب مع جرمها الاجتماعي وهذا بهدف عقابها على سلوكها المرتكب في حق الجماعة، وغالبا ما تتبع هذه التسميات الشخص طوال حياته، لذلك فإن الأم العازبة تحمل ألفاظ عنيفة ضدها طول فترة تعاملها مع أفراد المجتمع.
6. تستمر التعنيفات اللفظية الموجهة ضد الأم العازبة طوال حياتها ودون توقف لأنها انحرفت عن المعايير السائدة في المجتمع ولا تستطيع تصحيح انحرافها، وهذا يعني بأن الممجتمع يقوم بتذكير الأم العازبة بأنها أخطأت ولا يمكن تصحيح خطأها مهما فعلت، ومن جهة أخرى يعد العنف اللفظي الموجه ضد الأم العازبة تعبيرا عن رفضه لهذا السلوك فيبحث من خلال العنف إلى تنبيه المرأة بصفة عامة حتى لا تقع ضحية هذه الظاهرة.
7. يزداد انحراف الأم العازبة كلما زاد العنف الموجه ضدها من طرف المجتمع، ويحدث هذا في وجود عنف مجتمعي مستمر في حق الأم العازبة فلا تستطيع الدفاع عن نفسها، ولا تجد من يدعمها ويحميها منه، فتلجأ في غالب الأحيان إلى الانحراف الذي يعد من بين الظواهر التي تزداد تعقيدا في المجتمع، وهذا يُفسر وجود عنف رمزي يتمثل في ارغامها على الانحراف من

طرف جماعة الأشرار واعتمادها على التجارة بالمخدرات أو الدعارة وغيرها من الانحرافات السلوكية والجنسية.

8. تتعرض الأم العازبة لتهديدات من طرف المنحرفين في المجتمع من خلال اقحامها في العمليات الاجراميةوتعريض حياتها للخطر في حالة ما رفضت ذلك، فلا تستطيع أن تمنع نفسها من اتباع جماعة الأشرار التي تسيطر عليها بااستمرار لأن البدائل غير موجودة لضمان حياتها في استقرار وأمن.
9. تعيش الأم العازبة حالة شعورية تقترب من وجود رفض ونبذ اجتماعي لها، وهذا بمجرد تبيان حالتها الانجابية الغير شرعية، لأن المجتمع كما سبق الذكر له قوانين عرفية تحمل دلالات أقوى من كيانه لأنها ترتبط بما خلفه التاريخ الاجتماعي جيل بعد جيل، وفقدان أي عنصر من العناصر ذات النص القانوني الغير رسمي يعتبره المجتمع نقطة إضعاف وانحطاط للمجتمع ككل.

ب. نتائج الفرضية الثانية:

من بين النتائج التي توصلت إليها الدراسة الميدانية والتي تتعلق بتحليل نعطيات الفرضية الثانية والتي تتمثل فيما يلي:

1. معظم الأمهات العازبات يعشن في بيئات اجتماعية غير بيئاتهم الأصلية، وهذا ناتج عن الرفض والنبذ الذي يدفع بالأسرة إلى تجسيده من خلال رفضها لاحتواء الأم العازبة ومنعها من الحماية والرعاية بااعتبار أن هذا الأمر هو خروجها عن المألوف الذي يُقره المجتمع، وبالتالي فإن الأسرة أو أي مؤسسة مهما كانت تسير وفق ما تمليه القيم الاجتماعية، فتضطر الأم العازبة إلى تغيير بيئتها الاجتماعية والاتجاه إلى بيئات أخرى غير بيئتها الأصلية حتى لا يتعرف عليها الأفراد المحطين بها.
2. حالة المرأة كأم عازبة يمنعها من مواصلة حياتها في وسطها الأسري مما يجعلها تبحث عن موارد مادية لتلبية حاجياتها الضرورية، يفترض في هذا الشأن أن تقدم الأسرة الدعم المادي لأفرادها وفي غياب هذا الدعم تلجأ الأم العازبة إلى البحث عن الطرق الغير شرعية في تلبية حاجياتها المادية.

3. هناك صعوبة تتلقاها الأم العازبة في الحصول على عمل يلبي جاحياتها المادية، لأن البحث عن العمل يرتبط بالسلوك الذي يحمله طالب العمل، وبهذا فإن الأم العازبة تحمل صفة ألصقها بها أفراد المجتمع من خلال عملية الوصم الاجتماعي مما تمنعها من الحصول على العمل.
4. هناك علاقة بين الصعوبة التي تتلقاها الأم العازبة في الحصول على عمل وبين وضعيتها كمنحرفة في نظر المجتمع مما يرفض أفراده تشغيلها أو التعامل معها، من منطلق جلب العار لمكان العمل.
5. تتعرض الأم العازبة لمساومات حول شرفها مقابل تلبية بعض الحاجيات المادية، فالضعف الإقتصادي الذي تعيشه الأم العازبة يجعل الجماعة الإنحرافية من استغلالها ومحاولة التجارة بشرفها، فتتقبل هذا السلوك نتيجة غياب الحلول في كسب المال الحلال.
6. الوصم الاجتماعي الذي تعيشة الأم العازبة سبب في ارغامها على العمل اللا شرعي من طرف الجماعة المنحرفة في محيطها الاجتماعي، لأن الوصم الاجتماعي الذي يُلحقه أفراد المجتمع بها يجعلها تُؤمن بأنها لا تصلح لأي عمل سوى الدعارة وبالتالي فإن سلوكها الانحرافي يُعبر عن تجسيد نظرية الوصم الاجتماعي الذي يزيد من انحراف الموصوم وزيادة ارتكابه للجرائم حسب ما جاء التنظير له.
7. الوصم الاجتماعي للأم العازبة يجعلها تمتهن عدة مهن انحرافية للحصول على المال، ففقدان الثقة الناتجة عن فقدانها السيطرة على الأفكار الموجهة ضدها تجعلها تفكر في المهن التي تحقق لها ذاتها وتسهل لها حياتها الجزئية في وجود الفئة الأقرب إلى التعامل معها ولو بالطريقة اللا شرعية.
8. الوصم الاجتماعي للأم العازبة هو مصدر فكري للمنحرفين بأنهم يملكون الحق في شراءها وبيعها كما يشاؤون، فيشكل الوصم الاجتماعي نقطة اسهام فعلي للاستغلال، وهنا يمكن القول بأن الوصم الاجتماعي والإنحراف هما تعبيران لدورة اجتماعية من صنع المجتمع.

ج. نتائج الفرضية الثالثة:

تتعلق نتائج الفرضية الثالثة بقوة العرف السائدة في المجتمع ومدى تأثيرها على عملية الإندماج الاجتماعي، حيث توصلت النتائج إلى ما يلي:

1. أول رفض اجتماعي تتعرض له الأم العازبة يبدأ من وسطها الأسري، لأن الأسرة هي جزء من النسق الاجتماعي وبالتالي تساهم في البناء العام للمجتمع، ويُشكل مفهوم القيم الاجتماعية التي تتبناها الأسرة نقطة مهمة من مهامها وأدوارها اتجاه الأفراد الذين ينتمون إليها، ولا تبدأ القيم الاجتماعية من العدم بل هي نتاج لمنظومة قيم ذات تحدي مشترك بين أجزاء النظام الاجتماعي العام من أفراد أو جماعات (صغيرة، كبيرة) أو مؤسسات رسمية أو غير رسمية.
2. الوسط الأسري للأم العازبة يمارس ضغط تسلطي مفاده عدم الحاجة لها بدلا من حمايتها ورعايتها، لأن النظم التي تسير عليها المنظومة الأسرية من خلال عمليات التربية والتنشئة قائمة على توظيف معاني العنف اتجاه الفتات، وأي خطأ يصدر عن سلوكها خاصة ما يتعلق بالجانب الجنسي يعتبر تعدي على حق الأسرة في رعايتها وحمايتها، وبهذا تقوم الأسرة بالتنازل على اتمام مهامها التربوية اتجاه الأم العازبة.
3. يشكل العنصر الذكوري في الأسرة قوة ضبط للعنصر الأنثوي، حيث تعمل الأسرة بطريقة غير مباشرة ومن خلال قيم التنشئة الأسرية على تقوية الذكر وإعطائه السلطة في السيطرة على الأنثى، وبالتالي حرمان الفتات من ممارسة نشاطها بطريقة إيجابية مما يُضعف كيانها واستقلاليتها في تحديد منافعها التي حققها لها ديننا الحنيف.
4. هناك رفض اجتماعي من طرف أفراد المجتمع للأم العازبة يمنعها من مواصلة اندماجها في المجتمع، ويتمثل هذا الرفض في عدم إشراكها في العمليات الاجتماعية من خلال التفاعل الاجتماعي وبناء العلاقات القائمة على التعاون وتبادل المنافع في المجتمع، وهنا يظهر جانب مهم من جوانب الحياة الاجتماعية والذي يتمثل في الخوف من جلب العار والفضيحة للمرأة العادية في حالة ما تم تعاملها مع أم عازبة.
5. يؤدي الرفض الاجتماعي للأم العازبة إلى تعنيفها من طرف أفراد المجتمع، فتتواصل عمليات العنف اتجاه الأم العازبة نتيجة عدم امتثالها لقواعد المجتمع، فالعقاب الذي يُصدره أفراد المجتمع اتجاه الأم العازبة هو نتاج لمعايير ذات صلة لما خلفه التاريخ الاجتماعي في معاملة المرأة المذنبة.
6. العرف السائد لدى المجتمع يمنع حصول الأم العازبة على حقها في تسوية وضعيتها المدنية من طرف أسرة أب الطفل الغير شرعي، وهذا يحقق معاني الوصم والعنف اتجاهها فتمنع من الاتصال بأسرة الأب العازب حتى لا تسبب لهم الفضيحة، وبهذا يعمل العرف على رفض الأم العازبة مهما

كانت الأسباب التي دفعتها إلى ذلك، لأنها لا تُمثل المرأة ذات التصور المثالي الذي يحمله أفراد المجتمع، وفي غالب الأحيان تتعرض للإهانة والسب والشتم لأنها فقدت عنصر مهم في اعتقاد العرف السائد وهو المحافظة على العذرية، وبالتالي فإن الزواج بها لا يُحقق أهداف الزواج حسب تقاليد المجتمع بل يزيد من الصعوبة في تقبلها كزوجة قادرة على بناء الأسرة.

7. تعتبر الأم العازبة منحرفة في نظر المجتمع مما يزيد وصمها ويزيد انحرافها.
8. قوة العرف السائدة لدى المجتمع تمنع الأم العازبة من تكوين علاقات اجتماعية مع أفراد عادين ولهم مكانة اجتماعية، وهذا يشكل اعتقاد مفاده أن التعامل مع الحالات الانحرافية يشكل انحراف في حد ذاته، لأن القيم الاجتماعية تواصل إضعافها للمرأة وتعتبرها منحرفة في تعاملها مع أم عازبة، وهي بهذا السلوك تشكل محطة أنظار أفراد المجتمع لها، لذلك تتحاشى الإقتراب من الأم العازبة خوفا من نظرة المجتمع لها، ويزيد هذا التعامل من فقدان الأم العازبة ثقتها في نفسها وشعورها الدائم بالرفض الاجتماعي من طرف أفراد المجتمع.

د. النتائج العامة للدراسة:

توصل البحث إلى نتائج عامة يمكن ايجازها فيما يلي:

1. العنف المجتمعي ضد الأم العازبة يزيد من وصمها الاجتماعي ويقلل من امكانية حصولها على تكافئ الفرص بينها وبين المرأة العادية والغير معنفة.
2. العنف المجتمعي الموجه ضد المرأة بصفة عامة والأم العازبة بشكل خاص ناتج عن سلوكها الانحرافي الملاحظ في المجتمع، لذلك فإن العنف هو نتيجة لسلوك الفرد اتجاه الغير.
3. يزيد انحراف الأم العازبة بزيادة وصمها اجتماعيا وهذا ما يعيق اندماجها الاجتماعي، وعدم مشاركنها بفاعلية في العمليات الاجتماعية.
4. تتجه معظم الأمهات العازبات بعد وصمهن اجتماعيا إلى الانحرافات الجنسية كتعبير عن ذلك الوصم الموجه ضدهم.
5. عدم تحقيق الأمهات العازبات لأهدافهم في المجتمع يدفعهم إلى اتباع الطرق اللا شرعية لتحقيق الذات، لأن المجتمع يمنعهم من التواصل بإيجابية مع الأفراد المحطين بهم مما يجعلهم يبحثون عن البدائل في بناء علاقاتهم الاجتماعية، ويحققون هذه العلاقات من خلال الانحرافات الجنسية في غالب الأحيان.

6. العنف المجتمعي هو نتاج لثقافة اجتماعية من صنع المجتمع بمعنى أن المجتمع هو الذي يحدد نوع السلوكات التي يرفضها والسلوكات التي يقبلها، ويُوظف فيها الوصم الاجتماعي كقاعدة أساسية يصعب تغييرها.
7. يمارس العنف المجتمعي اتجاه الأم العازبة ويزيد تأثير الوصم الاجتماعي لها تأثيرا بالغا يصل إلى حد إضعاف مستواها المادي وبالتالي له تأثير على الاندماج الاقتصادي.
8. عدم تحقيق الأهداف المادية الشرعية ناتج عن وجود عنف مجتمعي ضد الأم العازبة يتبعه وصم اجتماعي متمثلان في مجموعة من الرموز اللامادية الموجهة ضدها من أجل إعادة تذكيرها بأنها مرفوضة اجتماعيا نتيجة لجرمها الاجتماعي.
9. تسعى الأم العازبة لتحقيق أهدافها المادية عن طريق الطرق الغير الشرعية وهذا ما يفسر عدم اندماجها الاقتصادي.
10. يرتبط المستوى الاقتصادي للأم العازبة بحياتها الاجتماعية فكلما كانت وضعيتها الاجتماعية صعبة أثرت على حالتها الاقتصادية وبالتالي ضعف إندماجها الاجتماعي.
11. هناك صعوبة لدى الأمهات العازبات في تحقيق الذات من خلال الاستقلالية المادية، وهذا راجع لوجود الوصم الاجتماعي لها والمرفوض من طرف المجتمع، مما يعيق حصولها على عمل لائق وبالتالي عدم اندماجها الاقتصادي.
12. الوصم الاجتماعي للأم العازبة يفرض عليها اتخاذ سلوكات انحرافية وبالتالي تعريض نفسها للإستغلال من طرف المنحرفين، وفي غالب الأحيان اتخاذ الدعارة والاتجار بالمواد الممنوعة للحصول على المال الضروري لتلبية الحاجات اللازمة.
13. هناك رفض من طرف أفراد المجتمع للأم العازبة وهذا الرفض تحكمه قوانين الطبيعة الاجتماعية، والناتجة عن المعايير الاجتماعية السائدة في المجتمع.
14. يعتبر أفراد المجتمع أن الأم العازبة لا يمكنها أن تنتمي للجماعة الاجتماعية لأنها تشكل خطر عليهم، وهذا ماجعل معظم الأمهات العازبات يُطردون من المنزل.
15. هناك عقاب شديد يوجه للأم العازبة وهذا ما تمليبه قواعد الضبط الاجتماعي في المجتمع، وهذا العقاب له معيار يحدد حسب درجة الخطأ المرتكب في حق الجماعة، وتعتبر الأم العازبة أكبر مذنب يجب معاقبته بالرفض والوصم الاجتماعي.

16. من بين أخطر أنواع العنف المجتمعي ضد الأم العازبة هو العنف الرمزي والذي يشكل المحور الأساسي في العلاقات الاجتماعية التي يُوجهها الأفراد نحوها بااستمرار.
17. تتعرض الأم العازبة لكافة أنواع العنف المجتمعي من سب وشتم وطرد وعدم التعامل معها بجدية على أساس أنها إنسانة غير عادية لا تحظى بحقوقها مثلها مثل باقي النساء في المجتمع ولا تستحق هذا التعامل.
18. عدم البحث في الأسباب التي أصبحت بها المرأة أم عازبة مع توظيف فكرة عدم عقاب الرجل الناتجة عن قيم المجتمع، تعتبر من بين أكبر أنواع العنف المجتمعي الموجة ضدها.

خاتمة

نستخلص من خلال هذه الدراسة أن العنف المجتمعي الممارس ضد الأم العازبة يعيق اندماجها في المجتمع، وللعنف المجتمعي أبعاد متعددة منها ما يرتبط بالوصم الاجتماعي والذي يسبب لها انحراف نتيجة تلبسها ووصفها بصفات انحرافية تلازمها طوال حياتها، وكلما زاد الوصم شدة اتجاه الأم العازبة زاد انحرافها مما يصعب عليها التفاعل بينها وبين أفراد المجتمع كافة، وهذا ما يزيد من صعوبتها في الاندماج الاجتماعي وعدم مشاركتها وبفاعلية في العمليات الاجتماعية، ومن بين الانحرافات التي تميز حالة الأم العازبة في المجتمع، ما يرتبط بالانحراف الجنسي الذي يعتبر تعبيرا عن نتائج العنف المجتمعي في شكله الوصمي لها، ويمتثل العنف المجتمعي لثقافة المجتمع وهذا ما يدل على أن المجتمع هو الذي يحدد السلوكات التي يقبلها والتي لا يقبلها، كما أن المجتمع هو الذي يحدد العقاب حسب الجرم الاجتماعي المرتكب في حق القيم السائدة فيه، وهذا يعني أن هناك اختلاف في توجيه العنف من طرف المجتمع ضد الأم العازبة، وهناك من الأبعاد الأخرى التي تعيق اندماجها نجد الجانب المادي وما يرتبط بتحقيق المستوى الإقتصادي في تلبية الاحتياجات الضرورية للعيش الكريم في ضل الحرمان الأسري لها بعد ما أصبحت أم عازبة، لذلك تجد صعوبة في توفير الضروريات اللازمة نتيجة وجود الوصم الاجتماعي الذي يعيق اندماجها في المجتمع، وبهذا تتجه إلى الطرق اللاشرعية في كسب المال الحرام، تعبيرا عن اختيار البدائل المتاحة لها حسب وضعيتها الاجتماعية المعبر عنها بالرفض من طرف المجتمع، ويمارس المجتمع بما فيه من أفراد وجماعات ومؤسسات عنفا مستمراً ضد الأم العازبة، يمنعها من ممارسة حياتها الاجتماعية بشكل طبيعي مثلها مثل باقي الأفراد الآخرين، وتدخل في ممارسات العنف ضد الأم العازبة مجموعة من التبريرات ذات المصدر العرفي التي تقود إلى العقاب الاجتماعي، فالمجتمع يمارس ضغط على أفراده يُنتج وصما اجتماعيا، وإذا تعلق الأمر بالمرأة فإن هذا الوصم يزداد شدة وحدة لأن المرأة هي المحور الأساسي لممارسات العنف ضدها لأنها الأقرب من ناحية التفكير الاجتماعي إلى العيب والعار والسلبية والدونية، في مقابل ذلك يمحوا التفكير الاجتماعي السلوكيات الانحرافية التي تصدر عن الرجل، فتبرؤُه من أخطائه لأنه لا يرتبط بمصطلحات العيب والعار والسلبية والدونية التي تُحضى بها المرأة، فمفهوم العنف ضد المرأة له معاني عديدة يرسمها لها المجتمع، بما فيه من معايير وقيم وأعراف، وخروج المرأة على ما تعارف عليه المجتمع يعتبر إنحرافا يوجب معه العقاب الاجتماعي، الذي تمليه القوانين الاجتماعية المتفق عليها ضمن مجموعة اجتماعية، حيث تعبر هذه الجماعة على قوة الظبط الاجتماعي، فتعيش الأم العازبة حالة شعورية تتصل بالخوف من العقاب الذي يصنعه المجتمع، وهذا

ما يزيد من تراجع فاعليتها ودورها التنموي في جميع المجالات، حيث يتصل المعنى العقابي للمرأة باعتبارها خارجة عن النظام العام للمجتمع بترسب الأفكار السلبية على ممارستها الفعلية، وفي تكوينها للبناء الكلي لتكامل الأنساق الاجتماعية، ومن خلال خروجها للعمل وتحررها والقيام ببعض السلوكات التي يعتبرها المجتمع من حق الرجال فقط، لا يعني هذا التعبير أن الأم العازبة ليس لها الحق الشرعي في ممارسة أي فعل يصون كرامتها، وإنما هناك فكر تقليدي معقد يصعب معه إيجاد الحلول لفهم المرأة وما تحتاجه نفسيا واجتماعيا وثقافيا وحتى سياسيا، وبالرغم من وجود تغيرات سوسيولوجية وثقافية والتي طرأت على المجتمعات العربية كافة ومجتمعنا الجزائري على وجه الخصوص إلاّ أن الإشكال حول الأم العازبة مازال قائما، يتطلب معه إيجاد الحلول للمشكلة وتكثيف الجهود من أجل تغيير نمطية التفكير السلبي للمرأة بصفة عامة والأم العازبة على وجه الخصوص.

قائمة المصادر والمراجع

الكتب

1. إبراهيم ف، خربوش وفرازنة رودي وآخرون، **العنف الزوجي في مصر**، مركز الإسكندرية الإقليمي لصحة وتنمية المرأة، القاهرة، موجز سياسات سبتمبر 2010م
2. إحسان محمد الحسن، **النظريات الاجتماعية المتقدمة** ، دار وائل للنشر، عمان، ط 3، 2015
3. أحمد بدر: **أصول البحث العلمي ومناهجه**، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، ط11، 2008
4. أحمد عبد الكريم حمزة، محمد أحمد خطاب، **التربية الجنسية للأطفال والمراهقين**، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2010
5. أكرم عبد الرزاق المشهداني، **واقع الجريمة واتجاهاتها في الوطن العربي دراسة تحليلية لجرائم السرقات والقتل العمد والمخدرات**، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2005
6. إمام عبد الفتاح إمام، **أرسطو والمرأة**، مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، ط1، 1996
7. جبرين علي الجبرين، **العنف الأسري خلال مراحل الحياة**، مؤسسة الملك خالد الخيرية، الرياض، ط1، 2005
8. جمال معتوق، **مدخل إلى سوسيولوجية العنف**، بن مرابط للنشر، الجزائر، 2011
9. حسان محمود عبيدوا، **آليات المواجهة الشرطية لجرائم العنف الأسري**، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، الرياض، ط1، 2012
10. ربيحة ذياب، وزيرة شؤون المرأة، **الإستراتيجية الوطنية لمناهضة العنف ضد النساء للأعوام 2011، 2019**، اللجنة الوطنية لمناهضة العنف ضد المرأة، القاهرة
11. زكي علي السيد أبو غضة، **المرأة في اليهودية والمسيحية والإسلام**، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، المنصورة، ط1، 2003،
12. الصادق النيهوم، **الحديث عن المرأة والديانات**، مكتبة النيهوم للطباعة والنشر، بيروت، ط1، 2002
13. عبد الله ناصح علوان، **مسئولية التربية الجنسية من وجهة نظر الإسلام**، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، الإصدار الأول

14. عبلة مرجان، **التربية الجنسية للأطفال حق لهم ... واجب علينا**، مطبوعات جائزة خليفة التربوية، أبو ظبي، الدورة الرابعة، 2010 ، 2011

15. عز الرشدان، **مشكلات العلاقة الزوجية وأساليب المساعدة فيها**، " **الإرشاد الأسري**" المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مؤسسة دار أوراق للإعلام، عمان، 2010

16. عقيل حسين عقيل، **فلسفة مناهج البحث العلمي**، مكتبة مديولي، الإسكندرية، 1999

17. علي شريعتي، تر: خليل الهنداوي، **مسؤولية المرأة**، دار الأمير للثقافة والعلوم، بيروت، ط2، 2007

18. عياد أحمد، **مدخل لمنهجية البحث الإجتماعي**: ديوان المطبوعات الجزائرية ’الجزائر ،2006

19. فاطمة عوض صابر، ميرقت على خفاجة، **أسس ومبادئ البحث العلمي**، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية، الإسكندرية، ط$_1$، 2002

20. فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي، **منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير**، طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد في المملكة العربية السعودية، الرياض، ط2، 1983م

21. محمد الحاج علي، **التربية الجنسية دراسة تحليلية تربوية نفسية، اجتماعية خلقية، بيولوجية وصحية**"، مكتبة ابن خلدون، الطيبة، 1992

22. محمد الغزالي وآخرون، **المرأة في الإسلام**، مكتبة أخبار اليوم الإسلامية، القاهرة

23. محمد عاطف غيث، **قاموس علم الاجتماع**، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2006

24. محمد ياسر خوجة، حيس الدريني، **المعجم الموجز في علم الاجتماع**، مصر العربية للنشر والتوزيع، مصر، 2011

25. مرال توتليان، **مؤشرات إقتصاد المعرفة وموقع المرأة من تطورها**، المعهد العربي للتدريب والبحوث الإحصائية، لبنان، 2006

26. مصطفى صفوان، ترجمة: مصطفى حجازي، **الكلام أو الموت**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1، 2008

27. معن خليل العمر، **الضبط الاجتماعي** ، دار الشروق، ط 1، 2006

28. منى درويش، **التعامل مع العنف الأسري، "الإرشاد الأسري"** المجلس الوطني لشؤون الأسرة، مؤسسة دار أوراق للإعلام المجتمعي، عمان، 2010

29. مها أبو عين، **خطر العنف اللفظي على ابداع المرأة "دراسة نموذجية احصائية على الحال في فلسطين"**، مركز المرأة العربية للتدريب والبحوث (كوثر)، الإسكندرية

30. مهى الخطيب، سالمة القاضي أبو جديري، ترجمة: ليالي اشقيدف، مجد محسن، رؤية من الداخل: **معالجة قضاياالعنف الأسري،** مقتطفات مترجمة من النص الأصلي الإنجليزي من كتاب: Change from Within : Diverse Perspectves on Domestic Violence in Muslim Communities, Peaceful Families Project, 2011, ص: 05.

31. ندى حفاظ، علي عبد الله العرادي، **تعزيز دور المرأة المسلمة،** مؤتمر اتحاد مجالس الدول الأعضاء بمنظمة التعاون الإسلامي، الدورة السابعة، بالمبانغ – الجمهورية الأندونيسية، 27 يناير 2012

32. نصر حامد أبو زيد، **دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة،** المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2004

33. نصير حامد أبو زيد، **دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة،** المركز الثقافي العربي، بيروت، ط3، 2004

34. نوال السعداوي، **المرأة والجنس،** دار ومطابع المستقبل، الاسكندرية، ط4، 1990

الكتب المترجمة

35. انتوني جيدنز، تر: فايز الصباغ، **علم الاجتماع** ، المنظمة العربية للترجمة، الأردن، ط4، 2005

36. سيقموند فرويد، تر: جورج طرابيشي، **ثلاثة مباحث في نظرية الجنس،** دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط2، 1983

37. لوسيانا أوشوا، **الأمهات العازبات في المغرب العربي" الدفاع عن الحقوق والإدماج الاجتماعي مجموعة تجارب"**، ليلى طوبال، **مأساة... لا يدير لها البعض ظهورهم،** وكالة أوترمو، الإتحاد الأوروبي والوكالة الفرنسية للتنمية

38. موريس أنجرس، **منهجية البحث في العلوم الإجتماعية**، ترجمة بوزيد صحراوي واخرون، دار القصبة للنشر، الجزائر2006

39. McshaneMarilyn D , Frank P. Williams، تر: عارف الخطار وآخرون، **نظرية علم الجريمة** ، دار الفكر، ط1، 2013، ص: 183.

المجلات

40. أحمد محمد الفنجري، **الضبط الاجتماعي و تحقيق توازن المجتمع** ، جريدة الحوار المتمدن، 11_ 5 _ 2014.

41. ذياب البدانة، **تطوير مقياس الوصم الاجتماعي للمصابين بالايدز في المجتمع العربي** ، مجلة جامعة الشارقة، المجلد 9، العدد 2، يونيو 2012

42. سميرة سليماني، **الوصم الاجتماعي كأحد عوامل العود للجريمة و الانحراف** ، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، العدد 18، مارس 2018

43. سهيل مقدم، **من أجل إستراتيجية فعالة في مواجهة العنف الاجتماعي**، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة وهران، العدد الثامن، جوان 2012

44. سيف الإسلام شوية، **المقاربة السوسيوجغرافية لظاهرة الجريمة**، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد الثاني عشر، نوفمبر 2007

45. غادة بنت عبد الرحمن الطريف، **جرائم الخادمات بالمجتمع السعودي دراسة ميدانية على عينة من الأسر بمدينة الرياض**، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، المجلد 27، العدد 53

46. لبنى ريق، رشود محمد الخريف، **الأمهات العازبات في ولاية ورقلة بالجزائر "دراسة في الخصائص الديمغرافية والاجتماعية خلال فترة (2000،2014)"**، مجلة شؤون اجتماعية، العدد 136، شتاء 2017، السمة 34

47. ماجد ملحم أبو حمدان، **طرق التنشئة الاجتماعية الأسرية وعلاقاتها بمدى مشاركة الشباب في اتخاذ القرار داخل الأسرة(دراسة ميدانية على عينة من شباب جامعة دمشق – كلية الآداب)**، مجلة جامعة دمشق، المجلد 27، العدد الثالث+ الرابع، 2011

الرسائل الجامعية

48. إبراهيم بن سعد بن سيف السيف، **التدابير الوقائية من الجرائم القولية في الإسلام،** رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العدالة الجنائية تخصص السياسة الجنائية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، 2005

49. أحمد محمد عبد اللطيف عاشور، **التحرش الجنسي "أسبابه تداعياته آليات المواجهة" دراسة حالة المجتمع المصري،** جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2009

50. أمين بن سعيد، **الإندماج والإمتصاص،** رسالة ماجستير في العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير، فرع محاسبة وتدقيق، جامعة الجزائر، 2009/2008

51. بن عيسى إيمان، **العنف اللغوي " اللفظي " للطلبة الجامعيين، دراسة لعينة من طلبة ملحقة بوزريعة " الجزائر "**، رسالة لنيل شهادة الماجستير، علم الاجتماع المعرفة، جامعة الجزائر، 2009،2010

52. بن ناهية زينة، **الرفض الاجتماعي للمسبوق قضائيا و انعكاسه على العود للجريمة** ، مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر أكاديمي، جامعة قاصدي مرباح، 2018 _ 2019.

53. بوعقادة عتيقة، **جريمة السب،** رسالة من أجل الحصول على شهادة ماجيستر في القانون الجنائي، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، كلية الحقوق، 2009،2010

54. حطابي صادق، **الإدمان على الكحول لدى الآباء وانعكاساته على الأسرة،** رسالة ماجستير علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2008،2009

55. حفصاوي بن يوسف، **دراسة نفسية – اجتماعية للسلوكات العدوانية وأعمال العنف عند المتفرجين في ملاعب كرة القدم،** مذكرة النيل شهادة الماجستير تخصص علم النشاط البدني الرياضي المكثف، جامعة الجزائر، 2000،2001

56. راضية ويس، **آثار صدمة الإغتصاب على المرأة،** مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستر، علم النفس الاجتماعي، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،2006

57. زردوم خديجة، **المعاش النفسي للحمل عند الأمهات العازبات،** رسالة ماجيستر في علم النفس، جامعة منتوري قسنطينة، 2005،2006.

58. زيان محمد، **الرجولة وسألة العنف ضد المرأة في الجزائر، "مقاربة سوسيوثقافية"**، رسالة دكتوراه علوم مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، تخصص: علم الاجتماع الثقافي، قسم علم الاجتماع، جامعة وهران، 2012، 2013.

59. سارة العتيبي، **المعالجة الصحافية للعنف الأسري في الصحافة الإلكترونية، دراسة تحليلية على صحيفة إيلاف**، رسالة لإستكمال متطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإعلام، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، فسم الإعلام، 2009

60. ساهر عطا الله القرالة، **أثر الوصم الاجتماعي على الاطفال مجهولي النسب**، رسالة مقدمة إلى عمادة الدراسات العليا لنيل شهادة الماجيستار في علم الاجتماع، جامعة مؤتة، 2013.

61. سحنون أم الخير، **مكانة الفتاة المغتصبة في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية بجامعة البليدة**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الثقافي، جامعة سعد دحلب بالبليدة، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2006

62. سعيدة بن ناصر ، نظرة المجتمع الجزائري للأطفال الغير شرعيين، دراسة سوسيولوجية مقارنة لفئات الأطفال في مراكز الطفولة المسعفة – الذكور– بالمدية والأسر الكفيلة ومركز إعادة التربية –البنات– بالبليدة ، مذكرة ماجستير ، كلية الأداب والعلوم الإجتماعية ، قسم على الإجتماع، جامعة سعد دحلب، البليدة 2007.

63. سميرة أ، وآخرون، **إجرام المرأة ودور المؤسسات السجنية في إعادة تأهيلها**، بحث لنيل الإجازة في الحقوق، جامعة المولى إسماعيل، كلية العلوم القانونية والاقتصادية والاجتماعية، مكناس، شعبة القانون الخاص، 2005،2004.

64. سناء قلمامي، **صراع الأجيال حول القيم الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية**، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم علم الاجتماع، 2002، 2003

64. سيدي موسى ليلى، **إشكالية التربية الجنسية في الأسرة الجزائرية دراسة ميدانية لتلاميذ ثانوية بمدينة البليدة**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع العائلي، جامعة الجزائر، كلية العلوم الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، 2000، 2001

65. شيهب عادل، **الفقر والانحراف الاجتماعي دراسة للتسول والدعارة بجامعة بوزيان،** مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة منتوري – قسنطينة – كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، 2008/2007

66. صالح محمد الحماد، **علاقة المستوى التعليمي بنمط الجريمة دراسة مسحية على الذكور السعوديين من نزلاء سجون منطقة القصيم،** رسالة مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في العلوم الاجتماعية، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، كلية الدراسات العليا، قسم العلوم الاجتماعية، تخصص رعاية وتأهيل، 2006

67. صاني فتيحة، **إقبال التلاميذ على ممارسة العنف ضد أساتذتهم،** رسالة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع، تخصص تربوي، جامعة الجزائر، 2006-2007

68. طريف شوقي محمد فرح، **العنف في الأسرة المصرية دراسة نفسية استكشافية الخلاصات والدلالات والأطروحات،** مؤتمر الأبعاد الاجتماعية والجنائية للعنف في المجتمع المصري، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، جامعة القاهرة، فرع بني سويف، 2002

69. عائشة سلطان إبراهيم المرزوقي، **إثبات النسب في ضوء المعطيات العلمية المعاصرة دراسة فقهية وتشريعية مقارنة،** رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، جامعة القاهرة، قسم الشريعة الإسلامية، 2000

70. عبد الله محمد النيرب، **العوامل النفسية والاجتماعية المسؤولة عن العنف المدرسي في المرحلة الإعدادية كما يدركها المعلمون والتلاميذ في قطاع غزة،** رسالة إستكمال لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في الإرشاد النفسي، الجامعة الإسلامية، غزة، كلية التربية، قسم الإرشاد النفسي، 2008

71. عيساوي نسيمة، **العنف اللفضي الأسري من المنظور السوسيولوجي،** أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، علم الاجتماع التربوي، جامعة الجزائر 02، 2010،2011

72. غنية بن عبد الله، **جوافع محاولات الانتحار لدى المراهقات دراسة ميدانية بمصلحة الوقاية والعلاج والمخدرات والإدمان عليها بمستشفى فرانتز فانون – البليدة –** مذكرة ماجيستر، تخصص: علم الاجتماع، جامعة سعد دحلب البليدة، جوان 2008

73. فرج عودة الحو، **الوصمة و علاقتها بأعراض الاضطراب النفسي لدى زوجات عملاء الاحتلال في قطاع غزة**، أطروحة ماجيستر، كلية التربية الإسلامية، جامعة غزة، 2015

74. قنيفة نورة، **المرأة والعنف في المجتمع الجزائري، دراسة ميدانية على عينة من النساء المعنفات بمصلحة الطب الشرعي بالمستشفى الجامعي بقسنطينة**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم تخصص علم الاجتماع التنمية، جامعة منتوري بقسنطينة، 2009،2010

75. لسات نعيمة، **واقع إدماج واندماج الأمهات العازبات في المجتمع الجزائري من خلال مراكز الإسعاف الاجتماعي**، رسالة لنيل شهادة الماجستار في علم الاجتماع الجنائي، جامعة الجزائر، 2009/2008.

76. مثيب بن محمد بن عبد الله البقمي، **إسهام الأسرة في تنمية القيم الاجتماعية لدى الشباب (تصور مقترح)**، بحث مكمل لنيل شهادة الماجستير في قسم التربية الإسلامية، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، المملكة العربية السعودية، 1429-1430هـ

77. محمد عبد الغني سعودي، محسن أحمد الخضيري، **الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجيستار والدكتوراه**، مكتبة الأنجلوا المصرية، القاهرة، 1992

78. مزوز بركو، **إجرام المرأة في المجتمع الجزائري العوامل والآثار**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس الاكلينيكي، تخصص علم النفس الاكلينيكي، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، 2007

79. نعيمة رحماني، **العنف الزوجي ضد المرأة بتلمسان "محكمة تلمسان أنموذجا (1995-2008)**، رسالة جامعية لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، تخصص: أنثروبولوجيا، 2011،2012

80. نور الدين بن زيان، **تحليل ظاهرة الأمهات العازبات في ولاية وهران منذ سنة 2000 حتى 2009**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجيستر في الديموغرافيا، تخصص: الإنتاج والتحليل الكمي للمعطيات الديمغرافية، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الديمغرافيا، جامعة وهران، 2011، 2012.

المواقع الالكترونية

81. عبد الله أحمد عبد الله المصراتي، **في إجتماعيات الجريمة والإنحراف قراءة اجتماعية معاصرة في النظريات المفسرة للجريمة والانحراف**، خاص لموقع المنشاوي للدراسات والبحوث www.minshawi.com

82. عبد الله نصير وآخرون، **أشكال العنف ضد المرأة**، بحث مقدم:

United nation development fund for women arab states, regional office unifem, 2006 ; p : 22

الكتب باللغة الأجنبية

84. Lacoste Dujardin Camille, Des mères contre Les Femmes, Bouchene, Alger, 1990

85. Reyain, et collaborateurs, **Le Robert dictionnaire d'au jour d'huie,** éd : Les dictionnaires, paris : Le Robert, 1993

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المدية

قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع الجريمة والانحراف

العنف المجتمعي وإشكالية الإندماج الاجتماعي للأمهات العازبات

أطروحة لإستكمال متطلبات درجة الدكتوراه LMD في علم الاجتماع الجريمة والانحراف

إعداد :

بسايح فاطمة زهرة

إشراف :

أ. د. رتيمي أسماء

2023/2022

البيانات الشخصية

1. **السن:** .....

2. **المستوى التعليمي:** أمية ☐ إبتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐ جامعي ☐

3. **الحالة المدنية للأسرة:** إنفصال الوالدين ☐ مجهولة النسب ☐ أسرة متكاملة ☐ زواج عرفي للوالدين ☐ زواج غير شرعي للوالدين ☐

4. **نوع الأسرة المُنشئة لكِ:** أسرة نواة ☐ أسرة ممتدة ☐

5. **عدد الإخوة:** الذكور ☐ الإناث ☐

6. **نوع الإقامة:** حضري ☐ شبه حضري ☐ ريفي ☐ شبه ريفي ☐

7. **عدد الأطفال المنجبين وأنت عازبة:** طفل واحد ☐ أكثر من طفل ☐

8. **هل وضعيتك كحامل عازبة:** نتيجة علاقة غرامية ☐ إعتداء جنسي ☐ زواج غير شرعي ☐

البيانات المتعلقة بالفرضية الأولى

(هل للوصم الاجتماعي تأثير في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة)

1. قبل أن تكوني أم عازبة كيف كانت علاقتك بأفراد أسرتك؟
2. كيف كان يعاملك والديك؟
3. هل تغيرت معاملة والديك بعد ما أصبحت أم عازبة؟

إذا كانت الإجابة نعم وضحي لنا كيف؟

4. بعد التأكد من حملك عازبا هل أعلمت والد إبنك بذلك؟

إذا كانت الإجابة نعم ما هي ردة فعله بعد سماع الخبر؟

5. هل طلبتِ من والد إبنك الزواج منك وتحمل مسؤوليته إتجاهك؟

إذا كانت الإجابة نعم كيف كانت ردة فعله؟

6. هل تم الإعتراف من طرف والد الطفل بأنه السبب في حملك؟
7. ما هو الموقف الأول الذي إتخذه أفراد أسرتك بعد تلقي خبر حملك عازبا؟
8. هل تمت مسائلتك عن والد الطفل من طرف أفراد أسرتك بعد تلقي خبر حملك عازبا؟

إذا كانت الإجابة نعم ما هو الموقف الذي إتخذته أسرتك ضد والد الطفل؟

9. هل تم الإتصال أو التواصل بأسرة والد الطفل من طرف والديك من أجل تسوية وضعيتكم الإنحرافية؟

إذا كانت الإجابة نعم هل تم الإتفاق على ذلك؟

أخرى وضحي.....

10. هل تم طردك من المنزل بسبب حملك دون زواج؟

إذا كانت الإجابة نعم أين كانت وجهتك الأولى؟

11. كيف أصبحت معاملة أفراد الحي الذي تعشين فيه بعد أن أصبحت أم عازبة؟
12. هل تلقيت تسميات جديدة من طرف المحطين بك بسبب كونك أم عازبة؟

إذا كانت الإجابة نعم أذكري لنا بعض التسميات الجديدة الموجهة ضدك؟

هل أثرت هذه التسميات على حالتك الاجتماعية؟

وضحي كيف.....؟

13. هل تعرضتي لمضايقات من طرف الرجال بسبب وضعيتك كأم عازبة؟

14. هل سبق وأن تعرضت لمساومة بين شرفك في مقابل مساعدة اجتماعية من أحد المحطين بك؟

إذا كانت الإجابة نعم وضحي لنا نوع المساعدة؟

15. هل سبق وأن طُلب منك الزواج وأنت أم عازبة؟

إذا كانت الإجابة نعم وضحي كيف كانت طريقة هذا العرض؟

16. صفي لنا علاقتك بأفراد الحي قبل أن تكوني أم عازبة وبعد ذلك؟

17. هل تعرضتي للشتم والسب من طرف المحطين بك بسبب حملك وأنت عازبا.

18. صفي لنا الحالة التي تعيشها الأم العازبة من خلال تجربتك في الحياة و وضحي لنا نظرة المجتمع لك وخاصة ما يتعلق بالصيفات التي يصفونك بها وكيف تأثر هذة الصفات على إندماجك في الحياة الاجتماعية؟

البيانات المتعلقة بالفرضية الثانية

(للعنف المجتمعي تأثير في الإندماج الإقتصادي للأم العازبة)

19. ما هو المصدر الذي تعتمدين عليه في تلبية حاجاتك المادية؟

20. هل تعانين من مشاكل مادية في تلبية حاجاتك الضرورية؟

21. هل تتلقين مساعدات مالية من طرف أسرتك لتلبية حاجاتك الضرورية؟

22. هل تلقيتي الدعم المادي من طرف والد إبنك؟

23. هل تجدين صعوبة في حصولك على عمل يلبي حاجاتك المادية؟

إذا كانت الإجابة نعم أذكري الأسباب التي تعيق حصولك على هذا العمل؟

24. هل سبق وأن عُرض عليك عمل مقابل شرفك؟

25. هل يؤثر ضعفك المادي على علاقاتك مع الغير؟

26. هل تعرضتي لمسائلة عن حالتك المدنية أثناء بحثك عن العمل؟

إذا كانت الإجابة نعم هل حالتك المدنية كأم عازبة سبب في عدم حصولك على العمل؟

27. هل سبق وأن أنهيت عمل ما بسبب مضايقات في مكان العمل؟

28. هل حاولتي إخفاء حالتك كأم عازبة من أجل الحصول على العمل؟

29. هل الصعوبة في الحصول على العمل دفعتك إلى التفكير في المتاجرة الغير الشرعية؟

30. هل تقترضين في بعض الحالات المال من أجل تلبية حاجاتك الضرورية؟

إذا كانت الإجابة نعم من أكثر الأشخاص الذين تقصدينهم في حياتك اليومية؟

31. هل وجدتي نفسك تحت ضغط في عدم القدرة على تسديد القرض؟

في حالة الإجابة نعم ماهي المواقف التي تعرضتي لها في هذه الحالة؟

32. هل تقمين علاقات غير شرعية من أجل الحصول على المال؟

33. هل مارستي في أحد الأيام التسول تحت ضغط الضعف المادي؟

34. في رأيك ماهي أهم التأثيرات التي تلعبها الصفات الاجتماعية الموجهة ضدك على الحالة الإقتصادية التي تعيشينها كأم عازبة؟

البيانات المتعلقة بالفرضية الثالثة

(قوة العرف السائدة في المجتمع تمارس عنف يؤثر في الإندماج الاجتماعي للأم العازبة).

35. ما هو الموقف الذي يتخذه أفراد أسرتك اتجاهك وأنت أم عازبة؟

36. هل تغيرت علاقاتك السابقة مع الأفراد المحطين بك بعد ما أصبحت أم عازبة؟

37. هل تغيرت معاملة الناس لك بعد ما أصبحت أم عازبة؟

38. هل تقومين بزيارة أقاربك وصديقاتك وأنت أم عازبة؟

إذا كانت الإجابة نعم هل تغيرت طريقة استقبالك بعد ما أصبحتي أم عازبة؟

إذا كانت الإجابة لا ما السبب في عدم زياراتك؟

39. هل تعرضتي للسب والشتم من طرف الأفراد المحطين بك؟

40. هل سبق وأن شعرتي بأنك مرفوضة اجتماعيا؟

41. هل حاولتي إقناع أسرة والد طفلك بمساعدتك على تخطي مشكلتك اللاشرعية في الإنجاب؟

إذا كانت الإجابة نعم كيف تلقيتي معاملتهم لك؟

42. في رأيك لمذا هناك عنف ضد الأم العازبة في المجتمع؟